موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الكوردية في العراق ١٩٤٥- ١٩٦٨

دراسة تاريخية

رسالة تقدم بها

ميهظان محمد حسين البامرني

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في

التاريخ الحديث

بإشــراف

الأستاذ الدكتور غانم محمد الحفو

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

Attitute of Soviet Union from the Kurdish Issue in Iraqi 1945-1968

A Historical study

A Thesis Presented by:
Mehvan M. Hussein Bamarni

To
The Council of the College of Arts – Department of History
University of Mosul

Fulfillment of Obtaining The Master Degree of Arts
In
Modern History

Supervised
By
Prof. Dr. Ghanim M. Al- Hafow

2006 A.D 1427 A.H

اقرار المشرف

اشهد ان هذه الرسالة الموسومة **(موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الكوردية في العراق ١٩٤٥-١٩٦٨)** والمقدمة من قبل الطالب **(ميهفان محمد حسين البامرني)** قد تمت تحت اشرافي في جامعة الموصل /كلية الاداب وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجيستر في التاريخ

التوقيع

المشرف:

التاريخ: / / ٢٠٠٦

اقرار المقوم اللغوي

اشهد ان هذه الرسالة الموسومة**(الاتحاد السوفيتي من القضية الكوردية في العراق ١٩٤٥-١٩٦٨)**تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من اخطاء لغوية والنحوية وبذلك اصبحت مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب و صحة التعبير و لاجله وقعت

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٠٦

اقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصيتين المقدمتين من قبل المشرف والمقوم اللغوي ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٠٦

اقرار رئيس قسم التاريخ

بناء على التوصيات المقدمة من قبل المشرف و المقوم اللغوي ورئيس لجنة الدراسات العليا ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٠٦

قائمة المختصرات

- العربية:

١- د.ك.و	= دار الكتب والوثائق
٢- م.ح	= ملفات الحدود العراقية- الايرانية
٣- و.د	= وزارة الداخلية
٤- م.و.و	= المركز الوطني لحفظ الوثائق
٥- م.د.م	= مركز دراسات الموصل
٦- د.م	= دون مكان الطبع
٧- د.ت	= دون تاريخ الطبع
٨- ت	= ترجمة
٩- ط	= الطبعة
١٠- ج	= الجزء

- الكوردية:

١- ذيَدةرىَ بةرىَ	= المصدر السابق
٢- هةمان ذيَدةر	= المصدر نفسه
٣- وةرطيَران	= ترجمة
٤- ضاث	= الطبعة
٥-ذمارة	= العدد
٦- ل	= لاثةرة (الصفحة)

٧- ب.ج = بێی جێطای ضاثكردن (دون مكان الطبع)

٨- ب.م = بێی جێطای مێذووی ضاثكردن (دون تاريخ الطبع)

- الروسية:

C-1 = الصفحة

2 - там же = المصدر السابق=المصدر نفسه

- الفارسية:

١- مصدر ثيشين = المصدر السابق

٢- همان مصدر = المصدر نفسه

٣- ب. ج = بدون جاى جاب (دون مكان الطبع)

٤- ب. ت = بدون تاريخ جاب (دون تاريخ الطبع)

٥- س = سال (السنة)

- الأنكليزية: public record office

١- وثائق وزارة الخارجية البريطانية = F. O. = Foricgn Office

٢ دائرة السجل العام = public record office

٣- وثائق وزارة الطيران البريطانية = AIR = Royal air force

٤- المصدر السابق = Op.cit.

٥- المصدر نفسه = Ibid

٦- صفحة = P.(Page)

٧- صفحات = P.P(pages)

شُكْر وَعُرْفانْ

لا يسعني في البداية وقد تم هذا العمل، إلا ان أعبر عن عظيم امتناني وعميق شكري لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور غانم محمد الحفو، الذي قبل عناء الإشراف على هذه الرسالة، وكانت لنصائحه العلمية وتوجيهاته وملاحظاته القيمة، الأثر البالغ في إتمامها بالشكل الذي هي عليه.

وأتقدم بالشكر إلى أساتذتي في السنة التحضيرية، الأستاذ الدكتور خليل علي مراد والدكتور عصمت برهان الدين عبدالقادر والدكتور وائل علي احمد النحاس والدكتور زهير علي احمد النحاس والاستاذ المساعد عبد التواب احمد.

وأسجل خالص شكري لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني وأستاذي الدكتور ناظم يونس الزاوي، اللذين زوداني مشكورين بالوثائق العراقية، كما أتقدم بالشكر إلى السيد بيار مصطفى والسيد سعيد خديده والسيد هوزان سليمان دوسكي الذين لم يبخلوا في إمدادي بالوثائق العراقية والبريطانية وتزويدي بالمصادر المختلفة.

وأتوجه بالشكر إلى كل من الدكتور عبدي حاجي الذي ساعدني في ترجمة المصادر الروسية والدكتور ئةفراسياوهةورامي وكل من السادة عبدالله **زنطنة** و رفيق صالح و صديق صالح

و ممتاز حيدري و صدقي عبدالرحمن هروري الذين استقبلوني بكل رحابة صدر وأمدوني بالكثير من المصادر.

وأسجل شكري لجميع الزملاء الذين قدموا لي المساعدة لإتمام هذه الرسالة، واخص بالذكر منهم السيد نزار أيوب حسن الذي ساعدني في ترجمة المصادر الفارسية، والسيد شيظان شليمون الذي ساعدني أيضاً في ترجمة الوثائق البريطانية المتعلقة بالموضوع، والسيدة ظيان معصوم مايى والآنسة نيذيار نعمان نعمان والسيدة أفين محمد حسن وكل من السادة زكي محمد موسى و فاخر عمر محمد و ريزان محمد حسين.

وأشكر جميع العاملين في مكتبة كلية الآداب والمكتبة المركزية في جامعات دهوك والموصل والسليمانية واربيل، ومكتبة الأوقاف في السليمانية ومكتبة مركز الدراسات الاستراتيجية في السليمانية ومكتبة البدرخانيين في دهوك لمساعدتهم، وكل من مد لي يد العون ولم يرد اسمه وساهم في إعانتي على استكمال هذا العمل.

الإهـــداء

إلى...

من أفنيا زهرة حياتهما لإسعادي

والدي ووالدتي

إلى أخوتي وأخواتي

زوزان ،ذظان ، كارزان، ريزان، ظمان
وروذان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

﴿لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

((سورة الحجرات: الآية ١٣))

	المحتويات
	الاهداء
	قائمة المختصرات
	المحتويات
١ ـ ٨	المقدمة
٩ـ٤٣	ـ الفصل الأول الاتحاد السوفيتي والقضية الكوردية من قيام ثورة اكتوبر ١٩١٧ الى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥
١٠ـ١٤	۞ المبحث الاول الخلفية التاريخية للعلاقات الروسية الكوردية

مقدمـــــة

– حدود البحث ونظرة في المصادر:

أ– **حدود البحث:**

تعد دراسة سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ومواقفه خلال فترة الحرب الباردة من الدراسات المعقدة، ولاسيما موقفه من الحركات القومية كالحركة الكوردية في كوردستان العراق. وهذا يرجع لاتسام هذه المواضيع بالغموض وعدم إيضاح الموقف الدولي تجاهها، فأن العلاقات السوفيتية مع قيادة الحركة الكوردية كانت تتم بصورة سرية، ومن خلال اللقاءات التي كانت تجري وراء الكواليس بين القادة الكورد ووكلاء الاستخبارات السوفيتية (KGB)، وفي بعض الأحيان عبر وسطاء من الأحزاب الشيوعية، ونتج عن هذا عدم إيضاح الموقف بصورة عامة، وتطلب جهداً كبيراً للوصول إلى اقرب صورة ممكنة لموقف الاتحاد السوفيتي.

تتناول الرسالة الموقف السوفيتي من القضية الكوردية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وابتداء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي الذي كان يتزعم المعسكر الاشتراكي والمعسكر الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق التي احتضنت حرارة هذه الحرب، ولاسيما بعد احتلال القوات السوفيتية لشمال إيران، والدعم السوفيتي للحركة الكوردية في كوردستان إيران وما نتج عنه من تأسيس جمهورية كوردستان في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦. ثم وجود ملا مصطفى البارزاني وكورد العراق في هذه الجمهورية الكوردية، وتأثير ذلك كله على القضية الكوردية في العراق، وصلة الاتحاد السوفيتي بذلك. وكان للجوء ملا مصطفى البارزاني ومناصريه الى الاتحاد السوفيتي اثر كبيرآ في جلاء الغموض عن السياسة السوفيتية تجاه الحركة الكوردية خلال العهد الملكي العراقي، وبعد تأسيس الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨ وتحسن العلاقات العراقية – السوفيتية أدى ذلك إلى تقريب الصورة أكثر في مواقف قادة السوفييت من القضية الكوردية وتأثير الصراع الشرقي والغربي على اتخاذ السياسات المتباينة تجاه قضية هذا الشعب، وكان التدهور في العلاقات السوفيتية – العراقية يكشف وبصورة واضحة جداً عن التذبذب السوفيتي في سياسته تجاه الحركة الكوردية، مثلما تبين بعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣ وتغير الموقف عقب حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، وبالتالي كانت هناك عوامل عدة أدت إلى اتخاذ المواقف المتباينة لدى القيادة السوفيتية لا يمكن ارجاعها كلها إلى التذبذب في السياسة السوفيتية.

كان لسياسة الدول الكبرى على طول تاريخ البشرية اكبر الأثر في تغيير مسار مصير الشعوب، وخلال القرن العشرين ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية حيث كان لتنافس الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وسياستهما تجاه القضايا الداخلية لدول منطقة الشرق الأوسط، نتائج أدت إلى تعقيد مشاكل هذه البلدان أكثر من السابق، فكان هذا احد أهم الأسباب المؤدية إلى اختيار هذا العنوان، فضلاً عن أهمية سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية تجاه القضية الكوردية، وذلك

لما نادت به هذه الدولة من شعارات مناصرة للحقوق القومية للشعوب المختلفة، ودعم الاتحاد السوفيتي لإحلال السلام العالمي ودعم شعوب العالم ضد الإمبريالية الغربية.

جابهت الباحث خلال مدة إعداد الرسالة صعوبات ربما حالت دون ظهور الرسالة بصورة أكثر شمولاً للموقف السوفيتي، ولاسيما تأثير العلاقات العراقية – السوفيتية على السياسة السوفيتية تجاه الحركة الكوردية، وصعوبة الاطلاع على الوثائق العراقية ولاسيما التقارير المرسلة من السفارة العراقية في موسكو فأن الأوضاع الاستثنائية التي تمر بها البلاد، منعت الباحث من الإطلاع عليها الى جانب صعوبة اجراء المقابلات مع القادة العراقيين والقيادة الكوردية ممن عاصروا فترة الرسالة وساهموا في صنع الإحداث.

تتكون الرسالة من مقدمة وأربعة فصول فضلاً عن الخاتمة والملاحق، تناول الفصل الأول نظرة روسيا القيصرية إلى كوردستان، بوصفها إحدى المناطق التي يجب ان تكون لها نفوذ لتحقيق غايتها في الوصول إلى المياه الدافئة، وبعد ذلك تم بحث موقف السلطة الجديدة في روسيا عقب ثورة أكتوبر ١٩١٧ من القضية الكوردية بشكل عام، ولاسيما باعتبار الشعب الكوردي واحداً من شعوب المنطقة الذي فسخ ارتباطه بالدولة العثمانية وحاول الحصول على الدعم البلشفي، وعرض الفصل تباين الموقف السوفيتي من مصير الشعب الكوردي خلال المؤتمرات الدولية التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى ولاسيما معاهدتي سيفر ولوزان اللتين قررتا مصير الشعب الكوردي بأجمعه، وتم دراسة الموقف السوفيتي بشكل عام من الحركات والانتفاضات التي قام بها الشعب الكوردي في نهاية العشرينات ووصولاً إلى نهاية الحرب العالمية الثانية.

واحتوى الفصل الثاني على نتائج الحرب العالمية الثانية بالنسبة للاتحاد السوفيتي، و وجود قواته في شمال إيران على مقربة من كوردستان إيران وكوردستان العراق، والسياسة السوفيتية من القضية الكوردية بوجه عام بوصفها قضية شعب، فأن السياسة السوفيتية تجاه جمهورية كوردستان عكست إلى حد كبير سياسته تجاه المشكلة الكوردية عموماً، وتوضح ذلك بعد لجوء ملا مصطفى البارزاني وكورد العراق إلى أراضيه في سنة ١٩٤٧، حيث تم تناول الأوضاع التي مر بها كورد العراق في الاتحاد السوفيتي بشكل يبين الموقف السوفيتي من الحركة الكوردية خلال هذه الفترة، وكيفية التعامل السوفيتي تجاه هؤلاء اللاجئين الكورد العراقيين باتجاه يؤدي إلى الكشف عن المقاصد السوفيتية من إيواء هؤلاء اللاجئين. وكان للأحلاف الإقليمية في الشرق الأوسط التي ارتبطت بالدول الغربية بل أنها كانت بوحي ودعم كبيرين من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وهذه التحالفات العسكرية أدت إلى تبلور الموقف السوفيتي تجاه القضية الكوردية بشكل كبير.

وتناول الفصل الثالث الموقف السوفيتي بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتأثير تحسين العلاقات السوفيتية – العراقية على الموقف السوفيتي تجاه القضية الكوردية في العراق، وتم عرض عودة ملا مصطفى البارزاني وكورد العراق من الاتحاد السوفيتي إلى العراق وما أثارته من ردود فعل إقليمية ودولية تجاهها، وبعد ذلك تم دراسة زيارة ملا مصطفى البارزاني إلى موسكو في تشرين الثاني عام ١٩٦٠، ونتائج هذه الزيارة الايجابية والسلبية التي تمخضت عن هذه الزيارة، ثم تم تناول نظرة السوفيتية تجاه قيام حركة أيلول والدعم الذي قدمه الاتحاد السوفيتي سواء أكان مادياً أم معنوياً أم عسكرياً حتى ٨ شباط عام ١٩٦٣.

وخصص الفصل الرابع لدراسة تغيير السياسة السوفيتية تجاه الحكومة العراقية بعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣ وتدهور العلاقات العراقية السوفيتية، وانعكاس ذلك على التأييد السوفيتي للحركة الكوردية من الناحية الإعلامية والمادية، بل إيصال القضية الكوردية إلى المنابر والهيئات الدولية، وتم عرض جهود الحكومة السوفيتية العديدة لدعم القضية الكوردية خلال هذه المدة والتي كانت من أكثر الفترات التي نالت فيها القضية الكوردية دعماً دولياً ولاسيما من الاتحاد السوفيتي، وظهر خلال هذه الفترة كأن السوفييت المدافع الحقيقي عن الحركة الكوردية في العراق، ثم التطرق إلى الموقف السوفيتي بشكل عام بعد ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وانفراد عبد السلام عارف بالحكم، ونظرة السوفييت إلى الانشقاق الذي حصل داخل الحركة الكوردية، فضلاً عن انه بعد سنة ١٩٦٤ كان للحرب الباردة الدور الأكثر تأثيراً في رسم السياسة السوفيتية تجاه الحركة الكوردية.

أما الخاتمة فتضمنت بعض استنتاجات توضحت لدى الباحث خلال الكتابة.

ب- نظرة في المصادر:

أما فيما يخص مصادر البحث، فقد اعتمد الباحث على مصادر متنوعة قدر الإمكان.

١- الوثائق غير المنشورة:

ويأتي في مقدمة المصادر الوثائق غير منشورة وفي الواقع لم يكن بالمستطاع الحصول عليها في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد كما أشرت آنفاً، ولكن بمساعدة بعض الأساتذة الأفاضل تم الإطلاع والحصول على ما يفيد البحث، وأمدوني بما احتاجت إليها الرسالة من الوثائق المتوفرة لديهم ولاسيما الوثائق العراقية المتكونة من البرقيات والتقارير المرسلة من المفوضيات العراقية في إيران ولاسيما في طهران وتبريز بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، التي أوضحت الكثير

من الجوانب المظلمة والحلقات المفرغة عند كتابة الرسالة، وبينت بصورة دقيقة علاقة السلطات السوفيتية في شمال إيران من القضية الكوردية بشكل عام.

كما استفاد الباحث من بعض الوثائق البريطانية غير منشورة التي تناولت الفترة التمهيدية من الدراسة ولاسيما بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

٢- الوثائق المنشورة:

كان للوثائق المنشورة النصيب الأكبر في استخدامها وأهمها كتاب ئةفراسياو هةوارمي (مستةفا بارزانى لة هةنديَك بةلطةنامى ودوو كيومنتى سوظيتيدا ١٩٤٥ ــ ١٩٥٨- مصطفى البارزاني في بعض الوثائق السوفيتية ١٩٤٥-١٩٥٨)) وضم الكتاب العديد من الوثائق السوفيتية عن الحركة الكوردية في العراق وعن اللاجئين الكورد العراقيين على الأراضي السوفيتية، ودونت هذه الوثائق الكثير من المعلومات الدقيقة والمفصلة عن النظرة السوفيتية للقضية الكوردية والعوامل التي دفعت السوفييت إلى اتخاذ مختلف المواقف من الحركة الكوردية، ومن ضمن الوثائق المنشورة كتاب الحزب الديمقراطي الكوردستاني (طريق الحركة التحررية الكوردي تقييم ثورة أيلول)، وقيمت فيها القيادة الكوردية الدور الذي لعبه الاتحاد السوفيتي خلال فترة نهاية الخمسينات إلى منتصف السبعينات تجاه القضية الكوردية في العراق من وجهة نظرة قيادة الحركة الكوردية، وفي الواقع فأن هذه الوثيقة أسهمت في أكمال الصورة، لكونها مكتوبةً من قبل القادة الكورد الذين كانوا على صلة بالجانب السوفيتي.

أما كتاب (اسناد لانه جاسوسى – وثائق وكر التجسس) باللغة الفارسية الذي يضم التقارير والبرقيات المرسلة من سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في طهران إلى واشنطن، والذي أعطى صورة جيدة عن تأثيرات الحرب الباردة والصراع بين المعسكرين على الحركة الكوردية في العراق، ولاسيما ان هذه الوثائق صادرة من سفارة الولايات المتحدة الأمريكية وكان اهتمام سفارتها حين ذاك ينصب بالدرجة الأولى على الدور والتأثير الذي يلعبه الاتحاد السوفيتي في المنطقة.

أما الكتابان (أوضاع سياسي اجتماعي تاريخى ايل بارزان – الاوضاع السياسية الاجتماعية التاريخية لعشيرة بارزان) و (ضب در إيران – اليسار في ايران) فاحتويا على العديد من الوثائق المنشورة والصادرة من دائرة الاستخبارات والامن الإيرانية (ساظاك)، وفيهما الكثير من المعلومات الجديدة والتي لم ترد في أي مصدر أخر، ولكن الوثائق في مجملها إما بالغت كثيراً في إظهار الدعم السوفيتي للحركة الكوردية، أو احتوت في جانب الآخر على الكثير من المغالطات التاريخية المتناقضة.

وجاء كتاب عبد الفتاح على البوتاني (وثائق عن الحركة التحررية الكوردية ملاحظات تاريخية ودراسات أولية) وكتاب (العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨ – ١٩٥٩) لـ خليل إبراهيم حسن وكتاب (موقفنا من المسألة الكوردية) للحزب الشيوعي العراقي في المرتبة الثانية، من ضمن الدراسات الوثائقية التي أمدت الرسالة بمعلومات قيمة.

٣– المقابلات والمذكرات الشخصية:

كما اعتمدت الرسالة على العديد من المذكرات الشخصية وكان كتاب (كوردستان طرطرتو – أو مهمة سرية في الشرق الأوسط) للضابط السوفيتي (اليكساندر كيسيلوف)، وهو الضابط المكلف بإمداد الحركة الكوردية بالمساعدات العسكرية فقد ذكر تفاصيل رحلة تزويد الحركة الكوردية بالمعونات العسكرية ولقائه بالقيادة الكوردية في كوردستان العراق، فدون كل ذلك في مذكراته وهي تنشر للمرة الأولى، لان الكتاب مخطوطة مترجمة غير منشورة (بحوزة المترجم في موسكو).

وكتاب (The Middle East in Revolation –الشرق الاوسط في الثورة) للسفير البريطاني في العراق السير همفري ترفيليان فاحتوى على بعض الجوانب الهامة، التي كشفت عن تأثير العلاقات الدولية خلال حكم عبد الكريم قاسم على القضايا الداخلية في العراق.

كما ضمت (مذكرات فؤاد عارف) و مذكرات (طالب شبيب) بقلم على كريم سعيد، ومذكرات عدنان الباجه جي بعنوان (صوت العراق في الأمم المتحدة) معلومات جديدة لم أجدها في أي مصدر أخر.

رفدت المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع بعض القيادات الكوردية بمعلومات نادرة جداً، وغالبية المعلومات التي استحصلت من المقابلات الشخصية تنشر للمرة الأولى، ولاسيما المقابلة التي أجريت مع السيد جلال الطالباني والتي أخذت حجماً مناسباً من الرسالة، نظراً لان السيد الطالباني كان هوالمختص والمسؤول المباشر في علاقة الحركة الكوردية مع الاتحاد السوفيتي خلال فترة الخمسينات و الى منتصف السبعينات من القرن الماضي، كما كان للمقابلة التي تمت مع مسؤول لجنة العلاقات الخارجية للحركة الكوردية(انذاك) الدكتور محمود عثمان أثر كبير في أغناء الرسالة بمعلوماته و بتوضيحاته وتحليلاته العلمية، فضلا عن اهمية المقابلات الشخصية التي أجريت مع عدد من رفاق ملا مصطفى البارزاني ممن صاحبوه والتجؤ معه الى الاراضي السوفيتية في عام ١٩٤٧ .

٤– الرسائل الجامعية:

وأعطت الرسالة أهمية للمعلومات الواردة في الرسائل والاطاريح الجامعية، ويأتي على رأسها أطروحة Fadil Rasoul وهي باللغة الألمانية بعنوان (Grossmachtpolitik und Freiheitskampf: kurdistan Unddie sowjetischer Nsahost- politik – كوردستان في سياسة القوى العظمى. الاتحاد السوفيتي نموذجاً). تناولت الرسالة الموقف السوفيتي تجاه القضية الكوردية خلال القرن العشرين بصورة عامة في جميع أجزاء كوردستان، وأوردت الأطروحة معلومات قيمة، ولكن يؤخذ على الباحث تأييده الواضح للجانب السوفيتي ودعم مواقفه المختلفة والمتباينة.

كما أستفاد الباحث من رسالة ماجستير لأحمد قحطان سليمان بعنوان (السياسة الخارجية العراقية ١٩٥٨ – ١٩٦٣)، حيث بينت هذه الدراسة تأثير العلاقات السوفيتية العراقية على القضية الكوردية، ولكن الباحث عكس في حالات كثيرة وجهة نظر الحكومة العراقية وشبه علاقة الحركة الكوردية بالاتحاد السوفيتي كأنها نوع من أنواع العمالة الأجنبية.

٥– الكتب:

جاء اعتماد الرسالة على الكثير من الكتب المؤلفة باللغة العربية والكوردية والانكليزية بصورة مناسبة تبعاً لأهمية هذه المعلومات، ويعد كتاب مسعود البارزاني (البارزاني والحركة التحررية الكوردية) بجميع أجزائه، ولاسيما الأجزاء الثلاثة الأخيرة من أهم الكتب التي اعتمد عليها الباحث وذلك لما تضمنه من الوثائق، ولكون المؤلف المشارك بصورة فعلية ومباشرة في صنع القرار، وكان على مقربة من القيادة الكوردية وعلى رأسها ملا مصطفى البارزاني.

وكان لكتاب عبد المناف شكر جاسم (العلاقات العراقية – السوفيتية ١٩٤٤ – ١٩٦٤)، أثر كبير في إيضاح هذه العلاقة وتأثير السياسة السوفيتية تجاه الحكومات العراقية على الأوضاع الداخلية في العراق، مع أن الكاتب لم يشر إلى الموقف السوفيتي من الحركة الكوردية في العراق خلال هذه الفترة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كما وجد الباحث فائدة كبيرة من كتاب كاظم حيدر (الأكراد من هم وإلى أين)، وذلك لتطرقه لمعظم الشائعات والدعايات حول الدعم السوفيتي للحركة الكوردية بدون أية أدلة أو براهين واقعية. وأما كتاب سعد ناجي جواد (العراق والمسألة الكوردية ١٩٥٨ – ١٩٧٠) وكتاب مثنى قادر أمين (قضايا القوميات وإثرها على العلاقات الدولية القضية الكوردية)، فقد احتويا على معلومات مقتضبة ولكنها فريدة، كما أغنى كتاب كاوس قفطان (الحركة القومية التحررية الكوردية في كردستان العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٤) الرسالة بمعلومات نادرة لكون الكتاب تم تأليفه في الاتحاد السوفيتي، معتمداً على الصحافة الغربية والسوفيتية. وأورد كتاب خليل الجندي (الحركة التحررية القومية الكوردية ١٩٣٩ – ١٩٦٩) وكتاب ش. ج. اشريان(الحركة

الوطنية الديمقراطية في كوردستان العراق ١٩٦١-١٩٦٨) معلومات امتازت بدقتها عن السياسة السوفيتية تجاه الحركة الكوردية على الرغم من قلة هذه المعلومات.

أما الكتب المعربة وأهمها الكتب التي ألفها الصحفيون الغربيون الذين زاروا كوردستان عندما كان القتال على أشده في كوردستان، ففي الواقع إن هؤلاء الصحفيين خدموا التاريخ الكوردي بشكل مؤثر، ففي الوقت الذي كان الشعب الكوردي والتاريخ الكوردي يعاني من الإهمال، فان مجموعة من الصحفيين ضحوا بالكثير وتعرضوا لعدد من الصعوبات بل ان حياتهم أصبحت مهددة، ومن أهم تلك الكتب كتاب كوتتر دشنر (أحفاد صلاح الدين الكورد: الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر)، وكتاب دانا ادمز شمدت (رحلة إلى رجال شجعان في كوردستان)، وكتاب ديفيد ادامسن (الحرب الكوردية والانشقاق عام ١٩٦٤) وكتاب رينيه موريس (كوردستان أو الموت)، عرض هؤلاء المؤلفون من خلال معايشتهم لأوضاع الحركة الكوردية في الستينات والتقائهم بالقيادة الكوردية ولاسيما ملا مصطفى البارزاني، تأثيرات الحرب الباردة على القضية الكوردية وصلات الحركة الكوردية مع المعسكر الاشتراكي والمعسكر الغربي، فكانت الاستفادة من معلوماتهم وتحليلاتهم في غاية الأهمية.

أما الكتب المؤلفة باللغة الكوردية فقد أمدت الدراسة بمعلومات جيدة، ولاسيما كتاب كوردو عةلى (سوظيةت وبزووتنةوةى نيشتمانى كورد – السوفييت والحركة الوطنية الكوردية)، الذي جاء رداً على أطروحة الدكتوراه المؤلفة في المانيا من قبل فاضل رسول، انتقد فيها الكاتب نهج الباحث وأطروحاته حول الدعم السوفيتي للحركة الكوردية، والكتاب رغم صغر حجمه إلا انه يعد عملاً تحليلياً جيداً للموقف السوفيتي تجاه الحركة الكوردية.

أما كتاب ئارام عةلى (روسيا وكورد قفقاسيا) فقد زود الرسالة بمعلومات جمعها المؤلف عن الموقف السوفيتي تجاه المسألة الكوردية بصورة عامة، لاسيما عن لجوء ملا مصطفى البارزاني وكورد العراق إلى الاتحاد السوفيتي.

أما المصادر الروسية ولاسيما كتاب

Мгой Ш.Х. Проблема национальной автономии курдского народа в Иракской Республике(1958-1970 гг.), Издательство Армянской ССР, Ереван, 1977, с.

قضية الحكم الذاتي القومي للشعب الكوردي في العراق

وكتاب

تاريخ كوردستان

История Курдистана. Москва 1999 г.

فقد وجد الباحث فيهما معلومات عن الموقف السوفيتي لم يعثر عليها في أية مصادر أخرى.

ورفدت المصادر الانكليزية الرسالة ببعض التحليلات كانت لها أهمية كبيرة في أغناء الموضوع، وتوضيح الكثير من الموقف السوفيتي ولاسيما كتاب(HAIM SHEMESH Soviet Iraq Relation 1968 – 1988 –- العلاقات السوفيتية – العراقية ١٩٦٨-١٩٨٨). حيث ورد في مقدمة الكتاب تحليلات ومعلومات مقتضبة ألقت الضوء على جوانب مهمة من الدراسة

٦- الصحف:

أما الصحافة فقد امتازت بمعلوماتها الفريدة التي أمدت الرسالة بمادة خام أوضحت الموقف السوفيتي ولاسيما في الفصلين الثالث والرابع، وكانت الاستفادة أكثر من جريدة الجماهير البغدادية، فقد تابعت هذه الجريدة الموقف السوفيتي من القضية الكوردية بعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣، وأوردت البيانات المتعددة والصادرة من الجانب السوفيتي والعراق وسوريا أيضاً بشأن القضية الكوردية. كما زودت جريدة النهار اللبنانية الرسالة بالبيانات السوفيتية الصادرة من وكالة الإنباء السوفيتية ولاسيما وكالة تاس.

واحتوت جرائد (خەبات/ النضال) لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وجريدة (اتحاد الشعب) للحزب الشيوعي العراقي على بعض المقالات التي تبين ردود الفعل السوفيتية تجاه التطورات التي طرأت على القضية الكوردية في العراق، كما نقلت هاتان الجريدتان بعض المقالات بخصوص القضية الكوردية من صحافة الاتحاد السوفيتي.

وعلى الرغم من أن كل عمل أكاديمي لا يخلوا من بعض الهفوات، أرجو من الباري عز وجل ان أكون قد وفقت في هذه الدراسة، ومن الله التوفيق.

الفصل الأول

الاتحاد السوفيتي والقضية الكوردية من قيام ثورة أكتوبر ١٩١٧ إلى نهاية الحرب العالمية الثانية

- المبحث الأول

الخلفية التاريخية للعلاقات الروسية الكوردية.

- المبحث الثاني

موقف السلطة الجديدة في روسيا من القضية الكوردية في كوردستان – العراق الى نهاية مشكلة موصل.

- المبحث الثالث

السوفييت والحركات والانتفاضات الكوردية الى نهاية الحرب العالمية الثانية.

المبحث الأول

الخلفية التاريخية للعلاقات الروسية الكوردية:

إن توجه أنظار روسيا القيصرية إلى كوردستان[١]، يعود لقرون سبقت الحرب العالمية الأُولى، وارتبط توجهها هذا بإطماعها في مناطق القفقاس والمياه الدافئة والشرق الأوسط عموماً[٢]. واتخذ شكل تغلغل النفوذ الروسي إلى داخل كوردستان طريقة مغايرة عن الدول الأخرى المنافسة لها في المنطقة، ففي الثلث الأول من القرن التاسع عشر كانت بريطانيا قد أولت اهتماما كبيراً بالقبائل الكوردية ومواطنيها، على النقيض من الحكومة الروسية التي اكتفت بما حققه أصحاب المشاريع الاقتصادية الروس في كوردستان، من خلال الاتفاق مع الحكومة الإيرانية والدولة العثمانية[٣].

تؤرخ الاتصالات الرسمية من جانب الحكومة الروسية برؤساء العشائر الكوردية إلى الحروب الروسية العثمانية[٤]، فاستخدام الكورد عسكريًا من جانب العثمانيين ضد روسيا[٥]، ووصول المعارك

---

(١) يرجع أول اتصال بين الإمبراطورية الروسية وشيوخ وزعماء الكورد إلى عام ١٨٠٤ خلال فترة الحرب الإيرانية الروسية ١٨٠٤– ١٨١٣ ، في ٢٤ أيلول ١٨٠٤ أرسل تيسي تيسانوف رسالة إلى حسين أغا زعيم القبائل الكوردية في يريفان يدعوه فيها إلى التحول إلى الجانب الروسي مقابل عدم المساس بسلطاته. للمزيد ينظر: ب. ي. ئەڤيريانوف ،كورد لە جەنطى روسيا لە طەل ئيران وتوركيا، وةرطيَرانى: ئەظر اسيا و هەورامى، (سليمانى- ٢٠٠٣)،ل ل ٢٤- ٢٥ .

(٢) كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ت: محمد الملا عبد الكريم، ط٢، (بغداد– ١٩٨٤)، ص٤١.

(٣) ن. أ. خالفين، الصراع على كردستان، ت: احمد عثمان أبا بكر،(بغداد– د. ت)، ص ص٧، ٤١.

(٤) الحروب الروسية– العثمانية في القرن التاسع عشر كانت على التوالي:١٦٧٦، ١٦٨١– ١٦٨٦، ١٦٨٩– ١٧١٠، ١٧١٣– ١٧٣٥، ١٧٣٩– ١٧٦٨،١٧٧٤– ١٧٨٧، ١٧٩١– ١٨٠٦_ ١٨١٢_ ١٨٢٨،١٨٢٩– ١٨٥٣،١٨٥٦–١٨٧٧،١٨٧٨. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٤٣.

(٥) كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي، كوردستان في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ط١، (هةوليَر– ٢٠٠٢)، ص٨٠.

إلى ارض كوردستان أعطى المجال للروس لدراسة المؤهلات الحربية للكورد، فأرادت هي الاخرى كسب الكورد وتدعيم جيشها بمقدرتهم العسكرية، فشكلت فوجاً كوردياً في عام ١٨٢٩ ثم تمكنت الحكومة الروسية في حرب القرم(١٨٥٣-1856)[٦] من تشكيل فوجين كاملين، وخلال أعوام (١٨٧٧- ١٨٧٨) ازداد عدد الفرق المؤلفة من العشائر الكوردية التي أولتها السلطات الروسية اهتماماً أكثر من قبل[٧]. وكانت فرقاً غير نظامية أُطلق عليها اسم (القوة القوزاقية)[٨]، وهكذا أصبح جانب من الشعب الكوردي حليفاً لروسيا بعد ما كانوا أعداء لها[٩].

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كان لعدد من زعماء الكورد محاولات للحصول على الدعم الروسي لتحقيق الأهداف التي كانوا يناضلون من اجلها ضد الدولة العثمانية، وظهر الاتجاه الموالي للروس في الحركة الكوردية[١٠]، وبالمقابل طرأ تغيير في سياسة الخارجية الروسية تجاه الكورد، فقد اتسمت اتصالاتها مع زعماء الكورد بالجدية، ففي عام ١٨٩٩ زار روسيا كل من

---

(٦) حرب القرم :كان السبب المباشر الذي ادى الى اندلاع حرب القرم هو رفض قبول الدولة العثمانية مطلب روسيا بحماية المسيحيين الذي يقطنون ضمن اراضيها . فاعلنت الدولة العثمانية الحرب في ٢٣ايلول ١٨٥٣، تلت ذلك حروب بين روسيا و بريطانيا و فرنسا في شهر اذار، ١٨٥٤ انتهت الحرب بموافقة روسيا على اتفاقية سلام مبدئية في اول من شهر شباط ١٨٥٦ . الان بالمر،موسوعة تاريخ اوربة الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥ ،ت:سوسن فيصل السامر و يوسف محمد امين ،ج١،دار المأمون ،(بغداد-١٩٩٢)،ص١٢١.

(١) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان، ت: محمد علي عوني، ط٢،(بغداد- ١٩٦١)، ص ص١٧٤-١٧٥؛ ف .ف. مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، ت: معروف خزنةدار، (بغداد- ١٩٦٨)، ص٨٣.

(٢) عبدا لله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١- ١٩١٤، (السليمانية- ٢٠٠٥)، ص١٧٢؛ ن.ا.خالفين، المصدر السابق، ص٧٣.

(٣) ب. ل. ئة فريانوف، ذيدةرىَ بة رى، ل٩.

(٤) كان ظهور هذا الاتجاه لعدة أسباب:

١- الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المزرية في كوردستان جراء مظالم الحكم العثمانية، ٢- الحاق القفقاس بروسيا أدى إلى نشوء علاقات سياسية واقتصادية وثقافية ثابتة بين الكورد والروس ٣- مساعدة روسيا لعدد من شعوب البلقان في التخلص من السيطرة العثمانية. للمزيد ينظر: جليلي جليل، نهضة الاكراد الثقافية والقومية، ت،: باقي نازي وآخرون، ط١ ، رابطة كاوا، (بيروت- ١٩٨٦) ، ص٥٦.

(جعفر شكاك[١١]، سيد طه النهري[١٢]،عبد الرزاق بدرخان[١٣])، بناءً على دعوة رسمية وجهت من قبل قيصر روسيا نيقولا الثاني(١٨٩٤-١٩١٧)[١٤]، وارتكز هذا التغيير على حصول تطورات في المنطقة وعلى السياسة العثمانية تجاه الكورد وهو تشكيل افواج الفرسان الحميدية[١٥] من الكورد وهي القوة العسكرية المرابطة على الحدود الروسية العثمانية[١٦]، وأيضاً قلق الروس من تزايد النشاط الألماني في المنطقة وكوردستان بشكل خاص، ولذلك أبدت الأوساط العسكرية الروسية اهتماما

---

(٥) جعفر شكاك:و هو الاخ الاصغر للقائد الكوردي في كوردستان ايران (سمكو شكاك)و كان قد اعلن حركته على السلطات الإيرانية، و للقضاء عليه استدعي في عام ١٩٠٧ الى تبريز من قبل حسن علي خان والي اذربيجان. و عند وصول جعفر اغا الي تبريز امر نظام السلطنة بطعنه من الخلف فتوفي على اثرها و كان مقتله سببا رئيسيا في قيام حركة سمكو شكاك و التي استمرت حوالي ١٥ سنة تقريبا .باقر عاقلي ،رضا شاه و قشون متحد الشكل، نشر نامك ، (تهران:١٣٧٧ هـ. ش) ، ص١٦٥ .

(٦) سيد طه النهري:و هو ابن الشيخ محمد صديق و حفيد عبيدالله النهري الذي قاد انتفاضة سنة ١٨٨٠ ضد الدولة العثمانية، فالسيد طه كان احد المتنفذين في كوردستان تركيا و اقام علاقات وطيدة مع سمكو شكاك و شيخ عبدالسلام البارزاني، وكان مرشحا لان يحل محل الشيخ محمود البرزنجي لمنحه الحكم الذاتي في كوردستان الجنوبية، الا ان ذالك لم يتم من قبل الدوائر البريطانية لاعتباراتها الاستراتيجية.سي.جي .ادموندز ،كرد و ترك و عرب،ت:جرجيس فتح الله، ط١،(اربيل-١٩٩٩)، ص ص١١٤، ١٦٥؛ ياسين حسن خالد سردشتي،كردستان الشرقية دراسة في الحركة التحريرية القومية في ما بين الحربين ١٩١٨-١٩٣٩،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ،جامعة صلاح الدين،(اربيل-١٩٩٥)، ص٥٦.

(٧) عبد الرزاق بدرخان:١٨٦٤-١٩١٨ و هو ابن نجيب باشا الابن الاكبر لبدرخان باشا البوتاني، عين في عام ١٨٩١ سكرتيرا ثالثا في القنصلية العثمانية في بطرسبورغ و خلال سنوات ١٩١٠ -١٩١٧ حاول الحصول على دعم الروس لتاسيس كوردستان ذات حكم ذاتي تحت الحماية الروسية، و لكن جهوده لم تثمر عن نتيجة تذكر . اعدم في سنة ١٩١٨ في مدينة موصل من قبل العثمانيين .عبدالفتاح علي يحيى ،عبدالرزاق بدرخان البوتاني= =نشاطه الثقافي و السياسي، مجلة كاروان ،العدد ٦٥ ،(اربيل -حزيران ١٩٨٨)،ص١٢٧ ؛جليل جليلي ،صفحات من نضال عبدالرزاق بدرخان ،ت:ديار دوسكي، مجلة متين ، العدد٩٠ ،(دهوك-١٩٩٩)، ص٩٩.

(١) عبد الفتاح علي يحيى، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٢) تم تشكيل الفرسان الحميدية في عام١٨٩١ وجاء تسميتها تيمناً باسم الخليفة العثماني الحاكم (السلطان عبد الحميد الثاني)، وكانت الغاية من ايجاد الفرسان هي لخدمة سياستهم الداخلية والخارجية ولمجابهة(القوزاق) القوة الكوردية في الجانب الروسي، للمزيد ينظر : جليلي جليل وآخرون ، الحركة الكردية في العصر الحديث، ت : عبدي حاجي، ط١، دار الرازي، (بيروت- ١٩٩٢) ، ص ٤٣.

(٣) جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية..، ص١٤١.

بالوضع الكوردي وأرسلت في عام ١٩٠٢ الضابط الروسي ب، ي. شيولكو فينكوف، للقيام بزيارة للولايات العثمانية في العراق، ولخص زيارته في دراسته المعنونة بـ(ملاحظة عن الوضع السياسي في كوردستان الجنوبية وميسو ثوتاميا الشمالية)[١٧].

في بداية القرن العشرين برزت الشخصية الكوردية عبد الرزاق بدرخان، الذي كان له اتصالات عديدة مع السلطات الروسية والشخصيات السياسية الروسية، والذي حاول من خلال هذه العلاقة ربط الحركة الكوردية بالروس كحليف حقيقي، واتصل عبد الرزاق بدرخان[١٨]بهذا الخصوص بالعديد من زعماء وقادة الحركة الكوردية لنيل الدعم الروسي أمثال (سمكو شكاك ١٨٩٥ -١٩٣٠[١٩]، شيخ محمود

البرزنجي[٢٠]، عبد السلام البارزاني[٢١] وكان للأخير[٢٢] اتصالات مع القنصلية الروسية في تبريز[٢٣]، وأيد البعض من قادة الكورد قيام حكم ذاتي في كوردستان تحت الحماية الروسية[٢٤]،

---

(٤) كمال مظهراحمد، المصدر السابق، ص ص٥٠- ٥٢.

(٥) للمزيد عن دور عبد الرزاق بدر خان وعلاقاته مع الروس ينظر كلاً من: سةلاح محةمةد هروري، عةبد ولرزاق بةدرخان، ١٨٦٤-١٩١٨، بنطةى ذين، (سليمانية- ٢٠٠٥)، ص ص١٥- ٥٠ ؛ جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية... ، ص ص١٣٧- ١٧١.

(٦) و هو اسماعيل اغا المشهور شعبيا ب(سمكو) بين عامي١٩٢٠-١٩٢٥ قاد سمكو عدة حركات ضد الحكومة الايرانية في كوردستان ايران، حيث وقعت تحت سيطرته رقعة كبيرة من اراضيها، و ظل سمكو حتى عام ١٩٣٠ يثور و يقود المعارك ضد القوات الايرانية و التركية و العراقية الى ان اغتيل في ٢١ حزيران عام ١٩٣٠، عندما دعي الى المفاوضات من قبل الحكومة الايرانية . ياسين حسن خالد سردشتي ،المصدر السابق ، ص ص ٥٢ -٥٣؛ عبدالرحمن قاسملو ،كردستان و الاكراد دراسة سياسية و اقتصادية ،المؤسسة اللبنانية للنشر، (بيروت- د.ت)،ص ص٩٨-٩٩ ؛ مكتب الاعلام للمركز الرابع للاتحاد الوطني الكوردستاني ،ثورة اسماعيل اغا الشكاكي ،ت:نزار احمد ، ، مجلة روشن،العدد(٦) ،(بون-المانيا -١٩٩١)، ص٢٣ .

(١) هو ريئس الاسرة البرزنجية في كوردستان العراق بمدينة السليمانية، كما يعد من ابرز زعماء الحركة القومية الكوردية الذي عارض سلطات الاحتلال البريطاني و الحكومات العراقية المتعاقبة، و قاد العديد من الحركات ضدها، و كان قد شكل حكومة كوردية بعد نهاية الحرب العالمية الاولى في اذار ١٩١٩ في السليمانية و تم تعيينه حمكدارا على كوردستان من قبل بريطانيا و اعلن نفسه ملكا على كوردستان العراق في عشرة تشرين الاول، ١٩٢٢ الا انه بعد معارضته للسلطات البريطانية التي ارادت ازالة سلطته، على اثر ذلك قام بالعديد من الانتفاضات ضدها اعتبارا من عام ١٩٢٢ الى ١٩٤١، توفي الشيخ محمود في عام ١٩٥٦. للمزيد ينظر :محمد رسول هاوار ،شيخ مه حموودى قاره مان و ده وله ته كه ى خواروى كوردستان ، به ركى دووهه م

ولكن الأوساط الحاكمة الروسية أبدت عدم استعدادها ورأت بأنها ((مغامرة خطرة)). وكشف القنصل الروسي في (اورمية) عن مقاصد السياسة الخارجية الروسية في التعامل مع الكورد، بان الروس كانوا ينظرون من الدرجة الاولى إلى المسألة الكوردية ومستقبل كوردستان من زاوية إقامة دولة أرمينيا المستقلة(٢٥) .

بقيام الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤ ظهرت ملامح السياسة الروسية تجاه الكورد بصورة أكثر جلاءً، وهو ما عبر عنه الأمير شاخوفسكي في كتاب رسمي حيث يقول ((كان الاعتماد منذ بداية الحركات العسكرية في (الحرب العالمية الاولى) على الأرمن كبيراً سواءً في قيادة القفقاس أو بطرسبورغ...بينما لم يعر الأكراد أي اهتمام تقريباً)) (٢٦).

في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٤ أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية، وأعقب ذلك إعلان الحرب من جانب كل من بريطانيا وفرنسا على الدولة العثمانية التي انضمت إلى جانب ألمانيا(٢٧). وفي شهر مايس ١٩١٦ تحركت الجيوش الروسية لاحتلال الولايات العثمانية في العراق.

،(لندن-١٩٩١)، ل١٢٩ و ما بعدها؛ دبليو.ار.هي، سنتان في كوردستان ١٩١٨ -١٩٢٠ ،ت:فؤاد جميل ،مطابع الجاحظ، (بغداد_١٩٧٣)،ص١٦٦.

(٢) هو احد شيوخ عشيرة البارزان تولى مشيختها في عام ١٩٠٢ و الى عام ١٩٠٧ كان في حالة هدوء وسلم مع الدولة العثمانية، الا انه بعد هذا التاريخ اصطدم معها وعد اقوى و اخطر زعيم واجه الدولة العثمانية خلال فترة ١٩٠٨-١٩١٤، و حاول الحصول على الدعم من القنصلية الروسية من تفليس، القي القبض عليه و اعدم في مدينة الموصل في ١٤-١٢-١٩١٤.للمزيد ينظر : ثىَ رةش، بارزان و حركة الوعي القومي الكردي ١٨٢٨-١٩١٤ ، (د.م- ١٩٨٠)،ص٨٧ و ما بعدها؛ جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ط١، دار اراس، (اربيل - ٢٠٠٢)، ص ص٧٢،٦٨.

(٣) سةلاح محةمةد هرورى، ذيدةرىَ بةرىَ ، ل١٣٧.

(٤) للمزيد عن الشيخ عبد السلام البارزاني وعلاقاته مع الروس ينظر كل من: ثىَ رةش،المصدر السابق ، ص ص٩٧، ١٣٧؛ زبير بلال إسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧-١٩٣٢، ط١، (كردستان-١٩٩٨)، ص ص٦٠-٦٢.

(٥) م.س. لازاريف، المسالة الكردية ١٨٩١- ١٩١٧، ت: أكبر احمد، ط١ ،مركز الدراسات الإستراتيجية، (السليمانية- ٢٠٠١)، ص ٧٢ .

(٦) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٧) المصدر نفسه، ص٦٦.

(١) فاروق الزبيدي، الحرب العظمى الحرب العالمية الاولى، المكتبة العالمية، (بغداد- ١٩٩١)، ص ١٩١.

بدءاً من كوردستان الجنوبية وذلك عن طريق ايران من خلال ثلاث جبهات، وهي خانقين والسليمانية وراوندوز، وعامل الجيش الروسي سكان كوردستان في هذه المنطقة بطريقة ((وحشية))[٢٨]، وارتكبت ((المجازر)) بحق أهالي مدينة راوندوز وخانقين واستنجد الأهالي بالقوات البريطانية لتخليصها من البطش الروسي، حيث تقول المس بيل بهذا الشأن ((واستمر تدفق العرائض والتذمرات من رؤساء الأكراد))[٢٩]. وخلال هذه الفترة راسل القادة الروس العسكريون على جبهات القتال في كوردستان، الشيخ محمود لاستمالته إلى جانبهم وان يقف ضد الدولة العثمانية العدو المشترك. إلا أن القائد الكوردي انتقد معاملتهم ((البربرية والوحشية)) لسكان كوردستان، ولكنه رغم ذلك اظهر رغبته في التعاون مع الروس[٣٠]. كما أن النفوذ البريطاني في كوردستان قد تأثر كثيراً بتصرفات الجيش الروسي الحليف[٣١]، وخلال هذه الفترة كانت الدول الاستعمارية(بريطانيا، فرنسا، روسيا) قد وقعت فيما بينها اتفاقية(سايكس بيكو–سازانوف)، لتقسيم المنطقة والغنائم عند نهاية الحرب وأثناء مناقشات هذه الاتفاقية أبدت الدبلوماسية الروسية اهتماماً كبيراً بكوردستان[٣٢]، وتعزو المس بيل ((وحشية)) الجيش الروسي إلى تنبهه بإحداث ثورة شباط ١٩١٧ في روسيا، ولذلك ((اعتبروا أنفسهم زواراً مؤقتين في المنطقة ولا يهتمون مطلقاً بما يفعلون فيها))[٣٣].

---

(٢) للمزيد ينظر: شكري محمود نديم، الجيش الروسي في حرب العراق ١٩١٤– ١٩١٧، ط٢، (بغداد–١٩٦٧)، ص ص١٤–٣٦.

(٣) فصول من تاريخ العراق القريب، ت: جعفر الخياط، (بيروت–١٩٧١)، ص ص١٤٠–١٤٥.

(٤) كةمال نوري مةعروف، ياداشتةكانى شيَخ لةتيف، ضاثى يةكةم، مةكتةبى ناوندى روشنبيرى وراطةياندنى ثارتى ديموكراتى كوردستان، (ب.ج ـ١٩٩٥)، ل ل ٢٧ـ٣٣.

(٥) المس بيل، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٦) كان لكوردستان وضع خاص في مناقشات هذه الاتفاقية ولاسيما المنطقة الكوردية العثمانية بالنسبة لاهتمامات روسيا القيصرية، وهذا واضح من خلال رسالة سرية بعثها سازانوف (وزير الخارجية الروسية) في نيسان من العام١٩١٦ الى السفير الفرنسي في بتروكراد على النحو الآتي: ١– تأخذ روسيا لها مناطق ارضروم وطرابزون وان وبدليس ضمن الموقع الذي سيحدد فيما بعد غربي طرابزون على ساحل البحر الاسود ٢– يجب ان تترك منطقة كوردستان غربي الجبال المطلة على العمادية ومةرطة لروسيا وهي(أي روسيا) تعترف مقابل ذلك لفرنسا بالمناطق الواقعة بين اله داخ وقيصرية وخربوط . كمال مظهراحمد، المصدر السابق، ص ص٣٠٥–٣١٠.

(٧) المصدر السابق، ص١٤٣.

اتصفت السياسة الروسية القيصرية تجاه الكورد إلى ما قبل ثورة أكتوبر بالفشل، وكان هذا احد العوامل المؤدية بدورها إلى تقليص النفوذ الروسي في الشرق الأوسط[٣٤].

---

(١) م.س. لازاريف، المصدر السابق، ص٥٢٣.

المبحث الثاني

موقف السلطة الجديدة في روسيا من القضية الكوردية في كوردستان العراق الى نهاية مشكلة الموصل:

كان قيام ثورة أكتوبر الاشتراكية في عام ١٩١٧[٣٥]، عهداً جديداً في حياة الشعب الروسي حيث أنهت هذه الثورة الإمبراطورية الروسية القيصرية[٣٦]، وقامت على أنقاضها الدولة السوفيتية الحديثة بقيادة قائد ومفكر الثورة فلاديمير ايليتش اوليانوف لينين[٣٧].

تشكل ثورة اكتوبر بداية مرحلة لعلاقة الشعب الروسي مع شعوب المنطقة، التي رزحت لعهود طويلة تحت الاحتلال العثماني ثم البريطاني والفرنسي[٣٨]. وانتهجت السلطةالجديدة منذ البداية سياسة فضح المخططات للدول الكبرى(الحلفاء السابقين) ومنها اتفاقية سايكس- بيكو- سازانوف[٣٩].

---

(١) للمزيد عن ثورة اكتوبر ينظر: فرانسوا- كسافييه كوكان، الثورة الروسية، ت: جان كير، المنشورات العربية، (جونيه- ١٩٨٠)،ص ص١١١،١٢٥؛ ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية، ت :اكرم ديري و الهيثم الايوبي، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،(بيروت-١٩٧٨)، ص٧٨٧ و ما بعدها.

(٢) قام البلاشفة بالثورة في شهر اكتوبر / تشرين الاول ١٩١٧ حسب التقويم الشرقي الذي يوافق ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ حسب التقويم الميلادي الغربي. فوزي خلف شويل، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى،منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، ١٩٨٥ ،ص ص١٠٠-١٠١.

(٣) ولد لينين ببلدة سميرسك في عام ١٨٧٠، تخرج من جامعة بطرسبورغ عام ١٨٩١ وشارك في ثورة ١٩٠٥، و خلال الحرب العالمية الاولى استقر في سويسرا، ثم قامت المانيا بتهريبه الى روسيا و شارك في انقلاب ١٩١٧واستولى البلاشفة على الحكم بقيادته، توفي في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤.احمدعطية الله ،القاموس السياسي،دار النهضة العربية ،(القاهرة -١٩٦٨)،ص ص١٠٨٥-١٠٨٦؛ عمر عبد العزيز أمين، الثورة الروسية، دار التحرير، (د.م- د.ت)، ص ص١٠٣- ١٠٨.

(٤) مجموعة مؤلفين، تاريخ الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفيتي، دار التقدم، (د.م- د.ت)، ص ص١٠٣- ١٠٨.؛ م.س. لازاريف، المصدر السابق، ص٥٠٥.

(٥) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق، ص٣١٦.

وقام لينين بوضع الأُسس والمبادئ التي ستسير عليها الدولة السوفيتية في سياستها تجاه شعوب الشرق، وعندما عقد المؤتمر الثاني للسوفييت[٤٠] ٨ تشرين الثاني عام ١٩١٧ تبنى ما سمي بـ(مرسوم السلام)، وأيضاً في نداء(إلى جميع المسلمين في روسيا والشرق) بتاريخ ٣ كانون الأول عام ١٩١٧ حيث أعلن من خلالها عن مبادئ السياسة الخارجية للدولة السوفيتية، التي تم التأكيد فيها على أن الحركات التحررية لجميع ومختلف الشعوب وأمم الشرق الرازحة تحت الاحتلال والتي تكافح من اجل حقوقها القومية والاجتماعية ستلاقي الدعم والمساندة من الاتحاد السوفيتي[٤١]، وقد جاء هذا التصريح البلشفي[٤٢] على ذكر اثنتي عشرة قومية تقريباً في المنطقة، إلا أنه تم تجاهل الشعب الكوردي كإحدى شعوب المنطقة الواقعة تحت الاحتلال بشكل يثير الدهشة[٤٣]. واتضحت السياسة البلشفية تجاه الشعب الكوردي أكثر من خلال المادة الثانية من اتفاقية الهدنة بين الجيشين الروسي والتركي في١٨ كانون الأول ١٩١٧، ونصت على أنه ((في حالة قيام الأكراد بأعمال عدوانية فان القوات الروسية وضمن حدود خطها الفاصل، ستعاملهم معاملة قطاع الطرق الذين لا يعترفون بأي سلطة)) [٤٤]، ولم يكن قد مضى على وصول البلاشفة إلى السلطة أكثر من شهر.

([٦]) السوفييت: كلمة سوفييت تعني (مجلس) ومنذ الثورة اكتوبر اصبح اسم السوفييت مرتبطا" بنوع من البرلمان الذي ينتخبه اعضاء المنظمات الاقتصادية للطبقة العاملة، كسوفييت مندوبي العمال و الجنود والفلاحين. للمزيد ينظر: جون ريد، عشرة ايام هزت العالم، ت: فوازطربلسي،ط٤،دار الطليعة، (بيروت-١٩٧٩)، ص١.

([١]) جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ص١٠١؛ بيركزين وآخرون، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ١٩١٧- ١٩٤٥، دار التقدم،(موسكو- ١٩٧٥)، ج١، ص٢٩؛ فرنسوا- كسافييه كوكان، المصدر السابق، ص ص ١١٨-١١٢٥.

(٢) البلشفي: اطلقت هذه التسمية في الاصل على الجناح الثوري الاكثر عنفا" في هيكل الحزب الديمقراطي الاشتراكي في المنفى بقيادة لينين خلال المؤتمر الذي عقد في لندن عام ١٩٠٣، و تعني (البلشفي او البولشفيك) أي اعضاء الاغلبية، اما المجموعة الاشتراكية الثورية الاكثر اعتدالا" تعرف باسم (منشفيك)، و من قادة البلاشفة بالاضافة الى لينين، تروتسكي، لونا تشارسكي. الان بالمر، المصدر السابق ،ج١ ،ص١٢١؛ جون ريد، المصدر السابق،ص١٤

([٣]) ن. بيَ كتس، الخيارات السوفيتية تجاه المسألة الكردية، مجلة دراسات كردية، العدد(٢-١)،(كانون الثاني ١٩٨٥- باريس)، ص٧٨.

(٤) م.س. لازاريف، المصدر السابق، ص٥٠٥.

على الرغم من ان قادة الثورة البلشفية كانوا بحاجة ماسة إلى تثبيت أركان السلطة والثورة في الحكم بعقد هدنة مع الدولة العثمانية المار ذكرها، ثم توقيع معاهدة بريست ليتو فيسك(٤٥)، فإنهم أولوا مع ذلك اهتماماً بقضايا شعوب المنطقة، أما الشعب الكوردي فإن تأثير ثورة أكتوبر لم يكن بالحجم المطلوب، ونتيجة لذلك لم يتجاوز الشعب الكوردي النظرة الملتصقة بذهنه لروسيا القيصرية جراء المظالم و((المجازر)) التي ارتكبت بحقهم بأيدي جيشها خلال الحرب العالمية الاولى(٤٦) ، ولهذا أبدى الكورد تحفظهم وأرتاب غالبية الشعب الكوردي من الروس والمفاهيم البلشفية، ولم يختلف لديهم كثيراً روس القيصرية عن روس البلاشفة(٤٧).

يحاول الباحث السوفيتي لازاريف في كتابه جاهداً إبداء صورة عن المساعدة والدعم السياسي والدبلوماسي الذي قدمته ثورة أكتوبر والسلطة السوفيتية للشعب الكوردي، حيث أن مسألة تقرير مصيره قد أقرت مع مرسوم (أرمينيا السوفيتية)(٤٨) ، إلا أن كل ذلك لا يبدو واضحاً ومفهوماً لعدم استناده إلى دليل متحقق على أرض الواقع. كما إن المتتبع لكتابات لينين عن الشرق يجد إنها لا تتضمن أي ذكر أو إشارة إلى الكورد، حتى بعد عامين من الثورة البلشفية جاءت مؤلفاته وكتاباته مليئة بالتطرق لبلدان وشعوب المنطقة مثل تركيا والهند وما وراء القفقاس والبلاد العربية، ولكنه تناسى بلاداً اسمها كوردستان(٤٩).

---

(٥) بريست ليتوفيسك:و هومعاهدة السلام عقد بين القوى العظمى و البلاشفة الروس افتتح في بريست ليتوفيسك في ٣ كانون الاول ١٩١٧، اضطر لينين الى اعلان الموافقة على شروط المانيا في ٢٨ شباط ١٩١٨و بعد ثلاثة ايام وقعت روسيا المعاهدة و بموجبها تنازلت عن الاراضي البولندية و المقاطعات البلطيقية و اوكرانيا و فنلندا و القفقاس و الغيت المعاهدة رسميا" من قبل الروس بموجب الهدنة الالمانية في الحرب . الان بالمر ،المصدر السابق ، ص ص١٣١ -١٣٢.

(٦) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية في العصر الحديث ١٨٣٣- ١٩٤٦، ط١، (اربيل- ٢٠٠٣)، ص ص٢٦٤- ٢٦٦؛ شكري محمود نديم، المصدر السابق،ص ص١٤،٣٦.

(١) فريد ئةسسرد، كورد وبةلشةفيةكان ، كوظارى سةنتةرىَ ليكولينةوةى ستراتيجى، ذمارة ٤٢، (سليمانية- ٢٠٠٠)، ل٧.

(٢) للمزيد ينظر: م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١٩١٧- ١٩٢٣، ت: عبدي حاجي، ط١، (بيروت- ١٩٩١)، ص ص٣٣-٣٤.

(٣) فريد ئةسسرد ، ذيَدةر ثةري، ل٧؛ للمزيد ينظر: ليتييزين، لينين حركة شعوب الشرق التحررية الوطنية، ت : الياس شاهين، دار التقدم، (موسكو-د. ت).

بعد قيام ثورة أكتوبر خرجت روسيا من الحرب العالمية الاولى[٥٠]، وقطعت الحكومة السوفيتية كل صلة لها بالمخطط الاستعماري في الشرق الأوسط ومنها كوردستان الجنوبية[٥١]. وهذا أدى إلى حدوث فراغ في المنطقة استغلته بريطانيا فاحتلت جميع بلاد مابين النهرين وكوردستان الجنوبية[٥٢]، ولكن الدعاية البلشفية في المناطق الكوردية قد أثارت مخاوف بريطانيا بشكل ملحوظ، ففي السليمانية التي قامت فيها حكومة كوردية برئاسة الشيخ محمود البرزنجي عام١٩١٨[٥٣]. حيث وجدت فيها بعض العناصر حاولت بث ونشر أفكار البلشفية وأخبار ثورة أكتوبر والحكومة السوفيتية بين الكورد فعرفوا بالبلاشفة، غير إنهم لم يدرسوا الماركسية اللينينية أو الأفكار الشيوعية فلم يكونوا بلشفيين بالمعنى الصحيح، وفي الحقيقة كانوا مجموعة أسرى الكورد في سجون روسيا القيصرية أطلق سراحهم من قبل البلاشفة، ومن ضمن هؤلاء الأسرى كان هنالك متعلم هو (جمال عرفان) الذي قتل بسبب دعايته للبلاشفة بتدبير من الاستعمار البريطاني والمحافظين الكورد في السليمانية، ودعاية هؤلاء البلاشفة الكورد المؤيدة للدولة السوفيتية قد أثارت شكوك بريطانيا[٥٤] .

على الرغم من عدم وجود حدود مشتركة لكوردستان الجنوبية بروسيا السوفيتية، والافتقار إلى وسائل الإعلام الاعتيادية فإن إدراك سكانها بالأحداث الثورية في بلاد السوفييت كان واضحاً للعيان ، وهذا يظهر من خلال مراسلات الوكلاء السياسيين البريطانيين في كوردستان الجنوبية، ففي نهاية شهر آذار عام ١٩١٩ تسلم المندوب السامي البريطاني (ويلسون) wilsoonمن الوكيل السياسي التابع له (سون) Soone رسالة كتب فيها بحذر بالغ ((أننا عندما نأخذ في الحسبان نجاحات البلاشفة في الآونة الأخيرة، ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا نشوء ظروف معقدة في كوردستان))، وفي رسالة أخرى له أشار سون إلى تباشير نشوء حركة كوردية مصحوبة بـ انتشار (الأفكار البلشفية)، وذكر بهذا الصدد ((مما يؤسف له أن المبادئ البلشفية واسمها يصبحان معروفين على الأغلب، من

([٤]) ا. م. متشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ت: هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص٢٤٦.

([٥]) م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١٩١٧- ١٩٢٣، ص٥٠٢.

([٦]) الموصل كانت من حصة فرنسا حسب اتفاقية سايكس بيكو و لكن بريطانيا توصلت الى اتفاقية مع فرنسا بموجبها تنازلت الاخيرة عن ولاية الموصل مقابل اطلاق يدها في مناطق اخرى. للمزيد ينظر:ا.م. منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص٢٤٦.

([٧]) للمزيد ينظر: رفيق حلمي، يادداشت، (بةغداد – ١٩٨٨)، ل١٠٢.

[١]) جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، ط١، (بغداد-١٩٧٠)، ص٥٨.

خلال الصحيفة الصادرة في كركوك والواسعة الانتشار))[٥٥]، و كتب سون أيضاً من السليمانية في شباط ١٩٢٠ يقول ((إن اسم بولشفي، وبغض النظر عما يعنيه يصبح معروفاً هنا- السليمانية لسوء الحظ- مما يستوجب المعالجة... وما عدا مدينة السليمانية فقد كانت هناك في- كويسنجق شلة من الأسرى الأكراد العائدين من روسيا يروجون للحكم السوفيتي فعرفوا بين الناس بالبولشفيك أي البلاشفة)).[٥٦]

في عام ١٩١٩ عقد مؤتمر الصلح بباريس، وكان السوفييت على علم بأنه هناك الكثير من الجهود التي تبذل من قبل الشخصية الكوردية شريف باشا[٥٧]، وأنه على اتصال بالدول الغربية ويسعى إلى إقامة دولة كوردية تحت انتداب إحدى دول أوربا الغربية وهذه الدولة ستكون حاجزا" يسد كل محاولات الاتحاد السوفيتي والبلاشفة لبسط نفوذها على المنطقة[٥٨]، وخلال هذا المؤتمر كانت إحدى المشاكل التي تؤرق دول الحلفاء هي (المسألة الروسية) أي كيفية الوقوف ضد البلاشفة وثورتهم، وضرورة التدخل المباشر لإسقاط حكمهم أو عبر تقديم الدعم للروس البيض[٥٩].

ولذلك حاول البلاشفة إقامة علاقة مع الحركة الكمالية فزودوا القوميين الأتراك بالمساعدة والمعونة العسكرية، من خلال إجتماع اماسيه في ٢١حزيران ١٩١٩ التقى فيها مصطفي كمال بالكولونيل(يودين) السوفيتي، وعلى ضوء ذلك التقارب كانت بريطانيا تخشى من تقدم النفوذ

---

(٢) جليلي جليل و اخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث ، ص١٠٢.

(٣) جلال الطالباني، المصدر السابق، ص٥٨.

(٤) شريف باشا:١٨٦٥-١٩٥١ وهو احد ابرز زعماء الكورد السياسيين خلال النصف الاول من القرن العشرين، اصبح وزيرا" مفوضا" للدولة العثمانية في السويد بين السنوات ١٨٩٨-١٩٠٨ . ارتبط اسمه بمؤتمر الصلح بباريس ١٩١٩-١٩٢٠ الذي حضره شريف باشا باعتباره ممثلا" عن الشعب الكوردي، حيث طالب بتشكيل دولة كوردية، و استمرت جهوده خلال ثلاثينات و الاربعينيات من القرن الماضي دون نتيجة تذكر، توفي في باريس في كانون الاول ١٩٥١. للمزيد ينظر :صالح محمد حسن (عزت بادي)،شريف باشا،ط١،دار سبيريز،(دهوك – ٢٠٠٥).

([58]) F.O 371/6347. THE HIGH COlMISSIONER OF IRAQ TO THE SECRETORY of STATE FOR THE COLONIRS 26thOCTOBER 1921

(١) م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١٩١٧- ١٩٢٣، ص١٥٥. الحرس الأبيض او الروس الأبيض و هم المعارضون للنظام البلشفي وكان يقودهم الجنرال دينكين الموالي للقيصرية و قد عرفوا بهذا الاسم تميزا" عن الحرس الاحمر وهم مليشيات بلشفية، مهمتها الدفاع عن النظام الجديد في روسيا .جون ريد،المصدر السابق،ص ص٢٦-٢٧.

البلشفي[٦٠] ، ولدعم التوجهات البريطانية في إيجاد سد مانع لوصول البلاشفة وأفكارهم ((لابد أن تكون كوردستان دولة مستقلة تحت معاهدة أو حسب اتفاقية وإن قادة الأكراد يريدون التعاون مع مصطفى كمال لأنه يريد جلب السوفييت))[٦١]، لذا عملت بريطانيا جاهدة لتحقيق ذلك في معاهدة سيفر[٦٢].

في العاشر من آب ١٩٢٠ عقدت معاهدة سيفر بين حكومة السلطان الضعيفة ودول الحلفاء، ومثلت هذه المعاهدة أول وثيقة رسمية دولية طموحات الشعب الكوردي بموادها(٦٢، ٦٣، ٦٤)[٥]، التي اعترفت بضرورة إقامة دولة قومية كوردية في كوردستان الشمالية ويمكن لكوردستان الجنوبية الالتحاق بها في المستقبل[٦].

وقد عملت كل من بريطانيا وفرنسا من خلال هذه المعاهدة على استخدام الورقة الكوردية في الوقوف ضد المد الثوري للشيوعيين، حيث كانت الدولتان تنويان إقامة دولة كوردية تكون بمثابة الفاصل بين تركيا وروسيا السوفيتية من جهة، ولكونها تقع قرب حقول النفط في القفقاس فهي قاعدة استراتيجيه ضد الاتحاد السوفيتي[٦٣].

---

(٢) سروه اسعد صابر، كردستان من بداية الحرب العالمية الاولى إلى نهاية مشكلة الموصل، ط١، مؤسسة موكرياني، (أربيل–٢٠٠١)، ص١٠٩.

(61) F.O371/5069 INDIA OFFICE FROM LONDON S.W.L 15 th DECEMBER 1920

(٤) معاهدة سيفر:و هي تسوية السلام الفاشلة التي قبلت بها الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى و التي لم تصادق عليها قط، و قد اقتطعت أراض كبيرة منها و لم تبق لديها سيطرة على اية من الولايات العثمانية وحددت تركيا في منطقة صغيرة حول استانبول، ورفضت الحركة الكمالية بزعامة مصطفى كمال اتاتورك القبول بشروطها و اصرت على تسوية جديدة و هي معاهدة لوزان ١٩٢٣. الان بالمر،المصدر السابق ،ج٢،ص ص٢٧٠ –٢٧١.

(٥) للمزيد ينظر :باسيل نيكيتين ،الكرد ،ت: نوري طالباني،دار ئاراس،(اربيل–٢٠٠٤)،ص٢٣٥؛زهير عبدالملك، الاكراد و بلادهم كردستان بين السؤال و الجواب،(سويد–١٩٩٩)،ص ص١٦٠–١٦١.

(6) F.O 371/5069 FROM THE POLITICAL OFFICER ARBILDIVISION TO THE CIVIL COMMISSIONER BAGHDAD

(١) بدر حسن الشافعي، الإتحاد الأوربي والقضية الكوردية، مجلة السياسةالدولية، العدد ١٣٥، (القاهرة–كانون الثاني ١٩٩٩)، ص ص٦٠–٦١؛جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ت:جعفر خياط ، مؤسسة فرانكلين ، (نيويورك–١٩٦٥)،ص٦.

ادعى زعماء الكورد بان السوفييت في باكو يحاولون الاتصال بهم، لإيجاد نوع من العلاقات معهم، وإن هناك جيشين كبيرين معروفين بالجيش الأحمر والجيش الأخضر كانا يجريان الاستعدادات لغزو بلاد مابين النهرين، لذا على بريطانيا دعم تشكيل ((اتحاد كوردي قوي))، للوقوف ضد التيار البلشفي[٦٤].

وكانت بريطانيا تدرك مخاطر العلاقات البلشفية مع القوميين الأتراك، الذين كانوا يطالبون بإعادة سيطرتهم على ولاية الموصل بعد الاحتلال البريطاني لها في تشرين الأول عام ١٩١٨، ويقومون بنشاط معاد لها في كوردستان الجنوبية[٦٥] . وكانت الحكومة السوفيتية قد صرحت في ٢٠ حزيران ١٩٢٠ بمساندتها للسياسة الكمالية بإعادة سيطرتها على المناطق التركية التي لا ((نقاش فيها))، ومن ضمنها كوردستان الجنوبية[٦٦]، وللوقوف بوجه الطموحات التركية والسوفيتية أدرك الإنكليز إن النظام الملكي في العراق هو العامل الوحيد لضمان مصالحهم فيها وبقائها ضمن دائرة نفوذهم، ولاسيما بعد أن تبين لهم ان الأمير فيصل يعادي الثورة البلشفية والإتحاد السوفيتي ولديه ولاءً وطاعة تامة لهم[٦٧]، لذلك أعلنت الملكية في العراق في ٢٣ آب ١٩٢٠[٦٨].

قدم وزير الخارجية البريطاني كيرزن تعليمات للمندوب السامي في العراق السر بيرسي كوكس، من خلال عدة برقيات أرسلت له بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠[٦٩] و ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ ، بأن التعاون البلشفي التركي في أرمينيا يجعل من تأسيس كونفدرالية كوردية تحت إشراف بريطاني مسالة جدية[٧٠] .

---

(64) -FO.371/5069 OFFICE OF THE CIVIL COMMISSIONER BAGHDAD TO THE UNDER SECRETORY OF STATE OF INDIA .8 th october 1920

(٣) جرجيس فتح الله، المصدر السابق،ص ص ٢٣٤،٢٥٩.

(٤) عثمان علي، المصدر السابق، ص٣٨٦.

(٥) درية عوني، عرب وأكراد خصام ام وئام، دار الهلال، (د.م–١٩٩٣)، ص٦٥.

(٦) عبدالرحمن البزاز ،العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ،ط٣،مطبعة الريحاني ،(بغداد –١٩٦٧)،ص١٣٥ .

(٧) نقلاً عن: أحمد عثمان أبوبكر، كردستان في عهد السلام دراسة تاريخية وثائقية،(سليمانية –١٩٩٨)،ص ص١٣٦–١٣٧ . القسم (٢٩) Fo (371) (E- 13428)/ 11/ 44 October, 29, 1920)

(٨) أحمد عثمان أبو بكر ، المصدر نفسه. القسم (٢٩) (F.O (e- 14939) (India Office) (No. p. 8210) of.

لمعرفة ردود فعل سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه معاهدة سيفر ينبغي دراسة علاقتها مع دول الجوار بالتحديد مع كل من إيران وتركيا اللتين تقتسمان أراضي كوردستان [٧١]، مع العلم إن البلاشفة أرادوا توطيد علاقتهم مع هذه الدول من أجل التفرغ لمجابهة الثورة المضادة لهم بقيادة اليابانيين والحرس الأبيض المدعومة من قبل الدول الغربية، وقد تمكن البلاشفة من دحرهم في أواخر عام ١٩٢٠[٧٢]. لأن ضم جمهوريات ما وراء القفقاس أذربيجان وأرمينيا وجورجيا إلى الإتحاد السوفيتي قد أدى إلى أن تكون لها حدود مشتركة مع إيران وتركيا، ولأن محاولات الدول الغربية عموماً لاقامة موطئ قدم ثابت لها على حدودها الجنوبية[٧٣] . لذا فعقد الإتحاد السوفيتي اتفاقية مع إيران في شباط عام ١٩٢١ أعقبه عقد عدة اتفاقيات تجارية أخرى بينهما[٧٤] كما وقعت على معاهدة الصداقة مع تركيا[٧٥]. في السادس من آذار ١٩٢١[٧٦] وكان للدعم السوفيتي للحركة الكمالية والقوميين الأتراك مردود سلبي مؤثر جداً على مصير الشعب الكوردي لاحقا[٧٧]، بل إن معونتهم ومساعدتهم للأتراك كانت العامل الأبرز والأكثر تأثيراً في بروزهم وتمكنهم من تحقيق الانتصارات على اليونانيين عند نهر صقارية عام ١٩٢١. وبانتهاء عام ١٩٢٢

---

(١) كةمال عةلي، ثةيوةندى سوفيةت ب مةسةلةى كورد وة، طوظارى زانكو، (سليمانى- ٢٠٠٠)، ذمارة ١، ل٦٨.

(٢) للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص ص٢١٦- ٢٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٣٢.

(٤) للمزيد ينظر: عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الايرانية السوفياتية ١٩١٧-١٩٤١، اطروحة دكتوراه، غير منشورة،كلية التربية، جامعة المستنصرية، ١٩٩٠،ص ص١٢٢- ١٣٧؛ خضير ياسين خضيرعباس، الموقع الجيوستراتيجي لايران وأثره في الاتحاد السوفيتي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩٠.

(٥) كانت الحركة الكمالية قد وقفت ضد معاهدة سيفر بسبب الشروط القاسية التي فرضت على تركيا العثمانية من قبل الحلفاء، وحظي كمال آتاتورك بدعم لينين والدولة السوفياتية التي شرعت منذ اولى أيامها بتقديم كل المساعدات الممكنة للأتراك فكسب كمال اتاتورك حليفا" قويا" له. للمزيد ينظر: كمال مظهر احمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، دار الحرية، (بغداد-١٩٧٨)، ص٢٣٤.

(٦) زياد عزيز حميد يحيى، العلاقات التركية – السوفياتية ١٩٥٢- ١٩٩٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠٠١،ص ص١٠-١١.

(٧) قاسم خلف عاصي الجميلي، العراق و الحركة الكمالية ٩١٩- ١٩٢٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠،ص ص٥٠- ٥٢؛ كةمال عةلى، ذيَدةر بةرى، ل٧.

كانت القوات الكمالية قد سيطرت على عموم الأراضي التركية وكوردستان الشمالية(٧٨)، ولأن الأتراك حاولوا التوغل واستعاده سيطرتهم على كوردستان الجنوبية(٧٩)،فتصدت بريطانيا لهم، ورأت بان من المهم جداً أن تبقى كوردستان الجنوبية إلى جانبها، وأن تكون حصناً ضد التقدم السوفيتي(٨٠) .

في ١٧ من تشرين الثاني ١٩٢١ أرسل لينين رسالة إلى نريمان نريمانوف أول رئيس لجمهورية أذربيجان السوفيتية، يحثه فيها على رفع المظالم عن السكان في منطقة فولكا وكوردستان الاتحاد السوفيتي(٨١)، وخصص٤٠ مليون روبل سوفيتي لتحسين اوضاعهم وظروفهم المعيشية السيئة(٨٢). والظاهر أن هذا الجانب من السياسة السوفيتية يدخل ضمن توجهها، الى وضع حد للمخططات البريطانية الرامية لتشكيل دولة كوردية((عميلة)) موجهة ضد الاتحاد السوفيتي(٨٣) .

أسندت بريطانيا بالاتفاق مع الحكومة العراقية منصب حاكم كوردستان الجنوبية(ضمن حكم ذاتي) إلى شيخ محمود البرزنجي(٨٤). واشترطت عليه مقابل ذلك مساندتهم في الوقوف ضد التغلغل التركي(المتحالف مع الاتحاد السوفيتي) في كوردستان، وعلى اثر ذلك بادر الشيخ محمود البرزنجي

---

(٨) بدر حسن شافعي، المصدر السابق، ص١٣٩؛ فؤاد حمه خورشيد و جه زا توفيق ،مؤتمر لوزان (مؤتمر تقسيم كردستان)، كوفارى زانكو سليمانية ،٢٠٠٠، ذمارة ٣ ، ل٢.

(١) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٢٤٦.

(80) F.O 371/6347 THE HIGH COlMMISSIONER OF IRAQ TO THE SECRETORY OF STATE FOR THE COLONIES 26 TH OCTOBER 1921

(٣) انضمت الى روسيا القيصرية جزء من كوردستان عام ١٨١٣ اثر (معاهدة كلستان) بين الحكومتين الايرانية و روسيا القيصرية. و كان غالبية الشعب الكوردي في هذا الجزء يعيشون في ولاية (اليزابيث بول) بعد ذلك الحقت مقاطعتي قارس و اردهان الكورديتين الى روسيا ايضا"، بعد ثورة اكتوبر اعيدت مقاطعتا قارس و اردهان الى تركيا بموجب المعاهدة السوفيتية التركية في اذار ١٩٢١ دون النظر الى وضع الكورد هناك، اما الكورد الباقون فقد انضم قسم منهم الى ولاية يريفان في ارمينيا وفقا" لاتفاقية تركمانجاي عام ١٩٢٨، اما القسم الباقي فقد وزعهم ستالين بيين جمهوريات ارمينيا و جورجيا و اذربيجان و اسيا الوسطى . خالد خالد كوجي، السياسة السوفيتية تجاه القضية الكوردية في الميزان ،ط١، (ستوكهولم–١٩٩٠)، ص١٩.

(٤) كةمال مةزهر، ضةند لاثةرةيةك لة ميَذووى طةلى كورد، ئامادةكرن :عةبوللا زةنطةنة، دةزطاى موكريانى،(هةوليَر- ٢٠٠١) بةرطى٢، ل ٤٣٧.

(٥) خالد خالد كوضى، المصدر السابق،ص ص٢١–٢٢ ؛ ن. بى كةس، المصدر السابق، ص٧٨.

(٦) رفيق حلمى، ذيَدةرىَ بةرى، ل ل٢١-٢٢.

إلى تأسيس حكومته الثانية في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٢٢[٨٥]، وعلى خلاف اتفاقه مع بريطانيا حاول القائد الكوردي إقامة تحالف مع الأتراك لعدم وثوقه بتعهدات بريطانيا، وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ أعلن الشيخ محمود البرزنجي عن قيام مملكة كوردستان المستقلة في السليمانية وأتخذ لنفسه لقب (ملك كوردستان) ، ليس لأن الغاية التي أجبرت بريطانيا على إعادة حكم الشيخ محمود البرزنجي إلى السليمانية لم تتحقق وهي الوقوف ضد النفوذ التركي في كوردستان الجنوبية، وحسب بل إن بريطانيا شعرت بالخطر جراء أتساع سلطة الشيخ محمود البرزنجي[٨٦]. بسبب موجة من المشاعر القومية

الكوردية بعد نجاح المفاوضات مع الملك فيصل بخصوص المعاهدة العراقية- البريطانية في عام ١٩٢٢، والتي لم تنص على حقوق الشعب الكوردي[٨٧]. ولإظهار الاهتمام البريطاني بمطالب الكورد وكمحاولة لجذبهم وإبعادهم عن نفوذ الأتراك، فانه في٢٨ تشرين الثاني١٩٢٢ صدر بيان مشترك من قبل المندوب السامي والحكومة العراقية[٨٨]. تم الاعتراف بموجبه بأنه من حق الكورد في العراق تشكيل حكومة كوردية ضمن حدود العراق[٨٩]، ولكن بريطانيا والحكومة العراقية تنكرتا لذلك البيان، واستدعي الشيخ محمود إلى بغداد إلا أنه رفض ذلك[٩٠].

ولتقوية موقفه الدولي وجعل بريطانيا والأوساط الحاكمة في بغداد تستجيبان للمطاليب الكوردية، راسل الشيخ محمود في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٣ الحكومة السوفيتية[٩١] من خلال

---

(٧) سروه اسعد صابر، المصدر السابق، ص٢٤١.

(٨) عثمان علي، المصدر السابق،ص ص ٣٩٨- ٣٩٩.

(١) جليلي جليل وآخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ص ص١٢٨-١٢٩؛للمزيد عن هذه المعاهدة ينظر: السيد عبدالرزاق الحسني ،العراق في ظل المعاهدات ، ط١،مطبعة العرفان، (لبنان-١٩٥٨)ص ص٨-٣٩ .

(٢) سروه اسعد صابر، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٣) جرجيس فتح الله، المصدر السابق،ص ص٢٦١-٢٦٢.

(٤) سروة اسعد صابر، المصدر السابق، ص ص ٢٤٤-٢٤٦.

(٥) مةحمود رةزا، شورةشى ئوكتوبةر ضارةنووسى ضة ند طةليكى خور هةلات راستة كردنةوةى هةلةيةكى ١٩١٧-١٩٢٣، كوظارى سةنتةرى ليكولينةوةى ستراتيجى، ذمارة ١٩،(سليمانية-٢٠٠٠)، ل٢٤ . تاسس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتيراكية في ٣٠ كانون الاول ١٩٢٢ في المؤتمر العام للسوفيات، وقد بلغ عدد

القنصلية السوفيتية في تبريز، وأظهر الشيخ محمود استقلالية بذلك واتخذ موقفاً غير مسبوق بمقدمات لم تكن بريطانيا لتغفرها له، فوجه إلى الاتحاد السوفيتي نداءً بطلب تقديم المساعدة له وفضح الدسائس الإنكليزية وأن حركته قامت ضدهم، وأن صدى ثورة أكتوبر الروسية في عام ١٩١٧ هي التي دفعت شعوب المنطقة إلى المناداة بحقوقها، وإن الشعب الكوردي في كوردستان الجنوبية يعتبر نفسه صديقاً للدولة السوفيتية وعبر الزعيم الكوردي عن اهتمامه بتقديم المساندة له بالسلاح والذخيرة، وفي إقامة علاقات دبلوماسية بين((بلدينا))على حد تعبيره[٩٢]. وبهذا الشأن يقول في رسالته ((لدى شعب كوردستان كله رغبة شديدة في إقامة أواصر الصداقة مع الدولة السوفيتية المجيدة، ولديه الاستعداد لتقديم جميع التضحيات في سبيلها ودعمها مادياً وإلى جانب ذلك فإن شرطنا الوحيد هو الاعتراف الرسمي بحقوقنا المشروعة، ولكي نبين للرأي العام عن علاقتنا وزيادة قوتنا ونفوذنا وإضعاف قوة عدونا فإننا نعلن عن حاجتنا إلى المدافع والرشاشات والطائرات والذخيرة..))[٩٣] .وكانت هذه المطالب قد جاءت نتيجة شعور الكوردي باليأس لتنكر بريطانيا والحكومة العراقية لوعودها، ختم الشيخ محمود رسالته بدعوة للسوفييت لاقامة علاقات مباشرة فيما بينهما حيث قال ((إن أهم ما يشغل أفكارنا الآن هو قضية مساندتنا... إن الشعب الكوردي ينتظر بفارغ الصبر تأسيس العلاقات بيننا، وإذا قامت هذه العلاقات وتحقق التكامل والتضامن سيسعد شعبنا الكوردي، ومن الجدير بالذكر إنه إذا ما تحقق ذلك فسنكتب بمجهوداتنا ونضالنا جميعاً بحروف ذهبية في التأريخ))[٩٤] .

لم ترد الحكومة السوفيتية على رسالة الشيخ محمود بأي شكل من الاشكال، اما أسباب ذلك فيذكرها المؤرخ السوفيتي لازاريف، بأنه لم تكن هناك أية مقدمات لإقامة اتصالات معينة بين روسيا وحكومة الشيخ محمود الذي لم يكن له سلطة على جزء كبير من كوردستان، ولا يعول عليها أبداً وغير معروف ما إذا تلقت موسكو هذه الرسالة ولا من قرأها[٩٥]. أما ابن الشيخ محمود (الشيخ لطيف). فيذكر بأن هذه الرسالة وصلت إلى يد الجهات المسئولة في العاصمة السوفيتية(موسكو)

الجمهوريات المنظمة اليها ١٥ جمهورية سوفيتية اشتيراكية للمزيد ينظر : ب.م. بوتوماريوف، القاموس السياسي، ت: عبدالرزاق الصافي ، ط٣، مطبعة الرواد، (بغداد–١٩٧٦)، ص ص١١–١٣.

(٦) م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١١٧- ١٩٢٣ ،ص ٢٢٩ .

(٧) جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ص١٣٤.

(١) عزيز شمزيني، الحركة التحررية للشعب الكردي، ط١، (كردستان– ١٩٨٦)، ص ص١١٥–١١٦.

(٢) م.س. لازاريف،المسألة الكردية ١٩١٧–١٩٢٣، ص٢٣٠.

وجرت المناقشات ووضعت على بساط التداول، وتقرر اتخاذ ما يلزم بشأن مطالب الكورد من خلال المكتب السياسي في باكو، ولكن بعد وصول الرسالة بأشهر توفي رئيس الدول السوفيتية (لينين)، ودفنت معه طموحات وآمال الشعب الكوردي بمساندة الاتحاد السوفيتي له[٩٦]، إن مما يضع هذه الرواية محل الشك هو أنها الرواية الوحيدة لهذا الرأي من جهة، ومن جهة أُخرى، إن (الشيخ لطيف) لا يذكر من أين استقى معلوماته.

إن هذه الرسالة نبهت بريطانيا وجعلتها تعد الشيخ محموداً خارجاً عن دائرتها، وشنت هجوما على السليمانية واحتلتها[٩٧] وفر الشيخ محمود من المدينة، وأثناء تواجده في إيران راسل الحكومة السوفيتية مجدداً بتأريخ ١٠ حزيران ١٩٢٣، بين من خلالها المظالم التي تقترف بحق الشعب الكوردي من قبل الاستعمار البريطاني وجاء فيها ((نطالب نحن سكان كوردستان الجنوبية منذ اندلاع الحرب العالمية الاولى تلبية مطاليبنا القومية لكن القوات والطائرات الانكليزية مازالت تواصل تدمير بلادنا وقتل الناس... نطلب إرسال وفد محايد بمهمة إنسانية كي يتمكن من رؤية الاضطهاد))[٩٨]. رسالة الشيخ محمود الثانية كانت بمثابة نداء لوقف التعديات التي ترتكبها بريطانيا بحق الشعب الكوردي، أكثر من مطالبته بالحقوق القومية لهذا الشعب، مع ذلك لم يقم الاتحاد السوفيتي بعمل من شأنه تخفيف معاناة الشعب الكوردي.

كما جاء في الرسالة الثالثة والمنشورة في ٢٧ تموز عام ١٩٢٣ الموجهة للحكومة السوفيتية من قبل الشيخ محمود، ما يأتي ((يزداد يوماً بعد يوم ضغط القوات البريطانية ويتعرض سكان كوردستان لقصف قواتها وهجماتها، فقد هاجرت حوالي ٢٠٠ أسرة من السليمانية تحت ضغط القوات المعادية، وتم أسر العشرات وأرسلوا إلى بغداد فوراً، نطلب الإنصاف وعدلكم الإنساني ضد مثل هذا الظلم))[٩٩].

إن نظرة سريعة الى هذه الرسائل الثلاث المرسلة إلى القادة البلاشفة في الإتحاد السوفيتي، تبين أن الشيخ محمود كان يعلق آمالاً كبيرة على هذه الدولة، نظراً لسمعتها وصدى مبادئ ثورة أكتوبر بحق شعوب الشرق كما يبدو أن الزعيم الكوردي تدرج في مطاليبه من المطالب القومية بشأن

---

(٣) كةمال نوري معروف، ذيَدةرىَ بةرى،ل ل١١٢-١١٣.

(٤) جرجيس فتح الله ، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٥) جريدة برافدا ٢٢/ ٦/ ١٩٢٣، نقلاً عن :جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ص ١٣٥.

(١) البرافدا ٢٧/ ٧/ ١٩٢٧ نقلاً عن :جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث ،ص ١٣٥.

تقرير المصير وإقامة علاقات دبلوماسية إلى المطالب بتدخلها الإنساني، لوقف التعديات البريطانية بحق الشعب الكوردي، ولكن كما تبين لم تتحقق أية منها لاعتبارات السلطة السوفيتية الهادفة الى تعزيز علاقاتها مع كل من تركيا وإيران ولاسيما فيما يتعلق بالتعاون البلشفي- التركي.

إن هذه المراسلات من جانب الشيخ محمود مع السلطات السوفيتية من ناحية، مع بروز الكماليين في تركيا من ناحية اخرى، جعلت من الحكومة البريطانية والحلفاء الذين وقفوا في الأول مع القومية الكوردية لمجابهة الدعاية الدينية التي رفعتها تركيا والتقدم البلشفي إلى الجنوب، اتخذت بريطانيا ودول الحلفاء الموقف المعارض لإنشاء دولة كوردية إرضاءً للكماليين الأتراك ووقعت اتفاقية لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣[١٠٠].

كان الاستعمار البريطاني ينظر لسيطرته على العراق وولاية الموصل بأنه شيء ثانوي مقارنة بالمصالح الإمبريالية البريطانية الواسعة النطاق في الشرق الأوسط، بالنسبة للتنافس الانجلو- السوفيتي أيضاً، وعد الساسة البريطانيون إن مؤتمر لوزان خير فرصة لتحسين علاقاتهم مع تركيا بعد فترة ١٩٢١-١٩٢٢ التي امتازت بعدم الثقة بين مصطفى كمال وبريطانيا[١٠١]، ورأوا أنه من المفروض تجاوز ذلك لكي لا يعطي المجال لروسيا البلشفية لاستغلال هذا الخلل في العلاقات بينهما لصالح نفوذها، وأبدت بريطانيا استعدادها لحذف الفقرتين (٦٢، ٦٤) من معاهدة سيفر اللتين تدعوان إلى إنشاء دولة كوردية، وفي مقابل هذا طلبت بريطانيا من تركيا الانضمام إلى عصبة الأمم من أجل إكمال عزلة روسيا البلشفية[١٠٢].

---

(٢) م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١٩١٧- ١٩٢٣ ،ص ص ص٢٧٨-٢٩٩،٢٨٠. معاهدة لوزان وقعت في ٢٤ حزيران ١٩٢٣ وهي تمثل التسوية السلمية النهائية بالنسبة الى تركيا التي جاءت نتيجة رفض الحركة الكمالية بزعامة كمال اتاتورك النظر في قرار معاهدة سيفر، و تنص معاهدة لوزان على ان تركيا قد تنازلت عن مطالبها في اراضي الدولة العثمانية التي احتلها غير الاتراك، و اكدت امتلاك اليونانيين جزر بحر ايجه عدا جزيرة امبروز و تينيروس اللتين اعيدتا الى تركيا و تنازل اليونانييون عن ميناء ازمير .و ثبتت ضم ايطاليا لدوسيبيتس و ضم بريطانيا قبرص. و قد جردت مضايق البسفور و الدردنيل من الاسلحة و استعادت تركيا ايسترن – تريس في اوربا. الان بالمر ،المصدر السابق ،ص ٣٦.

(٣) عثمان علي، المصدر السابق، ص٤٢٨.

(١) عثمان علي، المصدر السابق، ص٤٢٩؛ بيار مصطفى سيف الدين،السياسة البريطانية تجاه تركيا و اثرها في كوردستان ١٩٢٣ -١٩٢٦،ط١،دار سبيريز،(دهوك-٢٠٠٤)،ص ٢٩٧ .

تبدل موقف الدول الغربية والبريطانية من مصير الشعب الكوردي، جاء نتيجة منتظرة لبروز الحكومة الكمالية وتقوية مركزها بالتحديد خلال المساعدات والمعونات السوفيتية المؤثرة جداً على ترسيخ مكانتها[١٠٣]. هذه المساعدة البلشفية كانت على صعيد الدعم المادي أما على الصعيد السياسي فكانت الحكومة السوفيتية البلشفية أول دولة تعترف بحكومة أنقرة، فالدورالحكومة السوفيتي في إجهاض معاهدة سيفر كان العامل الأقوى والأكثر تأثيراً، والتي انهارت معها تطلعات الشعب الكوردي في تقرير مصيره[١٠٤]. وأصبحت معاهده سيفر في خبر كان، وحلت محلها معاهدة لوزان التي عدت عملاً معادياً من قبل الدول الكبرى لكوردستان[١٠٥].

جاءت مشاركة الوفد السوفيتي(أو بالأحرى الوفد الروسي- الأوكراني- الجيورجي الموحد) في معاهدة لوزان برئاسة المفوض الشعبي للشؤون الخارجية غ.ف.تششيرين، للنظر في المشاكل العالقة بشأن مضائق البحر الأسود[١٠٦]. ولكن الوفد السوفيتي استغل وجوده هناك، وبما أنه لا يخفى على السياسة الخارجية السوفيتية الموقع الجغرافي لكوردستان الجنوبية(ولاية الموصل) القريبة منها والواقعة تحت السيطرة البريطانية، وأنها تمس مصالحها بصورة رئيسية بسبب الصراع الأنجلو- السوفيتي[١٠٧]، لم تحاول الدبلوماسية السوفيتية آنذاك تأييد قضية الشعب الكوردي بخصوص تطبيق بنود معاهدة سيفر لأسباب معروفة، وهي إن ذلك سوف يضر بعلاقات ومصالح الإتحاد السوفيتي مع دول الجوار أي(تركيا وإيران)، فقد اكتسبت علاقات الصداقة وحسن الجوار مع هذه البلدان بعد

---

(٢) قدم السوفييت مساعدات عسكرية لوجستية من أسلحة وذخيرة لجيش اتاتورك في الفترة ١٩١٩- ١٩٢١ ما وصل قيمته الى مائة مليون روبل ذهباً، جةزا توفيق ، المصدر السابق، ل٢.

(٣) سةلام ناوخوش، كوردستان ضون داكيركراو دابةش كرا، ضاث يةكةم ، (هةولَير- ٢٠٠٠)، ل٩١.

(٤) وإن كل ما جاء فيها بشأن الشعب الكوردي هو ما تضمنته المادتان ٣٨،٣٩ فقد نصت المادة ٣٨ ((تتكفل الحكومة التركية وتضمن الحماية الكاملة والتامة لحياة وحرية جميع سكان تركيا بدون تمييز في البلاد والقومية واللغة والجنس والدين...))وتجاهلت كلياً بنود معاهدة سيفر. ئارشاك سافرستيان، كورد وكوردستان ، وةرطيَران: ئةمين شوان، ضاثى دووةم، دةزطاى ئاراس، (هةولَير-٢٠٠٥)، ل١٢٠.

(٥) م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١٩١٧-١٩٢٣، ص٢٩٦.

(٦) أ.م.منتشا شفيلي، المصدر السابق،ص٢٤٥.

ثورة أكتوبر أهمية حيوية بالغة للجمهوريات السوفيتية حديثة العهد، وقد طلب الأتراك من الحكومة السوفيتية مدى استعدادها للتعاون معها ((بغية عرقلة الأهداف التي تتبعها بريطانيا في الموصل))، وكان رد الحكومة السوفيتية ((نحن معكم طالما تقفون ضد الإمبريالية والرجعية))[١٠٨]. كما أن الوفد السوفيتي دعي إلى مشاركة الوفد الايراني في مؤتمر لوزان، الذي لم توجه له الدعوة وذلك لأن للحكومة الإيرانية مطامع ومصالح في كوردستان الجنوبية (ولاية الموصل)، حيث جاء في مذكرة الحكومة الإيرانية ما يأتي ((يتحدثون في المؤتمر عن كوردستان(الموصل) حيث تكون لفارس مصالح مشتركة مع تركيا فيها))[١٠٩]. وهكذا حاولت الحكومة السوفيتية تقديم الدعم خلال مؤتمر لوزان لكل من إيران وتركيا، لكي تبسط سيطرتها على كوردستان الجنوبية(ولاية الموصل)، لأجل إزاحة بريطانيا عنها وعدم منحها موطئ قدم يمكن أن يستخدم ضدها.

خلال مفاوضات لوزان في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢ لم يتوصل الجانب العراقي و التركي الى تسوية بخصوص ولاية الموصل، و لهذا تم تاجيل التباحث فيها الى وقت لاحق و نتيجة لاستمرار عدم التوصل الى حل مشترك يرضي الطرفين، لهذا تم تكليف لجنة من قبل عصبة الامم للقيام باجراء استفتاء في ولاية الموصل[١١٠]. وخلال هذه الفترة حاولت كل من بريطانيا والحكومة العراقية التقرب من الشعب الكوردي وبذل شتى الوعود له[١١١]، وكانت غالبية الشعب الكوردي في كوردستان الجنوبية(ولاية الموصل) يرغبون إما بتشكيل دولة كوردية أو الانضمام إلى الحكومة العراقية[١١٢]. أما موقف الحكومة السوفيتية فجاء تبعاً لما يحقق لها نفوذ ومصالح أكبر مع تركيا، فقد وقفت الحكومة السوفيتية معلنة تأييدها لوجهة النظر التركية في مطالبتها بضم كوردستان الجنوبية(ولايةالموصل)[١١٣]، دون أية اعتبارات لرأي الشعب الكوردي مؤكداً إن ذلك يدخل ضمن الصراع الأنجلو- سوفيتي.

---

(١) م.س. لازاريف، المسألة الكردية ١٩١٧-١٩٢٣، ص٢٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٨.

(٣) سي.جي.ادموندز، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ ؛ فاسيل نيكتين، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٤) عثمان علي، المصدر السابق، ص ص٤٥٨-٤٥٩.

(٥) للمزيد ينظر: سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص ص ٣٤٧-٣٧٤.

(٦) فاضل حسين، مشكلة الموصل، مطبعة اشبيلية، ط٣، (بغداد- ١٩٧٧)، ص٢٣٠.

في شهري شباط– آذار ١٩٢٥ اندلعت حركة كوردية مسلحة بقيادة الشيخ سعيد ثيران في كوردستان تركيا، والتي عززت وجهة النظر البريطانية بشأن تكذيب الإدعاءات التركية على أن ((الأقليات راضية تماماً بمصيرها في ظل النظام التركي))[١١٤]، ولكلتصدي للمصالح البريطانية وخططها في المنطقة وتحديداً في كوردستان الجنوبية(ولاية الموصل) قدم الإتحاد السوفيتي كل المساعدات للحكومة التركية في سبيل قمعها[١١٥] .

قدمت اللجنة الدولية تقريرها في أيلول ١٩٢٥ وأوصت بأن يكون خط بروكسل الفاصل النهائي بين حدود العراق وتركيا، وأوصت كذلك بأنه ((يجب النزول الى الرغبات التي أعلنها الكورد وهي تعيين الموظفين للمناصب الإدارية والقضائية والتعليمية منهم فقط، وجعل اللغة الكوردية لغة رسمية في هذه الإدارات والمعاهد))، إلا أن رفض الحكومة التركية لتوصيات اللجنة أخر حل المشكلة إلى ٢٥ حزيران١٩٢٦[١١٦]. حينما وقعت المعاهدة الثلاثية الودية السرية بين كل من المملكة المتحدة وتركيا والعراق لتسوية مشكلة الموصل، وأصبحت منذ ذلك الحين كوردستان الجنوبية (ولاية الموصل) جزءاً من المملكة العراقية[١١٧].

---

(٧) فاسيل نيكيتين، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٨) للمزيد ينظر: ئةفراسيا وهةورامى، شورةشى شيخ سعيد ثيران وسوفيةت، دةزطاى سةردةم، (سليمانية-٢٠٠٣)، ل١٠ وما بعدها.

(١) سي .جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٨٣.

(٢) فاضل حسين، المصدر السابق، ص٢٤٢؛ سي .جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٨٤ .

المبحث الثالث

السوفييت والحركات والانتفاضات الكوردية
إلى نهاية الحرب العالمية الثانية:

بعد حسم مشكلة الموصل لصالح المملكة العراقية، لجأت بريطانيا والحكومة العراقية الى إصدار بيان مشترك في عام ١٩٢٦ بخصوص المطالب الكوردية في كوردستان العراق، جاء فيه ما يأتي((إن حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وحكومة العراق تعترفان بان للكورد القاطنين ضمن حدود العراق حق تشكيل حكومة كوردية ضمن هذه الحدود))، وصرح رئيس الوزراء العراقي عبد المحسن السعدون في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦ بأننا((سنعطي الاكراد جميع الحقوق))[١١٨].

وخشية الحكومتين البريطانية والعراقية من أن الاتحاد السوفيتي قد يدعم الحقوق الكوردية في كوردستان العراق، قد حفزتهما بإعطاء الوعود لهم لتحقيق أمانيهم، فقد ورد في ديباجة الكتاب الذي أرفقه قائد القوة الجوية البريطانية في العراق بالتقرير المطول الذي أعدته قيادة قواته لوزير الطيران

---

[١] عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١١٧.

البريطاني بعنوان (الحركة الكوردية).((إن الكورد يؤلفون أداة قوية مهيئة لليد التي ترغب في خلق المشكلات للدولة العراقية ولاسيما للبلاشفة حين يرون أن الوقت قد حان))[١١٩].

سلك الاتحاد السوفيتي سياسة تخدم مصالحه في التعامل مع القضية الكوردية، وكان له منذ عام ١٩٢٧ اسلوب خاص في تعاطيه مع القضية الكوردية، فمن المعروف أن الاتحاد السوفيتي كان يملك ثلاثة خيارات تجاه علاقاته مع الكورد، الخيار الأول عدم التعامل معهم وتجاهل حركتهم القومية، وهذا سيضر بمصالحهم ويجلب لهم معاداة الشعب الكوردي ويفلت من يده (الورقة الكوردية) لتمرير نفوذه. الخيار الثاني وهو مساندة الحقوق الكوردية وتشكيل دولة لهم على ارض كوردستان، وهذا أيضاً لا يخدم مصالحه وعلاقاته مع كل من العراق وتركيا وإيران التي ستتضرر كثيراً من جراء ذلك. أما الثالث وهو خيار الموازنة بين الأول والثاني، الذي عملت من خلاله الدبلوماسية السوفيتية على إيجاد حل وسط يتمكن الاتحاد السوفيتي من ((اصطياد عصفورين بحجر واحد))، فالبلاشفة لم يدعوا او يدعموا قيام دولة كوردية، ولكنهم يعبرون عن اهتمامهم في أن تصان الحقوق الثقافية للشعب الكوردي، وهذه الإستراتيجية السوفيتية ستحفظ لها علاقات سرية مع الحركة القومية الكوردية عندما تقتضي ذلك مصالحها، كما أن هذه السياسة ستجعل الاتحاد السوفيتي يتمتع بعلاقاته الطبيعية مع كل

---

(٢) كمال مظهر أحمد، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، وزارة الثقافة، (اربيل- د.ت)، ج١، ص١٨١.

من العراق وتركيا وإيران وسوريا[١٢٠]، ففي ١٩٢٧ عند اندلاع حركة (ارارات) [١٢١] قام الاتحاد السوفيتي بتأليب إيران وتركيا لتوحيد جهودهما ضد الحركة الكوردية في تركيا بهدف القضاء عليها[١٢٢].

وأكدت الاستخبارات السوفيتية(KGB-OGPU فيما بعد)، بأن الغاية من حركة ارارات هي تأسيس حكومة كوردية تجمع كورد العراق وإيران وتركيا هذا من جهة، ومن جهة ثانية أقام الاتحاد السوفيتي علاقات مع العشائر الكوردية، فقد عقد بيتاسيان رئيس فرع KGB في تبريز اتفاقية سرية مع رؤساء العشائر الكوردية ووعدهم بتقديم الأموال والأسلحة لهم، مقابل فسح المجال لهم للترويج للدعاية الشيوعية في مناطقهم[١٢٣].

يقول المسئوول السابق للقسم الشرقي (جورج أكابيوف) في المخابرات السوفيتية، عند تحليله للإستراتيجية الشرقية للاتحاد السوفيتي لهذه الفترة بخصوص الكورد ((ان العشائر الكوردية تقطن أراضي تمتد من العراق إلى القفقاز في حالة نزاع محتمل بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي سيكون موقف هذه العشائر ذا أهمية قصوى لطرفي النزاع...انطلاقاً من هذا المفهوم فكرنا بتشكيل جمهورية كوردية على الأراضي الكوردية في الاتحاد السوفيتي، ولكن قومسيارية الأمور الخارجية اعترضت على المشروع لتخوفها من إثارة تركيا وإيران، لذلك تم إقرار الخطة التالية في المقام الأول القيام بدراسة لرجال العشائر الكوردية ومن ثم العمل على كسب قياداتهم. على أن نقوم بعد ذلك بتشكيل

---

(١) ن . بى كةس، المصدر السابق، ص ص٨١–٨٢.

(٢) في عام ١٩٢٧ اندلعت في المناطق الشمالية من الاناضول الشرقية حركة ارارات، و في اواخر ربيع هذا العام شنت القوات التركية البالغ عددها عشرة الاف عسكري هجوما ضد المقاتلين الكورد في ارارات حيث اصبح جبل ارارات ملجأ لهم، تم القضاء على هذه الحركة في عام ١٩٣١. للمزيد ينظر :جليلي جليل و اخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ص ص١٦٣–١٦٩ .

(٣) كريس كوجيرا، ميذوى كورد لةسةدى ١٩و ٢٠ د ا، وةرطيرانى: حةمة كريم عارف، ضاثى يةكةم،(هةولَير-٢٠٠٣)، ل ١١٨.

(٤) كامةران ئةحمةد محةمةد ئةمين (كامةران مةنتك)، كوردستان لةنَيوان ململانى نيو دةولةتى وناوضاةييدا ١٨٩٠-١٩٣٢، ضاث يةكةم، دةزطاى سةردةم، (سليمانية-٢٠٠٠)، ل٢٦٦. للمزيد عن دور الاستخبارات السوفيتية في كوردستان ينظر: ئةفراسياو هةورامي،كورد لة بيرةوةرييةكاني سيخوريكي راكردووي سوفيةت بو روذئاوا ،المقال متاح على..
.www .kurdistanrh.com.

شبكة من العملاء الميدانيين بعد إنجاز هذا العمل التمهيدي بفطنة، سنتمكن من إقناع الكورد بعقد اتفاق سري معنا لمساعدتنا ضد أعدائنا عند الحاجة)).[١٢٤]

نتيجة ذلك تزايدت مخاوف بريطانيا، ولاسيما بعد أن وجد الفكر البلشفي طريقه إلى عقول البعض من المفكرين و المثقفين الكورد، و مما يثيرها أكثر وجود العامل الجغرافي الذي يدعم هواجسها من حيث قرب المسافة بين الاتحاد السوفيتي وكوردستان العراق، وهذا ما دعا بريطانيا إلى اتخاذ ما يلزم من أجل ابعاده عن كورد العراق ونفط المنطقة، فكتب أدموندز في ١١ من شباط ١٩٢٧ بهذا الصدد ما يأتي ((إن المنفذ الواضح....الذي بوسع البلاشفة أن يسيئوا عن طريقه إلى العراق هم الكورد، لقد كان الروس لعدة سنوات جيران الأكراد المباشرين عن طريق مناطق القفقاس وأذربيجان الإيرانية التي كانت في سنة ١٩١٤ منطقة روسية فعلاً، إن معظم المؤلفات الجغرافية والاثنوغرافية واللغوية عن الكورد كان من انتاج الروس، كما إن تذمر الكورد في تركيا وإيران قد استخدم للتوجه إلى روسيا طلباً للتأييد، وقد أسس الروس في قفقاس وما وراء بحر قزوين وغيرها من المناطق المسلمة من روسيا الآسيوية عدداً من الجمهوريات السوفيتية الصغيرة القانعة بوضعها عموماً، وإن تأليف جمهورية كوردية مستقلة هو نقطة ابتدائهم الواضحة حين يكونون مستعدين للعمل من الشمال الشرقي من قواعدهم في أذربيجان الإيرانية))[١٢٥] .

كانت الحركة القومية الكوردية تعلق آمالاً كبيرة على مساعدة ودعم بريطانيا، وأدركت هي الاخرى بأنها العامل الوحيد لتحقيق استقلالهم، الا أن ذلك لم يحدث ومع أن قادة الكورد لم يكونوا يميلون للتعاون مع السوفييت ولا يثقون بهم إلا أن جمعية خويبون[١٢٦]، اضطرت بسبب عدم توفر الدعم لها إلى تلقي الأموال والمساعدات من(الحركة الدولية للأقليات) في اوديسا (السوفيتية)، التي وعدت بتقديم المزيد من الأموال في حالة قيامها (أي جمعية خويبون) بخلق مشاكل للبريطانيين في

---

(٥) ن. بى كةس، المصدر السابق،ص ص٨١-٨٢؛ كامةران مةنتك، ذيدةربةري، ل٢٦٦.

(١) كمال مظهر أحمد، كركوك حكم التاريخ والضمير، ص ص ١٨١– ١٨٢.

(٢) جمعية خويبون: تاسست في عام ١٩٢٧ و قد توحدت جميع المنظمات الكوردية في كوردستان تركيا تحت اسم جمعية خويبون، حيث قام عدد من المهاجرين الكورد في الخارج بعقد المؤتمر الاول للجمعية في مصيف بحمدون في لبنان في نفس العام، وقد ادى تاسيسها الى القيام بالحركات المسلحة داخل كوردستان تركيا ابتداء" من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٧ . عبدالستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظات والاحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨–١٩٥٨،شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة،(بغداد–١٩٨٩)،ص ص٦٣ –٦٧؛ باسيل نيكيتين،المصدر السابق، ص ص٢٣٦–٢٣٧.

العـراق[١٢٧]. كمـا إن الـدكتور شـكري بـك محمـد سـكبان[١٢٨] أثنـاء زيارتـه إلـى أوروبـا، اجتمـع بالمسؤولين السوفييت في الملحقية التجارية السوفيتية بباريس في سنة ١٩٢٧ [١٢٩]. وتناقلت التقارير عقد اتفاقية بين الطرفين وتعهد السوفييت ببذل المزيد من المساعدات والأموال عند إندلاع الانتفاضـة الكورديـة، وكبدايـة قـدم السـوفييت مسـاعدة ماليـة بلغـت ١٢٠٠ جنيـه اسـترليني[١٣٠]، وتشـير وثيقـة بريطانية أنها تقدر ب ١٠٠٠٠ جنيه إسترليني[١٣١]، ثم سافر الدكتور سكبان من باريس إلى برلين واجتمع مرة اخرى بالسوفييت هناك لتمتين العلاقة بين الطرفين[١٣٢]، لذلك تزايدت النشاطات القومية الكورديـة داخـل العـراق بشـكل ملحـوظ فـي سـنة ١٩٢٨، إلا أن بريطـانيـا تنبهـت لـذلك ووضـعت حـداً لنشـاطهم[١٣٣]. مـن البـديهي وصـف السياسـة السـوفيتية تجـاه الكـورد بالتذبـذب وعـدم اتخاذهـا نـهجـاً يتناسب مع طروحاتها وشعاراتها الفكرية المعلنة المتعلقة بحقوق الشعوب وتقرير مصيرها، ومرد ذلك إلـى جملـة عوامـل وأسـباب مجملهـا يتعلـق بمصـالحها وعلاقاتهـا مـع دول الجـوار، ففـي عـام ١٩٢٩ عندما تقدم أربعة من نواب الكورد في البرلمان العراقي بطلب لمنح الحكم الذاتي لكوردستان العراق انتقدهم الكـومنترن[١٣٤] لطلـبهم هـذا وذكـر بـأن هـذا مخطـط، بريطـانيـا التـي ترغـب بـأن تجعـل مـن كوردستان العراق في ولاية الموصل موضع قدم وقاعدة راسخة دائمة لها ضد كل من تركيا والاتحاد

---

(٣) وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية،(لندن– ١٩٩١) ، ص ٢١٤.

(٤) الدكتور شكري محمد سكبان(صكبان):من اهالي دياربكر في كوردستان تركيا و عضو بارز في لجنة العراق من جمعية خويبون، زار باريس و برلين عام ١٩٢٧ و حضر الاجتماعات التي ادت الى تشكيل جمعية خويبون. وليد حمدي ، المصدر السابق،ص ٢١٦.

(129) AIR .23-4/3 ADVANCE EXTRACTS TO THE IRAQ POLICE ABSTRACT OF INTELLIGENCE 19th MAY 1928

(٦) وليد حمدي، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(131) AIR .23-4/3 ADVANCE EXTRACTS TO THE IRAQ POLICE ABSTRACT OF INTELLIGENCE 19th MAY 1928

(٢) وليد حمدي، المصدر السابق، ص ٢١٥..

(133) F.O 371/13039 SIR JOHUOK BURGH. FROM H.DOBBS 17th NOVEMBER 1928

(٤) الكومنترن او ما يعرف بالاممية الثالثة او الاممية الشيوعية و هو اسم مركز يقوم بادارة الحركة الشيوعية الدولية تم انشاؤه عام ١٩١٩ من قبل لينين و الغي عام ١٩٤٣ بامر من ستالين .الان بالمر ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ص٣٢٧–٣٢٩.

السوفيتي[135] . أي إن بريطانيا هي التي تقف وراء هذا الطلب، وكانت الحكومة العراقية أيضاً تتوجس من هذه الطلبات والدعوات الكوردية، والتي رأت بأنها تطرح

بتوجيه بريطانيا[136]، ولهذا قام الاتحاد السوفيتي بخطوة من شأنها الوقوف ضد تشجيع الكورد عامة وكورد العراق خاصة للسير بالاتجاه المشار إليه انفا، فقد أصدر ستالين[137]، بطلب من تركيا وكمال أتاتورك ايضا قرارا بوضع نهاية للإدارة الذاتية لما تعرف بـ(الجمهورية الكوردية الحمراء) في الاتحاد السوفيتي بأذربيجان في عام ١٩٣٠ [138]، والتي كانت تعد بارقة الأمل لدى الشعب الكوردي للمطالبة بحقوقه القومية في كوردستان تركيا والعراق وإيران وسوريا، وتعرض نتيجة لذلك الكورد في الاتحاد السوفيتي إلى التهجير والترحيل عن أراضيهم ومناطق سكناهم إلى مناطق متباعدة

---

(٥) كوردو عةلي ،سوفيةت و بزوتنةوةي نيشتماني كورد ،(ب. ج – ١٩٨٦)، ل٤٢ ؛ د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي رقم الملف ١١٣٤/ ٣١١ رقم الوثيقة ١٦/ ص٧ كتاب وزارة الداخلية الى فخامة رئيس الوزراء أرسل بتأريخ ١٤ تموز ١٩٣٠ .

(٦) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ١١٣٤/ ٣١١ رقم الوثيقة ٦/ ص١٢٢. كتاب وزارة الداخلية، الى الشعبة السرية بتأريخ ٣١حزيران ١٩٣٠.

(٧) ستالين و هو جوزيف فيساربونوفتش دوجا شفيلي، ولد ببلدة جورجي بالقرب من تفليس في جورجيا، بعد قيام ثورة اكتوبر انتخب عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي وعين وزيرا للقوميات، و انتخب سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي عام ١٩٢٢ و بعد وفاة لينين في عام ١٩٢٤ خلفه ستالين رئيسا للمكتب السياسي ، و في عام ١٩٣٦ جرى ما عرف باسم محاكمات موسكو او حمام الدم حينما تخلص ستالين من كثير من منافسيه ، توفي ستالين في ٦ اذار ١٩٥٣ . احمد عطية الله ، المصدر السابق ،ص ص٦١٢-٦١٣.

(١) في عام ١٩٢٣ تقرر تشكيل مقاطعة كوردستان ضمن جمهورية اذربيجان السوفيتية، و قد تاسس هذا الاتحاد الاداري في المناطق التي كان الكورد يشكلون فيها نسبة ٨٠%، و ضمت اربع مناطق ادارية وهي لاتشين= =مركزا لها، و زانغيلان و كالبادجار و كوباتلين و تراس اول حكومة كوردية (غوس حجيف)، و بذلك منح الشعب الكوردي هناك حقوقه، فقد بدأ اصدار صحيفة (كوردستان السوفيتية) باللغة الكوردية و كانت تبث برامج اذاعية بانتظام و تصدر كتب دراسية و سياسية و ادبية باللغة الكوردية، و افتتحت في شوشا دار المعلمين الكوردية. غير ان كل ذالك اختفى في الثلاثينيات دون أي تفسير رسمي و اعقبه تهجير الشعب الكوردي الاجباري من اذربيجان و ارمينيا في عام ١٩٣٨ ومن جورجيا عام ١٩٤٤ . للمزيد عن هذه الجمهورية ووضع الكورد في الاتحاد السوفيتي راجع كلاً من: ئةفر اسيا وهةورامى، كوردستان ثشت ققفازة، (كتاب تحت الطبع بحوزة مركز الدراسات الاستراتيجية في السليمانية)؛ ئةفر اسيا و هةورامى، تراذيديا كوردةكانى سوفييت، مةكتةبى هوشيارى(ي. ن. ك) ؛ خالد خالد كوجي، المصدر السابق، ص ص٤٦-٤٩.

في الاتحاد السوفيتي، وتم إلغاء جميع ما حققوه من منجزات على الصعيد القومي خلال السنوات المنصرمة[١٣٩].

في عام ١٩٣٠ تم عقد المعاهدة العراقية- البريطانية، ولم يرد فيها ما يشير إلى المطالب الكوردية رغم الوعد الذي قدمته الحكومتان بالحفاظ على التعهدات المعطاة الى عصبة الامم[١٤٠]، وارادت بريطانيا بهذا الشكل إبقاء القضية الكوردية غير محلولة لضمان مصالحها في العراق[١٤١]. وفي السادس من أيلول من العام ١٩٣٠ أعلنت الجماهير في مدينة السليمانية رفضها لمعاهدة ١٩٣٠ ومقاطعتها للانتخابات، وأُرسلت البرقيات أثناء الانتفاضة من قبل الوطنيين الكورد إلى عصبة الامم للمناداة بحقوق الشعب الكوردي، إلا أن القوات العسكرية والشرطة تدخلت وأطلقت النار على المتظاهرين وقتلت وجرحت العشرات من أهالي المدينة، وسمى يوم ٦ أيلول منذ ذلك الحين بـ(روذى رةش) أو (اليوم الأسود) [١٤٢] .

وقد جاء في النشرة الصحفية السوفيتية للشرق الأوسط في عددها ١٠-١١ لعام ١٩٣١ تعليقاً على أحداث يوم السادس من أيلول ١٩٣٠ جاء فيها ((وأما الحكومة العراقية والاستعمار البريطاني اللذين دبرا للأكراد هذه المذبحة الدموية فقد أخطآ في تقديراتهما حيث إن إطلاق النار على المتظاهرين الأكراد ليس فقط، ليتمكن من إخماد وإسكات الكورد بل وبالعكس فقد سكب النفط على لهيب النار، أما الدمار والخراب القاسي الذي سببته الأزمة الاقتصادية للفلاح الكوردي ... كل هذا فقد جعل الجو في كوردستان العراق بين الكورد جواً ثورياً مكهرباً ومتوتراً جداً يشبه برميلاً من البارود، ويكفي إشعال عود ثقاب لتفجيره)) [١٤٣]، وما جاء في هذه النشرة الصحفية السوفيتية يعتبر هجوما لاذعاً على بريطانيا وصنيعتها الحكومة العراقية أكثر من اعتباره تعاطفاً مع القضية الكوردية، بل هو أكثر ما يكون رد فعل تجاه المعاهدة العراقية- البريطانية١٩٣٠ التي أدامت الوجود البريطاني في العراق. هذا من جهة ومن جهة ثانية كان الاتحاد السوفيتي يؤكد دوماً بهذه النشرات نصرته ومساندته للشعوب المضطهدة، كدعاية له وفي الخفاء تقديم العون للحكومات المتحالفة معها

---

(٢) خالد خالد كوجي ،المصدر نفسه.

(140) AIR .23-4/3 OP.CI t.

(٤) كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية، ط١ ، دار ئاراس ، (أربيل- ٢٠٠٣)، ص٤٥.

(٥) للمزيد عن هذا اليوم ينظر : جلال الطالباني ،المصدر السابق ،ص٦٤.

(١) عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١١٩.

على قمعها للشعب الكوردي، فقد نشرت صحيفة الشرق الأوسط السوفيتية في عددها ١٢ للعام ١٩٣١ مقالاً عن مدى البشاعة والتعديات التي ارتكبتها تركيا في القضاء على الحركة الكوردية في تركيا بقولها ((ان الكماليين استعملوا في كوردستان جميع أنواع الأسلحة الحديثة والفتاكة في إخماد الحركة التحررية الكوردية...))، وهو (أي الإتحاد السوفيتي)، قدم لتركيا جميع المتطلبات العسكرية في سبيل القضاء عليها[١٤٤]، بل إن قواته وجيشه شاركا في القتال ضد الحركة الكوردية في تركيا وسمحت للطائرات التركية باستخدام أجواء الإتحاد السوفيتي لقصف المقاتلين الكورد حينما التجؤا إلى أراضيه.[١٤٥]

خلال الفترة التي كانت الاضطرابات قد عمت السليمانية خططت الحكومتان البريطانية والعراقية لاحتلال منطقة بارزان[١٤٦]، وذلك لتشديد سيطرتها على المنطقة خوفاً من أتساع نفوذ الشيخ أحمد البارزاني[١٤٧]. على ان حركة الشيخ محمود المسلحة في تشرين الأول ١٩٣١ أجبرت الحكومة على تأجيل مخططها، لحين الانتهاء من حركة الشيخ محمود وأثناء ذلك نظمت بريطانيا دعاية واسعة ضد الشيخ أحمد، وذلك للتقليل من شعبيته وعزله عن القبائل المجاورة[١٤٨]. ويذكر

---

(144) Consul Dalmer talmer to sir R.Cliver, No. 151, , Tabrizz August, 1930, F. O. 424/ 273, No. 72173.D. 22.Ingliz Belgelerile Turkey ‘de Kurt sornnu (1924 – 1938) Hazirlayan B.şimişir, Aukara, 1991p 222.

(145) Extract From tabriz Political Piargand Military New) No. 8, for perio. From August 7 to septembdr 6, 1930, Kurdish situation, F.O.4241273273, P.81, No93311, I. B, D.242.

(٤) عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، (بغداد-١٩٨٥)، ص١١٩.

(٥) الشيخ احمد البارزاني و هو احد شيوخ عشيرة البارزان، تسلم مشيخة العشيرة بعد اعدام شقيقه شيخ عبدالسلام البارزاني ١٩١٤ اشترك مع الشيخ محمود البرزنجي في مقاومة الاحتلال البريطاني في عام ١٩١٩، كما ثار في الثلاثينيات ضد السلطات البريطانية والحكومة العراقية وكانت النتيجة نفيه الى جنوب عراق في الناصرية، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨عاد الى منطقة بارزان واستقر هناك الى ان توفي في ٥ كانون الثاني في ١٩٦٩. مسعود البارزاني ، البارزاني و الحركة التحررية الكردية انتفاضة بارزان الاولى١٩٣١_١٩٣٢،(كوردستان – ١٩٨٦)،ص٢٢ و ما بعدها؛ معروف جياووك ،ماساة بارزان المظلومة ،ط٢،دار ئاراس،(اربيل_٢٠٠١)، ص ص١٤٨-١٥٠.

(٦) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي،ط١،(بغداد- ١٩٨٨)،ج٢، ص٣١٩.

المؤرخ الكوردي (بى رةش) بانه من جملة الدعايات والإشاعات المضادة للشيخ احمد البارزاني فقد ((اشيع ان اثنين من البلاشفة أحدهما روسي والآخر نمساوي كانا يشتغلان في تصليح الأسلحة ويتصلان بين الحين والآخر بالشيخ أحمد، ويشتبه بأنهما من البلاشفة الذين كانوا يبثون المبادئ الشيوعية في المناطق البعيدة عن سيطرة الحكومات))[١٤٩].

لا تتحدث المصادر الاخرى عن تصنيف هذه الرواية، إلا أن الأحداث اللاحقة بينت انه كان للشيخ أحمد نوع من الاتصالات مع السوفييت، فبعد قيام الحركة الكوردية المسلحة بقيادته في حزيران ١٩٣١ والاشتباك مع الحكومة في كانون الأول ١٩٣١، والتي قامت بإرسال حملة عسكرية للقضاء على حركته بدعم من القوة الجوية البريطانية، وتجدد القتال ثانية في ١٥ أيار عام ١٩٣٢[١٥٠]، والتي انتهت في حزيران ١٩٣٢ و هذا ادى الى اضطرار الشيخ احمد و اتباعه الى الالتجاء إلى تركيا، و على أثره نقلت الحكومة التركية هؤلاء اللاجئين الى (ادرنة) على الحدود التركية – البلغارية، الا ان الحكومة التركية عندما علمت بان بريطانيا ستقوم بتوطين الاثوريين محل البارزانيين أعادت هؤلاء اللاجئين الكورد العراقيين الى الحدود التركية– العراقية[١٥١]. ومن هناك راسل الشيخ أحمد أخاه (الملا صديق) ونصحه بعدم الاستسلام والانتظار لحين وصول الإمدادات من الإتحاد السوفيتي وتركيا اليه، فيشير إحد التقارير العراقية بتأريخ ٢١ شباط ١٩٣٣ بهذا الخصوص الى أنه ((أعلمنا قائمقام الزيبار إن الشيخ أحمد البارزاني أرسل كتاباً إلى أخيه الملا صديق في كوانه يحثه عدم التسليم للحكومة العراقية ويطلب منه الانتظار إلى أوائل الربيع ويزعم أن روسيا وتركيا ستمدانه بالسلاح والذخائر عند قيامه بحركة ضد الحكومة العراقية...))[١٥٢] ويذكر تقرير عراقي آخر بتاريخ ٢٢/ شباط/١٩٣٣ نفس الرسالة المرسلة من الشيخ أحمد البارزاني لاخيه

(١) بـــى رةش، العـراق دولـة بـالعنف، (د. م– ١٩٨٦)، ص٥٥؛ آدمـون غريـب، الحركـة القوميـة الكرديـة، دار النهار ،(بيروت– ١٩٧٣)، ص ٢٨.

(٢) ا. م. منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص ص ٣٤٠– ٣٤١.

(٣) مسعود البارزاني ،البارزاني و الحركة التحررية الكردية انتفاضة بارزان الاولى،ص١١.

(٤) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/١١٣٤ رقم الوثيقة ٤٣/ ص٩٧ كتاب مصرفية الموصل الى وزارة الداخلية بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٩٣٣.

الملا صديق وطلبه الانتظار ((...ريثما يحل الربيع بدعوى أن الحكومتين الروسية وتركيا ستمدانه بالسلاح إذ ما ثار على الحكومة العراقية))[١٥٣] .

إن محاولة بريطانيا توطين الآثوريين في منطقة بارزان أثارت تركيا لأقصى حد، لذا يبدو إن كلا من الاتحاد السوفيتي وتركيا قد صدرت منهما وعود شفهية للشيخ أحمد بدعم حركته للوقوف ضد تنفيذ المخطط البريطاني، وسمحت تركيا للشيخ أحمد بالتحرك والتجوال على الحدود العراقية – التركية[١٥٤]، مع ان وزارة الخارجية العراقية كانت قد احتجت مرارا لدى الحكومة التركية ألا انه دون اية فائدة[١٥٥].

و في نهاية الثلاثينات كان هناك تعاطف وتأييد سوفيتي لحقوق الشعب الكوردي، وتفسير ذلك بتأسيس الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ آذار ١٩٣٤ [١٥٦]، إن هذا الربط لا يتطابق مع السياسة الخارجية السوفيتية المبنية على إبعاد النفوذ البريطاني عن المنطقة بكل السبل والوسائل المتاحة له، فالنظر إلى التطورات الحاصلة في المنطقة يظهر أن العراق قد دخل في أول حلف إقليمي له مع تركيا وإيران وأفغانستان في تموز ١٩٣٧ والذي سمي بميثاق سعد أباد [١٥٧]، وإن بريطانيا كانت تهدف من وراء هذا الحلف تطويق الإتحاد السوفيتي بتكوين حزام من هذه الدول ضد تغلغل نفوذه في المنطقة[١٥٨]. ورأى القوميون والوطنيون الكورد إن هذا الميثاق ما عقد إلا في سبيل القضاء على الشعب الكوردي وحركته التي تطالب الدول المتعاقدة في هذا الميثاق باستثناء (أفغانستان) بحقوقه[١٥٩].

---

(٥) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف١١٣٤/٣١١ رقم الوثيقة ٤٣/ ص ٩٦ كتاب المخابرات السرية الى وزارة الداخلية. بتاريخ ١٩٣٣/٢/٢٢

(١) د. ك. و. ، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف٤٧/ ٣١١/١ رقم الوثيقة ٢٠/ ص ٤٨ كتاب متصرفية لواء الموصل الى وزارة الداخلية بتاريخ ٨ مارت ١٩٣٣.

(٢) د. ك. و. ، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف١١٣٤/٣١١ رقم الوثيقة٥٤/ ص٩٤ كتاب وزارة الخارجية الى رئيس الوزراء كتاب سري ومستعجل الديوان الملكي بتاريخ ٣ نيسان ١٩٣٣.

(٣) كوردو عةلى ، ذيَدةرىَ بةرى، ل٤٢.

(٤) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ط١،(بغداد–١٩٨٨)،ج٤،ص٣٢٦.

(٥) كامةران ئةحمةد محةمةد ئةمين، دوزى كورد ل ثةيوةندية ناوضةيةكاندا ١٩٣٢- ١٩٣٩ توبزينة وةيةكى شروظة كارى سياسية، طوظارى زانكو، ذمارةى ٢٣ كانونى يةكةم ٢٠٠٤،ل ل ٣٣٩- ٣٤٠.

(159) AIR 23/671. SIR JOPE-SLADE FROM AIRLIAISON OFFICER SULAIMAM 29 APRIL 1938

واستندوا في ذلك الى أن اهتمام الموقعين على الميثاق كان منصباً على التحدي الكوردي، في أربع مواد منه مخصصة للسيطرة على الكورد من بين مواده العشرالأساسية ولاسيما المادة الثانية التي نصت على إن ((يتعهد الفرقاء المتعاقدون السامون تعهداً صريحاً بمراعاة حدودهم المشتركة)) ومن المعروف إن حدودهم هي التقاء أراضي كوردستان باجزائها الأربعة، أما المادة السابعة فنصت ((يتعهد كل من الفرقاء...كل داخل حدوده بعدم إعطاء مجال إلى تأليف العصابات المسلحة والجمعيات، أو كل ترتيب غايته قلب المؤسسات القائمة))[١٦٠]، كانت بريطانيا تعزو في حينه أسباب مطالبة الكورد في المنطقة بحقوقهم إلى علاقاتهم مع السوفييت، وكانت ترى هناك صلة بين الحركة الكوردية والمطامع السوفيتية في الشرق الأوسط، لذلك عمدت إلى تشكيل جبهة من الدول والحكومات التي تأتمر بأمرها ضد الإتحاد السوفيتي، هذا من جهة ومن جهة اخرى أظهرت بريطانيا وروجت لتلك الدعاية بان قادة الكورد وحركتهم القومية تعمل بوحي وتوجيه سوفيتي، وعملت من أجل إظهارهم بمظهر العملاء للسوفييت، وهذا من أجل الحط من قيمة الحركة الكوردية ومطاليبها العادلة، وحثت الحكومات لتوحيد جهودها للقضاء عليها، إلا أنه لم تكن هناك صلات حقيقية للحركة الكوردية مع السلطات السوفيتية[١٦١]. و هناك من يشير الى ان أحد أهداف ميثاق سعد أباد هو ((إعادة تنظيم المسألة الكوردية في سياق حلف معاد للشيوعية)) [١٦٢]، ويبدوا انه كان هناك حذر مستمر من احتمالية بروز القومية الكوردية في تركيا أو إيران أو العراق إذا ما توفرت لها الفرصة الملائمة في الإطار الإقليمي.

من الواضح إن بريطانيا أرادت بهذاوضع حد للنفوذ السوفيتي من الوصول إلى المنطقة، و ان أهم العوامل المؤدية إلى توسيع نفوذه في الشرق الأوسط هو المشكلة الكوردية. وقد أشار أدموندز Edmands إلى هذه الحقيقة قي تقريره المؤرخ في ١٥ شباط ١٩٤٠ المفصل عن القضية الكوردية، على الرغم من أنه يقر بوجود عداء لدى كورد العراق تجاه السوفييت، نتيجة ((المجازر)) التي ارتكبت بحقهم من قبل القوات الروسية خلال الحرب العالمية الاولى، آلا أنه يعود فيؤكد ما ذهب إليه قبل ١٣عاماً في تقريره المؤرخ في شباط ١٩٢٧ ، بأن الكورد هم المنفذ الوحيد للسوفييت

---

(٧) روبرت اولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية- الايرانية، ت: محمد احسان، ط١، دار ئاراس، (أربيل- ٢٠٠١)، ص٣٩.

(١) محمد شيرزاد، نضال الأكراد، مطبعة التقدم، (القاهرة- ١٩٤٦)، ص ص١٩-٢٠.

(٢) روبرت اولسن، المصدر السابق، ص٣٩.

للتوغل إلى العراق فيذكر بهذا الصدد ((إن الميدان الجلي الذي يستطيع البلشفيك من خلاله الإساءة للعراق هو ميدان الكورد))(١٦٣). وهذا يتزامن مع وجود إشاعة عن خطة هجوم سوفيتية على العراق، فيشير في تقريره بهذا الصدد إلى أنه ((منذ أيلول ١٩٣٩ أخذت الشائعات تنتشر عن اتفاقية عقدتها روسيا{قبل أن تدخل الحرب إلى جانب الحلفاء في حزيران ١٩٤١} مع إيران يكون لها بموجبه مطلق الحرية لاستعمال ما يشكل بالضبط نفس الطرق الثلاث {التي استعملتها خلال الحرب العالمية الاولى عبر أراضي كوردستان العراق} لغرض الهجوم على العراق وكان يقال إن المهندسين الروس كانوا يشتغلون قرب ماريوان على طريق بنجوين))(١٦٤) لهذا الغرض.

أما عن الاتصالات الكوردية – السوفيتية فيقول ((أتسلم أخباراً متواصلة عن وجود لجنة في السليمانية كانت تحاول إجراء اتصالات مع روسيا))، إلا أنه يفند هذه الأخبار وأنها من صنع أشخاص ((أبعد ما يكونون عن التورط في أي عمل من هذا النوع))، ولشيخ محمود دور كبير في ترويج هذه الإشاعة حيث يقول عنه ((وكان أنشط مروجي هذه الأخبار الشيخ محمود)) ثم يتحدث عن ((إن راديو يريفان قد أعلن أن الحكومة الروسية تسلمت مضابط {عرائض} وقع عليها كورد العراق)) هذا يضع احتمالاً كبيراً على وجود صلات بين الكورد في العراق والسوفييت، إلا أن أدموندز ينفي أي وجود للدعاية الشيوعية بين كورد العراق وأنه من نسج خيال الشيخ محمود بقوله((فأنه {الشيخ محمود} ينهمك في قصص كيفما كانت عن النشاطات الموالية للروس في كوردستان))، ثم يعبر عن رأيه بوضوح بهذا الشأن ((إن استنتاجي هو أنه لا يوجد حتى الان {أي منتصف شباط ١٩٤٠} أي دليل على وجود دعاية روسية أو أي نشاط آخر مباشر...))(١٦٥)، والظاهر إن الشيخ محمود قد حاول جاهداً استغلال الصراع البريطاني– السوفيتي. وكما بين إدموندز في تقريره عن عدم وجود أية علاقة مباشرة بين السوفييت والكورد، إلا أنه يبدوا أنه كانت هنالك نوعاً من المراسلات والاتصالات بدليل ما ذكر من خلال إذاعة يريفان، عن العرائض المقدمة من كورد العراق الى حكومة الاتحاد السوفيتي.

لم يكن الاتحاد السوفيتي يملك علاقات دبلوماسية مع المملكة العراقية، والتي كانت تعارض فتح مفوضية أو بعثة دبلوماسية سوفيتية في بغداد(١٦٦). بعد حركة مايس ١٩٤١ وتشكيل حكومة

---

(163) F. O. 9 371 / 24560. Russia and the Kurdis.
(164) ibid
(165) F. O. 9 371 / 24560. Russia and the Kurdis
(166) F. O. 3711 / 24560. Soviet Propaganda.

الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني[١٦٧]، الذي اعلن ان سياسة حكومته تقوم على الحياد ومعاداة الاستعمار البريطاني وقد أظهرت هذه الحكومة عزمها على إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي[١٦٨]، من خلال وزيرها المفوض في تركيا وألحت على الحكومة السوفيتية بهذا الشأن[١٦٩]، تلقى الاتحاد السوفيتي هذا الطلب بكل ترحاب واعترف بحكومة رشيد عالي الكيلاني في ١٦ مايس ١٩٤١[١٧٠]. وفي شهر حزيران دخل الاتحاد السوفيتي الحرب العالمية الثانية بعد أن كان على الحياد من الحرب، وذلك جراء اجتياح جيوش ألمانيا النازية أراضيها في ٢١ حزيران ١٩٤١[١٧١]. ولذلك تغيير موقفها من حكومة الدفاع الوطني التي تحارب السيطرة البريطانية على العراق، والتي أصبحت {أي بريطانيا} حليفة الاتحاد السوفيتي في مواجهة ألمانيا النازية، وكان موقف و سياسة الحزب الشيوعي العراقي تجاه حكومة الدفاع الوطني مرتبطاً بالموقف السوفيتي[١٧٢].

إن حسابات الحرب العالمية الثانية فرضت على الاتحاد السوفيتي وبريطانيا اتخاذ سياسة واحدة تجاه القضية الكوردية في المنطقة، فنظراً لأن القوات النازية كانت قد عبرت إلى القفقاس الشمالي حاول كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا عدم إثارة تركيا بإظهار أي نوع من أشكال التعاطف أو التعاون مع الحركة الكوردية في أي جزء من كوردستان، كي لا تنظم تركيا إلى الجبهة الألمانية ضد الحلفاء، ولكن ما لبث أن اتخذت الدولتان مواقف متباينة تجاه القضية الكوردية في المنطقة[١٧٣].

---

(167) F.O 371/27089 FROM MOSCO SIR S .CRIPS TO FOREIGN OFFICE 12thMAY 1941

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٢٣٤- ٢٣٥.

(169) F.O 371/27089 FROM MOSCO SIR S .CRIPS TO FOREIGN OFFICE 12thMAY 1941

(٦) برافدا مايس ١٩٤١ ،نقلاً عن: فاضل البراك، تحالفات الأضداد، (د. م. -د. ت.)، ص ٣٧.

(٧) بيركزين و اخرون ،المصدر السابق، ص ص٤٨٤-٤٨٥.

(٨) فاضل البراك، المصدر السابق، ص ص٣٧- ٣٨.

(٩) برهان الدين أبا بكر ياسين، كردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١- ١٩٤٧، ت: هوراس، ط١، (أربيل- ٢٠٠٢)، ص ص٦٢- ٦٣.

احتلت بريطانيا جنوب إيران أما الاتحاد السوفيتي فقد احتل الأراضي الشمالية من إيران في ٢٥ آب ١٩٤١[١٧٤]، ان وجود القوات السوفيتية هناك جعل الشعب الكوردي في كوردستان إيران والعراق يعلق آمالاً كبيرة على مساعدة الجيش السوفيتي المرابط والموجود على الأراضي الإيرانية[١٧٥]. لذا توجه اثنان من قادة الكورد من كوردستان العراق وهما ((الشيخ لطيف{ابن الشيخ محمود البرزنجي} وملا أسعد محوي)) في سنة ١٩٤٣ إلى كوردستان إيران، اقترحا في اجتماع مع القيادة الكوردية في إيران تشكيل حكومة كوردية في سردشت بكوردستان إيران، وتم تشكيل حكومة كوردية في ٢١ ايلول ١٩٤٣ و حاول القادة الكورد الحصول على الدعم من السلطات السوفيتية القابعة في اذربيجان، إلا أن هذه السلطات أعربت عن معارضتها لهذا العمل، بل انذرت الحكومة السوفيتية الشيخ لطيف بانه يتوجب عليه ترك المنطقة و العودة الى العراق[١٧٦]، تبين فيما بعد ان نوعاً من التفاهم قد حصل بين الشيخ والجيش السوفيتي هناك، حيث يذكر محيي الدين الجناري ((الذي كان يرافق الشيخ لطيف في الأربعينات)) بأن السوفييت كانوا قد زودوا الشيخ بجهاز الاتصالات لإرسال المعلومات الاستخباراتية إلى السوفييت عن تحركات الدول الكبرى في كوردستان العراق، وطلبوا منه إرسال أشخاص لتعليمهم كيفية استخدام الجهاز[١٧٧]، مع العلم إن هذه الرواية تبقى محل شك لأنها رواية يتيمة ولم ترد في أي مصدر آخر.

حظيت كوردستان العراق باهتمام جميع أقطاب الحرب العالمية الثانية فضلاً عن أهميتها الجيوبوليتيكية كانت هناك المسألة الجوهرية الاخرى بالنسبة للدول المتحاربة، وهي استغلال النفط لصالح مجهودها الحربي. ففي حزيران١٩٤٣ أرسلت ألمانيا مجموعة من عملائها إلى كوردستان العراق، وأنزلتهم عن طريق المظلات فيها وعرفت هذه العملية ب(ماموث)، وكان يرأسهم ضابط ألماني وهو كونفرد موللر ويقول عن الغاية من هذه العملية ((لغرض كسب الأكراد إلى جانب خطتي لانتزاع منطقة النفط في كركوك والموصل من البريطانيين هو أن اساعدهم في أن ينالوا حريتهم

---

(١) بيركزين وآخرون، المصدر السابق، ص٤٩٢.

(٢) عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٣) عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩- ١٩٤٥، ط١، (هةولێر- ٢٠٠٢)، ص ص٧٧- ٧٨.

(٤) مذكرات محيي الدين الجناري (مخطوطة غير منشورة) ، (بحوزة صديق صالح و عبد الرقيب يوسف)،ص ٥٤.

وتوطيد استقلالهم الوطني.. وأن يكسبوا لكوردستان مكاناً مشرفاً بين شعوب العالم))، ولكن لم يكتب لهذه العملية النجاح وألقت الحكومة العراقية بالتعاون مع بريطانيا القبض على طاقمها[١٧٨].

إن اندلاع حركة بارزان في الثاني من تشرين الاول ١٩٤٣ بقيادة الملا مصطفى البارزاني، أثار قلق الولايات المتحدة الأمريكية بصورة غير عادية، وذلك لأن طريق إيصال الإمدادات العسكرية الغربية إلى الاتحاد السوفيتي الذي يقف في مواجهة جيوش ألمانيا النازية لتمر عبر طريق بصرة- بغداد- خانقين- إيران إلى الاتحاد السوفيتي، وإن الحركة الكوردية ستعرض عملية نقل الإمدادات إلى مخاطر كثيرة ستتأثر بها جبهة الحلفاء ضد ألمانيا في الاتحاد السوفيتي[١٧٩].

وكانت دول الحلفاء قلقة من أن تستغل الحركة الكوردية من قبل ألمانيا وتعرقل جهود دول الحلفاء من إرسال الدعم للاتحاد السوفيتي عبر إيران[١٨٠]، لذا اتصلت بريطانيا بالبارزاني[١٨١] في عام ١٩٤٣ وأبدت رغبتها لوقف القتال واللجوء إلى المفاوضات، بالمقابل أنها ستدعم مطاليب الحركة الكوردية لدى السلطات العراقية، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية تخوفت بريطانيا من الاتحاد السوفيتي وجيشها المرابط على الحدود العراقية- الإيرانية من أن تستقطب قادة حركة بارزان، وبالتالي تستغل هذه الحركة لصالحها وتدور في دائرة فلكها السياسي، وذلك بعد أتساع الحركة إلى أجزاء أخرى من كوردستان[١٨٢].

إن وجود الجيش السوفيتي في كوردستان إيران وأذربيجان، والظهور بمظهر المساند لتحقيق آمال وأماني الشعب الكوردي وانتعاش الحركة الكوردية هناك[١٨٣]. دفع بريطانيا إلى أن تتوجس وتترقب من توسع النفوذ السوفيتي في كوردستان إيران ومردود وتأثير ذلك على الكورد في كوردستان العراق، وكانت بريطانيا على دراية بالتحركات للقيام بحركة كوردية شاملة وبدعم السوفييت مستغلة

---

[٥] للمزيد عن هذه العملية ينظر: كوتفرد موللر، في الشرق الملتهب مهمة خطرة في كردستان، ت: المهندس يونس عبد العزيز، (د. ت- د. م)، ص٤١.

[١] مسعود البارزاني ،البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة بارزان ١٩٤٣- ١٩٤٥، (كردستان- آب ١٩٨٦)، ص٢٤.

[٢] عثمان علي، المصدر السابق، ص٦٠٦.

(٣) ترد في الرسالة في بعض الاحيان اسم (البارزاني) المقصود بذلك ملا مصطفى البارزاني دون غيره.

(٤) عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص١١٤.

(٥) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٣-١٩٤٥، ص ص١٣٣- ١٣٤.

أوضاع الحرب العالمية الثانية، لذلك حاولت بريطانيا بجدية في أن تضع نهاية لحركة بارزان من خلال سبل التفاوض بين الحكومة العراقية وملا مصطفى البارزاني(١٨٤) .

في آب ١٩٤٣ وصل عدد من ضباط الكورد العراقيين إلى مهاباد واتصلوا بالسلطات السوفيتية المتواجدة هناك، وأعربوا من خلالها عن مساندتهم الاتحاد السوفيتي في حربه ضد ألمانيا النازية، ولكن السوفييت اعتبروهم عملاء بريطانيا، وهكذا فان الاتحاد السوفيتي كان قد عد كل من ملا مصطفى البارزاني وأخاه الأكبر أحمد البارزاني والحركة الكوردية في العراق تعمل بأوامر بريطانية(١٨٥).

في الجهة المقابلة كانت بريطانيا تتوجس خيفة من التأثيرات السياسية السوفيتية في كوردستان إيران، لهذا عادت إلى العمل من داخل الحركة الكوردية، فبث عدداً من عناصرها إلى داخل حزب(هيَوا)(١٨٦) والذي كان يحاول دعم حركة بارزان، لجعل الحزب مرتبطاً ببريطانيا ولإضعاف صفوفه(١٨٧). ولهذا يقول فيلجيفسكي (١٨٨) ((كان حزب هيوا يؤيد ويساند الاتجاه السوفيتي في العلن وبكل وضوح، ولكن بعد تغلغل العناصر المؤيدة لبريطانيا إلى داخل الحزب تحول إلى الجانب

---

(٦) عثمان علي، المصدر السابق، ص ٦٠٦.

(٧) ئةفرا سياو هةورامى، مستةفا بارزانى لة هةنديَك بةلكةنامة ودووكيومينتى سوفيةتيدا ١٩٤٥- ١٩٥٨، ضاث يةكةم، دةزطاى ئاراس،(هةوليَر- ٢٠٠٢)، ل٤٨.

(١) حزب هيَوا :يعود نشوء هذا الحزب الى عام ١٩٣٧ في مدينة كركوك باسم (داركه ر) أي الحطاب، ثم تغير اسم الحزب في ١٩٣٩ الى (هيوا) نسبة الى جمعية (هيفي) الكوردية في كوردستان تركيا. يعد حزب هيوا من ابرز وأهم الأحزاب الكوردية، و كان في بداية الامر ضعيفا الا انه خلال السنوات الاولى من الحرب العالمية الثانية تحول الى حزب كبير و تم اختيار رفيق حلمي رئيساً للحزب، و كان تحقيق الحقوق القومية للشعب الكوردي في كوردستان العراق و منها الحكم الذاتي للكوردستان من اهم اهداف الحزب .للمزيد ينظر :عبدالستار طاهر شريف،المصدر السابق،ص ص٩٤-١١٠.

(٢) عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٣) -الكابتن و-ل فيلجيفسكي كان حاضرا مع السلطات السوفيتية في شمال ايران وكان له الكثير من الاتصالات و اللقاءات مع القادة الكورد، ولاسيما مع كل من القاضي محمد وملا مصطفى البارزاني حيث كان يزود السلطات السوفيتية باخبار كوردستان و الحركة الكوردية فيها. و له معرفة جيدة باللغة الكوردية و كتب العديد من المؤلفات عن القضية الكوردية منها (كوردةكاني باكو)و (الحركة القومية الكوردية). ئةفراسياوهةورامي،ذيدةري بةري ،ل٨١.

البريطاني[١٨٩]))، ولهذا انشق الحزب في عام ١٩٤٤ إلى عدة مجموعات، واختلف قادة الحزب على من يجب أن يكون اعتماد الحركة الكوردية في العراق على بريطانيا، أو الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي[١٩٠]. ويذكر نوري شاويس (وهو أحد المؤسسين لحزب هيَوا) بانه وجدت لاحقا بعض الاشارات تظهر بأنه كان لنا اتصالات مع السوفييت[١٩١].

ان القيادة الكوردية في كوردستان العراق لم تتمكن من لفت انتباه القيادة السوفيتية في موسكو و السلطات السوفيتية المحتلة في شمال ايران، لتحصل من خلالها على الدعم السوفيتي باي شكل كان . و نظرا لتحالف الاتحاد السوفيتي مع الدول الغربية خلال الحرب العالمية الثانية، ولاسيما مع بريطانيا التي كانت تسيطر على العراق بنفوذها، ادى هذا الى تباعد التاييد السوفيتي عن الحركة الكوردية في العراق. لذلك كان قيام العلاقات الدبلوماسية بين العراق والاتحاد السوفيتي السبب الرئيسي لذلك، هو الدعم البريطاني لقيام هذه العلاقات بين البلدين، فبإشارة من الحكومة البريطانية للحكومة العراقية وافقت على تاسيس العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العراقية و الاتحاد السوفيتي في ٢٣ اب ١٩٤٤

و قدم زايتسيف غريغوري[١٩٢] سفيراً لحكومة الاتحاد السوفيتي الى بغداد في الثامن من شباط ١٩٤٥[١٩٣].

---

(٤) هةمان ذيدةر ، ل ٤٨.

(٥) عزيز شمزيني، المصدر السابق، ص ص١٣٣– ١٣٤؛ للمزيد عن هذا الموضوع راجع:صالح الحيدري، مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ط٢، (السليمانية– ٢٠٠٠)،ص ص ٢١– ٢٨.

(٦) نوري شاويس ،من مذكراتي ،ط١، من منشورات حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني،(د.م–١٩٨٥)، ص٣٢.

(١) زايتسيف غريغوري:السفير السوفيتي في بغداد بين السنوات ١٩٤٤–١٩٤٩ و بين السنوات ١٩٥٨–١٩٦١، و في ايران عمل سفيراً لحكومته بين سنوات ١٩٦٣–١٩٦٨، وكان الدبلوماسي السوفيتي الوحيد الذي كان يدعو للدعم السوفيتي للحركة الكوردية. و كان يقول بهذا الصدد ((ان كوردستان هي حليفنا و الشعب الكوردي يؤمن و يثق بمساعدة الاتحاد السوفيتي و لهذا لا يجب علينا أن نقف موقفا محايدآ من قضية هذا الشعب)).ئةفراسياو هةورامي، ذيدةري بةري، ل ٨١ .

(٢) عبدالمناف شكر جاسم،العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٤٤ – ٨ شباط ١٩٦٤،ط٢، (بغداد–١٩٨٠)، ص ص٥٥–٥٦؛ بوندا ريفسكي،سياستان ازاء العالم العربي، ت:خيري الضامن،دار التقدم، (موسكو–١٩٧٥)، ص٣١٥.

الفصل الثاني

السياسة السوفيتية تجاه القضية الكوردية بعد الحرب العالمية الثانية الى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

❁ **المبحث الأول**

الموقف السوفيتي تجاه القضية الكوردية في كوردستان العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

❁ **المبحث الثاني**

السياسة السوفيتية تجاه وجود الكورد العراقيين على أراضيه.

❁ **المبحث الثالث**

موقف السلطة السوفيتية الجديدة تجاه القضية الكوردية في كوردستان العراق.

المبحث الأول

الموقف السوفيتي تجاه القضية الكوردية في كوردستان العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية:

عند نهاية الحرب العالمية الثانية[١٩٤]، خرج الاتحاد السوفيتي من الحرب منتشيا بالنصر و ظهر بمظهر قوي، حيث كانت مشاركته عاملا حاسما في القضاء على المقاومة اليابانية في الايام الاخيرة للحرب، ولاسيما بعد استسلام المانيا ليلة الثامن والتاسع من ايار ١٩٤٥، وفي حديث ادلى به الجنرال الامريكي (شنو) الى مراسل صحيفة نيويورك تايمز (New yourk Times) قال بان دخول الاتحاد السوفيتي الى الحرب ضد اليابان في التاسع من آب ١٩٤٥ كان عملا حاسما ادى الى نهاية العمليات الحربية. على الرغم من ذلك فان الحرب الباردة و التنافس كان قد بدا بين الاتحاد السوفيتي و الدول الغربية و على رأسها الولايات المتحدة الامريكية[١٩٥] .

الاتحاد السوفيتي والحركة الكوردية المسلحة في عام ١٩٤٥

خشية بريطانيا من أمكانية توسع الدعم السوفيتي من كوردستان إيران إلى كوردستان العراق[١٩٦]، دفعتها في عام ١٩٤٥ الى ان تساند الحكومة العراقية في القضاء على الحركة الكوردية وحركة بارزان بالاسلوب العسكري، وعلى الرغم من أنها كانت وراء اعتماد اسلوب الحل السلمي في عام ١٩٤٤. فان ظروف الحرب العالمية الثانية لبريطانيا انذاك اقتضت ذلك، ولكن الانتصارات

---

(١) مع ان استسلام المانيا امام قوات الحلفاء كان في الثامن من أيار ١٩٤٥ و دخلت جيوش الحلفاء مدينة برلين في هذا التاريخ ، و لكن استمرت المقاومة اليابانية الى نهاية شهر اب حيث قدمت عريضة الاستسلام في ١٤ اب ١٩٤٥ . و على الرغم من ذلك ولأهمية الاتصالات و المراسلات التي جرت بين البارزاني و السلطات السوفيتية الموجودة على الأراضي الايرانية خلال بداية شهر ايار ١٩٤٥ أي عند استسلام المانيا لذلك سنتناول اولاً هذه الاتصالات.

(٢) وليم شاير، قيام و سقوط الرايخ الثالث ،ت:جرجيس فتح الله،ط١،دار ئاراس،(اربيل-٢٠٠٢)،ج٢،ص٥٦٠ ؛غ.ريبورين،الحرب العالمية الثانية،(د.م-د.ت)،ج٢ ،ص ص٥٠٢-٥٠٩ .

(٣) مسعود البارزاني ،البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٣- ١٩٤٥، ص٤٦.

التي احرزتها دول الحلفاء في عام ١٩٤٤ غيرت من تعاطي الحلفاء وبريطانيا لاسيما مع القضية الكوردية(١٩٧). ويذكر مسعود البارزاني بأنه عندما توضحت الصورة لملامصطفى البارزاني، بأن الحكومة العراقية وبمساندة بريطانيا على أهبة الاستعداد لتعريض كوردستان لحملة عسكرية قريباً، وأن سبيل التفاهم مع الحكومة العراقية بات أمراً غير مجدٍ، قررملا مصطفى البارزاني الاتصال بالسوفييت لبيان موقفهم، فأرسل مامند مسيح (أحد رفاق البارزاني من كورد العراق)، في السابع من أيار ١٩٤٥ إلى كوردستان إيران، لتوجيه دعوة لممثل عن الاتحاد السوفيتي لزيارة كوردستان العراق واللقاء بملا مصطفى البارزاني فرحبوا بالدعوة وتم إرسال ضابطين سوفيتيين مع مامند مسيح إلى منطقة بارزان، وخلال الاجتماعات التي عقدت بين الطرفين وعد السوفييت مساندة الحركة الكوردية ضد جميع التهديدات واقترح ممثل السوفييت بان على الحركة الكوردية في العراق توحيد جهودها مع كورد إيران من خلال التعاون مع جمعية (ذ. ك)(١٩٨) الكوردية في ايران، وتم تحديد طريق **خرينة- دةشتة هيرت- ميَرطة سور** لإيصال المساعدات السوفيتية لتموين الحركة الكوردية بما تحتاج، كما ان السلطات السوفيتية في كوردستان إيران وعدت كورد العراق الثائرين بأنها ستستقبلهم عند عدم تمكنهم من المقاومة بوجه الجيش العراقي المدعوم من بريطانيا، عند التوصل إلى هذه النقاط المتفق عليها غادر الضابطان السوفيتيان إلى إيران(١٩٩)، وبعد مدة وجيزة التقى البارزاني شخصياً الجنرال السوفيتي سيامندوف(٢٠٠). ويبدو أن الدعم السوفيتي للحركة الكوردية في كوردستان إيران، قد حفز آمال الكورد في كوردستان العراق بعيدا، فقد تداول البارزاني مع سيامندوف إمكانية تشكيل حكومة

---

(٤) عثمان علي، المصدر السابق، ص٦٢٦.

(١) هي جمعية كوردية تأسست في مدينة مهاباد بكوردستان ايران في ١٦ ايلول ١٩٤٢، وكانت الجمعية تسعى لخلق كيان كوردي عن طريق جمع الكورد في الأجزاء المختلفة من كوردستان، و ترأس هذه الجمعية قاضي محمد في عام ١٩٤٤ و تحولت الجمعية الى حزب سياسي باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني في عام ١٩٤٥. وليم ايغلتن الابن،جمهورية مهاباد، ت: جرجيس فتح الله، ط٢، دار ئاراس، (اربيل-١٩٩٩)،ص٦٦؛ عثمان علي ،المصدر السابق، ص٦٦١.

(٢) مسعود البارزاني ،البارزاني و الحركة التحررية الكردية ١٩٤٣-١٩٤٥،ص٦٧.

(٣) سيامندوف أو صمدوف وهو مسئوول و جنرال سوفيتي في الجيش السوفيتي المرابط في كوردستان ايران وهو كوردي الاصل، و اطلق عليه بطل (لينينغراد) من قبل السوفييت.ارجي روزفلت،جمهورية مهاباد الكوردية،ت:طاهر محمد، (د.م-١٩٨٨)،ص٥٠؛ وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٠٦.

كوردية في كوردستان العراق[٢٠١]. إلا أن الرد السوفيتي لهذا الطلب من البارزاني غير معروف ولا تشير المصادر إلى تفاصيل اجتماع البارزاني وسيامندوف، بعد الاجتماع أوفد البارزاني مصطفى خوشناو مع الجنرال السوفيتي وكان خوشناو (أحد القادة البارزانيين البارزين المرافقين للبارزاني)، ممثلاً عنه لتمتين العلاقة وإجراء المزيد من المشاورات والمباحثات مع الجانب السوفيتي[٢٠٢].

يبدو أن اتصال البارزاني بالجيش السوفيتي قد أعطى ثماره، ففي ٢٠ آب ١٩٤٥ تبين أن ما يتراوح بين (٢٠٠- ٤٠٠) مسلح من كورد إيران قد عبروا الحدود العراقية الإيرانية لمساندة حركة بارزان، وفي نهاية شهر آب أكد السفير السوفيتي في طهران الدعم الذي تتلقاه حركة بارزان من كورد إيران وبمساندة الاتحاد السوفيتي وسلطاتها هناك، كما ان قاضي محمد[٢٠٣] اجتمع في مهاباد مع مسئوول سوفيتي يدعى (ناز عليوف) وكانت حركة كورد العراق قد أخذت من اهتمام المسؤول السوفيتي خلال الاجتماع، الذي عبر عن حرص حكومة الإتحاد السوفيتي على دعم ومساندة الحركة الكوردية في كوردستان العراق، وعزمها على تزويد حركتها بما تحتاجها من توفير المستلزمات العسكرية(اللوجستية)[٢٠٤]. كما ان الوثائق البريطانية أشارت إلى الدعم السوفيتي لحركة بارزان من خلال إرسال عدد من الكورد من كوردستان إيران لدعم كورد العراق وحركتهم والمساهمة فيها[٢٠٥]. اعتقد البارزاني ان بوسع الاتحاد السوفيتي دعم الكورد والحركة الكوردية في العراق بصورة مؤثرة جداً، من شأنها تغيير وضعية الشعب الكوردي في المنطقة تغييراً جذرياً، حيث قال بهذا الصدد ((ان

---

(٤) حيدر كاظم ،الاكراد من هم و الى اين،(بيروت-١٩٥٩)، ص ١٩٣.

(٥) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٣- ١٩٤٥، ص٦٧ .

(١) قاضي محمد ١٩٠١-١٩٤٧ و هو ابن القاضي علي ابن القاضي ابو القاسم ولد في مدينة مهاباد بكوردستان ايران تلقى تعليمه في المدارس الدينية، عين قاضياً محل ابيه وشغل وظيفة مدير دائرة اوقاف مهاباد، و في عام ١٩٤٢ اصبح عضواَ في جمعية (ز.ك) و الذي ترأسها فيما بعد، وبعد اعلان جمهورية مهاباد ترأس الجمهورية و عقب قضاء الجيش الايراني على الجمهورية اعدم في ٣١ اذار ١٩٤٧.نـەو شيروان مستەفا ئەمين،حكومة كوردستان كورد لەكـەمي سوفيتى دا،جـابي يەكەم،جابخانـەي وەزارەتـي رەوشـەنبيري،(هەولير-١٩٩٣)،ص ص٧٣-٧٤؛وليم ايغلتن الابن،المصدر السابق ص ص٦٢-٦٣.

(٢) كريس كوضيرا، ذيدەرى بەري ، ل ٢٣٨.

(٣) عزيز حسن البارزاني،المصدر السابق،ص ص١٩٩- ٢٠٠.

بدعم السوفييت فقط يمكن أن توحد كوردستان لأنهم لن ينتفعوا أبداً من تقسيم كوردستان، بل العكس ان مصلحتهم في ان تشكل حكومة مستقلة لكورد ايران والعراق وتركيا))[٢٠٦].

يبدو ان دعوة البارزاني لتشكيل دولة كوردية مدعومة من الاتحاد السوفيتي، تزامن مع التغييرات والمستجدات والتطورات على الساحة العالمية ونتائج الحرب العالمية الثانية وإدراكه بهذا، حيث عقد مؤتمر سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٦ نيسان ١٩٤٥، وعد الكورد هذه فرصة تاريخية من المفروض استغلالها لصالح مطاليبهم، حيث إن البند الثالث من ميثاق الأطلنطي الذي ينطبق تمام الانطباق على الشعب الكوردي نص على ما يأتي:((حق جميع الشعوب في اختيار شكل الحكم الذي تود العيش في ظله)) [٢٠٧] حيث قدم عدد من الزعماء والوطنيين الكورد مذكرة تتضمن مطاليبهم القومية إلى المؤتمر، وان تاسيس دولة كوردية مستقلة هو مطلب الشعب الكوردي كما طالبت بذلك المذكرة، وتوعد الكورد من خلال هذه المذكرة الدول العظمى بمواصلة القتال والثورات في حالة عدم تلبية مطلبهم بقولهم ان((السلم لن يعم الشرق الأوسط بدون حل للمشكلة الكوردية))[٢٠٨].

حاول البارزاني باتصاله بالسوفييت استغلال الصراع الذي نشأ بين الدول الكبرى عند نهاية الحرب العالمية الثانية (الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى)، وذلك بشان مصالحها النفطية في إيران بشكل خاص والشرق الأوسط عامة[٢٠٩]. بل إن شريف باشا اكد للمسئولين البريطانيين إن ((الروس في بلاد فارس يسيطرون بالمال وبوسائل اخرى على كورد بلاد فارس وإذا لم تفعل بريطانيا العظمى شيئاً على وجه السرعة فإن الروس سيكونون بصورة غير مباشرة في كركوك))،[٢١٠]. حاول شريف باشا إبلاغ رسالة للبريطانيين مفاداها أن هناك دعم ومساندة للحركة الكوردية من الاتحاد السوفيتي، وهو الذي يقف وراءها وإن المصالح البريطانية سوف تتعرض لخطر ومشاكل كثيرة إن لم تدعم بريطانيا مطاليب وحقوق الكورد في العراق. ومن

---

[٤] أبو الحسن تفرشيان، البارزاني لن يسلم نفسه لأحد، من كتاب (من مهاباد الدامية الى ضفاف آراس)، ت: شاخوان كركوكي، ط١،دار ئاراس، (اربيل– ٢٠٠٣)، ص ص٢٥٠– ٢٥١.

[٥] يوسف ملك، كوردستان أو بلاد الأكراد، مطابع صادر ريحاني، (بيروت– ١٩٤٥)، ص ص٣١– ٣٢.

(١) عزيز حسن البارزاني،المصدر السابق ، ص١٨٤.

(٢) للمزيد ينظر :خليل علي مراد، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي (١٩٤٠–١٩٤٧)، (بغداد– ١٩٨٠)،ص ص٢٤٨–٢٥٦.

[٣] برهان الدين أبا بكر ياسين، المصدر السابق، ص ص١٢٣– ١٢٤.

الطبيعي ان بريطانيا ستقف بالمرصاد لمحاولات السوفييت لبسط سيطرتهم على المنطقة، بجميع الطرق والوسائل المتوفرة ورأت بريطانيا أن كوردستان العراق هي الجبهة الأمامية والحصن المنيع بوجه التقدم السوفيتي، وان تلبية مطالب الكورد في العراق بمنحهم الحكم الذاتي من شأنه أن يدعم الحركات((الانفصالية)) في كوردستان إيران وتركيا، وبالتالي تعرض العلاقات البريطانية بهذه الدول ومصالحها فيها للتدهور والانحسار ولذلك لجأت السياسة البريطانية إلى الاسلوب الذي من شأنه أن يبعد التأييد السوفيتي عن الكورد في العراق، وذلك بترويج الدعايات الملفقة بأن البارزاني والحركة الكوردية في العراق تنفذ أوامر بريطانيا العظمى، ونشر هذه الإشاعة من خلال عملاء الاستخبارات البريطانية في كوردستان إيران حيث الوجود السوفيتي هناك وأظهر ان السوفييت قد تأثروا كثيراً بذلك[٢١١]. حيث قال البارزاني بهذا الخصوص فيما بعد ((في الوقت الذي كنت أناضل في العراق من أجل إقامة حكومة كوردية، حاولت الاتصال بالروس الذين كانوا في أورمية وقد اتصلت بهم وكان الروس متحفظين يصعب كسب ثقتهم))[٢١٢]هذا مع العلم ان البارزاني قد أرسل رسالة إلى كل من ستالين ومولوتوف يرجوهما التدخل وان يطلبوا من بريطانيا ان توقف مساندتها لحكومة العراقية في حملتها العسكرية ضد الشعب الكوردي في كوردستان العراق ولكن ذلك لم يأتِ بالنتيجة المرجوة[٢١٣]، كما ان باقروف رئيس جمهورية أذربيجان[٢١٤] عند لقائه بوفد من كوردستان إيران في مدينة باكو في عام ١٩٤٥ وصف البارزاني بأنه يعمل لصالح الحكومة البريطانية، وكان البارزاني آنذاك يقاتل القوات العراقية التي تقف وراءها بريطانيا بسلاحها الجوي، وأثر الموقف السلبي لحزب الشيوعي العراقي تجاه حركة بارزان ووصفها بأنها((حركة إقطاعية مرتبطة بالانكليز)) أثرت بشكل أو آخر على الموقف السوفيتي[٢١٥].

---

(٤) عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٢٠.

(٥) أبو الحسن تفرشيان، المصدر السابق، ص٢٥١.

(١) ئةفرا سياو هةورامى، ذيدةرى بةري، ل٤٧.

(٢) باقروف وهو تركماني اذري كان عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خلال عهد الستالين، كما انه واحد من غلاة السياسة الستالينية، و اصبح رئيس وزراء جمهورية اذربيجان. و تمت ادانة باقروف و حكم عليه= =بالاعدام في نيسان ١٩٥٦ بتهمة الخيانة و نتيجة تعاونه مع وزير الداخلية للاتحاد السوفيتي (لافيرتيني بيريا) والذي ارتكب جرائم عدة بحق الشعوب السوفيتية .وليم ايغلتن الابن،المصدر السابق،ص٥١ ،الهامش رقم ١٦.

(٣) عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٢٠١.

من الظاهر ان جميع هذه الأسباب كان لها دور في صنع وتهيئة السياسة السوفيتية تجاه الحركة الكوردية في العراق، ولكن من الملاحظ ان الاتحاد السوفيتي وجيشه في شمال إيران لم يكونوا من البداية قد اتخذوا صفة الداعم الحقيقي لحركة بارزان، ففي اتصال البارزاني بالسوفييت في السابع من أيار ١٩٤٥، وبعد وصول الضابطين السوفيتيين إلى كوردستان العراق وعدا بدعم الحركة الكوردية، ولكنهما تنبئا بمصير حركة بارزان في المستقبل بالهزيمة، حيث يذكر مسعود البارزاني بان الضابطين السوفيتيين ذكرا بأنه ((وفي حالة تعذر الاستمرار في المقاومة ينتقل الثوار إلى كوردستان إيران))[٢١٦]، أي انهم لن يساندوا الحركة الكوردية بالشكل المطلوب لكي تستطيع المقاومة وتبقى صامدة.

السوفييت ووجود ملا مصطفى البارزاني وكورد العراق في كوردستان ايران

ان نجاح السياسة البريطانية وامتناع السوفييت عن تقديم الدعم المباشر والمؤثر للبارزاني رغم المحاولات لجعل الساسة السوفييت يغيروا من موقفهم، وخشية بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية من اجتماعات تجري بين زعماء الكورد من كوردستان إيران وتركيا والعراق لتوحيد جهودهم، واعتبار ذلك من قبلهما جزءً من مخطط سوفيتي لكي يحل محله في السيطرة على العراق، وتهديد حقول النفط التابعة للشركة الإيرانية- البريطانية الإستراتيجية وذلك عن طريق دعم الحركة الكوردية لبث ونشر الفوضى في المنطقة وبالتحديد في العراق وإيران وتركيا، وبالتالي تتاح أمامه فرصة لبسط نفوذه على هذه الدول بأنظمة شيوعية تركن إلى الجانب السوفيتي[٢١٧]، لذا فقد دعمت بريطانيا الحل العسكري مع الحكومة العراقية للقضاء على حركة بارزان، ففي ١٩ آب ١٩٤٥ أعلنت حالة الطوارئ وتم شن هجوم على كوردستان على نطاق واسع بدعم واسناد القوة الجوية البريطانية ، وأغلقت تركيا حدودها وحشدت إعداداً كبيرة من قواتها على الحدود[٢١٨]. وبعد معارك عنيفة قرر البارزاني في نهاية أيلول ١٩٤٥، التوجه إلى كوردستان إيران[٢١٩] التي تجري فيها التحضيرات لإعلان الجمهورية

---

[٤] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٣- ١٩٤٥، ص٦٧.

[٥] عثمان علي، المصدر السابق، ص٦٢٦.

[١] صديق عثمان، دور بريطانيا في إخماد ثورتي بارزان الاولى والثانية، مجلة طولان العربي، العدد ٢٧، آب ١٩٩٨،ص ص١٠٠- ١٠٢.

[٢] عزيز حسن البارزاني، المصدر السابق، ص٢١٠.

الكوردية المدعومة من الاتحاد السوفيتي[٢٢٠]. ويعتقد مسعود البارزاني ان الملا مصطفى البارزاني وكورد العراق قبل التجائهم إلى كوردستان إيران قد اتصلوا بالسلطات السوفيتية في شمال إيران وكورد إيران، حيث يقول بهذا الشأن ((ان مشاورات جرت مع (ز.ك) والسوفييت أيضاً وان الجانبين اجمعا على ضرورة الانسحاب إلى كوردستان إيران للمحا فظة على هذه القوة المجربة))[٢٢١]. كما ان السوفييت قد أخبروا البارزاني في اتصاله بهم في السابع من أيار ١٩٤٥ بأنهم يرحبون بهم في كوردستان إيران عند عدم مقدرتهم على مواصلة القتال[٢٢٢].

ان ظروف وتعقيدات الحرب العالمية الثانية، أجبرت الاتحاد السوفيتي على تغيير موقفه تجاه القضية الكوردية ولاسيما خلال السنوات الأخيرة من الحرب، ولكن ذلك لم يجعله المساند الأول لتحقيق حقوق الشعب الكوردي، بل كانت مساندته تتوافق مع تنفيذ مصالحه في المنطقة. بعد نهاية حركة بارزان ١٩٤٣– ١٩٤٥ التجأ البارزاني والقوات الكوردية إلى كوردستان إيران في ١١ تشرين الاول ١٩٤٥ عبر المثلث الحدودي بين تركيا وإيران والعراق، وكانت الطائرات العراقية والبريطانية تطاردهم وتقصفهم إلى لحظة دخولهم الأراضي الإيرانية، جاء تحولهم إلى هناك بناءً على اتصالات أقامها البارزاني مع زعماء الحركة الكوردية في كوردستان إيران والمسئوولين السوفييت، وكان التباحث قد جرى مباشرة مع السلطات السوفيتية هناك، وأوفد البارزاني عدداً من ممثليه للقاء السوفييت بخصوص هذه المسألة كما إن عدداً من الضباط السوفييت زاروا البارزاني لنفس السبب وكان كل من السيد عبد الله أفندي الكيلاني وشيخ عبدا لله زينو(وهما من كورد ايران من أصدقاء البارزاني) قد لعبا دوراً كبيراً في إقامة هذه الاتصالات[٢٢٣] وعند دخول الملا مصطفى و من معه إلى الاراضي الإيرانية وتحديداً إلى منطقة كوردستان الشمالية الإيرانية، والتي تقع ضمن النفوذ السوفيتي جرى الترحيب بهم واستقبالهم لدى السلطات السوفيتية الموجودة هناك[٢٢٤].وعند وصول البارزاني إلى مهاباد اجتمع فور وصوله بالسوفييت،حيث كان له لقاء مع الجنرال

---

(٣) كاوس قفطان، المصدر السابق، ص ص١١١– ١١٣.

(٤) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٣– ١٩٤٥، ص٨٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٨٩.

(٦) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨، (كوردستان– ١٩٨٧)، ص١٣.

(١) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٩٣٥/ ٣١١ رقم الوثيقة ١٤٢/ ص٢٦٨، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى الشؤون العسكرية بتأريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٥.

الجنرال السوفيتي لوبوف وهو قائد القوات السوفيتية هناك وكان بصحبة البارزاني كل من ميرحاج أحمد[٢٢٥] وحمزةعبدالله [٢٢٦].

وطلب البارزاني من الجنرال السوفيتي أن يسمح للعوائل الكوردية بالبقاء، وبعد هذا اللقاء بعشرة أيام جاء الرد السوفيتي بالموافقة على بقاء العوائل هناك، ولكن يجب على البارزاني وقواته المسلحة الابتعاد إلى القرى النائية[٢٢٧]. وكان عدد العوائل التي رافقت البارزاني إلى كوردستان إيران كبيراً، وقد أثار قلق الحكومة العراقية اهتمام السلطات السوفيتية هناك بالبارزاني وأتباعه، وقد ذكر الوزير المفوض العراقي في تبريز، إن هذه العوائل الكوردية قد تلقت العناية الصحية من الأطباء السوفييت الذين قاموا بمعالجة جرحى الكورد الذين قدر عددهم ب(٢٠٠) جريح، ويقول تقرير آخر للمفوضية العراقية في طهران((ان السلطات الروسية منحت الملا مصطفى البارزاني مواد غذائية وأقمشة ونقود وأسكنت قوات البارزانيين وعوائلهم في القرى الإيرانية، كما أقنعت الشيخ أحمد البارزاني

---

(٢)[2] ولد مير حاج احمد طاهر في مدينة عقرة عام ١٩١٤ تخرج من الكلية العسكرية في بغداد عام ١٩٣٧ برتبة ملازم مدفعي، و التحق بالبارزاني عام ١٩٤٤ و صاحب البارزاني في كفاحه ضد الحكومة العراقية و التجأ معه الى ايران و من ثم الى الاتحاد السوفيتي. و بعد عودته الى العراق بعد ثورة ١٤ تموز القي القبض عليه في عام ١٩٦٣ و اودع في السجن الى عام ١٩٦٧ حيث اطلقت حكومة عبدالرحمن عارف سراحه و احيل الى التقاعد و سكن في بغداد اجبارياً حتى توفي في ١١ تشرين الثاني١٩٨٨.مقابلة شخصية مع شريف محمد شريف الحاج عبيد عقراوي في ٢٠٠٥/٨/٥.

(٣) ولد حمزة عبدالله سنة ١٩٠٤ في مدينة زاخو، وتخرج من كلية الحقوق سنة١٩٣٤ وبسبب نشاطه السياسي ودفاعه عن اسرة شيخ بارزان في الثلاثينات اسقطت عنه الجنسية العراقية عام ١٩٣٨ ثم اعيدت له بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وهو اول امين عام للحزب الديمقراطي الكوردستاني اقصي من قبل ابراهيم احمد عام ١٩٥٣، وبعد طرده من الحزب في تشرين الاول ١٩٥٩ اعتزل السياسة و استقر المقام به في بغداد، توفي في السليمانية في ١٣ كانون الاول ١٩٩٨.عبدالفتاح البوتاني ،الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦-١٩٥٨،ط١،دار سبيريز،(اربيل-٢٠٠٣)،ص٣٨١؛ ئةفرا سياوهةورامي، ذيدةري بةري، ل١٣٤ ؛كريس كوجيرا،ذيدةري بةري ، ل ٢٤٤.

(٤) فوزية صابر، الملا مصطفى البارزاني في مهاباد في ضوء الوثائق العراقية ١٩٤٥- ١٩٤٧، من كتاب: الذكرى المئوية لميلاد البارزاني، مؤسسة موكرياني، (أربيل- ٢٠٠٣)، ص٧٩.

للعدول عن الالتجاء إلى الحكومة العراقية لاحتمال مهاجمة القوات البارزانية للأراضي العراقية بعد تموينها))[٢٢٨].

ان وجود البارزاني مع القوات الكوردية تحت الحماية السوفيتية، راقبته الحكومة العراقية وبريطانيا بحذر شديد وخشية من أن تعود الحركة المسلحة إلى كوردستان العراق، لهذا قدمتا الاحتجاجات المتكررة وطلبتا من حكومة الاتحاد السوفيتي القيام بطرد البارزاني وقواته عن اراضيها، لذلك اقترح السوفييت على البارزاني الاختفاء عن الأنظار لبعض الوقت، ولهذا توجه البارزاني مع عدد من المسلحين إلى منطقة سردشت وبقي مع قواته في قرية ميزوا إلى نهاية عام ١٩٤٥، ثم رحل إلى بلدة شنو مع أسرته وأسرة أخيه بابو أما اسرة الشيخ أحمد فسكنت مدينة مهاباد[٢٢٩] ومنذ الأيام الاولى لوصول البارزاني إلى إيران حاول الدبلوماسيون العراقيون في طهران الإظهار بأن تورطاً سوفيتياً من نوع ما يكمن وراء تحركاته، وكانت التقارير الدبلوماسية التي كانت ترد إلى بغداد من طهران وتبريز تؤكد على الدور السوفيتي في تحريض وتسليح الكورد العراقيين عن طريق وكلائهم الذين كانوا يتجولون في الشرق الأوسط[٢٣٠]، ونتيجة لتزايد المخاوف العراقية احتجت رسمياً لدى الحكومة الإيرانية مطالبة بتسليم الملا مصطفى البارزاني وقواته اليها، أعتذرت الحكومة الإيرانية بسبب وجود هذه القوا ت ضمن مناطق الاحتلال السوفيتية[٢٣١] وإن السلطات السوفيتية هناك في الشمال لا تسمح لوحدات الجيش الإيراني بالعبور إلى المنطقة التي يوجد فيها الملا مصطفى البارزاني[٢٣٢]. ولهذا تم تبادل المذكرات بين الحكومة الإيرانية والسوفيتية ففي ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٥ احتجت وزارة الخارجية الإيرانية لدى السفارة السوفيتية في طهران لسماحها للملا مصطفى البارزاني وقواته بالمكوث داخل الأراضي الإيرانية وإسكانهم أراضيها وأنهم احتفظوا

---

(١) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٩٩٣/ ٣١١، رقم الوثيقة، ٢٢٦/ ص٢٩١، كتاب المفوضية الملكية في طهران إلى الوزراء الخارجية، بتأريخ ١٢/ ١٠/ ١٩٤٦.

(٢) مسعود البارزاني،البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨، ص١٣؛

-Faridah kooh-kamali dehkodi, the republig of Kurdistan its rise and fail,degree of master,unuversity of Oxford,1986,PP58-59

(٣) فوزية صابر، المصدر السابق، ص٨٠؛ ناظم يونس الزاوي، دور البارزانيين في جمهورية مهاباد(دراسة في ضوء الوثائق العراقيةغير المنشورة)،(بحث غير منشور بحوزة كاتبه)،ص٢٠.

(٤) كوهستان (روذنامة) شاه(٥١) سال دوم، تهران، ٢٦ فروردين ، ١٣٢٥ ، نقلاً عن :هوزان سليمان الدوسكي، جمهورية كوردستان دراسة تاريخية سياسية، ط١، دةزطاى سثيريَز، (دهوك- ٢٠٠٥)،ص ١٠١.

(٥) فوزية صابر، المصدر السابق، ص٨١.

بأسلحتهم التي قاتلوا بها الحكومة العراقية، وترى الحكومة الإيرانية انهم يثيرون القلاقل والمتاعب في أماكن وجودهم. وقد جاء رد الاتحاد السوفيتي في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٥ ، بأن السلطات السوفيتية لا تتدخل في شؤون إيران الداخلية وليس لها علاقة أو أية صلة بوجود الملا مصطفى البارزاني وقواته في الأراضي الإيرانية بعد تحوله من الأراضي العراقية إلى إيران[٢٣٣]. كما صرحت القيادة الكوردية في مهاباد بان السلطات السوفيتية ليست لها اية علاقة مع اللاجئيين الكورد العراقيين في كوردستان ايران[٢٣٤].

كما ان الوزير المفوض العراقي في طهران، اقترح على الوزارة الخارجية في بغداد التدخل لدى السوفييت (وكانت العلاقات السوفيتية العراقية تمر بظروف جيدة)، لإقناعهم لإخراج البارزاني من المنطقة التي تقع تحت سيطرتهم وان يتم اعتقاله وتسليمه إلى السلطات العراقية، وطلب الوزير إعطاء الصلاحيات له لمفاتحة السفارة السوفيتية في طهران بهذا الخصوص، ويبدو إنه اتفقت حكومات الدول الجوار ولاسيما إيران والعراق لممارسة الضغط على الاتحاد السوفيتي لطرد البارزاني من كوردستان إيران، فالحكومة الإيرانية كانت ترى بان زوال قوة البارزاني ووضعها بعيداً عن إيران يعني «أن تزول شوكة القاضي محمد وقيمته لدى الروس السوفييت أيضاً»، على افتراض إن السوفييت هم المصدر الدعم الوحيد للحركة الكوردية في كوردستان ايران[٢٣٥]. أما الحكومة العراقية فكانت تتخوف من الإنعكسات المستقبلية لوجود البارزاني وأتباعه في ايران الذي من الممكن أن تتقوى جبهته وقوته في المستقبل ضد الحكومة العراقية[٢٣٦].

في الجانب السوفيتي كانت هناك بعض الإشاعات تثير حفيظته وشكوكه، أما هذه الإشاعات فهي عن «عمالة» الحركة الكوردية في العراق والبارزاني لبريطانيا العظمى، وكان الزعم ببداية هذه الشكوك قد ظهرت من خلال زيارة الوفد الكوردي من كوردستان إيران برئاسة قاضي محمد في أيلول ١٩٤٥ الى جمهورية اذربيجان، فخلال هذه الزيارة اكد باقروف (رئيس وزراء اذربيجان) للوفد

---

(١) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٧٨/ ٤١٥، رقم الوثيقة ١٣٨/ ص٢٣٦، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى الوزارة الخارجية، موضوع تبادل المذكرات بين ايران وروسية بتاريخ ٤/ كانون الأول ١٩٤٥.

(٢) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٤٩٥٣،رقم الوثيقة ٥٩/ص١٠٧،كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٤/كانون الثاني ١٩٤٦.

(٣) فوزية صابر، المصدر السابق،ص ص٨١، ٨٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ص٨٢، ٨٤.

الكوردي الدعم السوفيتي للشعب الكوردي و ان الاتحاد السوفيتي سيقف الى جانبه لينال حريته لا في ايران و حسب بل في عراق وتركيا، وان دولةً مستقلة ((لتوحيد الشعب الكوردي باجمعه)) سيجري بحثها من قبل قادة الاتحاد السوفيتي عندما تحين الفرصة و الظروف الملائمة لتحقيق ذلك، وختم وعوده قائلاً ((مادام الإتحاد السوفيتي في الوجود فإن الكورد سينالون حريتهم)) [٢٣٧]، ولكن باقروف نبه قاضي محمد إلى أن الملا مصطفى البارزاني يجب أن لا يحظى بثقتهم وأن يتم النظر اليه من منظار الشك والريبة لأن باقروف عد البارزاني ((جاسوساً)) بريطانيا. وأثناء وجود الوفد هناك وصلت أخبار بأن ملا مصطفى البارزاني ومسلحيه سيعبرون إلى كوردستان إيران، مما حدا بالجانب السوفيتي إلى استعجال الوفد الكوردي لرجوع إلى مهاباد ومواجهة الموقف[٢٣٨]. ويعد المؤرخ (حةسةن ئةرفةع) بان السوفييت لم يكونوا يودون بالشخص البارزاني ينافس قاضي محمد على قيادة الحركة الكوردية في الميدان السياسي لأنه سيضر بالمصالح السوفيتية[٢٣٩]، ووجد السوفييت في ظهور القوات الكوردية من العراق والملا مصطفى البارزاني في كوردستان ايران ، ما هو إلا مخطط بريطاني للوقوف ضد المصالح السوفيتية، و ان السلطات السوفيتية لم تحبذ وجودهم في كوردستان إيران[٢٤٠]. ويقول وليم ايغلتن إن وجهة نظر باقروف حقيقية لأنه ((الصورة العامة للسلطة البريطانية الخفية اللامحدودة، في بلاد كبلاد الشرق الأوسط... ظلت مدة طويلة بعد انحسار تلك السلطة كأنها حقيقة واقعة...كان الروس وبعض الجهات المطلعة الكوردية مستعدين للشك بأن أية حركة تنجم في العراق سواء أكانت من البارزانيين أم من حزب هيَوا – لا بد أنها من وحي البريطانيين وتحريضهم))[٢٤١]، كما ان عملاء الاستخبارات البريطانية في المنطقة وبالتحديد في كوردستان إيران وبالتعاون مع حكومات بغداد وطهران وأنقرة اشاعوا، بان تحول البارزاني و اتباعه الى كوردستان ايران ما هو إلا لجذب قاضي محمد والحركة الكوردية فيها أن تتوجه وتميل إلى الجانب البريطاني وإبعادهم عن النفوذ السوفيتي، هذا مع العلم ان الحكومتين الإيرانية والبريطانية أيضاً كانتا قد طلبتا من الإتحاد السوفيتي التحرك لطرد البارزاني، ولهذا كان للدعاية الموجهة ضد

---

(٥) وليم ايغلتن الابن،المصدر السابق، ص ص ٨٦، ٨٩.

(١) وليم ايغلتن الابن،المصدر السابق، ص٨٩.

(٢) كوردةكان ليكولينةوةى ميذووى سياسى، وةرطيَران: سةردار محةمةد، (سليمانى– ٢٠٠١)، ل١٢٠.

(٣) ئةفرا سياو هةورامى، ذيَدةر بةري، ل ١٠٦؛ ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق،ص١٤.

(٤) المصدر السابق، ص١٠٦.

البارزاني وحركة كورد العراق تأثير كبير في تشويه صورتهم لدى بعض الشخصيات القيادية السوفيتية[٢٤٢]. إلا أن تقرير السفير السوفيتي في بغداد (غريغوري زايتسيف) الموجه الى حكومة الاتحاد السوفيتي[٢٤٣] فضلاً عن تقارير السفارات السوفيتية وعملائها واستخباراتها في المنطقة أثبتت العكس فبهذا الخصوص اشارت هذه التقارير إلى المسؤولين في موسكو، وذكرت بأن السلطات البريطانية والعراقية كانت تقصف منطقة بارزان وحولتها إلى((ارض جرداء))، كما ان البارزاني كان يناضل لتحصيل حقوق شعبه ضد الاستعمار البريطاني الذي وقف يساند الحكومة العراقية ضد مطالب الشعب الكوردي هناك[٢٤٤].

كما أكدت هذه التقارير ان وجود البارزاني في كوردستان إيران، يجب ان لا يكون مدعاة الشك والريبة التي اتخذتها السلطات السوفيتية هناك[٢٤٥]. ولذلك نجد ان كورد العراق عانوا الكثير هناك في الاشهر الاولى من وصولهم الى كوردستان إيران مع ان كورد إيران قدموا كل ما لديهم لتلبية متطلباتهم، إلا ان مساعدتهم بقيت غير كافية[٢٤٦]. وكان نتيجة تقارير السفارات والعملاء السوفيتية إلى موسكو ،ازالة الشكوك السلطات السوفيتية بشأن ارتباطات اللاجئين الكورد من كوردستان العراق، وبعد استقرار الأوضاع وجد البارزاني الفرصة الملائمة للتفاهم مع السلطات السوفيتية، لكي يكشف لهم عن موقفه المعادي لبريطانيا ويأمل المساعدة من الحكومة السوفيتية وجيشها المرابط في إيران، فهو ((لم يضيع وقتاً في الاتصال بالضباط الروس ومحاولة تبديد شكوكهم حول علاقات قديمة أو ميول مزعومة)). كما أن عزم الشيخ احمد نتيجة الأوضاع المزرية على العودة إلى العراق، أدى إلى دفع الدبلوماسين السوفييت في شمال إيران لثني الشيخ أحمد عن إصراره والرجوع إلى بوكان مكان لجوئه في كوردستان إيران، وحاول ممثلوا السوفييت في أذربيجان إزالة كافة العوامل المؤدية إلى عودة الشيخ إلى العراق وتحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية لكورد العراق، فقاموا بتقديم المؤن والنقود لهم ووصلت تلك المساعدات خلال شهر تشرين الأول من العام ١٩٤٦، والتي كانت عبارة عن معونات غذائية مع الملابس ومائة الف تومان قدمتها السلطات السوفيتية، بقصد إقناع الشيخ

---

(٥) ئةفراسياو هةورامى، ذَيدةرىَ بةرى، ل١٩٢.

(٦) للمزيد عن رسالة السفير السوفيتي في بغداد ينظر:ئةفراسياو هةورامي، هة مان زيدةر،ل ل٥٤-٥٦.

(٧) هةمان ذَيدةر، ل ١٩٢.

(١) هةمان ذَيدةر، ل ١٩٢.

(٢) هوزان سليمان الدوسكي، المصدر السابق، ص١٠١.

أحمد لكي يتراجع عن قراره بالعودة إلى كوردستان العراق. وفي الواقع كان السوفييت يرون في ملا مصطفى البارزاني عنصراً فعالاً وله دور رئيسي ومهم يلعبه في الساحة الكوردية في مهاباد[٢٤٧]. كما ان السوفييت كانوا واعين و مدركين للقلق البريطاني ومن ورائه العراقي من استمرار بقاء البارزانيين في إيران، ومحاولات السوفييت لاستقطاب الملا مصطفى إلى جانبهم للتأثير على المصالح السياسية البريطانية في العراق وإمكانية انعكاس تأثيرات كوردستان إيران على الأوضاع في كوردستان العراق.

و في الواقع ان السوفييت أدركوا ان ملا مصطفى البارزاني يمثل لهم(الورقة الرابحة) فيجب عدم التفريط به، ولاسيماً انهم يحاولون تعزيز نفوذهم الاستراتيجي السياسي في إيران، في ظل التعقيدات الدولية خلال هذه الفترة مع المنافسة الشديدة من قبل بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية، لهذا تبدل الموقف السوفيتي من البارزاني وكورد العراق حيث التقى البارزاني بعدد من الضباط السوفييت، وكان من بينهم وعلى رأسهم قائد القوات المرابطة في غرب أذربيجان، الذي طلب من البارزاني ابداء التعاون مع قاضي محمد [٢٤٨]، بل ان الضباط السوفييت قاموا بوضع الكورد العراقيين اللاجئين تحت تصرف قاضي محمد لمساندته في تاسيس حكومة كوردية، وكان عددهم ثلاثة الاف مقاتل لاجئ مجهزين تجهيزاً جيداً بأسلحة بريطانية غنموها من معاركهم مع القوات العراقية[٢٤٩]. وأدى ملا مصطفى البارزاني دوراً رئيسياً وفاعلاً في الدفاع عن الجمهورية الكوردية، ويتبين دوره من خلال تعيينه قائداً للجبهة الجنوبية (جبهة سقز)، وهي إحدى أهم واخطر الجبهات، كما منح رتبة الجنرال بحسب وثيقة عراقية. وكانت القوة التي كانت بعهدة البارزاني والمعروفة ب(هێزى بارزان)، لها تأثير كبير على حياة الجمهورية والدفاع عنها بضراوة خلال جميع مراحلها سواء في أيام الجمهورية أو خلال سقوطها[٢٥٠] .

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تضاربت مصالح الدول العظمى والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى، بسبب الامتيازات النفطية في شمال إيران التي تقع تحت سيطرة السيطرة السوفيتي والتي لم تنسحب منها خلال الموعد المتفق عليه مع الحلفاء[٢٥١]. على

---

[٣] فوزية صابر، المصدر السابق، ص٨٦.

[٤] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق،ص ص١٠٨، ١٠٩، نقلاً من هامش(١).

[١] جورج كيرك، الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية، دار الوسط، (بغداد- ١٩٩٠)، ج١، ص٧٥.

[٢] فوزية صابر، المصدر السابق، ص٨٢.

[٣] للمزيد ينظر: جورج كيرك، المصدر السابق، ص٦٨ وما بعدها.

الرغم من ان الحكومة الإيرانية كانت قد قدمت مذكرة تطالب بريطانيا وأمريكا والحكومة السوفيتية بسحب قواتها[٢٥٢]. وأثناء هذا الصراع كان السوفييت يدعمون الكورد ويعدونهم بتاسيس دولة كوردية[٢٥٣]، واستغل قاضي محمد هذه الظروف الملائمة فبادر في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ بإعلان تاسيس جمهورية كوردستان المستقلة في مدينة مهاباد وأعلن القاضي محمد عن تشكيل حكومته[٢٥٤]، وقدم شكره للاتحاد السوفيتي لدعمه ومساندته المادية والسياسية لتحقيق مطالب وطموحات الشعب الكوردي[٢٥٥]. وتم انتخابه رئيساً للجمهورية وتعين الملا مصطفى البارزاني في منصب مشرف للقوات المسلحة للدولة الجديدة[٢٥٦]. وأعطى للقوات الكوردية المسلحة من كوردستان العراق دوراً هاماً في تثبيت أركان الجمهورية الفتية وتم تسليحها بالسلاح الجديد، ودعا جميع الرجال من كورد العراق إلى مهاباد وبلغ عددهم (١٥٠٠) مسلح وما يقرب (٧٠٠) مسلح احتياطي، وانتظموا في ثلاثة أفواج ودربت وفق برامج التدريبات العسكرية الحديثة وكان للضباط الكورد من الجيش العراقي دور بارز في تقوية وترصين جيش الجمهورية الكوردية[٢٥٧]. إن مشاركة كورد من كوردستان العراق برئاسة الملا مصطفى البارزاني في هذه الجمهورية، قد أعطى لهذه الجمهورية الكوردية بعداً دولياً واستقطبت اهتمام الدول الكبرى والجوار وجعلتها تتحالف وتتعاون لإسقاطها[٢٥٨].

---

[٤] د. ك. و. ،الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٢/ ٢/ ٢٥٩، رقم الوثيقة١٧/ ص٢٢، كتاب المفوضية الملكية في طهران الى الوزارة الخارجية بغداد بتاريخ ١٦/ أيلول ١٩٤٥.

[٥] وليد حمدي، المصدر السابق،ص ص ٢٤٦– ٢٤٧.

[٦] هوزان سليمان الدوسكي، المصدر السابق، ص٩١. كان لجمهورية كوردستان اسماء عديدة، و يرجع ذلك الى عدم وجود قرار رسمي او مرجعية قانونية من قبل مسؤولي الجمهورية بهذه الشأن لتعريف هذا الكيان، لذلك استعمل اسماء عديدة في صحافة الجمهورية و في الوثائق المتعلق بها و في تصريحات مسؤولي الجمهورية، من هذه التسميات حكومة كوردستان، حكومة كوردستان الشعبية، دولة كوردستان الشعبية ، دولة كوردستان الديمقراطية الشعبية. الا ان الاسم الاكثر شيوعاً والذي استخدم اكثر من غيره هو (جةمهوريةتي كوردستان– جمهورية كوردستان). هوزان سليمان الدوسكي،المصدر نفسه،ص٩٦ .

[٧] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص١٣١.

[٨] وليد حمدي، المصدر السابق، ص٢٤٦؛ هوزان سليمان الدوسكي،المصدر السابق،ص١٠٦.

[١] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٥٤_١٩٥٨، ص ص١٤– ١٥.

[٢] حةستةن ئةرفةع ،ذيَدةرى بةرى،ل ل١٢٠_ ١٢١.

في ٢٥ كانون الثاني١٩٤٦ أي بعد إعلان جمهورية مهاباد بثلاثة أيام، وجه مجموعة من كورد العراق، وتحديداً مصطفى خوشناو ومير حاج احمد، رسالة من مدينة(شنو) من كوردستان إيران الى رئيس حكومة الاتحاد السوفيتي(ستالين)، لطلب تقديم العون للحركة الكوردية في العراق والفارين من الحكومة العراقية إلى إيران جاء فيه ((نحن قادة الحركة الثورية للشعب الكوردي في العراق الذين اضطروا الى الهجرة من العراق إلى أذربيجان إيران تحت حماية الجيش الأحمر...يتوجه إليك الشعب الكوردي أيها الرفيق الكبير، بطلب تقديم المساعدة له في نضاله من أجل الاستقلال ومن اجل قوته اليومي وفي سبيل حقوقه الديمقراطية)) [٢٥٩]، وقد ورد في الرسالة ما يؤكد على ان الكورد اعتبروا ان نجاحهم يعتمد على مساعدة الاتحاد السوفيتي.

- السوفييت و تاسيس الحزب الديمقراطي الكوردي:

ظهرت فكرة تاسيس حزب سياسي يقود الحركة الكوردية في العراق، بعد إعلان جمهورية مهاباد وبدعم من الاتحاد السوفيتي، وقد استقطب ذلك الحدث اهتمام التنظيمات السياسية الكوردية في العراق فأرسل كل من حزبي شورةش[٢٦٠] وحزب رزطاري[٢٦١] المحامي حمزة عبدالله إلى مهاباد، للاجتماع بقادة الجمهورية وبالملا مصطفى البارزاني، لمناقشة فكرة تشكيل حزب طليعي في كوردستان العراق على غرار الحزب الديمقراطي في كوردستان إيران، وبعد جولة من الاتصالات واللقاءات تشكلت هيئة مؤسسة من اعضاء الحزب الجديد في شباط ١٩٤٦، كما أرسل كل من حمزة عبدالله ومصطفى خوشناو ومير حاج احمد إلى مدينة تبريز التي كانت تقع تحت السيطرة

---

(٣) مجموعة من المؤلفين الكورد والروس، البارزاني وشهادة التاريخ، ط١، دار سثيريَز،(دهوك-٢٠٠٤)،١١٥.

(٤) حزب شورةش:بعد انحلال حزب هيوا انشق جناحه اليساري الى عدة اجنحة فانضم قسم منهم الى الحزب الشيوعي العراقي ،و قسم اخر انضم الى جماعة (وحدة النضال) و كان فرعهم في كوردستان يسمى(يةكيتي تيكوشين)أي وحدة النضال، وفي خريف عام ١٩٤٤ أ سست قيادة (يةكيتي تيكوشين)الحزب الشيوعي الكوردستاني-العراق، وكانت جريدة(شورش) اللسان المركزي للحزب فعرف الحزب باسم شورش. عبدالستار طاهر شريف،المصدر السابق،ص ص١١٠-١١١.

(٥) حزب رزطاري: تشكل حزب رزكاري كورد من جمعيات كوردية صغيرة و بقايا حزب هيوا فضلاً عن شورش في اواخر سنة ١٩٤٤ و اوائل سنة١٩٤٥، واستمر حزب رزكاري في نشاطه الى شهر اب ١٩٤٦ عندما بدأ يحل تنظيماته بالتنسيق مع حزب شورش تمهيداً لتاسيس حزب قومي كوردي يوحد جميع القوى الكوردية العاملة على= =الساحة السياسية، وبذلك تشكل الحزب الديموقراطي الكوردي_العراق(البارتي) في ١٦ اب ١٩٤٦. عزيز حسن البارزاني،المصدر السابق، ص ص٩٩-١٠٢؛ عبدالستار طاهر شريف،المصدر السابق،ص٦١٧.

السوفيتية خلال هذه الفترة، وذلك للاطلاع على رأي السلطات السوفيتية وأخذ مشاورتها بشأن تاسيس الحزب، واجتمعوا بأحد المسؤولين السوفييت هناك وهو فيلجيفسكي وعرضوا عليه برنامج ومنهاج الحزب الجديد وهو (الحزب الديمقراطي الكوردي)،يقول جلال الطالباني[٢٦٢] بهذا الشأن((السوفييت ارسلوا من جانبهم احد الخبراء في القضية الكوردية لألتقاء بهم و هو فيلجيفسكي و قدموا لهم مسودة النظام الداخلي ومن جانبه قبل المندوب السوفيتي و بارك تشكيل الحزب))[٢٦٣]. ويبدوا انه كان للسوفييت بعض المأخذ على منهاج الحزب فتم إجراء بعض التعديلات عليه باقتراح وتأييد من السوفييت. وأصبح فيلجيفسكي حلقة وصل بين الحزب الوليد والدولة السوفيتية بعد ذلك، تاسس الحزب الجديد وعقد أول مؤتمر للحزب الديمقراطي الكوردي (ثارتى ديموكراتى كوردى) الذي أصبح يعرف ب (الثارتى) في ١٦ اب١٩٤٦ ببغداد[٢٦٤].

- الاتحاد السوفيتي وسياسة التوجه نحو إقامة دولة كوردية:

ان قيام جمهورية كوردستان ب(مهاباد) في كوردستان إيران بدعم وحماية سوفيتية حفز الكورد في العراق إلى المطالبة، والدعوة من الاتحاد السوفيتي وستالين لمساندتهم لتحقيق نفس انجاز اخوانهم في كوردستان إيران، لهذا لاحت المخاوف البريطانية في الأفق فقد كانت السفارة البريطانية، تستغل كل فرصة لممارسة الضغط على الحكومة العراقية لجعلها تلبي مطالب ورغبات الحركة

---

(١) ولد الطالباني في عام ١٩٣٣في قرية كليكان على سفح جبل كوسرت و المطلة على بحيرة دوكان و في عام ١٩٤٧اصبح عضواً في الحزب الديموقراطي الكوردي و في شباط ١٩٥١ انتخب عضواًفي اللجنة المركزية للحزب، دخل كلية الحقوق في جامعة بغداد. واستمر في نضاله بعد قيام حركة ايلول و ترأس الوفود الكوردية للتفاوض مع الحكومات العراقية، بعد القضاء على الحركة الكوردية في ١٩٧٥ شكل الطالباني حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني، و بعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ اصبح عضواً في مجلس الحكم كما تراسه فيما بعد، ثم انتخب رئيساً للجمهورية العراقية في عام ٢٠٠٥ . مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكوردستاني ،جلال طالباني(تاريخ ونضال)، ط٢، (د.م–٢٠٠٥)، ص ص٣–١٢ .

(٢) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٣ .

(٣) عقد المؤتمر التاسيسي الاول للحزب في دار فهمي سعيد في العاصمة بغداد بمشاركة ٣٢ مندوباً، وقد شكلت عناصر(شورش و رزكاري)٩٠% من اعضاء المؤتمر التأسيسي فضلاً عن عناصر وطنية اخرى من كوردستان. صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كوردستان العراق ١٩٤٦– ٢٠٠١، ط١، مؤسسة البلاغ، (بيروت– ٢٠٠١)، ص ص٥٢–٥٣.

الكوردية في العراق، لأنها حسب رأيها أصبحت تركن إلى الاتحاد السوفيتي بدلا من بريطانيا[٢٦٥]. كما وصل في الثامن والعشرين من شباط ١٩٤٦ وزير الخارجية العراقي نوري السعيد إلى أنقرة، ولإجراء محادثات مع المسؤولين الأتراك و اشار السيد أندري كلوت (Andry Clot) مراسل الفرانس بريس في أنقرة في السابع من آذار بان المباحثات بين الجانبين العراقي و التركي تركزت على القضية الكوردية، حيث ان الطرفين يتخوفان من الاضطرابات التي قد تنجم من وجود عدد كبير من الكورد العراقيين اللاجئين في اذربيجان الايرانية، وهؤلاء مزودون ومجهزون بالأسلحة من السوفييت و باستطاعة هذه القوة عبور الحدود العراقية – التركية، لذا فان الطرفين يجريان المناقشات في انقرة بشان هذه الاحتمالات والاجراءات الكفيلة التي يمكن اتخاذها في حالة اثارة جمهوريات الاتحاد السوفيتي فكرة انشاء كوردستان مستقلة[٢٦٦].

ازدادت خشية إيران والعراق وبريطانيا من نفوذ البارزاني وكورد العراق في كوردستان إيران، ودعم السوفييت له، ولاسيما بعد ما ظهر على السطح احتمال كبير بوجود خطة لتاسيس كوردستان مستقلة تجمع جميع أجزائه[٢٦٧]، وقد أجمعت التقارير الدبلوماسية البريطانية في إيران والعراق وتركيا بان جمهورية كوردستان في إيران ما هي إلا بداية لفصل كوردستان العراق وتركيا وإلحاقها بالجمهورية المذكورة، وان كوردستان الكبرى ستكون موالية دون أدنى شك للسوفييت، وإن هذا بديهياً يؤدي إلى تقسيم وإضعاف العراق وتركيا وإيران وبالتالي سيطرة الاتحاد السوفيتي على هذه البلدان، وتحقيق اهدافها الجديدة القديمة والاستراتيجية وهي الوصول إلى المياه الدافئة (مياه الخليج العربي) وضرب المصالح الغربية ولاسيما الأمريكية في استغلال الموارد النفطية هناك[٢٦٨]. كما ان نائب القنصل الأمريكي في تبريز أكد بأن جمهورية كوردستان هي أشبه ما تكون بنواة لتاسيس كوردستان الكبرى، والتي تشمل كوردستان العراقية والإيرانية والتركية والسورية أيضاً، وأن حدودها ستصل إلى الاسكندرونة على البحر المتوسط، وان هذا ما ينشده قاضي محمد من خلال المناورة السوفيتية، وحتماً هذا سيزيد ويعزز من نفوذ الاتحاد السوفيتي[٢٦٩]. وأفاد تقرير صادر من قسم البحوث التابع

---

[١] برهان الدين أبا بكر ياسين، المصدرالسابق،ص١٦٠.

[٢] لوسيان رامبو، الكورد والحق، ت:عبد الأحد نباتي، ط١،(اربيل- ١٩٩٨)، ص١٥٢؛ جەبار قادر، ضەند بابەتيكى ميَذووى كورد، ضاثى يەكەم،(سليمانى- ١٩٩٩)، ل٧٠.

[٣] ئەفراسياو هەورامى، ذيَدەر بەرى، ل١٦.

[٤] عثمان علي، المصدر السابق،ص ص٧٢٧–٧٢٨ .

[٥] برهان الدين أبا بكر ياسين، المصدر السابق، ص١٤٥.

لوزارة الخارجية البريطانية في آذار ١٩٤٦، بأن السوفييت ينوون استغلال الكورد وتاسيس دولة أرمنية– كوردية موالية لهم تشمل كوردستان إيران وتركيا، وتوصلت هذه التقارير السرية البريطانية إلى خلاصة أكدت من خلالها خطورة الوضع العام في كوردستان العراق، نتيجة لعدم إيفاء الحكومات العراقية والموالية لبريطانيا في بغداد لوعودها بإعطائهم حقوقهم المشروعة، وفي الواقع كانت الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق تنظر إلى الاتحاد السوفيتي نظرة المساند والداعم، وانهم يأملون بالتعاون والتأييد من الاتحاد السوفيتي رفع ظلم الحكومات العراقية في بغداد عنهم[٢٧٠].

وأشار تقرير من المفوضية الملكية العراقية في طهران بأن ((القوات الروسية تقوم بتشجيع الطموحات الكوردية الأخيرة لغرض قيام جمهورية كوردية تقوم بإخراج أكراد العراق وتركيا فضلاً عن أكراد إيران))، وخلص التقرير إلى نتيجة مفادها ((من المحتمل ان يحاول ملا مصطفى البارزاني العودة إلى العراق بتحالف أو بعدم التحالف الفارسي ولكن على أية حال من أجل الانصراف إلى مسألة رفع معنويات الأكراد العراقيين))، وذكر التقرير بان القوات السوفيتية اتفقت مع الحكومة الإيرانية بالنسبة إلى مستقبل نظام أذربيجان، وأن السوفييت ((قد يقوموا قي الوقت الحاضر بتوفير اهتمام أوسع للأكراد ويزيدوا من مساعدتهم في سبيل إثارة المشكلة في العراق))[٢٧١]. وذكرت صحيفة (ديلي تلغراف– Daily telegraph) اللندنية بأنه في حالة حصول كوردستان على الاستقلال التام فإن حقول نفط كركوك ستقع في يد السوفييت، لذا قامت بريطانيا بتاسيس حزب كوردي في كوردستان العراق موال لها وهذا الحزب أسمته ب(دةستىَ راستى/حزب اليد اليمنى)[٢٧٢]، ليصبح هذا الحزب بمثابة عامل ردع و قوة عازلة بين النفوذ السوفيتي في كوردستان ايران و النفوذ البريطاني في كوردستان العراق و للمحافظة على نفوذها. كما إن ضابطاً في الاستخبارات البريطانية بدأ يبث دعاية تفيد بأن هناك اتصالات للملا مصطفى البارزاني مع كورد في العراق من أجل إثارة

---

(١) عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٢٨.

(٢) د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٤٩٩٣، رقم الوثيقة ٣٣/ ص٥٢، كتاب المفوضية الملكية في طهران بتاريخ ٦ نيسان ١٩٤٦

(٣) شعرت الادارة البريطانية بخطر حقيقي من جمهورية كوردستان في ايران على كوردستان العراق، لذا بدأت بريطانيا التباحث مع رؤساء عشائر البشدر الكوردية في العراق و الموالية لها من اجل تاسيس هذا الحزب لكي توسع بريطانيا من خلالها نفوذها في كوردستان العراق. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٢٨.

كوردستان العراق حيث إنه يستعد للعودة بمرافقة جيش من كوردستان إيران[٢٧٣]، وإن القوات الكوردية الزاحفة الى الأجزاء الجنوبية من كوردستان ايران مدعومة من السلطات و القوات السوفيتية هناك و الهدف منها((تحقيق استقلال الامة الكوردية...))[٢٧٤]، وتزامن هذا مع وجود تقارير أمريكية تقر بوجود خطط كوردية واستعدادات سوفيتية للقيام بعمليات عسكرية في اتجاه تركيا والعراق، وربطت هذه التقارير مع اخرى أشارت إلى أن القوات السوفيتية في شمال إيران تتوجه جنوباً إلى المناطق الكوردية باتجاه الحدود العراقية- التركية، واستنتج من الأفعال السوفيتية الكوردية في المنطقة بوصفها في إطار الرغبة السوفيتية للوقوف بوجه تركيا، وهذا ما أدى إلى إثارة قلق موظفي الولايات المتحدة الأمريكية في تبريز من خطورة الأهداف السوفيتية في المنطقة[٢٧٥]، وان آراء موظفي الأمريكان اتفقت مع وجهة نظر محمد رضا شاه الذي أكد بان (الشيوعيين) يرغبون في جعل جمهورية كوردستان موالية للاتحاد السوفيتي وتكون موطىء قدم له، وبالتالي سيدعم الاتحاد السوفيتي هذا الكيان الكوردي ليضم كلاً من كوردستان العراق وتركيا الذي سيستغل هذه الدولة لمصالحه، وتكون نقطة انطلاق لنشر الشيوعية في العالم العربي والقارة الأفريقية[٢٧٦]. وبلغ القلق الأمريكي حدوده القصوى حينما أكد جورج كينانG. Kennan القائم بالأعمال الأمريكي في موسكو في أوائل عام ١٩٤٦، بان نوايا وأهداف الاتحاد السوفيتي تجاه العراق غير واضحة، بالرغم من وجود دلائل تشير بوضوح بان السوفييت قد قاموا بتسليح الكورد في كوردستان العراقية لكي تحتل ولاية الموصل العراقية الشمالية، وتبعاً لتصريحات كينان بأن هذه التحركات الكوردية ستتلقى الدعم والمساعدة من قبل القوات السوفيتية في إيران، والتي ستشترك في العمليات العسكرية بطلب من القوات الكوردية، كما بين كينان فان السوفييت مستعدون ((لمواجهة صعوبات دبلوماسية وسياسية خطيرة جداً، ولكنهم لأجل الوصول إلى غاياتهم سوف يحاولون تقدير فعلهم))[٢٧٧]، وان هناك قضايا عديدة وثيقة الصلة في إطار الإستراتيجية الأمريكية بخصوص إيران، وأن هذه القضايا تمت صياغتها في مذكرة إلى سكرتير اللجنة التنسيقية بين وزارات الخارجية والحرب والبحرية الأمريكية

---

[٤] المصدر نفسه، ص٧٢٨.

[٥] د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٤٩٩٣، رقم الوثيقة ٧٦/ص١٠١،تقرير المفوضية الملكية في طهران الى وزارة الخارجية .بتاريخ١٩٤٦/٥/٨.

[١] برهان الدين أبا بكر ياسين، المصدر السابق، ص١٤٦.

[٢] المصدر نفسه، ص١٤٦.

[٣] المصدر نفسه، ص ص١٥٧- ١٥٩.

والتي رأت بان تشكيل دولة كوردية مستقلة تدين بوجودها للسوفييت سيكون أمراً مضاداً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، لأن السوفييت سيستغلون هذا الكيان لإثارة القلاقل في الشرقين الأدنى والأوسط لاسيما ان الدولة الكوردية ستشمل مصادر النفط البريطانية بضمنها تلك الموجودة في منطقة كركوك، وان الموارد النفطية التي تأتي إلى العراق ستقع في أيد كوردية موالية للاتحاد السوفيتي، وان هذا الموقف سيؤدي إلى سقوط الحكومة العراقية الحالية وستتولى السلطة حكومة ذات ولاء وعلاقات ودية مع السوفييت دون ان تلتفت في علاقاتها إلى الدول الغربية، ولأن العراق بحدوده يصل إلى الخليج العربي فالمصالح الأمريكية ستتعرض بشكل غير مسبوق إلى تهديد فعلي(٢٧٨).

في الحقيقة ان الدعم السوفيتي لجمهورية كوردستان لم يكن بالمستوى المطلوب فقد أرسل قاضي محمد إلى السوفييت طلب إمداده بالأسلحة الثقيلة إلا أنهم امتنعوا عن تزويده بما يحتاج(٢٧٩)، مع هذا لم تكن هناك أية دلائل تشير إلى أنه كان لدى قيادة جمهورية كوردستان خطة لتاسيس حكومة كوردستان الكبرى، وأغلب الظن أن المعلومات بشأن تحرك للقوات السوفيتية مبالغاً فيها، وان الوزارة الخارجية البريطانية لم تتلق أية تقارير عن تحركات مهمة للقوات السوفيتية، كما أكدت الحكومة العراقية في بغداد بأنها لا تملك معلومات حول هذه التحركات العسكرية السوفيتية المزعومة(٢٨٠).

في الحقيقة ان خشية إيران وتركيا والعراق من إعلان جمهورية كوردستان في إيران قد أثارت مخاوفهم إلى أبعد الحدود لذا اشتركت هذه الدول في إعطاء صورة أكبر للدعم السوفيتي للكورد، وان هذا يؤدي إلى عرقلة مشاريع الدول الغربية في المنطقة وبالتالي جعل كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تمارسان الضغط على الاتحاد السوفيتي لسحب دعمه ومساندته للشعب الكوردي(٢٨١)، كما ان التقارير تناقضت بشأن الدعم السوفيتي لتاسيس كوردستان الكبرى، فلقد أعلمت السفارة البريطانية في موسكو بأن عملاء ووكلاء الاتحاد السوفيتي كانوا قد وعدوا زعماء الكورد بدعم حكومة الاتحاد السوفيتي للشعب الكوردي في تركيا وإيران والعراق لتاسيس جمهورية

---

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٩ .

(١) ديرك كينان، كورد وكوردستان لة نيَوان بةرداشى داكيركاراند، وةرطيَران: سةلام ناوخوش، ضاثى يةكةم،(ب.ج- ٢٠٠٠)، ل٦٧.

(٢) برهان الدين ابابكر ياسين،المصدر السابق، ص١٤٦.

(٣) للمزيد عن دعم السوفيتي للجمهورية كوردستان ينظر: هوزان سليمان الدوسكي، المصدر السابق، ص ص١٦٣- ١٦٨.

مستقلة ذاتية تشبه جمهورية أذربيجان، الا ان هذه التقارير عادت لاحقاً لتقر بعدم وجود تخطيط سوفيتي بهذا الشكل، لتاسيس أو توحيد جميع أجزاء كوردستان أو دعمهم لهذا المشروع[٢٨٢]. وكتبت جريدة (التقدم) القاهرية في ٢٠ أيار ١٩٤٦ تقول ((ان ادعاء وجود يد موسكو في كل انتفاضة لكلام تقليدي وهراء وادعاء غير شريف، فانتفاضات الشرق الأوسط كلها عفوية وليس لها أية أصل لدسيسة سوفيتية، لم التحدث بعيداً عن سبب الاضطرابات؟ ولم خداع النفس؟ ان وجود الاضطرابات يعني وجود متذمرون وكل شعب ساخط ليس بحاجة الى وحي خارجي للمطالبة بحقوقه، حري بالحكومات احترام تعهداتها فلتحترم حقوق الكورد وأمانيهم وستكون الأمور على أحسن ما يرام))[٢٨٣].

يقول الدكتور هاويل الباحث المتخصص في العلاقات الكوردية السوفيتية بأنه لم يكن هناك أدنى شك في ان القضية الكوردية في كوردستان إيران، تستخدم مع القضية الاذرية من قبل الاتحاد السوفيتي للضغط على إيران للحصول على امتياز النفط في إيران[٢٨٤]. وحالما حصلت الحكومة السوفيتية على مصالحها وامتيازاتها النفطية بموجب مداولاتها مع الحكومة الإيرانية التي استمرت من ١٤ آذار لحد السابع من نيسان ١٩٤٦، تخلت عن دعمها للشعب الكوردي في كوردستان ايران[٢٨٥].

وبينما كان السوفييت والإيرانيون يتفاوضون على امتياز النفط، استخدم السوفييت الورقة الكوردية كعامل ضغط لإجبار الإيرانيين على تقديم التنازلات، ويرى احد الباحثين ان السوفييت كانوا يوحون للإيرانيين وحلفائهم الغربيين، بأنه في حالة عدم حصولهم على امتياز النفط فانهم سيساعدون الكورد في إيران لكي يدعم الحركة الكوردية في كل من تركيا والعراق بهدف ان تحصل على الاستقلال، وبذلك يتحقق الكابوس الذي كان يلاحق الساسة الغربيين طيلة وجود القوات السوفيتية في شمال إيران، وهو إقامة دولة كوردية مستقلة تحت الحماية السوفيتية وإضعاف الأنظمة الموالية للغرب في تركيا وإيران والعراق نتيجة لذلك بلغت المخاوف البريطانية والأمريكية حدودها القصوى، فأبرقت الوزارة الخارجية الأمريكية احتجاجاً إلى الحكومة السوفيتية بأنها لن تستطيع ان تقف مكتوفة

---

[٤] برهان الدين أبا بكر ياسين، المصدر السابق، ص ص١٥٤– ١٥٥.

[٥] نقلاً عن: لوسيان رامبو، المصدر السابق،ص ١٣٠.

[١] عثمان علي، المصدر السابق، ص٧١٦.

[٢] نةو شيران مستةفا ئةمين، ذيَدةر بةرى ، ل٢٥٢.

الأيدي حيث يماطل السوفييت في الانسحاب من إيران وتحريض الكورد على ما سمتها بتهديد الأمن والاستقرار في المنطقة. كما أعطت بريطانيا أهمية كبيرة لهذه المسألة في العراق[٢٨٦] .

وبعد التوقيع على امتياز النفط بين السوفييت والإيرانيين، شرع الاتحاد السوفيتي بسحب جيوشه من إيران، وتبين لاحقاً بأنه لم توجد أية خطة لدى السوفييت أو قادة الجمهورية الكوردية، لتاسيس كوردستان كبرى تضم كوردستان تركيا والعراق، وبعد ضمان الاتحاد السوفيتي لامتياز النفط في إيران، أصبح ينظر إلى المسألة الكوردية على انها مسألة ثانوية وعدائية بل عامل معرقل لعلاقاته مع الحكومة الايرانية التي أرادت احتواءها[٢٨٧]، بل ان الحكومة السوفيتية وجهت إنذاراُ شديد اللهجة إلى قاضي محمد هددته فيه بالعواقب الوخيمة وبتدخل قواتها اذا قاومت القوات الكوردية الجيوش الإيرانية، فشارك الاتحاد السوفيتي مشاركة لا تقل عن الدول الأخرى في إسقاط الجمهورية الكوردية[٢٨٨].

وقام الدبلوماسيون البريطانيون في كانون الأول ١٩٤٦ بترتيب لقاء بين القادة العسكريين في كل من العراق وايران لتوحيد جهودهما بشأن محاصرة جمهورية كوردستان وحرمانها من دعم الكورد في العراق وتركيا، عند بدء الهجوم الإيراني عليها وكان توقيع هذه الاتفاقية الإقليمية ضد جمهورية كوردستان تحت إشراف بريطانيا يندرج في ظل الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والغرب[٢٨٩]. وقد انهارت هذه الجمهورية فعلاً في ١٧ كانون الأول ١٩٤٦ بدخول الجيوش الإيرانية إلى مهاباد دون أية مقاومة تذكر[٢٩٠].

في الواقع ان قادة السوفييت اوضحوا سياستهم و موقفهم مع الشعب الكوردي بكل وضوح وجلاء، و هذا ظهر ليس من خلال عدم جديتهم في التعامل مع القوات الكوردية العراقية في كوردستان ايران فقط، بل من خلال انهيار جمهورية كوردستان في كوردستان ايران، حينما سحبت الحكومة السوفيتية دعمها لهذه الجمهورية الكوردية و شاركت ايضاً في القضاء عليها بعدما استوفت المقاصد السوفيتية التي دعتها الى الوقوف بجانبها[٢٩١].

---

[٣] عثمان علي، المصدر السابق، ص ص٧١٩– ٧٢٠.

[٤] المصدر نفسه، ص ٧٢٠.

[٥] المصدر نفسه، ص ص٧٢٣_٧٢٤.

[١] المصدر نفسه، ص٧٣١.

[٢] وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص ص١٩٩- ٢٠٠.

[٣] نةوشيروان مستةفا ئةمين،ذيدةرىَ بةرى، ل ل٢٥٢-٢٥٥؛ عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٢٠.

المبحث الثاني

السياسة السوفيتية تجاه وجود الكورد العراقيين على الأراضي السوفيتية

رفض البارزاني بعد انهيار جمهورية كوردستان الخضوع للحكومة الإيرانية، لذا جرت اتصالات بين البارزاني وبينها [٢٩٢]. ويبدو ان الحكومة الإيرانية كانت قد عقدت العزم على حسم المشكلة مع كورد العراق بطرق سلمية وعدم الدخول في مواجهات عسكرية لأنهم يمثلون قوة عسكرية كبيرة من جانب، ومن جانب آخر كان هناك تخوف إيراني من احتمال ان تؤدي المواجهة العسكرية إلى أغراء

---

(١) أدمون غريب، المصدر السابق، ص ص١٩٩- ٢٠٠.

السوفييت للتدخل مرة أخرى في الشؤون الداخلية الإيرانية، ومحاولة كسب الملا مصطفى للتسبب بمشاكل جديدة للحكومة الإيرانية وهذا ما أكده (تقرير سري ومستعجل) أرسله القائم بالإعمال العراقي في طهران حيث ذكر خطأ، ان الحكومة الإيرانية تتبع ((سياسة سلمية)) تجاه الكورد سواء من رعاياها أو الملتجئين إليها تنفيذاً ((لرغبات السلطات الروسية السوفيتية))[٢٩٣] .

توجه ملا مصطفى البارزاني وكورد العراق الى الاتحاد السوفيتي

وقدمت الحكومة الإيرانية من خلال لقاء البارزاني بالشاه ولقاء همايوني(جنرال في الجيش الايراني) مع الشيخ أحمد،عدة خيارات بشأن وجودهم على الأراضي الايرانية ونتيجة لعدم توصل الطرفين إلى اتفاق[٢٩٤] حدثت عدة معارك عنيفة بين الجانبين، دخل البارزاني مع قواته على أثرها إلى كوردستان العراق وحينذاك قال البارزاني ((لم يهزم الكورد على يد الجيش الإيراني، إنما الاتحاد السوفيتي هو الذي انهزم على يد الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى)) [٢٩٥]، برهنت مقولة البارزاني هذه على إدراكه للصراع الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وابتداء الحرب الباردة التي أجبرت الاتحاد السوفيتي على الانسحاب وتكشف أيضاً ان الحركة الكوردية أصبحت تنظر إلى هذه الدول من منظار عدم الثقةوعند دخول الأراضي العراقية استسلم الشيخ احمد مع عدد من الضباط والقسم الأكبر من البارزانيين للسلطات العراقية، إلا ان الملا مصطفى رفض تسليم نفسه للقوات العراقية وقال ((انني أفضل الموت رافعاً السلاح على الاستسلام لأعداء شعبي))[٢٩٦]، وكان قتال

---

(٢) فوزية صابر، المصدر السابق، ص٩١.

(٣) ثلاثة اقتراحات قدمتها الحكومة الايرانية لكورد العراق اللاجئين بخصوص وجودهم داخل الاراضي الايرانية، أما بتوطينهم الأراضي الإيرانية ومنحهم الجنسية الإيرانية، أو مغادرة الأراضي الإيرانية فوراً وعند عدم قبولهم الخيارين السابقين عليهم مقاتلة القوات الإيرانية. مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥_١٩٥٨، ص ص٥١– ٥٢، ٥٥.

(٤) أدمون غريب، المصدر السابق، ص٣٣.

(١) قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كوردستان، تقديم: عزالدين مصطفى رسول، ط٢ ، (بيروت– ١٩٩٧) ص٢٠٦. نقل الشيخ احمد البارزاني وأبناء اخوانه الكبار واقربائه الى سجن البصرة. وابلغوا بقرار المحكمة العرفية المشكلة في اربيل عام١٩٤٥ الصادر غيابياً و المبرم حضورياً القاضي باعدامهم، واعتقلت الحكومة الرجال من سن١٨ فما فوق و نقلتهم الى سجن الموصل و كركوك.كما نفذت الحكومة العراقية على الضباط الكورد العراقيين الاربعة(عزت عبدالعزيز ،مصطفى خوشناو ،خيرالله عبدالكريم و محمد محمود قدسي)حكم الاعدام في ١٩حزيران١٩٤٧. مسعود البارزاني،البارزاني والحركة التحررية الكردية١٩٤٥–١٩٥٨، ص٢٢٣.

البارزاني مع الحكومة العراقية مبعث قلق لدى الأمريكان وان ملا مصطفى البارزاني ورجاله يمثلون عنصر اضطراب في المنطقة، لاسيما ان المؤامرات الأجنبية (السوفيتية) ستزيد المسألة تعقيداً، ومهما يكن من الأمر فان احتمالات التورط السوفيتي في الشؤون الكوردية من خلال دعم الملا مصطفى البارزاني كانت ضئيلة لأنه لم يكن موضع اعتماد السوفييت[٢٩٧]، ونتيجة لكل هذه الظروف المحيطة بالبارزاني ولعدم منح الحكومة العراقية اياه قراراً بالعفو، اتخذ قراراً في السادس من مايس ١٩٤٧ باللجوء إلى الاتحاد السوفيتي[٢٩٨] مع رفاقه وأتباعه الذين بلغ عددهم(٥٠٢) [٢٩٩]. فبدؤوا رحلتهم ومسيرتهم التاريخية من قرى منطقة بارزان قرب الحدود العراقية التركية، وهذه المسيرة كانت بمحاذاة الحدود الإيرانية مع كل من العراق وتركيا إلى الاتحاد السوفيتي[٣٠٠]، حيث اشتبكوا في معارك مع القوات العراقية والإيرانية والتركية والتي تعاونت فيما بينها واستمرت هذه الالتحامات والمعارك خلال مسيرتهم لواحد وعشرين يوماً وما ان وصلوا إلى نهر آراس عند الحدود السوفيتية[٣٠١]. حتى قام البارزاني بإرسال كل من مير حاج ولاظكو (من كورد العراق المرافقين للبارزاني) ممثلين عنه في١٥ حزيران ١٩٤٧ الى مخفر سراجلو السوفيتي وذلك لإيصال رجائهم إلى الحكومة السوفيتية بقبولهم لاجئين على أراضيها[٣٠٢]، وأرسل البارزاني مع ممثليه رسالة وجهها

---

[٢] برهان الدين أبا بكر ياسين، المصدر السابق، ص١٨٥.

[٣] ئارام عةلى، ذَيَدةرىَ بةرى، ل١٢٧.

[٤] ان عدد رفاق البارزاني وصل الى أكثر من هذا الرقم ففي كتاب (يوبيل البيشمةرطة الذهبي) نشر اسماء ٥١٨ من المشاركين في تلك المسيرة التاريخية، ولكن البارزاني كان يذكر في مقابلاته الشخصية مع الصحافة الاجنبية ان عدد رفاقه في تلك المسيرة بلغ ٥٣٠ مقاتل وهذا يدل ان هناك اسماء مفقودة لم تعرف بعد. مرتضى زربخت، من كوردستان العراق حتى الضفة الاخرى لنهر آراس، من كتاب (من مهابادالدامية ...الى آراس) ، ص ٣١١، هامش رقم١.

[٥] وبعد مضي خمسة أيام من مسيرتهم في الأراضي التركية، وعبورهم القمم الجبلية الوعرة لجبال (بيدوا) و (اسنطرة) عند الحدود العراقية التركية واجتيازهم بحيرة (دزا طورة) وجدوا انفسهم داخل الأراضي الإيرانية عند قريتي (بيدكار) و (جرمي) ثم توجهوا شمالاً نحو الأراضي السوفيتية .للمزيد ينظر: مرتضى زربخت، المصدر نفسه، ص٣١ و ما بعدها.

[٦] نجف قولي بسيان، من مهاباد الدامية... الى ضفاف اراس، من كتاب (من مهاباد الدامية...الى آراس)،ص ص١٨٩- ١٩٠.

[١] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥- ١٩٥٨، ص ص٩٠- ٩١؛ صلاح بدر الدين، كونطرةيى ٩٠ سالةى لة دايك بوونى بارزانى نةمر، ضاثى يةكةم، ضاثخانةى خةبات- دهوك، (سةلاحةدين-

إلى ستالين ذكر فيها، أنه رأى في الدولة السوفيتية المنقذ والخلاص للشعب الكوردي، و يمني النفس بالمساعدة والعون من الاتحاد السوفيتي للحركة الكوردية في العراق، ويرجو قبولهم (البارزاني وأتباعه) لاجئين لديها لأنها دولة ديمقراطية ومنارة للشعوب المضطهدة(٣٠٣). استغرق إيصال الرسالة وأخبار موسكو بوصول كورد العراق إلى حدودها لاستحصال موافقتها ثلاثة أيام أي من ١٥-١٧حزيران ١٩٤٧ وخلال هذه الأيام كانت القوات الكوردية تنتظر عودة مير حاج الذي كان بانتظار رد موسكو وهناك ساءت حالتهم الصحية كثيراً لعدم توفر الغذاء، حتى اضطروا إلى ذبح بغالهم، آنذاك عاد مير حاج ليبلغهم عن موافقة السلطات السوفيتية لطلبهم (٣٠٤). وعبر البارزني والقوات الكوردية إلى داخل الأراضي السوفيتية في١٨حزيران١٩٤٧(٣٠٥). وغدا وجود البارزاني في الاتحاد السوفيتي مبعث قلق لدى الحكومات الإقليمية ولاسيما العراقية(٣٠٦) .

أما تفسير الموقف السوفيتي بقبول البارزاني ورفاقه لاجئين على أراضيه، فانه كان مرتبطاً بدرجة كبيرة بتطورات الحرب الباردة التي بدأت أجواؤها تظهر على أراضي الشرق الأوسط وكان الكورد وكوردستان يحتلون مكانة كبيرة داخل صراع هذه الحرب في المنطقة، لأن كوردستان تتميز بموقعها الجيوستراتيجي الخطير في قلب الشرق الأوسط(٣٠٧).

١٩٩٧)، ص٧٤٧ . والتقى ممثلو البارزاني مع المقدم (ثولكونيكيك) وأوفدت الحكومة السوفيتية المارشال (تەریوخین) إلى الحدود لإجراء المفاوضات بشأن قبولهم لاجئين داخل أراضي الاتحاد السوفيتي . محمد توفيق وردى، ضونى بارزانيانى قارةمانى بو سوفييت، ضاثخانةى صلاح الدين، (بغداد- ١٩٦١)،ل ل٧٧- ٧٨ ؛ للمزيد ينظر؛ ئەفرا سياو هەورامى، ذێدةرىَ بەرى، ل ل٦٣- ٦٤.

(٢) يراجع نص الرسالة التي وجهها البارزاني الى ستالين: ئەفراسيا وهەورامى، هەمان ذێدەر، ل ل ٩٥- ٩٦.

(٣) صلاح بدرالدين، ذێدةرىَ بەرى، ل ٧٤٨؛ محمد توفيق دوردى، ذێدةرىَ بەرى، ل٧٨ ؛ FARIDEH KOOHI-KAMALI DEHKORDI, OP.CIT.P106 –

(٤) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥- ١٩٥٨، ص٩١.

(٥) حسين قاسم عاشور، ملحمة عبور نهر آراس، من كتاب المؤتمر المئوي لذكرى ميلاد البارزاني، ج٢، ص٦٢٤؛ للمزيد عن هذه المسيرة يراجع كل: من نجف قولي بسيان وآخرين، من مهابادالدامية... الى آراس؛ الحزب الديمقراطي الكوردستاني، المسيرة التاريخية الى الاتحاد السوفيتي، من منشورات قسم الاعلام في المكتب السياسي ،(د.م-١٩٨٥).

(٦) فوزية صابر، المصدر السابق، ص١٠٠.

بعد وصولهم إلى الاتحاد السوفيتي تم نقل البارزاني إلى مدينة نخجوان في جمهورية أرمينيا السوفيتية، أما الباقون فتم إسكانهم ووضعهم في معسكر مكشوف في العراء وتحيط بهم الأسلاك الشائكة ويحرسه عدد من الجنود السوفييت، ولا يسمح لهم بالتحرك والخروج خارج حدود هذا المعسكر وعاملوهم معاملة سيئة شبيهة بمعاملة أسرى الحرب، كما تم تحقيق فردي مع كل واحد منهم[٣٠٨] وافترق البارزاني عن قواته، وبقي مصيره مجهولاً إلى ان زار البارزاني في ١٢ تموز ١٩٤٧ المعسكر برفقة عدد من المسؤولين السوفييت، الذين تعرفوا على الحالة السيئة التي تعيشها القوات الكوردية هناك، وفوراً أصدروا أمراً بإزالة الأسلاك الشائكة، وان تتم معاملتهم بصورة حسنة ولائقة ويجب توفير كافة مستلزمات الراحة والحاجات الضرورية[٣٠٩]. وبعد مضي أربعين يوماً وبموجب اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء جمهورية اذربيجان السوفيتية، نقلوا على أثرها إلى المناطق الكوردية في الجمهورية الاذربيجانية وعوملوا بصورة لائقة وتم توفير السكن والعمل أيضاً لهم، ولكن تم توزيعهم على مدن مختلفة، حيث سكن ١٥٠ منهم في منطقة لاضين و ١٠٠ اخرون في منطقة كلباجار و١٤٧ في منطقة اغدام و٩٧ في اكبجين أما ملا مصطفى البارزاني وأربعة من أتباعه فنقلوا إلى مدينة شوش[٣١٠] .

الاتحاد السوفيتي وتشكيل قيادة سياسية كوردية على أراضيه

في إطار الاهتمام السوفيتي بالمسألة الكوردية[٣١١] واللآجئين الكورد تم نقل البارزاني إلى باكو في ٢٩ ايلول ١٩٤٧، وهناك تمت بين البارزاني والمسؤولين الاذربيجان لقاءات كثيرة وكانت قضية لجوء البارزاني ورفاقه لم تحسم بعد، واستغل البارزاني وجوده هناك حيث أرسل عدة رسائل ومذكرات إلى المسئولين السوفييت في باكو وموسكو بمن فيهم ستالين وباقروف، ففي ١٥ تشرين الثاني

---

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨، ص٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٣) ئةفرا سيار هةورامى، ذيَدةرىَ بةري، ل ل٦٣- ٦٤.

(٣١١) يذكر وليد حمدي ان الجنرال شريف باشا الذي وصل إلى الاتحاد السوفيتي في شهر تموز عام ١٩٤٧، تباحث مع المسؤولين السوفييت حول المساعدة الممكن تقديمها لكورد العراق من خلال مسألة الحكم الذاتي في كوردستان العراق . و هذه الرواية اليتيمة لا تعطي تفاصيل هذه الزيارة أو مع من تقابل الجنرال شريف في موسكو، أو إعطاء إيضاحات أكثر حول نتائج هذه الزيارة المزعومة فالرواية تبقى محل شك.المصدر السابق،ص ص٢٤٦–٢٤٧.

١٩٤٧ أرسل رسالة إلى رئيس الوزراء الأذربيجاني وسكرتير الحزب الشيوعي (باقروف) [٣١٢]. أظهر البارزاني من خلالها ثقته بالاتحاد السوفيتي وأن الشعب الكوردي يعتمد اعتماداً كلياً عليه في نضاله وانهم لاجئون إليه لمقارعة الظلم الذي لحق بهم ولهذا فأنهم يبغون المساعدة منه لمواصلة النضال في سبيل نيل حقوقهم المشروعة حيث قال بهذا الصدد ((هؤلاء هم يمثلون الشعب الكوردي المكافح في سبيل الحرية والديمقراطية... من أجل أن يهّيئوا أنفسهم لاستئناف الكفاح مجدداً ان الذين لجؤوا إلى السوفييت هم تحت النضارة السوفيتية لم يجيئوا لتجارة أو كسب مادي أو قدموا بخدعة، هم ممثلوا الشعب الكوردي وهو من شعوب الشرق وقد وضعوا ثقتهم بالإتحاد السوفيتي))[٣١٣]، ودعا باقروف إلى مخاطبة الشعب الكوردي عبر إذاعة أذربيجان لإعطائه دفعة معنوية ليثور ضد الحكومات التي تغتصب أرضه حيث ذكر ((إننا نرجو وهو رجاء الشعب الكوردي إطلاق هذا الصوت يدوي من راديو ذي صدى يرعب العدو و يرفع في عين الوقت من معنويات الشعب الكوردي))[٣١٤]. ثم طلب من الاتحاد السوفيتي بان يضع على عاتقه الدفاع عن حق هذا الشعب وإيصال صوته إلى العالم نتيجة المظالم التي تلحق به، حيث قال بهذا الصدد ((ان قيام الحكومة السوفيتية بتبني قضية الشعب الكوردي سيكون له بدون شك صداه العميق في أرجاء العالم وسيصيب الاعداء باليأس... نرجو مساعدتنا في إيصال شكوانا إلى منظمة الامم المتحدة واستنكارنا لسياسة القمع التي تمارسها بحق الشعب الكوردي أربع حكومات هي تركيا وإيران العراق وسوريا))، ثم طلب إجراء مقابلة مع رئيس الاتحاد السوفيتي ستالين وأيضاً مع باقروف نفسه [٣١٥] .

ان المستجدات والتطورات التي طرأت على الساحة العالمية في إطار الحرب الباردة، أجبرت الاتحاد السوفيتي على تغيير سياسته تجاه القضية الكوردية عموما، فبعد إعلان بريطانيا في ٢١ شباط ١٩٤٧ تخليها عن تقديم المساعدات لكل من تركيا واليونان في تأمين التنمية الاقتصادية وتقوية الدفاعات دفعت الولايات المتحدة الامريكية إلى أن تحل محلها وتطوق الاتحاد السوفيتي، فقد طلب الرئيس الأمريكي هاري ترومان في ١٢ آذار ١٩٤٧ من الكونغرس الأمريكي تقديم المساعدة إلى تركيا واليونان، كما طلب تجهيز الدولتين بالمدربين، وقدرت حصة تركيا من المساعدات عشرة

(٣١٢) ئارام عةلى، ذيَدةرىَ بةري، ل١٢٩.

(٣١٣) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨، ص ١٦٠.

(٣١٤) المصدر نفسه، ص١٦٢.

(٣١٥) للمزيد ينظر نص الرسالة:مسعود البارزاني،المصدر نفسه ، ص ص١٥٦–١٦٣، ملحق رقم٢.

ملايين دولار من الإنفاق العسكري والاقتصادي، ووقعت تركيا اتفاقية المساعدة الاقتصادية مع الولايات المتحدة في ١٢ تموز ١٩٤٧، من جانبها احتجت الحكومة السوفيتية على إعلان مبدأ ترومان ووصفته بأنه((إعلان حرب مبطن للتهيؤ ضد الاتحاد السوفيتي))[٣١٦] .

في نهاية شهر تشرين الأول عام ١٩٤٧ تم لقاء بين البارزاني وباقروف للمرة الاولى، وخلال اللقاء طلب البارزاني مرة اخرى المساعدة والدفاع عن القضية الكوردية بقوله ((فنرجو منكم مساعدتنا ودعمنا وتبني قضية شعب كوردستان، وأنقل لكم هذا الرجاء باسم الشعب الكوردي وأرجو ان تنقله إلى القيادة العليا في موسكو))[٣١٧]، وافقت موسكو وقبلت بمطالب البارزني وأبلغت قرارها إلى باكو في شهر تشرين الثاني ١٩٤٧، و دعت إلى الاهتمام بالبارزانيين وأن يتم اعتبارهم مناضلين وعلى هذا الأساس يجب معاملتهم، وتوفير أفضل فرص للتدريب والتعليم وجمعهم في مكان واحد لهذا الغرض، ونفذت حكومة أذربيجان تعليمات موسكو. وفي العاشر من كانون الاول ١٩٤٧ تم نقل جميع البارزانيين إلى المعسكر المخصص لهم في باكو، الذي تم تجهيزه تجهيزاً كاملاً يحتوي على جميع المستلزمات، والذي تفقده الشيخ سليمان البارزاني (أخو ملا مصطفى البارزاني) مع أحد مسؤولي أذربيجان وهو أسدوف وذلك حسب طلب موسكو[٣١٨]، والتقى البارزاني بالجنرال أتاكيشوف في ٢٢ كانون الاول١٩٤٧ لتفقد المعسكر المخصص للبارزاني وكورد العراق وقرر تشكيل فوج وأسند رئاسته إلى أسعد خوشفي[٣١٩]. وعين عدد من قادة الكورد الميدانيين امراء سرايا، ومن جانب الحكومة الأذربيجانية ولتظهر أنها تتخذ المسألة بصورة جدية عينت المقدم كاظموف مشرفاً على التدريب ويعاونه في تدريب وتهيئة هذه القوات كل من الضباط (عبدالله قوليون وكريموف ومرمانوف وزينلون ومحمدوف وشرينوف)، كما أعطيت لهم الملابس العسكرية وتم توزيع الأسلحة عليهم و وضع لهم برامج تدريب العسكرية الحديثة وجرى تدريبهم ثمانية ساعات يومياً إضافة الى ساعات تثقيفية، فأضيفت الخبرة العسكرية النظامية إلى خبرتهم في حرب العصابات وبات الأمر يسير كما كان البارزاني وقواته يتمنونه. و يشير مسعود البارزاني الى ((ان هذا الاهتمام السوفيتي بالبارزانيين

---

(٤) اعترض وزير الخارية السوفيتي على مبدأ ترومان لان ((برنامج المساعدات الامريكية لكل من تركيا و اليونان، يعني امداد القوة العسكرية لهما و هذا في الواقع يعد شيئا ًخطيراً على الاستقلال))، كما هاجمت وسائل الاعلام السوفيتية تركيا لقبولها مبدأ ترومان والتي اكدت ان تركيا قاعدة للعدوان الغربي، وانها فقدت استقلالها الوطني. زياد عزيز حميد يحيى،المصدر السابق ، ص٢٤.

(٣١٧) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥- ١٩٥٨، ص ص٩٦- ٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٣) ئارام عةلى، ذَيدةرىَ بةري، ل ١٣٠.

وفسح هذا المجال أمامهم كان له مغزى كبير جداً وجاء في إطار برنامج استراتيجي أشمل لدعم الحركة التحررية الكوردية وتهيئة هؤلاء الرجال ليوم مناسب وقد تلى كل ذلك خطوات سياسية هامة جداً›› [٣٢٠]، وتجلى بوضوح ان الاتحاد السوفيتي قد أولى المسألة عناية خاصة من جميع النواحي من الاهتمام العسكري والسياسي، وكان أولى هذه الخطوات السياسية قد اتخذت في تاريخ ١٩ كانون الثاني ١٩٤٨ حيث تم عقد مؤتمر تقرر من خلاله تشكيل قيادة سياسية للكورد في الاتحاد السوفيتي وعقد المؤتمر بحضور جميع الكورد اللاجئين من كوردستان العراق ومن كوردستان إيران، وألقى البارزاني خطاباً في هذا الاجتماع الكبير حدد من خلاله برنامج وخطوات القيادة السياسية التي يجب ان تنفذ وتم انتخاب القيادة السياسية للحركة الكوردية من اللاجئي كوردستان العراق وإيران وكان رئيسها مصطفى البارزاني [٣٢١]، وتقرر ان تذيع إذاعة باكو فترات من برامجها باللغة الكوردية وتم إصدار جريدة باللغة الكوردية، وعدت هذه المنجزات الأخيرة فاتحة وبادرة خير أعطت الأمل الكبير بان يواصل الكورد اللاجئين طريق الكفاح والنضال في سبيل نيل حقوقهم، بعد ما انهارت بسقوط جمهورية مهاباد وعقدت آمالهم من جديد بدعم و وقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانبهم وأنه سيكون نصيرهم إلى النهاية، واستعد لاجئو كورد العراق بتأدية واجباتهم وتدريباتهم على أكمل وجه، وفي اعتقادهم انه في أية لحظة يمكن أن يدعون للعودة إلى كوردستان والنضال من أجلها[٣٢٢].

و في زيارة قام بها القنصل العراقي في إيران إلى القنصلية السوفيتية في تبريز في الرابع من اذار ١٩٤٨ سأل فيها عن نوايا الاتحاد السوفيتي بإيواء ملا مصطفى البارزاني وأتباعه، وهل ينوي دعمهم لكي يبدأ تهديده ضد الحكومة العراقية من جديد، ونبه فيها ايضاً الحكومة السوفيتية بأن محاولة كهذه ستستغلها بريطانيا ضد الاتحاد السوفيتي، وفسر السفير السوفيتي ان هذا يرتبط

---

[٤] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥ –١٩٥٨، ص٩٧.

[١] تألفت القيادة الساسية للحركة الكوردية في الاتحاد السوفيتي من الكورد العراقيين والايرانيين وهي على النحو الآتي : (١)–مصطفى البارزاني رئيساً ٢–الشيخ سليمان البارزاني ٣–علي محمد صديق ٤–مير حاج احمد عقراوي ٥–سليمان بك دةركةلة٦–عبدالرحمن المفتي اميدي٧– محمد نجيب برواري(هؤلاء من كوردستان العراق)٨–سيد عزيز سيد عبدالله٩–رحيم قاضي١٠– مصطفى سلماس١١–حسن حسامي١٢–رحمان كةرمبياني١٣–سيد كريم١٤–كاك مراد(هؤلاء من كوردستان ايران) . البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥ –١٩٥٨، ص٩٧. للمزيد عن خطاب البارزاني و برنامج هذه القيادة السياسية الكوردية المتشكلة في الاتحاد السوفيتي ينظر نص خطاب البارزاني :مسعود البارزاني،المصدر نفسه،ص ص٢٠٤–٢١٩.

[٢] المصدر نفسه، ص ص٩٨–٩٩ .

بالتطورات الداخلية في العراق[٣٢٣] حيث كانت هناك مفاوضات بشأن معاهدة بورتسموث في عام ١٩٤٨ بين بريطانيا والمملكة العراقية، والتي وقف ضدها الشعب العراقي وبالتالي لم يتم التوقيع عليها من قبل الحكومة العراقية[٣٢٤]، وفي الأخير هدد السفير العراقي بأن تدخل الاتحاد السوفيتي في الشؤون الداخلية العراقية سيدفع الشعب العراقي وحكومته الى الجانب البريطاني ضده، حيث خلال هذه الفترة كانت هناك الكثير من الإشاعات بان ملا مصطفى البارزاني ورفاقه يستعدون للعودة والبدء بحركة من جديد[٣٢٥]، ويذكر تقرير لوزارة الخارجية البريطانية ان أوضاع كوردستان العراق كانت هادئة وكانت الشائعات حول عودة الملا مصطفى البارزاني المفاجئة تسمع بصورة متزايدة عند بداية العام ، والفرصة السانحة المتوقعة بالاستفادة من انهماك الجيش العراقي في قضية فلسطين ولكن يبدو بأنه لم يكن لهذه الأنباء أية أرضية[٣٢٦]. واحتجت الحكومة الإيرانية على هذه الخطوات التي اتخذها الاتحاد السوفيتي بشأن تدريب القوات الكوردية اللاجئين من العراق من خلال رسالة أرسلها رئيس الوزراء الإيراني إلى السفير السوفيتي والذي لم يعر لها أي اهتمام[٣٢٧].

وكان باقروف على إدراك تام بمخطط ملا مصطفى البارزاني والمغزى من تلقي جنوده للعلوم العسكرية والثقافية، وأنه أخذ يستعد للعودة إلى كوردستان العراق للقتال ولذلك حاول ان يكون البارزاني وأتباعه تحت سيطرته داخل حدود سلطته لتنفيذ أوامره وليست أوامر موسكو[٣٢٨]، كما حاول باقروف فرض هيمنته على القيادة السياسية للحركة الكوردية من خلال جعلها تابعة للقيادة الأذربيجانية، التي كانت متشكلة على غرار القيادة الكوردية ولكن البارزاني تصدى له ووقف بوجه محاولته هذه، ففي إحد اللقاءات هدد باقروف البارزاني بأنه يجب عليه قبول ما يأمر به وينفذ اقتراحاته، وإلا فأنه سيتحمل مسؤولية عواقب رفضه، فأجابه البارزاني ((لم نأت إلى هنا لكي تهددنا أيها الرفيق باقروف ولو كنا نخشى التهديدات لما كنت رأيتني هنا جئنا إلى الاتحاد السوفيتي لكي

---

[٣] ئةفرا سيار هةورامى، ذيَدةرىَ بةرىَ، ل٨٠.

[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد– ١٩٨٨)، ج٨، ص ص٢١٠– ٢١١.

[٥] ئةفرا سيار هةورامى، ذيَدةر بةري، ل٨٠.

[١] كريم حسامي، السابع عشر من حزيران يوم مشهود في سفر الكورد، طولان العربي، العدد٢٥٠، أربيل، ١٤ تموز ١٩٩٧، ص٤٧.

[٢] مسعود البارزاني،البارزاني و الحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨،ص ص٩٨–٩٩.

[٣] ئةفرا سياو هةورامى، ذيَدةرىَ بةرى،ل ل٣٨-٣٩.

نسمع شعوبه صوت شعب مظلوم ألا وهو شعب كوردستان.. فنحن شعب مستقل ولسنا من أذربيجان ولن نقبل بطمس شخصية الشعب الكوردي))[٣٢٩]، ويبدو ان بعضاً ممن كانوا منتخبين ضمن القيادة السياسية الكوردية من كورد إيران قد وقفوا مع باقروف ودعموا مخططه. ويذكر مؤلف آخر بشأن مشروع تشكيل القيادة السياسية الكوردية في الاتحاد السوفيتي، بأن السوفييت قرروا تشكيل حكومة كوردية في المنفى برئاسة ملا مصطفى البارزاني، وأن هذا كان فقط بداية لاستئناف الحركة الكورديةالمسلحة، ولكن البارزاني رفض المشروع، وهذا أثار غضب السوفييت إلى درجة كبيرة وان رفضه هذا يعود لدوافع شخصية وليس لأسباب إيديولوجية فقد أصر البارزاني على عدم مشاركة (رحيم)[٣٣٠] ابن عم الزعيم الراحل القاضي (محمد) الذي كان البارزاني يكرهه (على حد زعم هذا المؤلف)، وان البارزاني كان يشك في نوايا الاتحاد السوفيتي الذين أصروا على أن يشارك رحيم وزيراً للخارجية في حكومة المنفى، وان تصرف البارزاني هذا دفع السوفييت الى ان يعيدوا تقييمهم له[٣٣١].

ان هذا التفسير لا يبدو واقعياً فالبارزاني كانت علاقاته مع قاضي محمد على أحسن ما تكون، وهو الذي سلمه علم كوردستان وقال أنت خير من يحمله[٣٣٢]. أما بالنسبة لـ(رحيم) فان البارزاني في رسالته في ١٥ تشرين الثاني١٩٤٧ إلى باقروف، أوصى باقروف برعاية رحيم بشكل خاص فقال ((هناك عدد من شبان الكورد يدرسون في معاهدكم هنا جميعهم مثال الإخلاص للشعب الكوردي وأخص منهم بالذكر (رحيم قاضي زادة) فأرجو ان تسبغوا عليهم رعايتكم الأبوية وهو ما نأمله منكم ونشكركم جزيل الشكر))[٣٣٣]. و لكن يظهر ان رحيم قاضي قد وقع تحت تأثير باقروف وانه أصبح

---

(٤) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥ –١٩٥٨، ص٩٧.

(٥) و هو رحيم سيف قاضي اخو محمد حسين سيف قاضي وزير الحربية لجمهورية كوردستان، سافر رحيم الى باكو في شهر نيسان عام ١٩٤٦ مع بعثة من الطلاب الكورد في كوردستان وعند وصولهم الى باكو، ادخلوا الى الكلية العسكرية ومع ان الكثير من رفاقه عادوا الى الوطن الا انه بقي في الاتحاد السوفيتي و لم يرجع الى مهاباد و بقي يقيم فيها الى ان توفي. وليم ايغلتن الابن،المصدر السابق، ص ص١٥٣–١٥٥؛هوزان سليمان دوسكي،المصدر السابق ،ص٩٣.

(١) جوناثان راندل، امة في شقاق (دروب كوردستان كما سلكتها)، ت: فادي حمود، ط١، دار النهار، (بيروت– ١٩٩٧)،ص١٧٨.

(٢) مسعود البارزاني،البارزاني و الحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨، ص ص٤٥– ١٦٢، ملحق رقم (٢٢).

(٣) المصدر نفسه، ص ص٩٩–١٠٠.

أداةً بيد جهازه السري لتنفيذ مخططاته من خلال هذه القيادة السياسية الكوردية في أذربيجان الإيرانية لدعم مشروعاته هناك، وهذا ما حدا بهذه القيادة الكوردية أن تشك في ولائه[٣٣٤]، وأيضاً الريبة من النوايا السوفيتية في تخطيطها لهذا المشروع السياسي، ولاسيما مع إصرار السوفييت على تعيين (رحيم) وزيراً للخارجية في حكومة المنفى[٣٣٥] بل ان اثنين ممن كانا على الأراضي السوفيتية آنذاك اكدا بان رحيم كان يعمل ضد المشروع السياسي الكوردي في الاتحاد السوفيتي وكان يميل الى الجانب السوفيتي اكثر من اخلاصه للقضية الكوردية، و عمل ضد اللاجئيين الكورد العراقيين و حرض السلطات السوفيتية ضدهم و لهذا فان البارزاني فضل تعين الشيخ سليمان البارزاني(اخو ملا مصطفى البارزاني) في محل رحيم[٣٣٦].

كان لباقروف حظوة سياسية خاصة عند ستالين من خلال صديقه لافرتيني بيريا (وزير داخلية الاتحاد السوفيتي) وكان باقروف أحد معاونيه، وهذا كان له أكبر تأثير في وأد هذا المشروع السياسي فقد سبق وتم تهديد البارزاني من قبل باقروف بتحمل مسؤولية عواقب رفضه لمقترحاته[٣٣٧]، و لم يكف باقروف عن تهديده واستمر في سياسته المضادة للبارزاني ومحاولاته لصرف الاتحاد السوفيتي عن دعمه لهم وذلك لإجبارهم لتنفيذ طموحاته، حتى أصبح الأمر غير قابل للتحمل مما اضطر البارزاني إلى الطلب من السلطات السوفيتية لنقله والبارزانيين جميعاً إلى جمهورية اخرى تخلصاً من تهديدات باقروف[٣٣٨]. ويقول بافل سودا بلاتوف[٣٣٩] في مذكراته بأنه كانت موسكو وستالين على

---

(٤) جوناثان راندل، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٥) المصدر نفسه. ص١٧٨.

(٦) مقابلة شخصية مع عيسى حكيم ياسين في ٢٠٠٦/٣/١٧. ولد عيسى حكيم في قرية ميروزي في عام ١٩٢٧ و التحق بالحركة الكوردية وصار تحت قيادة البارزاني في عام ١٩٤٥ وصاحب البارزاني في جمهورية مهاباد وفي المسيرة التاريخية الى الاتحاد السوفيتي، وبعد عودته الى العراق عام ١٩٥٩ اصبح امر فوج في حركة ايلول. يقيم الان في (بةحركي) في ضواحي اربيل؛ مقابلة شخصية مع تيمز عرب قتران في ٢٠٠٦/٣/١٧ . ولد في عام ١٩٢٤ وانضم الى الحركة الكوردية في عام ١٩٤٣، وبعد عام ١٩٤٥ غادر مع البارزاني الى مهاباد في كوردستان ايران ثم صاحبه الى الاراضي السوفيتية و بعد عودته الى العراق عام ١٩٥٩ اصبح امر بتاليون في منطقة عمادية. يقيم الان في مصيف صلاح الدين التابع لمحافظة اربيل.

[١]) مسعود البارزاني،البارزاني و الحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨، ص ص١٠٣، ٩٩، ملحق رقم (٢٢).

[٢]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨،ص١٠٣

[٣]) وهو أحد قياديي جهاز الاستخبارات السوفيتي (K. G. B) عمل فيها خلال ٣٢ عاماً من عام ١٩٢١ الى ١٩٥٣، وكان يتصل بالبارزاني عندما التجأ البارزاني الى الاتحاد السوفيتي، بأمر من القيادة السوفيتية وجهاز

دراية بما يخطط له باقروف للاستفادة من اللاجئين الكورد في التدخل ضد أذربيجان الايرانية ولكن قادة الكرملين وقفوا ضد محاولات باقروف واستغلاله لكورد العراق لمصالحه، ومنعوه من التدخل والتفاوض والمباحثات مع البارزاني وأرادت موسكو استخدام البارزاني وأتباعه لصراعها مع الغرب لصالحها في التنافس على الشرق الأوسط، واعتقدت ان بإمكان هؤلاء المحاربين إسقاط الحكومة العراقية الموالية لبريطانيا، والأهم من ذلك انه بمساعدة الكورد يستطيع الاتحاد السوفيتي السيطرة على حقول ومنابع النفط في الموصل، لإزاحة السيطرة البريطانية الأمريكية على الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط[٣٤٠]. كما ان السوفييت جعلوا تدريب البارزاني وأتباعه وسيلة بيدهم وورقة ضغط أرادوا التدخل بها ضد حكومة نوري سعيد وقتما شاؤوا واقتضت ذلك مصالحهم[٣٤١] .

تدهور أوضاع اللاجئين الكورد العراقيين في الاتحاد السوفيتي

بناءً على طلب البارزاني تم نقل اللاجئين كورد العراق إلى جمهورية أوزبكستان السوفيتية ووضعوا في معسكر(ضرضوك) قرب طاشقند العاصمة في ٢٩ آب ١٩٤٨، واستمر التدريب كما كان مخططاً له في معسكرهم الجديد، وتم تخصيص دار لإقامة البارزاني بالقرب من المعسكر، وكانت علاقة البارزاني والقيادة السياسية الكوردية بالقيادة السوفياتية تمر بظروف حسنة وتمكن البارزاني من مقابلة سكرتير الحزب الشيوعي الاوزبكي (نيمازوف) ورئيس وزراء جمهورية أوزبكستان (يوسفوف) في ٢٤ ايلول ١٩٤٨ اللذين جددا مساندتهما لتحقيق طموحات الشعب الكوردي[٣٤٢]، برهن هذا على ان موسكو كانت تولي اهتماماً خاصاً بهم وماضية في التعاون بشكل جدي مع هذه القيادة الكوردية لاستئناف الحركة الكوردية المسلحة في كوردستان العراق، بعد الانتهاء من رفع مستوى التعليم العسكري والثقافي للكورد(اللاجئين)، لكن باقروف حكم بالموت على طموحات الشعب الكوردي والقيادة السياسية الكوردية في الاتحاد السوفيتي، فباقروف حتى وهو في جمهورية اخرى لم يكف عن محاربة البارزاني، وبما ان باقروف كان مقرباً من ستالين ومن المتعاونين مع بيريا، تمكن

استخبارات السوفييتي خلال وجوده هناك واسمه الحقيقي الجنرال (ليثنانت). تةجسوس وكريملين لة سالانى ٣٠ تا ٥٠ ،نقلا عن : ئةفرا سياو هةورامى، ذيَدةر بةري،ل ل١٧٥- ١٧٧.

[٤] هةمان ذيَدةر،ل ل١٧٩- ١٨٠.

[٥] هةمان ذيَدةر،ل ل ١٨٠.

[١] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥- ١٩٥٨،ص١٠٣.

من إقناع صناع القرار في الكرملين بالتخلي عن البارزاني وهو ما حدث في ١٣ آذار ١٩٤٩[٣٤٣]. حيث جرى استبعاد البارزاني مع اثنين من مرافقيه إلى منطقة بحيرة اورال[٣٤٤]. وسكن بلدة جمباي أما بقية أتباع البارزاني من كورد العراق فتم تشتيت شملهم إلى مناطق متفرقة وحظر عليهم الاتصال ببعضهم وعوملوا معاملة تتنافى مع كل القيم الإنسانية[٣٤٥]، ومنعوا من الاتصال بالعالم الخارجي ولم يسمح لهم بمغادرة أماكنهم والمناطق التي رحلوا إليها [٣٤٦]، مع العلم بأن السفارة السوفيتية في بغداد كانت لديها اتصالات مع القيادة الكوردية في العراق و الحزب الديمقراطي الكوردي، حيث اشار جلال الطالباني الى وجود هذه الاتصالات و لكنها لم تثمر عن نتيجة تنجم عنها مساندة الاتحاد السوفيتي للقضية الكوردية في العراق، و كانت هذه الاتصالات تتم مع السفارة السوفيتية في بغداد عبر جعفر محمد كريم[٣٤٧].

ونتيجة لعدم معرفة الاستخبارات الغربية وصحافتها بتفاصيل وأحوال وجود كورد العراق في الاتحاد السوفيتي، راحت تفصل الأخبار والروايات عن وجودهم هناك بما يلائم السياسة السوفيتية والغربية بشأن مصالحها في الشرق الأوسط، ففي وثيقة لوزارة الخارجية البريطانية في عام ١٩٥٠، اشارت الى ان هناك الكثير من الانباء التي انتشرت بين شهري نيسان و مايس و التي تفيد وجود اتصالات بين الملا مصطفى البارزاني في الاتحاد السوفيتي و بعدد كبير من رؤساء العشائر الكوردية في العراق، و ان الاسلحة من الاراضي السوفيتية تتدفق اليهم عبر الاراضي الايرانية بصورة سرية، كما ان الملا مصطفى حاول الوصول الى الاراضي العراقية في شهر تموز الا انه لم

---

(٢) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥_١٩٥٨،ص١٠٣.

(٣) في ١٣ من اذار ١٩٤٩ وصل الى طاشقند جنرال سوفيتي الذي ابلغ البارزاني بانه سيدخل الى موسكو بطائرة خاصة حيث سيقابل ستالين و زعماء الاتحاد السوفيتي، وعندما سافر البارزاني و استبشر الجميع بالخير، الا ان الطائرة لم تتجه بالبارزاني الى موسكو بل اتجهت الى بلدة جمباي وهو اشبه بالنفي والابعاد الالزامي. للمزيد ينظر: ئةفرا سياو هةورامى، ذيَدةر بةري، ل١٣١؛ مسعود البارزاني، البارزاني و الحركة التحررية الكوردية ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص١٠٣-١٠٤.

(٤) للمزيد ينظر: الونداوي، حقائق تاريخية عن القضية البارزانية ،(د.م-د.ت)،ص٢٩ و ما بعدها .

(٥) مسعود البارزاني،البارزاني و الحركة التحررية الكردية ١٩٤٥- ١٩٥٨، ص ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٦) وهو احد مؤسسي الحزب الديمقراطي الكوردستاني و من قادة حزب رزكاري سابقاً، اسقطت عنه الجنسية العراقية في عام ١٩٤٩ بسبب نشاطه السياسي وعلى اثر ذالك التجأ الى الاراضي الايرانية، وهو شقيق حبيب محمد كريم سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الستينات. مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٣.

يتمكن من ذلك (٣٤٨). كما ان جريدة نيويورك تايمز New yourk Ttimes أكدت من خلال تحقيق أجرته الصحيفة، بأنه تم تقليد ملا مصطفى البارزاني رتبة الجنرال في الجيش السوفيتي وان فرقة عسكرية بقيادته تتواجد على الحدود السوفيتية_ الإيرانية، مع العلم ان البارزاني ورفاقه حينذاك كانوا مبعدين عن بعضهم البعض ويتجرعون آلام الظلم والنفي(٣٤٩). أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد عدت الملا مصطفى وكورد العراق بأنهم لعبة يتلاعب بها السوفييت لتمرير مخططاتهم في الشرق الأوسط، وهذا يظهر من خلال تقرير قدمه مستشار الأمن القومي في عام ١٩٥١ ذكر فيه ان ((السوفييت وعدوا الأكراد بدعم مطالبتهم بالحكم الذاتي في العراق وايلائهم عناية خاصة بوساطة ملا مصطفى البارزاني الموجود حالياً في روسيا))(٣٥٠).

وعلى الرغم من الأوضاع السيئة التي كان كورد العراق اللاجؤون يمرون بها في الاتحاد السوفيتي فان البارزاني واصل توجيه الرسائل الى قادة السوفييت وستالين، ومن بين عشرات الرسائل بلغت أحداها قادة موسكو والكريملين، ويبدو ان هذه الرسالة أحدثت تأثيرها فيهم فشكلت في موسكو هيئة تحقيق للنظر في الشكاوى التي عرضها البارزاني في رسالته، وبدأت هذه اللجنة عملها في آذار عام ١٩٥١ وعندما تبين لها صحة ما ذهب إليه البارزاني بخصوص الأوضاع التعيسة والمزرية التي يعانون منها من جراء أعمال باقروف ويوسفوف (٣٥١) . وعندما عرضت اللجنة تحقيقها على موسكو على أثر ذلك أمرت القيادة في موسكو في آب ١٩٥١ بتحسين أوضاع البارزانيين وإعادة الاعتبار إليهم، إلا أن ذلك لم يغير أحوالهم بالشكل المطلوب(٣٥٢). أو يؤدي إلى دعمهم وإظهار المساندة لهم للقيام بالنشاطات السياسية والعسكرية في كوردستان.

---

(١) كريم حسامي، المصدر السابق، ص٤٨.

(٢) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨، ص ١٠٤.

(٣) جوناثان راندل، المصدر السابق، ص١٧٩

(٤) كان البارزاني يحاول باي شكل كان لايصال صوته الى المسؤولين في موسكو بخصوص معاناة اللاجئين الكورد العراقيين، ولهذا انتهز البارزاني فرصة سفر احد اهالي المدينة التي يقيم فيها (جمباي)الى موسكو فعهد اليه ايداع رسالة مطولة بالبريد، كان قد وجهها الى ستالين مباشرةً يشرح فيها ما آلت اليه اوضاعهم، وكانت هذه الرسالة الوحيدةالتي بلغت الكرملين من بين عشرات الرسائل التي كان يكتبها البارزاني و يودعها بالبريد المحلي، فتصادرها الرقابة المحلية. مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥– ١٩٥٨، ص ص ١٠٨– ١٠٩.

(٥) ئارام عةلي، ذيَدةرىَ بةرى، ل١٣١.

ومن الظاهر ان الظلم الذي لحق بكورد العراق كان جزء منه يرتبط بسياسة ستالين تجاه الكورد المواطنين في الاتحاد السوفيتي، فقد تعرضوا إلى التهجير والتعذيب والترحيل إلى أماكن نائية في عهد ستالين كما ان جمهورية كوردستان الحمراء انهارت على يد ستالين[٣٥٣]، ويقول نادر نادروف، بشأن سياسة ستالين تجاه الكورد في الاتحاد السوفيتي ((بين سنة ١٩٣٧- ١٩٥٣ لم يكن أحد يستطيع أن يتحدث عن الكورد وعن الظلم، خوفاً من دكتاتورية ستالين))[٣٥٤]. و يذكر سودا بلاتوف انه التقى بالبارزاني في آذار ١٩٥٢ والذي كان غير راضي عن الظروف والأوضاع المزرية التي يمر بها هو وأتباعه في أوزبكستان، وطلب البارزاني منه ان يعاد الاعتبار لهم وان يتم تجهيز وتدريب أتباعه في أوزبكستان وان يفي الاتحاد السوفيتي بوعوده للدفاع عن قضية شعبه ودعمه ومساندته لخوض كفاحه لاستحصال حقوق الشعب الكوردي القومية[٣٥٥]، وعلى حد زعم سودا ثلاتوف ان الوزير الجديد للأمن القومي للاتحاد السوفيتي (ايكنايتف) أصدر قراراً بتحضير وتهيئة ألف وخمسمائة من المسلحين الكورد للقيام بأعمال تخريبية في الشرق الأوسط، لغرض الإطاحة بحكومة نوري السعيد وتهديد المصالح البريطانية في المنطقة وتعريض منابع النفط في كل من العراق وإيران وسوريا للخطر، هذا في حالة تعرض الاتحاد السوفيتي لأية أخطار محتملة، وان البارزاني ابدى استعداده للتعاون مع الاتحاد السوفيتي، ولكن في حالة دعمه ومساندته لقيام دولة كوردية تضم كلاً من العراق وإيران وتركيا[٣٥٦].

وافق السوفييت على طلب البارزاني ولتمهيد ذلك طرح السوفييت في المفاوضات والتي حضرها (مان جيخ) الذي يعمل في قسم العلاقات الخارجية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، حيث اقترح بأنه يجب العمل ان يكون للحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق نفوذ ونشاط واسع في أجزاء كوردستان الاخرى فضلاً عن كوردستان العراق، وفي شهر نيسان ١٩٥٢ تقرر في موسكو إعطاء نوع من التحرك بحرية للبارزاني واتباعه، الذين كانوا في طاشقند وأوزبكستان وأن يتم تدريبهم

---

(١) للمزيد عن هذه الجمهورية ينظر كلاً من: ئەڤراسیاو هەورامی، كوردستان ئشت قەفقاز،(كتاب تحت الطبع)؛عباس سليمان سمايل،ئەوةي نوسراوة دةرباري كوردي سوفيەت،(ب.ج-١٩٩٢)،ل٣٣ و ما بعدها.

(٢) جمعة نورالدين الجباري، لينين وستالين موقفان متناقضان من القضية الكوردية (كوردستان الحمراء، نموذجاً)، مجلة طولان العربي، العدد ٢٦، أربيل، تموز ١٩٩٦، ص١٠٢.

(٣) للمزيد ينظر: ئەڤرا سيار هەورامی ، ذێدةرى بةري.ل ل١٨٠-١٨٤.

(٤) هەمان ذێدةر،ل ل ١٨٣_١٨٤.

وتحضيرهم لما اتفق عليه مسبقاً، ولكن في الأخير لم يكتب لهذا المشروع والمخطط النجاح لأسباب لا تذكرها الوثائق السوفيتية وأيضاً سودا بلاتوف[٣٥٧] .

كانت بريطانيا والحكومات المتعاقبة في العراق وإيران تجهل حقيقة أوضاع كورد العراق في الاتحاد السوفيتي، لذا فأنها كانت تخشى من قيادة الملا مصطفىالبارزاني وأتباعه وأصبحت هذه المشكلة تؤرقهم طوال هذه المدة[٣٥٨]، ولاسيما بعد ان أقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في عام ١٩٥٢حق تقرير المصير للشعب الكوردي في العراق بما فيه حق الإنفصال، كما ورد ذلك في تقرير اللجنة المركزية للحزب في آذار ١٩٥٣[٣٥٩].

ان التطورات السياسية الداخلية في إيران بتولي الدكتور مصدق رئاسة حكومة إيران جعلت من الاتحاد السوفيتي يعيد النظر في أوضاع البارزانيين اللاجئين هناك، وأن يستغل وجودهم لأغراضه ومصالحه في إيران والمنطقة في ظل صراعه مع الغرب، فأصدر ستالين أمراً بلم شمل كورد العراق تحت قيادة البارزاني في قرية (كيبراي) بالقرب من طاشقند، وتقرر صرف أربع ملايين روبل سوفيتي لهم لتوفير ظروف أفضل لهم[٣٦٠] حيث كانت الحكومة الإيرانية قد تلقت الكثير من المساعدات الأمريكية واحتج الاتحاد السوفيتي على تلك المساعدات للحكومة الإيرانية، والتي كانت كما تشير احدى الوثائق خطوة في سبيل مساعدة الحكومة الامريكية لتنفيذ خططها المناهضة للاتحاد السوفيتي[٣٦١]. وأيضاً قام الدكتور مصدق بقطع علاقاته مع بريطانيا لكي تحل محلها الولايات

---

(٥) هةمان ذيَدةر، ل ١٨٤.

(١) كريم حسامي، المصدر السابق، ص٤٨.

(٢) مقابلة شخصية مع بهاءالدين نوري في ١٨/ ٦/ ٢٠٠٥. ولد بهاء الدين نوري في محافظة السليمانية بتاريخ ١٦ اذار ١٩٢٧ انضم الى الحزب الشوعي العراقي منذ ربيع عام ١٩٤٦، ثم اصبح سكرتيراً عاماً للحزب في عام ١٩٤٩ و بقي شاغلاً هذا المنصب الى عام ١٩٥٣ حيث اعتقلته سلطات النظام الملكي ثم افرج عنه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في عام ١٩٩٤ قدم طلباً الى حكومة اقليم كوردستان العراق لتأسيس حزب سياسي باسم (حركة الديمقراطيين) التي يترأسها بهاء االدين نوري سكرتيراً للحزب و يقيم حالياً في مدينة السليمانية.

(٣) ئةفرا سياو هةورامى ، ذيَدةرى ذيَدةرىَ بةرى، ل١٩٥.

(٤) م. و. و. ، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٩٦٢، رقم الوثيقة ٤/ ص١١– ١٧، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية ببغداد بتاريخ ٢٨/ ١٠/ ١٩٥٢.

المتحدة الأمريكية واشتدت المنافسة مع الاتحاد السوفيتي في المنطقة[٣٦٢].لذا نجد كلاً من وزير الخارجية العراقي توفيق السويدي ووزير الدفاع نوري السعيد يبديان تخوفاً من السياسة القادمة من الشمال (أي من الاتحاد السوفيتي)، بل ان نوري السعيد أظهر حاجة العراق وتركيا وإيران إلى إحياء معاهدة سعد أباد والأهداف التي قامت من أجلها للوقوف ضد التقدم السوفيتي، وان على الولايات المتحدة الأمريكية دعم هذه الدول، ولاسيما العراق الذي يجب ان يحظى بالمساعدة والعون الأمريكي، فالحدود العراقية الإيرانية جنوب تركيا تواجه خطرا كبيراً، نتيجة احتضان الاتحاد السوفيتي ملا مصطفى البارزاني وكورد العراق الذين يتلقون التدريبات العسكرية ويحظون بدعم الاتحاد السوفيتي[٣٦٣]. كما ان الاتحاد السوفيتي لن يسمح بان تتحول كوردستان العراق الى قواعد للجيوش الولايات المتحدة الامريكية و حلفائها[٣٦٤]، لذا على بريطانيا المشاركة وإبداء التعاون في توفير الحماية لهذه المنطقة وان العراق من جانبه سيقف ضد كل المحاولات السوفيتية للتوغل في المنطقة، وقد بين نوري السعيد ان قصد العراق من التوسع في التسليح فقط للوقوف ضد الخطر الذي يهدد العراق من الحدود الشمالية الشرقية[٣٦٥] .

---

[٥] م. و. و. ، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٩٦٢، رقم الوثيقة ٣٢٨/ص٣٦٥،كتاب السفارة العراقية في طهران الى الوزارة الخارجية بتاريخ ١٩٥٢/٥/٢٢.

[١] للمزيد ينظر: عصام شريف التكريتي، العراق في الوثائق الامريكية (١٩٥٢– ١٩٥٤)، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد–١٩٩٥)، ص ص ٥٨– ٦٢.

[٢] بيان الحزب الديمقراطي الكوردي في ذكرى ثورة اكتوبر في ١٩٥٢/١١/٦ (من وثائق الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي)).ينظر الملحق رقم (١).

[٣] عصام شريف التكريتي ، المصدر السابق ، ص ص٦١–٦٢.

المبحث الثالث

سياسة السلطة السوفيتية الجديدة تجاه القضية الكوردية في كوردستان العراق:

اتصال ملا مصطفى البارزاني بالقيادة السوفيتية الجديدة

كانت وفاة ستالين في اذار ١٩٥٣ وصعود نيكيتا خروشوف(٣٦٦) الى رأس السلطة في الدولة السوفيتية، حيث اصبح خروشوف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي و(مالينكوف)رئيس الوزراء الجديد و(بولكانين)وزير الدفاع و(مولوتوف) وزيرالخارجية السوفيتي، مما دفع القادة الجدد الى

---

(١) وهو نيكيتا سيرجيفيتش خروشوف ولد في ١٧ نيسان ١٨٩٤ بقرية كالينوفكا باوكرانيا، كان له خلال الحرب العالمية الثانية ومنذ الغزو الالماني عام ١٩٤١ دور كبير في تنظيم حرب العصابات ضد قوات الألمانية ومنح رتبة الجنرال، في عام ١٩٤٤ تولى رئاسة الوزراء في جمهورية اوكرانيا ثم انتقل نشاطه الى موسكو عام ١٩٤٩، وبعد وفاة ستالين انتخب في ١٣ ايلول سكرتير اول للحزب، ثم انتخب خروشوف رئيساً للوزراء للاتحاد السوفيتي في ٢٧ اذار ١٩٥٨، ازيح من منصبه في تشرين الاول عام ١٩٦٤ . احمد عطية الله، المصدر السابق ،ص ص٤٩٤-٤٩٥ .

أن يغيروا نهج الدولة في سياستها الداخلية والخارجية(٣٦٧). وهذا أعطى الأمل لكورد العراق في الاتحاد السوفيتي من جديد بتغيير حالتهم والخروج من معاناتهم ودعمهم لكي يستأنفون كفاحهم، لذا لم يتأخر البارزاني في الاتصال بالقادة السوفييت، ففي ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٤ أرسل ملا مصطفى البارزاني رسالة إلى (نيكيتا خروشوف) تناول فيها أوضاع اللاجئين الكورد في الاتحاد السوفيتي ورجا فيها تحسين ظروفهم المعيشية والاقتصادية، كما بين بأنه التجأ إلى الاتحاد السوفيتي بناءً على أوامر من الحزب الديمقراطي الكوردستاني كي يحظى بدعمه في سبيل تحقيق الأهداف القومية للشعب الكوردي حيث قال بهذا الصدد ((بأن حزبنا الديمقراطي قد أمرني بمجيئي عند الحكومة السوفياتية))، وهو بذلك يطلب الدعم والمساندة والمزيد من الاهتمام بهم لتحصيل حقوق الشعب الكوردي وختم رسالته ان هذا كله سيكتب في تاريخ كوردستان وسيقدره الشعب الكوردي، والذي سيعود الفضل فيه إلى الشعب الروسي والحكومة السوفيتية وحزبها الشيوعي(٣٦٨).

سافر البارزاني إلى موسكو بقصد إخراج مسألة دعمه من يد الجمهوريتين الأذرية والأوزبكية وجعلها مرتبطة مباشرة بموسكو وقادة الكرملين، وقصد البارزاني مكتب الاستعلامات في العاصمة السوفيتية مبيناً لهم هويته حينما قال ((أنا ملا مصطفى البارزاني جئت لأعرض قضية شعب مظلوم على شعب لينين وحزبه الذي كان من مبادئه الالتزام بدعم قضايا الشعوب التحررية))، وتم الترحيب بالبارزاني حيث دخل الكرملين والتقى بقادة الحزب والدولة بعد ما اجريت معه عدة جلسات تحقيق من قبل الجهات المسؤولة، ويبدو أن البارزاني حقق نجاحاً حيث ربط مصيره وأتباعه والقضية الكوردية عموماً بقادة السوفييت في موسكو، وهذا جعله يتخلص من استغلال وظلم قادة الأذربيجانيين والاوزبكيين(٣٦٩). والتقى البارزاني ب خرشوف وبالعديد من قادة السوفييت ويبدو ان هذه الزيارة قد حققت نجاحاً، حيث أبدت الأوساط الحاكمة في موسكو اهتمامها بالمسألة الكوردية وتكونت علاقات بين رجالات الدولة والحزب وبين البارزاني على أساس تبادل الأفكار وطرحها لتحقيق التعاون والتفاهم، ولذلك ارتأى القادة السوفييت ايلاء المزيد من الاهتمام بشخص البارزاني

---

(٢) للمزيد ينظر :جان اللنشتين، تاريخ الظاهرة الستالينية، ت: جوزيف سماحة، داربن رشد، (بيروت- ١٩٧٥)،ص ص٢١٥- ٢٢١؛اسحاق دوتشر ،روسيا بعد ستالين،ت:مصطفى الفقير ،ط١،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، (بيروت -١٩٧٩)،ص١٣٩؛ خالد خالد كوجي ،المصدر السابق ،ص٤٤.

(٣) للمزيد ينظر نص الرسالة: ئةفرا سياو هةورامى ، ذيدةر بةرى، ل ل١١٦-١١٧.

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥- ١٩٥٨،ص١١٧.

وأتباعه[٣٧٠] وتم اعتباره قائد شعب وصاحب قضية يجب التعامل معه على هذا الأساس ومع رفاقه[٣٧١] الذين تلقوا التعليم في المعاهد والجامعات السوفيتية من الدرجة الاولى، كما تخرج البارزاني برتبة الجنرال من الأكاديمية العسكرية (فرونزى) بموسكو حيث سكن البارزاني هناك منذ ذلك الوقت[٣٧٢]، في المقابل كان الحزب الديمقراطي الكوردي يعد الاتحاد السوفيتي صديقاً و حليفاً قوياً للشعب الكوردي الذي بمساندته واحتضانه للكورد العراقيين و على راسهم البارزاني سيدفع بالحقوق القومية للشعب الكوردي الى الامام باتجاه تحصيلها، فالسياسة السوفيتية مبنيةً على التعايش السلمي و الديمقراطية، في الوقت الذي تستعد (الامبريالية) الغربية (الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، فرنسا) لاشعال نيران الحرب في العالم[٣٧٣].

ولكن في الواقع كان تغير القيادة في الاتحاد السوفيتي قد ادى الى تغير الأوضاع عامةً في هذه الدولة، مع العلم ان التطور الحاصل في اوضاع اللاجئين الكورد العراقيين و تحسين ظروفهم

---

(٣٧٠) سافر البارزاني في اواسط حزيران ١٩٥٣ الى موسكو سراً وبقي هناك ثلاثة ايام بلياليها امام باب كرملين، و طلب مقابلة المسؤولين هناك وفي اليوم الثالث تمكن من مقابلة خروشوف و بولكانين و مولوتوف، الا ان خروشوف اتهم البارزاني بالسفر الى موسكو بدون موافقة السلطات في طاشقند فقال البارزاني ((انني اعتبر نفسي منتصراً منذ هذه اللحظة و ذلك لانني جئت الى الاتحاد السوفيتي من اجل ايصال صوت الشعب الكوردي الى أعلى هيئة في الشرق و هي هيئة الكرملين، وانني جئت من اجل شرح قضية الشعب الكوردي المظلوم الذي فرقه الاستعمار و قسمه الى اربعة اقسام ...ان هذا الشعب قد منحني ثقته، وانتم دولة كبرى و تقولون بانكم تساعدون جميع الشعوب المضطهدة، و لاجل ذلك حضرت هنا وطرقت باب الكرملين وان الشعب الكوردي يرجوا بان تساعدوه لكي ينال حقوقه المشروعة)). مسعود البارزاني، المصدر نفسه، ص ص١١٧– ١١٨؛ خالد خالد كوجي، المصدر السابق ،ص٤٤..

(٣٧١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥–١٩٥٨، ص ١١٨.

(٣٧٢) دينيس ماكورف، البارزاني ونضال الكورد الجنوبيين، من كتاب البارزاني وشهادة التاريخ، ص ٤٨. يشير خالد خالد كوجي بان البارزاني في عام ١٩٥٧ شارك في امتحان الجنرالات المعسكر الاشتراكي حول الحرب العصابات وحاز اثر ذلك على اللقب الجنرال، وتشير المصادر الاخرى بان البارزاني حاز على لقب الجنرال في جمهورية مهاباد في عام ١٩٤٦ وهو الاصح، فغالبية المصادر تشير الى ان البارزاني منح لقب الجنرال هناك في مدينة مهاباد. للمزيد ينظر: وليم ايغلتن الابن ،المصدر السابق، ص ص١٤٤–١٤٥؛ هوزان سليمان دوسكي،المصدر السابق ،ص ١٠٦؛= =خالد خالد كوجي، المصدر السابق ، ص٤٥ ؛ فوزية صابر،المصدر السابق ،ص٨٢؛ ناظم يونس الزاوي،المصدر السابق ص ص٢٥–٢٦.

(١) بيان الحزب الديمقراطي الكوردي بمناسبة ثورة أكتوبر في ١٩٥٣/١١/٦ (من الوثائق الحزب الديمقراطي الكوردستاني(البارتي)).ينظر الملحق رقم (٢).

المعيشية لم يؤد الى تغير ملموس حقيقي في نظرتهم الى قضية هذا الشعب من ناحية نيل الحقوق القومية، بل بقيت كما كانت على سابق عهدها ايام حكم ستالين و يذكر سودا بلاتوف بانه تم اعداد البارزانيين للقيام باضطرابات ضد بريطانيا في الشرق الاوسط، وجاء هذا تنفيذاً للأوامر الصادرة من موسكو و التي تفيد بان يقوم الكورد العراقيين بالاعمال التخريبية ضد الحقول و المنابع النفطية التابعة للشركات الغربية و التي من شانها ان تؤدي الى ازاحة النظام الموالي لبريطانيا في العراق، و هذا سيتحقق بمساعدة اللاجئين الكورد العراقيين على اراضيها. بل ان الاتحاد السوفيتي عمل على استمالة بعض اتباع البارزاني لجعلهم عملاء له يزودون المسؤولين السوفييت بالاخبار عن البارزاني و اتباعه الذين يحتضنهم، الا انهم اخفقو في ذلك[٣٧٤].

يبدو ان هذه السياسة السوفيتية الجديدة تتدرج في ظل المعطيات السياسية الجديدة والتطورات الداخلية في الاتحاد السوفيتي بتغير السلطة في موسكو، وإقامة تحالفات عسكرية في الشرق الأوسط ضد الاتحاد السوفيتي، ففي بداية عام ١٩٥٣ كان وزير الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر دالاسJohn Foster Dallas يقوم بجولة إلى بلدان الشرق الأوسط بهدف انشاء مشروع الحزام الشمالي(Northern tier)، وقال دالاس عن الغاية المنشود من مشروعه وزيارته اقامة منظمة للدفاع عن الشرق الاوسط وهي فكرة للمستقبل أكثر مما هي ممكنة التحقيق [٣٧٥].

تأثير الأحلاف العسكرية الغربية في المنطقة على السياسة السوفيتية تجاه القضية الكوردية في كوردستان العراق

أثارت الجهود التي بذلت لعقد حلف دفاعي ضد الاتحاد السوفيتي بين كل من تركيا وايران والعراق وباكستان، مخاوف الاتحاد السوفيتي بشكل جدي فاذاعت وكالة الانباء السوفيتية (تاس-.Ta CC) بهذا الصدد «ان المساعي تبذل الآن لجذب تركيا وإيران والباكستان إلى حلف عسكري دفاعي ضد الاتحاد السوفيتي»، ولم يتبقى للاتحاد السوفيتي وجهة غير العراق لحثه على عدم

---

[٢] ئةندةري سودا بولاتوف،ذياني نةهيني جةنةرال سودا بولاتوف، لة كتيبي ئةفراسياو هةورامي، بارزاني لة هةنديَك بةلكةنامة...،ل١٨٨.

[٣] أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية، (بغداد- ١٩٧٥)، ص٢٣٢.

الانضمام إلى حلف مشترك للدفاع عن الشرق الأوسط، ولذا فان القائم بأعمال السفارة السوفيتية في بغداد وجه مذكرة الى الحكومة العراقية في آذار ١٩٥٤ حيث قيم فيها إيجاد منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط بأنه ((عمل عدائي موجه ضد للاتحاد السوفيتي))، وكان لهذا تأثير بصورة مباشرة على العلاقات بين البلدين التي انقطعت دون أية مقدمات أو سوابق أو تعثر في العلاقات الدبلوماسية حيث قامت الحكومة العراقية بإغلاق مفوضيتها في موسكو في تشرين الثاني ١٩٥٤[٣٧٦]. وتمهيداً لانضمام العراق إلى حلف بغداد[٣٧٧]، أعلن نوري سعيد في الرابع من كانون الثاني ١٩٥٥ قطع العلاقات الدبلوماسية بين الحكومة العراقية والاتحاد السوفيتي، وان قراره هذا يرجع إلى ((الدور المخرب الذي تلعبه المفوضية السوفيتية ببغداد لنشرها المبادئ الشيوعية في العراق)) [٣٧٨].

بالمقابل رأى الاتحاد السوفيتي في سحب الحكومة العراقية لبعثتها من موسكو بأنه ((موقف غير ودي))، واحتج على ذلك ثم أصدر تحذيراً بشأن هذا الحلف نص على ((ان الشعب السوفيتي لا يستطيع السكوت على المؤامرات العدوانية التي تديرها بعض الدوائر في الولايات المتحدة وبعض شركائها على الحدود السوفيتية ولا يستطيع الاتحاد السوفيتي تجاهل هذه المكايد))[٣٧٩]. وتم التوقيع على حلف بغداد في ٢٤ شباط ١٩٥٥ بين كل من العراق وإيران وتركيا وباكستان وارتبطت هذه الدول بعلاقات معينة مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد وقف الحلف ضد مطالب الشعب الكوردي وحقوقه القومية وكفاحه[٣٨٠]. حيث ورد في البلاغ الرسمي لمجلس ميثاق بغداد في

---

(١) فكرة نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، (العراق – ١٩٨١)، ص ص ٣٨٤- ٣٨٥.

([٣٧٧]) حلف بغداد او منظمة حلف الشرق الاوسط حلف ذو طابع سياسي عسكري، قام على اساس معاهدة اشترك في توقيعها كل من تركيا و ايران وباكستان و دولة عربية واحدة هي العراق واتخذ مقره في مدينة بغداد ثم استمد اسمه منها، بعد اربعة سنوات من التوقيع على حلف بغداد انهار الحكم الملكي و تم اقامة جمهورية عراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨، ومن ثم خروج العراق من هذا الحلف مهد الى اختفاء حلف بغداد ليعود في صورة جديدة باسم (الحلف المركزي). احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص ص٤٧٥-٤٧٤؛ للمزيد ينظر :عزيز شريف ،شعوب اسيا و افريقيا ضد حلف بغداد و مبدا ايزنهاور ،دار الفكر ،(بغداد– ١٩٥٨)،ص١٨ و ما بعدها.

([٣٧٨]) عبد المناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص٥٩.

(٤) فكرة نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٣٨٥.

([٣٨٠]) ا.كاوة ، قضية كوردستان الجنوبية والافاق المستقبلية، ط١، منشورات حزب كادحي كوردستان العراق ،(د. م. – ١٩٩١)، ص٥٣.

المادة الخامسة ((أكدت الحكومات الخمس في المجلس مرة اخرى العمل على قدم المساواة بهدف موحد لإقرار السلم والأمن في الشرق الأوسط والدفاع عن بلادهم ضد العدوان والأعمال التخريبية))[٣٨١]، وقصدت هذه المادة دون أدنى شك حماية الأنظمة الحاكمة والمصالح الاستعمارية فيها دون التفات إلى مطالب الشعب الكوردي [٣٨٢]. ويقول جلال الطالباني ان حلف بغداد ((استهدف معاداة القومية العربية والقومية الكوردية وتهديد أمن واستقلال شعوب الاتحاد السوفيتي وتشديد قبضة الاحتكارات الاستعمارية في الشرق))[٣٨٣].

وبدخول العراق إلى حلف بغداد أصبح قاعدة موالية للغرب وينفذ سياسته وانه في عداد الأقطار والبلدان التي تحارب الاتحاد السوفيتي وذلك عملاً بأوامر بريطانيا والولايات المتحدةالامريكية، وعمل نوري السعيد بجد ونشاط كبيرين لتدعيم الحلف الذي كان يرى ان الاتحاد السوفيتي هو أكبر خطر يمكن ان يواجه المصالح العربية، ولاسيما العراقية فالعراق هو الأقرب إلى الحدود السوفيتية مما يجعله في مواجهة النفوذ والتهديد السوفيتي[٣٨٤]. كما جعل الأخير في عزلة عن المنطقة وتكونت لديه خشية من تأثيرات هذا الحلف وأصبحت الورقة الكوردية تأتي مفعولها لذا نجد ان سودا بلاتوف يقول ((لم نكن نملك أي حليف في الشرق الأوسط إلى منتصف الخمسينات سوى الكورد الذين كانوا حلفائنا الوحيدين هناك))[٣٨٥]. وأظهر السوفييت دعمهم إلى جانب تحصيل حقوق الشعب الكوردي ومطالبتهم بالحكم الذاتي من خلال مساندة الملا مصطفى البارزاني والكورد العراقيين في الاتحاد السوفيتي، حيث ارتبطت المحادثات بين البارزاني والممثل من قبل الحكومة السوفياتية(سوسلوف_Sosilov)[٣٨٦]، الذي أبلغ البارزاني بأن حكومته ستقف مع الشعب الكوردي

---

(٢) احمد نوري النعيمي، المصدر السابق،ص٣٤٧، ملحق رقم (٣).

(٣) ا. كاوة ، المصدر السابق، ص٥٣.

(٣٨٣) كردستان و الحركة القومية الكوردية، ص١٠٢.

(٥) عبد المناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص ص٦١، ٨٥.

(٦) تةجسس وكريملين لة سالانى ٣٠ تا ٥٠، نقلاً من كتاب: ئةفراسياو هةورامى، مستةفا بارزاني لة هةنديَك بةلكةنامة ... ، ل١٨٥.

(٧) و هو ميخائيل اندرييف سوسلوف، ولد عام ١٩٠٢ و هو سياسي و صحفي سوفيتي درس الاقتصاد و عمل محاضراً بجامعة موسكو، ثم تقلب في وظائف الحزب الشيوعي السوفيتي و في عام ١٩٤٧ انتخب سكرتيراً للجنة المركزية، و في عام ١٩٤٩عين رئيساً للتحرير صحيفة(برافدا)،و في سنة التالية انتخب عضواً بمجلس الرئاسة ،و في عام ١٩٥٤ انتخب رئيساً للجنة الشؤون الخارجية، كما ترأس الوفد السوفيتي الى الصين لتسوية الخلافات الفكرية عام ١٩٦٣ .احمد عطية الله،المصدر السابق،ص٦٤٧.

لمواصلة نضاله في مختلف الظروف والأزمنة، وان عليه مساعدته في إنهاء حكم نوري السعيد في العراق الموالي للغرب، وأضعاف النفوذ الأمريكي والبريطاني في الشرق الأوسط وذلك من خلال تأسيس حكومة كوردية تفسح المجال للاتحاد السوفيتي، لتمرير مصالحه وتوسيع نفوذه في المنطقة وازاحة الغرب منها(٣٨٧).

حاول الاتحاد السوفيتي إثارة مشاعر الشعب الكوردي، حينما قام بنصب إذاعة في منطقة القفقاس بأذربيجان وكانت تسمي نفسها إذاعة (صوت كوردستان)، و كان لكورد العراق دور مؤثر في تحضير برامجها التحريضية والدعائية لتوعية الشعب الكوردي ومحاولة استنهاض همه وكانت تحظى بعدد كبير من المستمعين، لعدم وجود إذاعة كوردية اخرى(٣٨٨). كما قام الملا مصطفى البارزاني بتسجيل خطاباته على اسطوانات لكي تبثها هذه الإذاعة، وجذب هذا انتباه مسئوولي الحزب الديمقراطي الكوردي وكانت الجريدة الناطقة باسمه (رزطارى) تلمح إلى هذه الخطابات(٣٨٩).

يشير احد الباحثين الى انه في منتصف الخمسينات، كان جهاز الاستخبارات الإيراني (سافاك) قد سجل مرور الكثير من أتباع البارزاني في حركة ذهاب وإياب مروراً بأراضيه من الاتحاد السوفيتي إلى كوردستان العراق، والذين كانوا بمثابة سعاة البريد يقومون بتبليغ رسائل وتعليمات البارزاني للقيادة الكوردية في العراق، وبالعكس كانت القيادة في العراق تمد البارزاني بالمعلومات حول آخر التطورات في كوردستان العراق(٣٩٠).

ولكن في الظاهر كان هذا بعيداً عن الواقع، فالحزب الديمقراطي الكوردي و القيادة الكوردية في العراق لم تكن على اتصال بالبارزاني في الاتحاد السوفيتي، فعلى خلاف ذلك يذكر جلال الطالباني بانه خلال زيارته الى موسكو في عام ١٩٥٥ حاول كثيراً الاتصال بالبارزاني و مقابلته، الا ان القادة السوفييت لم يسمحوا له بذلك، ولم يحصل لقاء مباشر بين البارزني و الطالباني آنذاك(٣٩١). و لهذا أرسل جلال الطالباني رسالةً الى البارزاني من بكين، واظهرت رسالته على عدم

---

(١) ئةفراسياو هةورامى ، ذيدةرى بةرى ،ل ل١٨٤- ١٨٥.

(٢) كوتتر دشنر، أحفاد صلاح الدين الكورد: الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر، ت: عبدالسلام البرواري، ط١، مطبعة خةبات، (دهوك-٢٠٠٠)، ص٢٢٦.

(٣) عبد الله زنكنة، رمز الكورد الملا مصطفى البارزاني، كتاب مؤتمر الذكرىالمئوية لميلاد البارزاني الخالد، مؤسسة موكرياني، (اربيل- ٢٠٠٣)، ص ٢٢٣.

(٤) كوتتر دشنر، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٥) مقابلة شخصيةمع السيد جلال الطالباني في ٢٣ /٢/٢٠٠٥.

وجود اية صلة للحزب و الحركة الكوردية في العراق بالبارزاني في الاتحاد السوفيتي، فقراءة الرسالة توضح عدم معرفتهم باوضاع اللاجئين الكورد العراقيين هناك و الموقف السوفيتي من الحركة الكوردية، فالبارزاني و رفاقه كانوا تحت الرقابة الصارمة من الاستخبارات السوفيتية و لم تكن لتسمح للبارزاني للقيام باية اتصالات مع اية جهة كانت دون موافقتهم(٣٩٢).

في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٥٦، هاجم خروشوف حلف بغداد ووصفه بأنه ((أداة استعباد كما انه ليست العراق ولا إيران ولا تركيا من يقرر سياسة حلف بغداد))، لذا أيد خروشوف حق الشعوب في تقرير مصيرها وان الاتحاد السوفيتي سيمد يد المساعدة لها(٣٩٣). كما ان الحزب الشيوعي العراقي أعلن في تقرير اللجنة المركزية للحزب في المؤتمر الثاني للحزب في أيلول ١٩٥٦، بأنه يجب منح الحكم الذاتي والاستقلال الذاتي للشعب الكوردي في العراق وعد ذلك حلاً مؤقتاً تقتضيه مصلحة الشعبين العربي والكوردي، وان هذا يعد مقدمة أو تمهيداً لكي يقرر الشعب الكوردي مصيره بنفسه ويحق له بما في ذلك تشكيل دولة كوردية مستقلة(٣٩٤).

مع ازدياد النفوذ الغربي في المنطقة وتوجه دول الشرق الأوسط والأدنى إلى الانضمام في تحالفات مع الغرب، ولاسيما تركيا التي أصبحت عضواً في حلف الناتو Neto(٣٩٥) منذ ٨ شباط ١٩٥٢ وكان الدور المرسوم لها من خلال هذا الحلف هو حماية الشرق الأوسط والآبار والحقول

---

(١) ئةفراسياو هةورامي، ذيدةري بةري،ل ل٤٠-٤١ .

(٢) نيكتيا خرشوف، بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في المؤتمر العشرين، (د. م– د. ت)، ص٣٢– ٣٣؛ اليكسي فاسليف،روسيا في الشرقيين الادنى والاوسط من "الرسولية الى البراغماتية"،ت:المركزالعربي للصحافة والنشر، مكتبة مدبولي،(القاهرة–د.ت)،ص٥٠.

(٣) عزيز الحاج، القضية الكوردية في العراق التاريخ والآفاق، (بيروت–١٩٩٤)، ص١٦٩.

(٤) حلف ناتو او الحلف الشمال الاطلسي وهو منظمة ذات طابع سياسي عسكري، تكونت على اساس معاهدة عقدت في ١٤ نيسان بمدينة واشنطن و اشتركت في توقيعها ١٢ دولة من الدول الاوربية و الامريكية الواقعة على شواطئ المحيط الاطلسي الشمالي وهي : الولايات المتحدة الامريكية ،كندا، ايسلندا، النرويج، برطانيا، هولندا، دانمارك، بلجيكا، و البرتغال ثم فرنسا ثم بعض الدول التي لا تطل على شواطئ الاطلنطي وهي : ايطاليا و اليونان و تركيا ثم انظمنت المانيا الغربية اليها. ومقرالمنظمة كان في مدينة باريس الا انه نقل الى مدينة بروكسل في عام ١٩٦٦ بناءً على رغبة فرنسا. احمد عطية الله ،المصدر السابق ،ص ص٤٧٦–٤٧٧.

النفطية في المنطقة[٣٩٦]. وبما انه توجد لدى تركيا مشكلة كوردية غير محلولة وتمثل هاجساً كبيراً لها، وتضاعف من قلق الاتحاد السوفيتي من تزايد النفوذ الأمريكي والبريطاني بعد انضمام المملكة العراقية إلى حلف بغداد، والتي تحتضن أيضاً جزءاً من كوردستان وشعبها، وأدت هذه التغيرات في المنطقة لصالح الغرب إلى تبلور الموقف السوفيتي تجاه القضية الكوردية من جديد وأصبحت عاملاً مؤثراً للسياسة السوفيتية يمكن الاستفادة منها عندما تحين الفرصة لتحريكها، وبات مصير الشعب الكوردي ورقة ضغط بالنسبة للاتحاد السوفيتي ضد الدولتين(تركيا والعراق) اللتين تمثلان العمود الفقري في برنامج التحالفات والمعاهدات الغربية في المنطقة[٣٩٧]. و يظهر هذا من خلال زيارة البارزاني في عام ١٩٥٦ الى (يريفان)عاصمة جمهورية ارمينيا السوفيتية و هناك دعم البارزاني منح الشعب الكوردي في هذه الجمهورية الحكم الذاتي، الا ان الحكومة السوفيتية لم تؤيد البارزاني و الشعب الكوردي في نيل هذا الحق والسبب في ذلك حسب وجهة نظرها هو قلة نسبة الشعب الكوردي هناك و منحتهم مقابل ذلك اذاعة و جريدة باللغة الكوردية[٣٩٨]، و هذا لكي لا يظهر السوفييت بمظهر المعارضون لمنح الحقوق القومية للشعب الكوردي عامةً.

خلال العدوان الثلاثي الذي قامت به بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ضد مصر عام ١٩٥٦، أثر تأميم قناة السويس أبدى البارزاني استعداده وجميع كورد العراق في الاتحاد السوفيتي[٣٩٩]، للذهاب إلى مصر والدفاع عنها[٤٠٠]. من الملاحظ ان هذا الموقف كان متناغماً مع الموقف السوفيتي من هذا العدوان الغربي.

---

(٥) جةبار قادر، ضةند بابةتيكى لة ميَذووى كورد، ضاثى يةكةم، دزطاى سةردةم، (سليمانى- ١٩٩٩)، ل٧٤٧ ؛ للمزيد ينظر :زياد عزيز حميد يحيى، المصدر السابق،ص ص٢٦-٣٥.

(١) كوتنر دشنر، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٣٩٨) خالد خالد كوجي ،المصدر السابق ، ص٤٥.

(٣٩٩) حيث ذكر البارزاني ما يأتي ((يوم ان بدأ الغزو ضد مصر سنة ١٩٥٦ ذهبت الى كل مكان استطيع الذهاب اليه في الاتحاد السوفيتي وقابلت كل من استطيع ان اقابل من قادته طالباً مساعدة مصر..و بعد ايام طلبوني في الكرملين وسمعت من يقرأ علي انذار بولجانين الى ايدن ومولية..كنت ابكي قبلها خوفاً على مصر ثم رحت ابكي فرحاً لمصر)). رجائي فايد، البارزانيون بعيون مصرية، كتاب مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد، ج٢، ص٦٣٢.

(٤) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ١٩٤٥- ١٩٥٨،ص١٢٨.

و كان من تأثيرات فشل العدوان الثلاثي على مصر تعزيز النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط وتقلص النفوذ البريطاني فيه، كما أبدت الولايات المتحدة قلقها من إمكانية لجوء السوفييت إلى استخدام القذائف الموجهة التي هدد بها الإنذار السوفيتي في تشرين الثاني عام ١٩٥٦، ولذلك ابتكرت الولايات المتحدة الأمريكية مشروعاً خاصاً لتعزيز النفوذ الغربي في المنطقة ولكي تحل محل بريطانيا وهو مشروع (ايزنهاور)[٤٠١] لسد الفراغ في المنطقة[٤٠٢]. وتضمن هذا المشروع السماح للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام قواتها المسلحة ضد العدوان المسلح المكشوف من اية دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية، وان الولايات المتحدة الأمريكية ستقدم المعونة العسكرية والاقتصادية لدول الشرق الأوسط وتم اقرار المشروع من قبل الكونكرس الأمريكي لاتخاذ هذه التدابير في التاسع من اذار ١٩٥٧، ومن البديهي أن يعارض الاتحاد السوفيتي هذا المشروع و عده هجوماً مباشراً على مصالحه في الشرق الأوسط، وبهذا الصدد ذكرت وكالة تاسTa. CC ان مبدأ ايزنهاور يريد تحويل الشرق الأوسط إلى مستعمرة أمريكية وان ايزنهاور في رسالته الى الكونكرس الأمريكي ينطق بصوت الحرب وليس بصوت السلام[٤٠٣].

وتركزت مخاوف الساسة السوفييت من المشاريع الغربية: (حلف بغداد، وايزنهاور) ليس بسبب مصالحه في الشرق الأوسط فحسب، بل انحصر بشكل أساس خشيته من تعرض الامن السوفيتي للخطر من خلال إقامة قواعد عسكرية للأسلحة الاستراتيجية والنووية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي، لذا فقد بذل قادة السوفييت جهوداً كبيرة للحفاظ على أمنه القومي والحيلولة دون انجرار الدول المجاورة لها الى الانضواء تحت الهيمنة الغربية والأمريكية من خلال التحالفات العسكرية[٤٠٤]. وبهذا الخصوص طلب نوري السعيد من المبعوث الأمريكي خلال اجتماعه به في الثامن من نيسان ١٩٥٧ ((على ضرورة انشاء مطارات عسكرية (في العراق) ومنها مطار اربيل

---

(٥) دوايت ديفيد ايزنهاور ١٨٩٠ –١٩٦٩: و هو جنرال و رئيس الولايات المتحدة الامريكية ولد في تكساس، ترشح لمنصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية و فاز في الحملة الانتخابية في تشرين الثاني عام ١٩٥٢ فوزاً ساحقاً، و اصبح اول رئيس يمثل الحزب الجمهوري منذ ما يناهز العقدين من الزمن، وتمت اعادة انتخابه في عام ١٩٥٦ حيث حصل على أصوات انتخابية تفوق تلك التي حصل عليها عام ١٩٥٢، و بعد تقاعده عام ١٩٦١ توفي بعد ذلك بثمانية اعوام. الان بالمر، المصدر السابق، ص ص٢٦٩–٢٧٠ .

(٦) فكرة نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ص٣٩٠– ٣٩١.

(٤٠٣) زياد عزيز حميد يحيى، المصدر السابق، ص٥١.

(٢) فكرة نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٣٩٨.

القريب من الحدود العراقية الشمالية التي لاتبعد كثيراً عن الحدود السوفيتية))[٤٠٥]. ان توجهات نوري السعيد بخلق قواعد عسكرية أمريكية في كوردستان العراق، نبهت الاتحاد السوفيتي مجدداً الى أهمية ودور كوردستان بموقعها الجغرافي في المنطقة وتأثيرها على الحرب الباردة الدائرة في الشرق الأوسط، لهذا كان البارزاني واللاجئين الكورد يتلقون التدريب في القفقاس ومستعدين في انتظار اليوم الذي بوسعهم معاودة بدء الحركة الكوردية المسلحة من جديد، وكان السوفييت قد سمحوا للبارزاني بأن يتصل بالقيادة والحركة الكوردية في كوردستان العراق[٤٠٦]. من ناحية اخرى فقد أقام الحزب الشيوعي العراقي جبهة ثنائية مع الحزب الديمقراطي الكوردي (الثارتي)، وكان لهذه الجبهة ميثاق نص على الحقوق القومية للشعب الكوردي والتي لم يتضمنها ميثاق جبهة الاتحاد الوطني السرية[٤٠٧]. كما ان الحزب الشيوعي كان يدعو الحكومات العراقية لكي تستأنف علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي فأشارت نشرة داخلية للحزب في السابع من أب ١٩٥٧ بضرورة اعادة العلاقات بين البلدين، لأن الاتحاد السوفييتي ((صديق شعبنا وامتنا))على حد تعبيره[٤٠٨].

في اواخر عام ١٩٥٧ سافر جلال الطالباني الى موسكو ممثلاً عن الحزب الديمقراطي الكوردي في مهرجان اتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي، واستغل جلال الطالباني وجوده هناك في العاصمة السوفيتية لكي يلتقي بالملا مصطفى البارزاني (رئيس الحزب) وخلال هذا اللقاء الذي جرى بينهما [٤٠٩]، أخذ جلال الطالباني يستشير ويتباحث مع البارزاني في عدة قضايا متعلقة بالسياسة الداخلية للحزب، وأيضاً علاقات الحزب مع الدول الكبرى في المنطقة في ظل الحرب الباردة، وعن الاتصالات مع الاتحاد السوفيتي والغرب وبهذا الصدد يقول الطالباني ((اما بالنسبة الى علاقاتنا مع

---

(٣) نقلاً عن: فكرت نامق عبد الفتاح، المصدر نفسه،٣٩٨.

(٤) حةسةن ئةرفةع، ذيَدةرىَ بةرى، ل ١٨٦.

(٥) والتي تشكلت في شباط ١٩٥٧ بين عدة أحزاب عراقية والتي رفضت انضمام الحزب الديمقراطي الكوردي (الثارتي) الى هذه الجبهة، مع العلم ان الحزب الشيوعي العراقي ساند موقف (الثارتي) بخصوص جعله عضواً في الجبهة. عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، منشورات الثقافة الجديدة، (دمشق-٢٠٠٣)، ج٢ ، ص٢٣١؛ ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل ، ط١، دار الثقافة، (سوريا-٢٠٠٠ ٢)، ص ص ١٨٩- ١٩٢؛ بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، (كوردستان العراق- ١٩٩٥)، ص١٩١؛ جلال الطالباني، المصدر السابق، ص١٠٤.

(١) عبد المناف شكر جاسم ، المصدر السابق، ص٧٢.

(٢) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني ٢٣/ ٢/ ٢٠٠٥.

الروس، فقد رأى (البارزاني) ان عملنا في الداخل يجب أن لا ينحصر في الاتصال بالروس فقط، حتى انه قال لي حاولوا الاتصال بالغرب أيضاً عن طريق بابا علي الشيخ محمود الوزير السابق (ابن الشيخ محمود الحفيد)، الذي كانت له علاقات مع الغرب خصوصاً أمريكا))[٤١٠].

ان هذه التعليمات من قبل البارزاني للقيادة الكوردية في العراق، بان لا تنحصر في علاقاته مع الاتحاد السوفيتي فقط، بل انه الح بان عليها إقامة علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، يبرهن على ان البارزاني كان يدرك إن عليه استغلال الأوضاع التنافسية في الحرب الباردة لصالح قضية شعبه، هذا من جهة ومن جهة ثانية فانه فهم خلال وجوده في الاتحاد السوفيتي سياسة هذا القطب في استغلال القضية الكوردية، لتنفيذ مطامعه في المنطقة، وانه كان يتعامل مع مصير الشعب الكوردي بوصفه وسيلة يضغط بها على الدول في الشرق الأوسط لكي تبعدها عن النفوذ الغربي.

وهذا ما عبر عنه سودا بلاتوف، المنسق السوفيتي الذي انيطت به مهمة الاتصال بالبارزاني والحركة الكوردية في العراق حيث يقول ((بأن البارزاني كان على ادراك تام بما يحدث من صراع بين القوى العظمى في الشرق الأوسط، وان عليه اغتنام ذلك لتحقيق الفائدة المرجوة لصالح أهدافه القومية، ولكن الاتحاد السوفيتي وساسته في الكرملين وساسة الغرب في لندن وواشنطن لم يبحثوا المسألة الكوردية من وجهة نظر انسانية، وانما تركز جل اهتمامهم على استغلال قضية البارزاني وشعبه لبسط سيطرتهم على حقول النفط في الشرق الأوسط، وهذا كان عملا لا يشرف))[٤١١].

---

(٣) نقلا عن: صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٦١.

(٤) تةجةسوس و كريملين لة سالاني ٣٠ تا ٥٠، ئةفراسياو هةورامى، ذيَدةرىَ بةرى، ل١٨٤.

الفصل الثالث

الاتحاد السوفيتي والقضية الكوردية
في كوردستان العراق
١٤ تموز ١٩٥٨-٨ شباط ١٩٦٣

۞ المبحث الاول

الاتحاد السوفيتي والقضية الكوردية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

۞ المبحث الثاني

زيارة ملا مصطفى البارزاني الى موسكو في تشرين الثاني ١٩٦٠.

۞ المبحث الثالث

الموقف السوفيتي من قيام حركة 11ايلول ١٩٦١-٨ شباط ١٩٦٣

المبحث الأول
الاتحاد السوفيتي والقضية الكوردية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨:

في صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ تم الإعلان عن قيام الجمهورية العراقية وإسقاط الملكية، وقتل الملك فيصل الثاني والوصي عبد الاله على أيدي الثوار، وأذيع البيان الأول للثورة بعد احتلال مقر الإذاعة في الصالحية[٤١٢]. واما البيان الثاني فقد نص على تعيين أعضاء مجلس السيادة والذي أنيط به القيام بمهام رئيس الجمهورية الجديدة بصورة مؤقتة، وتكون مجلس السيادة من ثلاثة أعضاء كان من بينهم خالد النقشبندي متصرف لواء اربيل وهو كوردي، أما الآخران فهما محمد نجيب الربيعي و محمد مهدي كبة، وقد أصدر مجلس السيادة المرسوم الأول تم بموجبه تعيين عبد الكريم قاسم رئيسا للوزراء وقائدا عاماً للقوات المسلحه وعبد السلام عارف نائباً له[٤١٣].

- موقف السوفييت من اعلان الثورة:

بعد ٢٤ ساعة من إعلان الثورة جاء اعتراف الاتحاد السوفيتي بالحكومة العراقية، وحدثت تظاهرات في موسكو تساند الثورة ضد الخطط الغربية الأمريكية والبريطانية للقضاء على الجمهورية

---

(١) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط١، منشورات اليقظة العربية،(بغداد-١٩٨١)،ص ص١٩٠-١٩٣.

(٢) إسماعيل عارف، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية العراقية، (لندن-١٩٨٦)، ص ص٢١٠-٢١١.

الفنية[٤١٤]، حيث وقفت الدول الغربية ضد الثورة وأنزلت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها في لبنان في ١٥ من تموز١٩٥٨ وبريطانيا في الأردن في ١٧و١٨ من تموز١٩٥٨، بالمقابل أصدرت الحكومة السوفياتية في ١٦ و١٨من تموز١٩٥٨، بيانين كذبت فيهما الادعاءات الأمريكية والبريطانية بشان حماية لبنان والأردن بطلب من حكومتيهما، وهدد رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في رسالته في ١٩ من تموز إلى رؤساء حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والهند من مغبة التدخل في العراق، وان مثل هذا العمل على حد قول الرسالة المذكورة سيؤدي إلى ردود فعل سوفيتية في غاية الخطورة، كما دعت الحكومة السوفياتية الدول الغربية إلى الانسحاب الفوري لقواتها من المنطقة[٤١٥]. كما عد (نيكيتا خروشوف) رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي ثورة ١٤ تموز قد أحدثت تغييراً جذرياً في المنطقة ((أذابت حلف بغداد بسرعة))، و على اثر هذه المواقف من قبل الاتحاد السوفياتي قرر مجلس الوزراء العراقي في ١٧ تموز ١٩٥٨، استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي وأرسل رئيس الوزراء رسالة بهذا الخصوص إلى نيكيتا خروشوف[٤١٦].

- موقف الكورد من اعلان الثورة:

حظيت الثورة بتأييد الشعب الكوردي أسوة بأخيه الشعب العربي نتيجة المظالم والاضطهاد القومي الذي لحق بهما خلال سنوات الحكم الملكي، ففي السليمانية أيدت الحامية العسكرية المرابطة فيها الثورة جراء ألضغط الجماهيري ومساندته لها[٤١٧]. وصدر بيان اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في ١٦ تموز ١٩٥٨ جاء فيه ((من اجل تحقيق أهداف الأمة الكوردية يعلن بصراحة أن تعاظم قوة حركة الشعب العربي التحررية وانتصارها وتحرر العراق من الحكم الملكي الفاسد....

([٣]) ليث عبدالحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق، ص ٢١٠ ؛ احمد قحطان سليمان ،السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز –الى ٨ شباط ١٩٦٣،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون و السياسة، جامعة بغداد ،١٩٧٨،ص ٥٢٥.

([٤]) مجموعة من كبار الكتاب السوفيات، السياسة الخارجية السوفياتية بين عامي ١٩٥٥–١٩٦٥، تعريب : خيري حماد، دار الكاتب العربي، (القاهرة– ١٩٦٨)، ص ١٣٣.

([١]) عبدالمناف شكر جاسم، المصدر السابق ، ص ص ١٠٣–١٠٤.

([٢]) كاوس قفطان، الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨–١٩٦٣، وزارة الثقافة، (سليما نية– ٢٠٠٤)، ص٧٦.

لذلك قرر الحزب أن يناضل بجميع قواه وإمكانياته للدفاع عن الجمهورية العراقية))[٤١٨]، وفي ٢٧ تموز ١٩٥٨ سافر وفد إلى بغداد يضم الجماهير الكوردية من مختلف مدن وقصبات كوردستان العراق وقابل الوفد الزعيم عبد الكريم قاسم و قادة الجمهورية العراقية الجديدة، وأعلن رئيس الوفد (إبراهيم احمد)[٤١٩] عن تأييد الشعب الكوردي للثورة ووقوفه إلى جانب قيادتها للدفاع عن الجمهورية وتمسكه بالشعب العربي[٤٢٠]. كما أن صدور الدستور المؤقت للجمهورية العراقية كان محل ترحاب وتأييد الشعب الكوردي، حيث نص البند الثالث منه على أن الشعب العراقي يتكون من قوميتين رئيسيتين وهما العرب والكورد وانهما شركاء في هذا الوطن[٤٢١]، وكان الدستور العراقي الجديد ينص للمرة الأولى على هذه الحقيقة واعتبر في حينه مكسباً عظيماً للشعب الكوردي[٤٢٢].

- عودة ملا مصطفى البارزاني و رفاقه الى العراق و موقف السوفييت:

بعد سماع البارزاني نبأ قيام ثورة ١٤ تموز، غادر موسكو في يوم ٢١ أب ١٩٥٨ متوجهاً إلى رومانيا ومن عاصمتها بوخارست أرسل برقية عبر سفارة الجمهورية العربية المتحدة إلى عبد الكريم قاسم، مهنئآ بنجاح الثورة ويعرض أمامه مسالة عودته إلى العراق مع اللاجئين من كورد العراق في الاتحاد السوفيتي[٤٢٣]، بالمقابل أصدرت قيادة الثورة قرارا بالعفو عن جميع السياسيين، وسمحت

([٣]) غانم محمد الحفو وعبدالفتاح البوتاني، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨، ط١، دار سبيريز، (دهوك–٢٠٠٥)، ص١١٠؛ كاوس قفطان، المصدر السابق، ص٧٧.

([٤]) ولد عام ١٩١٤ في السليمانية وانهى دراسة الحقوق في جامعة بغداد ١٩٣٧، انتخب سكرتيراً للحزب الديمقراطي الكردستاني في مؤتمره الثاني عام ١٩٥١، بعد انهيار الحركة الكوردية عام ١٩٧٥ استقر في لندن و بقي هناك الى ان وافاه الأجل في ٢٠٠٠/٩/٨. محمد علي الصويركي، المصدر السابق،ص ص٨–٩.

([٥]) جلال الطالباني، المصدر السابق، ص ص ١٧٦–١٧٧؛ كاوس قفطان، المصدر السابق ، ص ص ٧٧–٧٨.

([٦]) ليث عبدالحسن جواد الزبيدي، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

([٧]) درية عوني، المصدر السابق، ص ٨٢ .

([١]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز١٩٥٨_١١ أيلول ١٩٦١، (كوردستان_١٩٩٠)، ص ٥٧؛ منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق ((البعث والأكراد))،(بيروت_٢٠٠٠) ، ص ١١٠.

لعودة الكورد ألللاجئين من الاتحاد السوفيتي وعلى رأسهم ملا مصطفى البارزاني[٤٢٤] وتشجعت موسكو لمجيء ملا مصطفى البارزاني إلى العراق، وقام السوفييت بترتيب أمر سفر ملا مصطفى[٤٢٥].

بعد وصول ملا مصطفى البارزاني إلى رومانيا استقبله الرئيس الروماني نيقولاي شاوشيسكو، ثم غادرها نحو براغ عاصمة جيكوسلوفاكيا واستقبله رئيسها السيد انتوني نوفوتني[٤٢٦]. وفي طريق عودته إلى بغداد مر ملا مصطفى البارزاني بالقاهرة والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر بناءً على ((نصيحة سوفيتية)) على حد تعبير احد الباحثين، والذي أيد المطاليب الكوردية وطمأن ملا مصطفى البارزاني حول المستقبل السياسي لكورد العراق[٤٢٧]. ومن الظاهر أن الاتحاد السوفيتي كان يوظف اهتمامه بكيفية عودة ملا مصطفى البارزاني إلى العراق، بإعطائه انطباعاً بأنه يولي أهمية كبيرة بالعراق الجديد، وان ملا مصطفى البارزاني وقادة الثورة يدينون بالولاء له. ولكي تحافظ على بقاء قادة الثورة المناوئين للبريطانيا والغرب على راس السلطة ليدعم الشعب الكوردي الثورة، تشجعت موسكو لعودة ملا مصطفى البارزاني لكي يوحد الجبهة الكوردية خاصة مع وجود تقارير بريطانية تفيد بان الحكومة التركية تريد التدخل ضد الثورة[٤٢٨]، هذا من جهة ومن جهة أخرى أشار تقرير بريطاني خطأ أن الكورد في شمال العراق يقاومون الثورة، وهذا دعم التوجهات السوفيتية كي تسرع في عملية عودة ملا مصطفى البارزاني الى العراق[٤٢٩]. كم أخطأ تقرير بريطاني اخر في تقديره

([٢]) إسماعيل عارف ، المصدر السابق ، ص ٢١٤.

([٣]) جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

([٤]) صلاح بدر الدين، سيرة البارزاني وكفاحه القومي أو نصف قرن من تاريخ الحركة القومية الكردية، كتاب كونكره ى ٩٠ساله ى له دايك بووني بارزاني نه مر ، جا بخانه ى خه بات، (دهوك– ١٩٩٧) ، ص ٥٧٢؛ مسعود البارزاني، البارزاني والحركةالتحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص ٥٤.

([٥]) منذر الموصلي ، المصدر السابق ، ص ١١٠.

([٦]) خليل إبراهيم حسن ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨–١٩٥٩، ت: عبد الوهاب القصاب ، ط١،بيت الحكمة، (بغداد–٢٠٠٠)، ص٢٣٠ ؛ للمزيد ينظر: عوني عبدالرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥–١٩٦٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الموصل،١٩٩١، ص ص ٧٩–٩٨.

([١]) خليل إبراهيم حسن، المصدر السابق، ص ص ٦٤ ،٨١.

عندما ذكر بان الكورد في كوردستان العراق مع مقاومتهم للثورة يسعون لإقامة دولة كوردية مستقلة بدعم من السوفييت وعبد الناصر وتوظيف هذه الدولة ضد الغرب وتركيا وإيران[٤٣٠].

وصل ملا مصطفى البارزاني إلى مطار المثنى في بغداد يوم السادس من تشرين الأول ١٩٥٨، واستقبله الآلاف من أبناء الشعب الكوردي والعربي وكان للحزب الشيوعي العراقي دور مؤثر في تحضير هذا الاستقبال حيث حضر عدد كبير من جماهيره، ونزل ملا مصطفى البارزاني في فندق سمير أميس، وتوافدت عليه الوفود من مختلف أنحاء العراق[٤٣١].

لم يكن مخفياً أن لدى ملا مصطفى البارزاني علاقات قوية ومتينة مع الاتحاد السوفيتي حينذاك، كما ان ملا مصطفى البارزاني ايد و منذ البداية حكومة عبد الكريم قاسم ودعم سياسته[٤٣٢].

- ردود الفعل الاقليمية و الدولية من عودة ملا مصطفى البارزاني الى العراق :

أثارت عودة ملا مصطفى البارزاني ردود فعل خارجية من دول الجوار والدول الغربية، التي لم ترغب في مجيء ملا مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفيتي، فقد صرح الجنرال بختيار رئيس الوزراء الإيراني ورئيس جهاز الأمن الإيراني (السافاك) في ٢٥ من تموز ١٩٥٨ بـ ((الحذر من احتمال محاولة الرئيس ناصر في خلق دولة كوردية تابعة لتشكل جسر ارضي بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي))[٤٣٣]، وتكررت تصريحات الجنرال الإيراني بهذا الخصوص مظهراً خشية الحكومة الإيرانية، ففي الثامن من آب ١٩٥٨ ردد ثانيةً التصريح نفسه من احتمال أن تحظى الحركة الكوردية والكورد في العراق بدعم من الجمهورية العربية المتحدة[٤٣٤]، كما ابدى الجنرال المذكور خشيته من أن الملا مصطفى بدعم السوفييت قد يحاول أن يدفع الكورد في جميع أجزاء كوردستان الأخرى ليثوروا ضد حكوماتها وقال بهذا الصدد ((أن الوضع في كوردستان غير

---

(٢) خليل إبراهيم حسن، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٣) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص ص٥٨-٥٩؛ بهاء الدين نوري، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٤) كريس كوجيرا، ذێدەرێ بەرى ، ل ٢٦٢.

(٥) روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ للدول السائرة صوب التحديث، ت: علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، (البصرة-١٩٨٤)، ص ٤٢٠.

(٦) وليد مجيد سعيد الاعظمي، ثورة١٤تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، ط١، (بغداد-١٩٨٩)، ص٤٩.

مضمون والحكومة الإيرانية تراقب الملا مصطفى البارزاني الذي زار القاهرة والموجود حالياً في بغداد ولتحريض الكورد يعاونه السوفييت بذلك))[٤٣٥].

ودعمت الصحافة الإيرانية هذه التصريحات، حيث ذكرت صحيفة (ترقي) الإيرانية في ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٨ بأن ((وضع الروس قنبلة موقوتة في العراق...من السذاجة أن يضع المرء أفعى في طيات ثيابه، وان الأيام المقبلة سترينا الحوادث التي تقع على يد هذه الأفعى))[٤٣٦]. وأشار أس.سي. سلزبيدجر S.c.Sul Zberger محرر جريدة نيويورك تايمز إلى وجود الكثير من الدلائل تشير بإمكانية قيام السوفييت بتنفيذ خطة من شانها إقلاق نظام الشاه، من خلال ((عملاء غير مباشرين{يقصد بذلك ملا مصطفى البارزاني و الكورد العراقيين})) مرتبطة في خارج إيران بنفوذ السوفييت بين كورد العراق والبارزانيين الذين كانت لهم صلات مع الكورد في إيران[٤٣٧]، بل أدى عودة ملا مصطفى البارزاني بالحكومة الإيرانية بان تصف الثورة العراقية ب((ثورة شيوعية))، بدليل عودة ملا مصطفى البارزاني من الدول الشيوعية[٤٣٨]. كما جاء في التقرير النصف دوري للسفير البريطاني في بغداد مايكل رايتM.wright بتاريخ ٢٢ أيلول ١٩٥٨ لغاية السابع من تشرين الأول ١٩٥٨ ما مضمونه:((... من الواقع أن كثيرا من العراقيين الأذكياء ينظرون إلى عودة الملا مصطفى البارزاني بحذر ويعتقدون بانه قد ظهر مرة أخرى صاحب دعوة كوردستان المستقلة وصاحب العلاقة المتينة مع الاتحاد السوفيتي ... وقد فسر الكثير من الناس عودته بأنه تشجيع مباشر للحزب الشيوعي، ويبدو من المحتمل ان ينضم إلى الملا مصطفى البارزاني فيما بعد عدد من

---

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة١٤تموز، ص٦١-٦٢؛ جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مدا وجزراً حتى العام١٩٧٠ تاريخاً وتحليلاً، دارئاراس، (اربيل-٢٠٠٤)،ج٣، ص ص ١١٨٨-١١٩٠.

(٢) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة١٤تموز، ص٦٢؛ جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراًحتى العام ١٩٧٠،ج٣، ص ١١٩٠.

(٣) روح الله الرمضاني، المصدر السابق، ص ٤٢١.

(٤) م.ح. التقرير الشهري لقنصلية الجمهورية العراقية في خرم شهر، ١/١/.. في ١٩٥٨/١١/٨ .

جماعة الملا أللاجئين من رجال القبائل [حيث] قال (ملا مصطفى البارزاني) في المطار يوم السادس من تشرين الأول أن خمسمائة منهم يعيشون في أقطار الكتلة السوفيتية[٤٣٩])).

ويزعم (كاظم حيدر) أن هناك تحريضاً سوفيتياً للكورد بالثورة ضد الحكومة العراقية، حيث أن راديو أرمينيا السوفياتية الذي يذيع عدة برامج باللغة الكوردية يحرض مستمعيها من الكورد في جبال القفقاس ضد ((أولئك الذين سفكوا الدم الكوردي في العراق))، وان ثورتهم ستنال الدعم والسند من الاتحاد السوفيتي على جميع الأصعدة لكي ينالوا استقلالهم ويؤسسوا دولتهم الكوردية لتكون عاصمتها مدينة كركوك، ذات الحقول النفطية الغنية، كما أن ملا مصطفى البارزاني لأجل تحقيق ذلك، قدم بعد عودته إلى العراق عريضة إلى قاسم يطالب فيها بإلغاء المصالح الغربية في كركوك[٤٤٠]. و يظهر ان مزاعم حيدر هنا لا تبدو في محلها فالحزب الديمقراطي الكوردستاني وقف إلى جانب الثورة، وورد في بيانه بشان الثورة١٤تموز قوله: ((ويجند [الحزب]جميع أعضائه ومؤازريه كفدائيين للجمهورية...))[٤٤١].

كما استقبل ملا مصطفى البارزاني من قبل قاسم مرحبا به وعده بطلا قوميا، كما تم التوصل إلى التفاهم بين ملا مصطفى البارزاني وعبدالكريم قاسم حول جميع الأمور العالقة بين الكورد والعهد الملكي السابق، وان الجانبين سيتعاونان لإيجاد أفضل الحلول، وساند الحزب الديمقراطي الكوردستاني وملا مصطفى البارزاني نظام عبد الكريم قاسم ضد جميع مناوئيه، بل كان بقاء ملا مصطفى البارزاني في بغداد هو للوقوف بوجه آية ضربة قد يتلقاها نظام عبد الكريم قاسم[٤٤٢].

يشير (شلومونكديمون) الى ان الكورد في العراق في هذا الوقت بداوا يتلقون الإمدادات العسكرية والأسلحة من الاتحاد السوفيتي عن طريق الخابور في شمال سوريا، وذلك بمساعدة الحزب الشيوعي

---

(٥) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز ، ص ٦٢ .

(١) كاظم حيدر، المصدر السابق، ص ص ٤٠، ٤٤.

(٢) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية ، ط١، مؤسسة موكرياني، (اربيل-٢٠٠١)، ص ٦٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٩.

في سوريا ورئيسه (خالد بكداش)[٤٤٣]. كما توافدت الأخبار على الدول الغربية تشير الى أن هناك الكثير من العمليات تجري في سوريا لصالح الكورد في العراق، حيث يجري ملا مصطفى البارزاني لقاءات مع الدبلوماسيين السوفييت في سوريا ممن يعملون في بغداد، وهذا رفع من تشكك الدول الغربية ((بتواطؤ ملا مصطفى البارزاني والحركة الكوردية في العراق مع الاتحاد السوفياتي وأنها تأتمر باوامره))، ولذا عملت الدول الغربية على ايجاد منافس للبارزاني من زعماء ورؤساء القبائل الكوردية[٤٤٤].

ولكن ملا مصطفى البارزاني والحركة الكوردية في العراق لم يكونا مضطرين إلى إخفاء علاقاتهما مع الاتحاد السوفياتي حيث كانت لهم اتصالات مع السفارة السوفيتية في بغداد بعلم من الحكومة العراقية، كما أكد ذلك جلال الطالباني بأنه كانت لملا مصطفى البارزاني علاقة مستمرة مع السوفييت عبر سفارتهم في بغداد، وأنهم كانوا يدعمون الحركة الكوردية مادياًحينذاك حيث يقول ((نحن اتصلنا بالسفارة السوفيتية بعد قيام ثورة ١٤ تموز في بغداد وأقمنا علاقة معهم وكانوا يعرفوننا طبعاً، والعلاقة تطورت بعد عودة ملا مصطفى البارزاني و وصلت مرحلة تقديم المساعدات المادية لشخص ملا مصطفى البارزاني وللحزب))[٤٤٥]. وكان من الطبيعي أن تكون هذه العلاقات موجودة بعد قضاء ملا مصطفى البارزاني ١١ سنة في الاتحاد السوفيتي، وكان الاخير من خلال سفارته في بغداد يقوم برعاية القضية الكوردية في العراق[٤٤٦]. بل كانت علاقات الحزب الديمقراطي

([٤]) وهو كوردي من سوريا ولد في دمشق عام ١٩١٢، انتمى الى الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٣٠، حصل على دبلوم الاقتصاد السياسي من معهد الاساتذة الحمر في الاتحاد السوفيتي، انتخب في عام ١٩٣٧ اميناً عاماً للحزب الشيوعي في كل من سوريا ولبنان اعتقل وسجن مرات عدة، توفي في ١٩٩٥/٧/٢٦. محمد علي الصويركي ،المصدر السابق،ص ص٢٤٤-٢٤٥؛ كاظم حيدر ، المصدر السابق ، ص ٤٤.

([٥]) شلومونكديمون ،الموساد في العراق ودول الجوار انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية،ت: بدر عقيلي،ط١،دار الجليل،(عمان-١٩٩٧)، ص٥٤.

([١]) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥.

([٢]) مقابلة شخصية مع السيد د.محمود عثمان ٢٠٠٥/٧/١٦. وهو سياسي كوردي ولد في محافظة سليمانية، تخرج من كلية الطب في جامعة بغداد والتحق بصفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني في عام ١٩٥٤، تراس لجنة العلاقات الخارجية للحركة الكوردية في بداية الستينات، انتخب بعد سقوط نظام صدام حسين ٢٠٠٣ عضواً في الجمعية الوطنية عام ٢٠٠٥. محمد علي الصويركي،المصدر السابق،ص٧٠٢.

الكوردستاني مع الاتحاد السوفيتي ممتازة وودية والذي كان بدوره يعد الحزب وملا مصطفى البارزاني من حلفائه واصدقائه المقربين في العراق(٤٤٧).

- تطور العلاقة بين السوفييت و الكورد بعد الثورة:

أن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق مكنت الاتحاد السوفيتي من إظهار علاقاته السرية مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني علناً، وكانت الصحافة السوفيتية غالباً ما تكتب عن وضع الكورد ونشاطات الحركة القومية الكوردية، واستلم الحزب الديمقراطي الكوردستاني دعماً مالياً شهرياً من الاتحاد السوفيتي، كما نالت جريدته (خةبات) الدعم نفسه في حين كان العديد من الممثلين ومسؤولين في الحزب ضمن المدعويين الرسميين إلى السفارة السوفيتية في بغداد(٤٤٨). هذا من جهة ومن جهة أخرى كان لأستئناف العلاقات العراقية – السوفيتية وتطوير هذه العلاقات من خلال فتح السفارة السوفيتية في بغداد بتاريخ الثالث من آب١٩٥٨(٤٤٩)، أثر في تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين العراق والاتحاد السوفيتي، مما أدى إلى تكوين علاقات جيدة للسوفييت مع كل من الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكوردستاني بعلم من الحكومة العراقية وعبد الكريم القاسم(٤٥٠)، فعندما قدم عدد من الضباط والخبراء في الجيش السوفيتي إلى بغداد، جرت عدة لقاءات بين ملا مصطفى البارزاني والضباط السوفييت في فندق سمير أميس الذي نزل فيه هؤلاء الضباط(٤٥١)،ان أقامة

---

(٣) مقابلة شخصية مع السيدة ناهدة شيخ سلام ٢٠٠٥/٦/٥. وهي من مواليد السليمانية ١٩٢٢ خريجة دار المعلمات في بغداد ١٩٤٠، انخرطت في النشاط السياسي منذ الثلاثينات من القرن الماضي، وانتخبت عضوة في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في مؤتمره الخامس ١٩٥٩، توفيت في شهر تشرين الثاني ٢٠٠٥. للتفاصيل، ينظر: ناهيديى شيَخ سةلام، ئةوةى لة بيرمة، ئامادةكردنى :ضيمةن سالح، (هةوليَر- ١٩٩٩)، ل ١٧.

(4) Fadil Rasoul, Grossmachtpolitik und und Freiheiskampf Kurdistan unddie Sowjetische Nahost Politik, I. Aufl. – Wien: Junius_ 1988, P.14

(٥) وشغل (غريغوري زايتسيف) منصب السفير فيها برفقة ١٤ شخصاً من الدبلوماسيين والمساعدين، كما عقد العراق مع الاتحاد السوفيتي اتفاقية تجارية في ١١ تشرين الأول ١٩٥٨ والتي نصت على تنظيم وتنشيط العلاقات التجارية بينهما. عبد المناف شكر جاسم ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٤ ،١٢٩.

(١) كوردو عةلى ، ذيَدةرىَ بةرى، ل ل ٧٧-٧٨.

(٢) محمد علي سلطاني ، مصدر بيشين ، ص ٣١١ .

الاتحاد السوفيتي علاقات مع حزب الديمقراطي الكوردستاني بدعم من الحكومة العراقية، عززت من موقف الكورد و قد قامت وفود كوردية بزيارة الاتحاد السوفيتي وتخرج طلاب الكورد من الجامعات السوفيتية(٤٥٢).

في العاشر من تشرين الأول ١٩٥٨ تم عقد ميثاق بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي للتعاون المشترك من خلال الوضع الجديد في العراق، ولتطبيق المادة الثالثة من الدستور على ارض الواقع(٤٥٣)، وابرم هذا التحالف مع الحزب الشيوعي العراقي بتأثير وتوجيه من الاتحاد السوفيتي(٤٥٤)، أما الحزب الشيوعي فكان ينصح القادة الكورد والحركة الكوردية في العراق بتقوية صلاتها مع الاتحاد السوفيتي لأن الاخير على حد تعبيرهم كان السند الحقيقي لنيل حقوقهم ((وان الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي العالمي هو الحليف العالمي الأكبر والسند الحقيقي لنضال شعب كوردستان))(٤٥٥).

وقف الاتحاد السوفيتي بجانب تحقيق حقوق الشعب الكوردي في كوردستان العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ولكن إلى حد نيله الحكم الذاتي في إطار الدولة العراقية الجديدة، فعلى الرغم من اعتراف الصحافة السوفيتية بالصفة ((الوطنية لنضال الكورد التحرري))، فقد نصحوا الكورد العراقيين بالنضال ضمن الدولة العراقية، ولم يطرح الجانب السوفيتي أي تشجيع للطموحات الاستقلالية و

---

(452) Fadil Rasoul.oP.Cit, P14 – وهم كل من كامل حسين بصير، كمال مظهر أحمد، نسرين محمد فخري ،عزالدين مصطفى رسول ومعروف عبدالقادر خزنه دار. جريدة ئازادي، ذمارة ٣٣، ١٨/ تشرين الثاني/ ١٩٥٩.

([٤]) مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة١٤ تموز، ص٩٥؛ الحزب الشيوعي العراقي ، موقفنا من المسالة القومية الكردية (مجموعة وثائقية برنامجية)، المكتبة الوطنية ،(بغداد-١٩٧٣)،ص ص٣٠-٣١؛ للمزيد ينظر: عزيز سباهي، المصدر السابق، ج١ ، ص ٥٠٠.

([٥]) تقرير من السفارة الأمريكية في طهران ، رقم الوثيقة ١١٧٩ ، بتاريخ ١٤ أيار ١٩٧٩ ، إلى الوزارة الخارجية ، إسناد لأنه جاسوس ، شمارة ٣١، كردستان ج١، نشر وأنشجويان مسلمان ثير وخط امام ، تهران، ص ١٤٢ .

([٦]) الحزب الشيوعي العراقي ، المصدر السابق ، ص ٤٦؛ جريدة ئازادي، ذمارة٤، ٢٤ /ئه يار/١٩٥٩ .

توحيد كوردستان الكبرى، في حين كان هناك من يطرح هذه المسالة و هذه الطموحات المتعلقة بها انذاك(٤٥٦).

كان ملا مصطفى البارزاني وقادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني يقومون بزيارات على الدوام إلى السفارة السوفيتية في بغداد وأيضا كان موظفوها يردون تلك الزيارات حيث كانت الاتصالات والعلاقات مستمرة لا تنقطع، وفي الوقت الذي أغارت فيه بعض القبائل الكوردية على قبيلة بارزان، شنت الصحافة السوفيتية هجوماً كبيراً على تلك القبائل ووصفتها بموالاة الاستعمار والإمبريالية.(٤٥٧)

لم تقتصر اتصالات الاتحاد السوفيتي بالكورد والحركة الكوردية في العراق على النواحي السياسية فقط ، ففي أكتوبر تجول المراسلون السوفييت التابعين لوكالة تاس وصحيفة ازفستيا في كوردستان و استقبلوا بالحفاوة ولاسيما في السليمانية، وظهرت تقاريرهم عن كوردستان في وكالة تاس وصحيفة ازفستيا، وفي عام ١٩٥٩ دعيت مجموعة من الأكاديميين كورد لمواصلة دراساتهم في الاتحاد السوفيتي(٤٥٨).

- ردود الفعل الاقليمية و الدولية على عودة اللاجئين الكورد العراقيين من الاتحاد السوفيتي :

بعد وصول ملا مصطفى البارزاني إلى العراق عائداً من الاتحاد السوفيتي كان قد بقي (٥٠٠) من رفاقه وأتباعه هناك، لذلك أرسل ملا مصطفى البارزاني كلاً من مير حاج احمد واسعد خوشفي إلى موسكو، للإشراف على عملية نقل هؤلاء إلى العراق وقدم الاتحاد السوفيتي كافة التسهيلات الضرورية لذلك وخصص سفينة (غروزيا) لتقوم بحمل اللاجئين الكورد الى العراق، فأبحرت الباخرة من ميناء اوديسيا في بداية شهر نيسان ١٩٥٩، حيث وصلت إلى ميناء البصرة في ١٦نيسان ١٩٥٩ وعلى ظهرها ٧٨٤ شخصاً بما فيهم النساء والأطفال(٤٥٩).

---

(٧) كتب خبير سوفيتي بالشؤون الكوردية ما ياتي ((العناصر الديمقراطية من الشعب الكوردي تعلم جيداً بان الطريق الوحيد لحل المشكلة الكوردية هي في وحدة العمال الكورد مع القوى التقدمية في شعوب بلاد فارس وتركيا والعراق، وقيام جبهة واحدة من اجل الحرية والديمقراطية)). Rasoul, Op.Cit, Fadil P. 14

(١) كوردو عةلي ، ذيَدةرىَ بةرى، ل ٧٨.

(458) Fadil Rasoul.oP.cit,P14.

(٣) مسعود البارزاني ،البارزاني والحركةالتحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص ٦٤.

وعدت عودة هؤلاء اللاجئين من قبل الدول العربية والدول الغربية و صحافتهما، بأنه تدخل عسكري من الاتحاد السوفيتي في العراق، ففي السابع من نيسان عندما عبرت السفينة السوفياتية قناة السويس تحمل على ظهرها كورد العراق، ذكرت حينها الصحف و منها صحيفة الجمهورية و تحدثت عن التدخل السوفيتي في العراق حيث ذكرت ((أن ٧٥٥ كوردياً متطوعين، تتراوح أعمارهم بين الثانية والعشرين والثانية والثلاثين ومسلحين تسليحاً كاملاً ومدربين على حرب العصابات قد اجتازوا قناة السويس على متن السفينة السوفياتية غروزيا)) [٤٦٠]. و أن الكورد اللاجئين في الاتحاد السوفيتي الذين عادوا إلى العراق ازداد عددهم ولم يفسر سبب تلك الزيادة، الا ان هناك من يشير الى ((أن عدداً من كورد الاتحاد السوفيتي قد التحقوا بهم))[٤٦١]، وان حكومة عبد الكريم القاسم كانت هي الأخرى متعاونة مع السوفييت بهذا الخصوص حيث استقبلت حكومة عبد الكريم القاسم والحزب الشيوعي العراقي هؤلاء الجنود الكورد السوفييت في ميناء البصرة استقبالاً لم تشهد البصرة نظيره من قبل[٤٦٢]. و اعلن راديو صوت العرب من القاهرة بان ((الكورد السوفييت (كذا) الذين وصلوا إلى العراق بكامل أسلحتهم وعدتهم الحربية والمدربين على حرب الأنصار هم ألان في طريقهم للانضمام إلى قاسم وحلفائه الشيوعيين للتصدي للقومية العربية وإعلان الحرب في سبيل القضاء على عروبة العراق وإبعاده عن أشقائه))[٤٦٣]. ان راي الاذاعة هذا كان ضمن حملات الدعاية المتبادلة بين قاسم و عبد الناصر بعد فشل حركة الشواف في الموصل و تصاعد حدة النشاط الشيوعي في العراق .

يذكر محمود الدرة بأنه كانت تتبع سفينة (غروزيا) ثلاث سفن أخرى وهي : تشنكوف ونيكولاي بيجوروف والباخرة جافات، وهي محملة بالأسلحة والذخائر القابلة للانفجار[٤٦٤]، وأشارت صحف الجمهورية العربية المتحدة في حينه، أن ما عدا هؤلاء الكورد العائدين إلى العراق من الاتحاد السوفيتي على متن سفينة غروزيا هناك ثمة عدداً أخر من السفن السوفياتية قد عبرت قناة السويس تحمل على ظهرها الكورد المدربين على حرب العصابات السوفياتية إلى العراق، وعلقت عليه صحف دمشق والقاهرة بعناوين بارزة واصفاً نبأ عودة هؤلاء بـ ((تغذية سوفيتية لشيوعي العراق))، أما صحيفة الجمهورية

([٤]) حيدر كاظم ، المصدر السابق، ص ص ٤٤-٤٥؛ كاوس قفطان، المصدر السابق، ص ص٢٨-٢٩.

([٥]) ادكار اوبالانس ، جنبش كردها ، ت: إسماعيل فتاح قاضي ، جاب يه كه م ، مؤسسة انترشارات نكا، (تهران-١٣٧٧)،ص٨٢.

([١]) محمود الدرة ، القضية الكردية ، ط١، دار الطليعة، (بيروت-١٩٦٦)،ص ص ٢٨٣-٢٨٤.

([٢]) جرجيس فتح الله ، نظرات في القومية العربية بين مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠، ج٣، ص ١١٩.

([٣]) المصدر السابق ، ص ٢٨٢.

فعدته عبارة عن ((اتفاقية سرية)) تم التوقيع عليها في موسكو بين الوفد الاقتصادي العراقي خلال زيارته إلى هناك برئاسة الدكتور (إبراهيم كبة) و الاتحاد السوفيتي وبموجب هذه الاتفاقية ((سيرسل الكورد المتطوعين بعدد كبير)) [٤٦٥]. لكي يقيموا ((كوريا ثانية)) وتأسيس ((سيطرة شيوعية على العراق))، وفي نيسان علقت صحيفة الجمهورية ثانية في افتتاحيتها تقول((أن جيش الاحتلال السوفيتي قد فرض على العراق)) [٤٦٦].

تضاربت المصادر حول عدد العائدين إلى ارض الوطن، فقد ذكر مسعود البارزاني بان عددهم ٧٨٤ شخصاً بما فيهم النساء والأطفال[٤٦٧]، في حين ذكرت الصحف العربية بان عدد الرجال يصل إلى (٧٥٥) شخصاً مدربين على حرب العصابات ومسلحين تسليحاً كاملاً، ثم زادوا من العدد ليصل إلى (٢٠٠٠) شخص مسلح مزود بـ(١١.٦٠٠) ألف طن من المتفجرات. واتفقت وجهات نظر الصحف العربية في دمشق وسوريا ولبنان والعراق ، مع ما طرحته الصحف الأجنبية في باريس ولندن وبون ونيويورك[٤٦٨]، فقد أوردت جريدة (لاكروا) الفرنسية بان عددهم يصل إلى ٨٠٠ مسلح كوردي فقد كتب بيير روندو في الجريدة المذكورة يقول ((أن ٨٠٠ مسلح كوردي مروا في قناة السويس، وهو عمل لا يتعارض مع الاتفاق الدولي ... إنما يزيد التوتر المصري العراقي... وعلى كل حال فان أمام الاتحاد السوفيتي من ناحية الدعاية لأن يعمل أكثر من أن ينتظر عودة هؤلاء .. وان الاتحاد السوفيتي قد تمكن بدون شك من أن يدس بينهم سوفيتيين من القوقاز تدربوا وفقاً للمبادىء الشيوعية وبان رجوع هؤلاء ليس إلا ورقة كوردية يجعل الغرب يفكر بأهميتها)) [٤٦٩]. أما جريدة تايمس The Times البريطانية فذكرت بان الكورد والقضية الكوردية في الشرق الاوسط عموماً و العراق بشكل خاص، اصبحت ورقة يتلاعب بها السوفييت لصالح نفوذهم في المنطقة فعلقت قائلةً ((ان أي حدث يتعلق بالكورد في الوقت الحاضر يثير الشكوك، فمن السهل على روسيا ان تلعب ورقة الكورد ضد تركيا و ايران، اذ ان جمهورية

([٤]) حيدر كاظم ، المصدر السابق ،ص ص ٤٥ -٤٦.

([٥]) المصدر نفسه، ص ٤٦.

([٦]) مسعود البارزاني ، البارزاني و الحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ ، ص ٦٤.

([٧]) كاوس قفطان ، المصدر السابق ، ص ٩٢.

([١]) المصدر نفسه، ص ٩٠؛ للمزيد عن هذا المقال ينظر: حيدر كاظم، المصدر السابق، ص ص ٤٧ – ٤٩.

العراق و ملكيتها لم يتمكنا من دمج الكورد، ولذا فان روسيا تستطيع اغراءهم بالاستقلال و استغلالهم لابعاد العراق عن عالم عربي موحد و كسلاح عقائدي ضد عبد الناصر))[٤٧٠].

أما موقف الولايات المتحدة الأمريكية فكان مشابهاً لمواقف الدول الغربية السابقة، بل أن موقفها كان الأكثر توجساً من عودة هؤلاء الكورد الى وطنهم في العراق، فقد عرض ألن دالس A. Dallas مدير قلم الاستخبارات الأمريكية للجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي، في اجتماع سري عقد في ٢٨نيسان ١٩٥٩ في واشنطن قضية الكورد المرسلين إلى العراق من الاتحاد السوفيتي، وفي نهاية الاجتماع عبر المستر جيمس وليم فولبرايت رئيس اللجنة عن مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية بقوله ((يبدو أن السوفيات ينوون إدخال المتاعب إلى شمال العراق وخلق جسر هناك قرب الحدود التركية))[٤٧١].

الا ان الحكومة السوفيتية ردت من جانبها على هذه الاتهامات فقد أذاعت وكالة تاس بيانا بعنوان ((بيان من وكالة تاس السوفياتية بفضح أكاذيب الاستعمار حول عودة الكورد إلى وطنهم العراق))، كذب فيه كل ما جاء من تصريحات والمقالات الصحفية التي تتهم الاتحاد السوفيتي بالتدخل في شؤون العراق الداخلية واستخدام الكورد لصالح نفوذها في المنطقة و مما جاء فيها ((في الأيام الأخيرة نشرت وكالتا اسشوتيد بريس ويونايتد–بريسUnited press الأمريكيتان ووكالة فرانس بريس الفرنسية France press استناداً إلى المعلومات الواردة من بور سعيد أنباء تزعم (أن ٨٥٥ شاباً كوردياً سوفياتياً مسلحاً ومدرباً تدريباً ممتازاً لشن حرب الأنصار هم الآن في طريقهم من الاتحاد السوفياتي إلى العراق) وتستغل صحف الجمهورية العربية المتحدة بصورة خاصة هذه الأنباء على نطاق واسع وتنشر حول ذلك مختلف الاختلاقات عن الاتحاد السوفياتي. وقد كلفت وكالة تاس أن تعلن أن الأنباء المشار إليها هي اختلاقات من إلفها إلى يائها أما الواقع ...((فقد سافر في مطلع الشهر الجاري من اوديسا إلى البصرة الواقعة في العراق على ظهر سفينة غروزيا السوفياتية (٤٥٩) مواطناً عراقياً من الكورد وهم أولئك الذين هربوا في سنة ١٩٤٧ من العراق تخلصاً من الطغيان الموجه ضدهم من قبل نظام نوري السعيد وفيصل الرجعي والاستعماري، وذلك لاشتراكهم في حركة الشعب العراقي التحررية، فوجدوا لهم مأوى في

([٢]) نقلاً عن: حيدر كاظم ، المصدر نفسه ،ص ص ٤٩–٥٠ .

([٣]) علي البهادلي ، أكراد العراق في الصراعات الدولية ، مجلة دراسات عراقية ، العددان ٧,٨، أيلول ١٩٩٨ ،ص ص ١٧٠–١٧١؛ حيدر كاظم ، المصدر السابق ،ص ص ٥٠–٥١ ؛ كاوس قفطان ، المصدر السابق ، ص ٩١.

الاتحاد السوفيتي، ويسافر معهم أعضاء عائلاتهم أي زوجاتهم وأولادهم وقد بلغ عددهم (٣٩٤) شخصاً. وبعد إعلان الجمهورية العراقية أعرب الكورد المشار إليهم والذين سكنوا في مختلف بقاع الاتحاد السوفياتي عن رغبتهم في العودة إلى الوطن، وأبلغت الحكومة العراقية بأنها مستعدة لقبولهم وهم يرجعون إلى العراق مع عائلاتهم بمساعدة الصليب الأحمر والهلال الأحمر السوفياتيين))[٤٧٢].

كما أشارت صحيفة (الازفستيا) السوفياتية إلى ذلك ايضاً في احدى مقالاتها التي جاء فيها ((أعلنت هذه الصحف (أي صحف القاهرة) وسط ضجة كبيرة أن أربع سفن سوفياتية تحمل أيضا على متنها أكرادا وأسلحة للعراق قد اجتازت القناة متجهة نحو البصرة، وقد جاء في بيان وكالة وأنباء الشرق الأوسط... أن السفينة ايوفان تحتوي على ١١٦٠٠ طن من العتاد الحربي. والسفينة القاطرة ذات الرقم (٦٠٥٠٦) أصبحت هي أيضا في قائمة السفن المشبوهة، لأنها كما يقال رفضت تعيين المرفأ الذي تقصده، وقد نشرت بمثابة دليل صورة للسفينة (ارغون) مع مجموعة من الناس على متنها، وأخيرا أذيع أن السفينة البخارية (ستاخروبول) تتجه نحو البصرة وهي تقل اكراداً، وذلك قبل أن تصل إلى بور سعيد وتعلن وصولها لسلطات المرفأ ((أن هذه الأكاذيب قد خلقت بسرعة فوق البحار والمحيطات، ونظراً لان جميع هذه الأنباء ترتبط ببور سعيد، فقد صممنا على توضيح الأشياء في أماكنها، فقد علم مراسلنا من مصادر وثيقة الإطلاع أن ليس ثمة أي سفينة سوفياتية تقل اكراداً سوى سفينة (غروزيا) التي ذكرت في بيان وكالة تاس والتي كان على متنها جميع الكورد الذين ابدوا رغبتهم في العودة من الاتحاد السوفياتي إلى وطنهم ...))[٤٧٣].

يذكر الضابط السوفيتي ألكسندر فيكتورفيتش كيسيلوف، الذي تم تعيينه من قبل موسكو على متن الباخرة غروزيا ليرافق ويساعد اللاجئين الكورد العائدين من الاتحاد السوفيتي إلى العراق، بأنه كانت مهمته إيصال هؤلاء إلى ارض الوطن، واللقاء بملا مصطفى البارزاني بعد ذلك، دون الإشارة إلى شحن الأسلحة أو تسليح هؤلاء اللاجئين الكورد لخلق اضطرابات داخل العراق، أو دس الكورد السوفيتيين من القفقاس مدربين على حرب العصابات بينهم[٤٧٤]، ولكن الضابط السوفيتي المذكور يعود ليقول ((انه لا

(١) جريدة اتحاد الشعب، العدد ٦٥ السنة الأولى، الاثنين ١٣/ نيسان/ ١٩٥٩.

(٢) نقلاً عن: حيدر كاظم، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٣) الكبيريري من بعيد، كتاب البارزاني وشهادة التاريخ، ت: باقي نازي وعبدي حاجي، ص ص ١٢٠-١٢٢.

يستطيع الإفصاح عن الكثير مما قام به لصالح الكورد العراق خشية من الاستخبارات السوفيتية (KGB))) [٤٧٥].

و قد ذكرت برقية صادرة من رئاسة هيئة أركان الجيش الإيراني، بان البارزانيين الذين عادوا من الاتحاد السوفيتي إلى العراق يتمركزون في حاج عمران وسيدكان إلى منطقة برادوست، ويتدربون تحت إشراف الضباط السوفييت ويتلقون منهم الأوامر، و هؤلاء الضباط يحاولون إيجاد صلة وتعاون بين الكورد في العراق والكورد في كوردستان إيران وأنهم سيحظون بدعم ومساندة السوفييت لتحريكهم ضد إيران[٤٧٦].

الا ان اللاجئين العائدين ممن كانوا على ظهر السفينة السوفيتية نفوا مجئ الضباط أوعناصر من الجيش السوفيتي الى كوردستان العراق، مع تاكيدهم بوجود اكثر من ٥٠٠ جندي و ضابط سوفيتي على ظهر السفينة التي كانت تقلهم الى العراق دون ان تطأ اقدامهم الاراضي العراقية ، كما انه كانت هناك عدة سفن سوفيتية ترافقهم خلال رحلتهم من الاتحاد السوفيتي الى ميناء البصرة[٤٧٧]. و يظهر ان وجود هذا العدد من الجنود السوفييت على ظهر السفينة و مرافقة سفن سوفيتية لسفينة (غروزيا) قد ادى الى احداث هذه الشكوك لدى الدول العربية و الغربية.

([٤]) مقابلة أجراها السيد د.ئةفراسياو هةورامى مع الكسندر كيسيلوف في ٢٠٠١/١٠/١٢.

([١]) مركز بررس اسناد تاريخي وزارات اطلاعات، جب درايران بروايست اسناد ساواك، عنكبوت سرخ، كتاب سوم، (تهران، ١٣٧٨ ش). ص ٢٨.

([٢]) مقابلة شخصية مع السيد محمد سوار محمد في ٢٠٠٦/٣/١٧ ولد في قرية ميروزى في عام ١٩٢٧ التحق بالحركة الكوردية في عام ١٩٤٥، ثم التجأ مع البارزاني الى الاتحاد السوفيتي، اصبح امر فوج في حركة ايلول. يقيم الان في قرية شاخولان التابعة لمحافظة اربيل؛ مقابلة شخصية مع السيدعلي جادر حانكير ٢٠٠٦/٣/١٧ .ولد في قرية ميروزى، التحق بالحركة الكوردية في عام ١٩٤٥وبعدها التجأ مع البارزاني الى الاتحاد السوفيتي، عاد الى العراق في تشرين الاول /٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية مع السيد تيمز عرب قتران في٢٠٠٦/٣/١٧؛ مقابلة شخصية مع السيد عيسى حكيم ياسين في ٢٠٠٦/٣/١٧.

احتفظ ملا مصطفى البارزاني والحركة الكوردية في العراق بالعلاقات والاتصالات مع الاتحاد السوفيتي(٤٧٨). كما ان القيادة السوفيتية كانت تنصح القيادة الكوردية بتأييد عبدالكريم قاسم ومساندته والحفاظ على مكتسبات ثورة ١٤ تموز، والوقوف بحزم ضد من وصفتهم ب ((أعداء الجمهورية)) و((المؤامرات)) التي تحاك من قبل الدول الإقليمية والغربية ضد الثورة والجمهورية(٤٧٩)، ولهذا جاءت مشاركة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في القضاء على حركة الشواف عند قيامها في الموصل يوم الثامن من اذار ١٩٥٩، والتي كانت تحظى بدعم الجمهورية العربية المتحدة، وكان الحزب يهدف من وراء ذلك الدفاع عن الجمهورية ومساندة عبد الكريم قاسم(٤٨٠).

ووقف الاتحاد السوفيتي داعماً حكومة عبد الكريم القاسم ضد هذه الحركة والتي وصفتها جريدة برافدا السوفيتية بعد القضاء عليها بـ((حركة التمرد التي قام بها (الخائن) عبد الوهاب الشواف)). كما ابلغ السفير السوفيتي في بغداد غريغوري زايتسيف عبد الكريم القاسم لدى مقابلته له في يوم التاسع من اذار ١٩٥٩، بان الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب العراق ضد حركة الشواف(٤٨١). وعند اندلاع حركة الشيخ رشيد لولان في اوائل مايس ١٩٥٩ في منطقة سيد كان، وهي منطقة محاذية للحدود الإيرانية والتركية وكانت دول حلف السنتو(٤٨٢) تساند وتدعم الحركة، فتحركت في وقتها قوات من الحزب

---

(٣) حبيب محمد كريم، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني- العراق (محطات رئيسية) ١٩٤٦-١٩٩٣ ، ط١، مطبعة خه بات ، (دهوك-١٩٩٨) ، ص ١٢٨.

(٤) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥.

(٥) مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص ١٢٠؛

-BENJAMIN SHWANDRAN.THE POWER STRUGGLE,(NEWYORK-1960),PP.41-42.

(١) وائل علي النحاس ، العلاقات العراقية – السوفيتية من خلال الصحافة العراقية ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣ ، مجلة أبحاث المعلمين جامعة الموصل، مجلد (١) ، العدد (١) ، كانون الثاني ٢٠٠٣ ، ص ٢٠١ .

(٢) او الحلف المركزي وهو الصورة المتطورة لحلف بغداد بعد انسحاب العراق منه في ٢٤ اذار ١٩٥٩، ونقل مقره من بغداد الى انقرة العاصمة التركية، وتضم دول الحلف

الديمقراطي الكوردستاني بقيادة ملا مصطفى البارزاني وتمكنت من إنهاء هذه الحركة[٤٨٣]. أشاد الاتحاد السوفيتي بموقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني من خلال جريدة برافدا التي ذكرت بان الحزب يمتلك شعبية كبيرة بين الكورد، وتنتمي الى صفوفه جميع أطراف القوى التقدمية، وانه انضم الى الجبهة الوطنية ويبلي بلاءً حسناً في الدفاع عن الجمهورية العراقية ضد ((مؤامرات الاستعمارية التي تحاك من الداخل والخارج))[٤٨٤]. وبالمقابل كانت جريدة (خةبات/النضال) لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني تميل الى جانب الاتحاد السوفيتي في الصراعات الدولية وتشيد من خلال مقالاتها بدور الاتحاد السوفيتي في توطيد السلم والأمن العالميين، ودعت الجريدة الى تعزيز التعاون على جميع الأصعدة بين العراق ودول المعسكر الاشتراكي وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي[٤٨٥].

وقد توج التحسن في العلاقات العراقية– السوفيتية وزيارات الوفود الاقتصادية السوفيتية الى العراق[٤٨٦]، بالتوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين العراق والاتحاد السوفيتي في موسكو ١٦ اذار ١٩٥٩، ونصت الاتفاقية في مقدمتها على أنها جاءت ((للتطوير وتعزيز التعاون الاقتصادي والفني القائم على مبادئ المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام التام للسيادة والكرامة الوطنية لكلا البلدين))، ولبيان أهمية هذه الاتفاقية حضر مراسيم توقيع الاتفاقية رئيس الوزراء السوفياتي

تركيا وايران والباكستان وبريطانيا وتشترك الولايات المتحدة الامريكية في اعمال الحلف مراقباً. احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص٤٧٩.

([٣]) مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة١٤تموز ، ص ص ١٢٢–١٢٣ ؛ كاوس قفطان ، المصدر السابق ، ص ص٩٦–٩٧ ؛ خليل إبراهيم حسن الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨– ١٩٥٩ ، ج ٣ ، ص ٣١٥ .

([٤]) كاوس قفطان ، المصدر السابق ، ص ٩٨.

([٥]) جريدة خةبات/النضال، العدد (١)، ٤ /نيسان /١٩٥٩ ؛ جريدة خةبات/النضال العدد (٧) ، ١٥ /أيار /١٩٥٩ ؛ جريدة خةبات/النضال، العدد (٩) ، ٢٩ /أيار /١٩٥٩.ينظر الملحق رقم (٤).

([٦]) م.د.م.، رقم الملف ٥٧/٤ رقم الوثيقة ٣٣/ص٢٥٧، من مديرية شرطة لواء الموصل الى مدير الشرطة ، بتاريخ ١٩٥٩/١/١٤.

(نيكيتا خروشوف) [٤٨٧]. وأكدت الاتفاقية بان على الاتحاد السوفيتي أن يقدم المساعدات الفنية في مجالات عديدة ذات أهمية تخدم الجانب الاقتصادي للبلد، كما تضمنت تقديم قرض للعراق بقيمة (٥٥٠) مليون روبل وإنشاء خمسة مشروعات اقتصادية في العراق[٤٨٨].

في بداية سنة ١٩٦٠ أرسلت السفارة البريطانية في موسكو برقية الى وزارة الخارجية تناولت فيها الموقف السوفيتي من الحركة الكوردية في العراق و بين فيها السفير البريطاني بان مصلحة السوفييت تكمن بصورة رئيسية في الحزب الشيوعي العراقي، وانه من المستبعد أن تنال قضية كوردستان المستقلة الدعم من السوفييت، وان كان لهذه الخطة وجود لدى الاتحاد السوفيتي فأنها ستستخدمها ضد كل من الحكومتين الإيرانية والتركية، ولكن هذه الخطة ان ألحقت ضرراً بالحزب الشيوعي العراقي فان السوفييت لن يمضوا في ذلك أكثر من هذا، و اضافت البرقية تقول ((ومادام الشيوعيون العراقيون في هذا المركز فمن المحتمل أن مصالحهم هي التي ستقرر السياسة السوفيتية تجاه الكورد))، و هذه السياسة مرتبطة بالمعطيات والمستجدات على الساحة العراقية وان ((السياسة السوفيتية المستقبلية تجاه الكورد ستتكيف مع تطور المواقف في العراق))[٤٨٩].

الصراع الداخلي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني و اثره على الموقف السوفيتي من القضية الكوردية:

كان هناك صراع بين مجموعتين من الهيئات القيادية داخل الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الجناح الأول المتمثل ب إبراهيم احمد (والذي كان سكرتيراً للحزب آنذاك) وجلال الطالباني وأعضاء اللجنة المركزية، وكان هذا الجناح يتهم ب ((اليمينية والتبعية للبرجوازية العربية))، من قبل الجناح الأخر المتمثل بحمزة عبدالله والذي يمثل (جناح اليسار) ويسيطر على المكتب السياسي بالمجموعة الماركسية، الموالية للحزب الشيوعي العراقي. وعند مجيء ملا مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفيتي ساند الجناح الأخير المنحاز للحزب الشيوعي العراقي، وذلك بعدما لاحظ امتعاض عبدالكريم قاسم من

([٧]) عبدالمناف شكر جاسم ، المصدر السابق، ص ص ١٣٠-١٣١ ؛ للمزيد عن بنود هذه الاتفاقية ينظر نصها في :جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٤٧، ٢٩/اذار/١٩٥٩.

([١]) وائل علي النحاس ، المصدر السابق ، ص ١٩٠.

([٢]) وليد حمدي ، المصدر السابق ،ص ص ٢٨٦-٢٧٨.

إبراهيم احمد بل ((أن قاسم نصح الملا مصطفى البارزاني في لقائهما الأول في تشرين الأول ١٩٥٨ بالحذر إزاء نوايا إبراهيم احمد))[٤٩٠].

وهذا الموقف من قبل ملا مصطفى البارزاني أدى الى استقالة إبراهيم احمد من سكرتارية الحزب، وحل محله حمزة عبد الله في كانون الثاني ١٩٥٩، وقام الأخير بتشكيل المكتب السياسي من مجموعته الماركسية[٤٩١]، ومن الواضح أن ملا مصطفى البارزاني بعد عودته من الاتحاد السوفيتي وقضائه ١١ سنة على أراضيه ودعم السوفيتية القضية الكوردية في العراق وقتذاك، لم يكن من الممكن أن يقف في وجه(جناح يساري) داخل حزبه خصوصاً مع استياء عبد الكريم قاسم من (جناح اليمين)، الا ان ذلك احدث تغيراً في المعطيات حيث استغل حمزة عبد الله الوضع الجديد، واتبع سياسة ونهجاً مطابقاً لسياسة الحزب الشيوعي العراقي، وأصبح الحزب الديمقراطي الكوردستاني بمثابة فرع من فروع الحزب الشيوعي، ووصل الأمر الى حد خطير حيث اندفع حمزة عبد الله ليقوم بتضييق الخناق حول الجناح اليميني وذلك بطرد وتجميد عدد من عناصر الجناح الاخير كان منهم جلال الطالباني وإبراهيم احمد، ولم ينحصر الخلاف داخل الهيئات القيادية بل وصل الى القواعد وأصبح الحزب مهدداً بالانشقاق[٤٩٢]. لذا اتخذ ملا مصطفى البارزاني قراراً حاسماً في اجتماع اللجنة المركزية في ٣٠ حزيران ١٩٥٩ يقضي بتجميد حمزة عبد الله ورفاقه وفي اليوم التالي تم طردهم من مقر الحزب[٤٩٣].

اعتبرت هذه القرارات بمثابة مواجهة حادة مع الحزب الشيوعي العراقي، حيث اتهم حمزة عبدالله ومؤيديه الذين مثلوا الجناح اليساري في الحزب بالعمل ليس لمصلحة الشعب الكوردي بل لمصلحة الحزب الشيوعي العراقي و مع أن الاتحاد السوفيتي ظل محافظاً على علاقاته الحسنة مع ملا مصطفى

([٣]) صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ص ٧٤-٧٥ .

([٤]) مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررريةالكردية الكرد وثورة ١٤، ص ٨١ . و يرجح الطالباني السبب في الموقف البارزاني بمساندة اليسار داخل حزبه بقوله ((ان اخواننا في الحزب الشيوعي العراقي حرضوا عبدالكريم قاسم علينا، وهو ما اسره لي الملا مصطفى))، و لذا شكل حمزة عبدالله السكرتير الجديد للحزب مكتباً سياسياً من اليساريين داخل الحزب، ضم كلاً من(حميد عثمان ،خسرو توفيق ،صالح الحيدري). صلاح خرسان، المصدر السابق، ص٧٥.

([١]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص ٨٢.

([٢]) شيركو فتح الله ،الحزب الديمقراطي الكردستاني والحركة القومي الكوردية في العراق ١٩٤٦- ١٩٧٥، ط١، وزارة الثقافة، (السليمانية -٢٠٠٥)،ص١٤٠.

البارزاني والحزب(٤٩٤). ولكن المسئوولين في الاتحاد السوفيتي، أعربوا عن عدم ارتياحهم بصورة جدية عن طرد حمزة عبد الله، وانه كان من الممكن تلافي ذلك بإيجاد طرق أخرى لحل المشكلة ونصحوا أعضاء الحزب بان يولوا اهتماماً بحمزة عبد الله وان لا يبتعد عن الميدان السياسي والعمل لصالح الحركة الكوردية، لان طرده سيفسح المجال لإبراهيم احمد وجماعته لبسط سيطرته على الحزب، وهذا ما يخشاه الاتحاد السوفيتي لهذا أوفد السوفييت من موسكو الدكتور مراد أرزم اورر [المعروف بمراد عزيز] (٤٩٥) الى العراق، لكي يلتقي بملا مصطفى البارزاني لبحث التطورات الأخيرة في الحزب فقد ابلغ ملا مصطفى البارزاني بان موسكو تنظر الى هذه التغييرات التي جرت في الحزب نظرة شك وريبة، وإنها مرت ((بتدبير وتخطيط بريطاني))(٤٩٦)، ولكن ملا مصطفى البارزاني اخبر الدكتور مراد، بأنه لن يسمح لأي كان بان يحول الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى فرع تابع للحزب الشيوعي العراقي، كما انه لم يكن لديه بديل أفضل من إبراهيم احمد لكي يحل محل حمزة عبد الله، وطمأن ملا مصطفى البارزاني الموفد السوفيتي بان جميع الأمور تحت قبضته المحكمة أي لا مجال للتدخلات البريطانية وسيظل محتفظاً بعلاقاته مع الاتحاد السوفيتي، وليزيد من ثقة الدكتور مراد بذلك عهد إليه ملا مصطفى البارزاني أن يكون من ضمن اللجنة التحضيرية لعقد المؤتمر للحزب بين الخامس والثامن من أيار ١٩٦٠، وخلال المؤتمر المذكور تم طرد حمزة عبد الله وجماعته اليسارية بصورة رسمية من الحزب، واظهر ملا مصطفى البارزاني من خلال المؤتمر سيطرته المطلقة على الحزب و حذر بحزم الجميع بأنه لن يسمح لأحد بالتجاوز على سلطته في الحزب(٤٩٧). وجعل ملا مصطفى البارزاني من الدكتور مراد عضواً في اللجنة المركزية في الحزب(٤٩٨)، كما قرر المؤتمر إجراء بعض التغييرات على

---

(3) Fadil Rasoul, OP.CI,P.13.

(٤) وهو كوردي من كوردستان ايران كان قد التجأ مع البارزاني الى الاتحاد السوفيتي، و من ثم اصبح موظفاً في الاستخبارات السوفيتية اعتباراًمن نهاية الخمسينات، وكان يمثل حلقة الوصل بين البارزاني والاتحاد السوفيتي فعند حدوث الازمات و المشاكل بين الحركة الكوردية والحكومات العراقية كان يقوم بجولة الى العراق وكوردستان بايعاز من موسكو، وقد اشارت وثيقة امريكية الى شخصيته بانه يمثل احد اهم الاشخاص في المسالة الكوردية في العراق .كوردو عةلي ، ذيدةري بةري، ل ل٨٠–٨١.

(٥) هةمان ذيدةر ، ل٨٠.

(١) كوردو عةلى ، ذيدةرى بةرى ، ل ٨٠ ؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ،ص ٧٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٤ .كان البارزاني في الاول قد اتخذ موقفاً وسطاً وحاول حل الخلافات بين الجناحين بشتى الوسائل، الا ان جناح حمزة عبدالله استمر على نهجه، ومن جانب اخر كان بعض قادة الحزب الشيوعي

منهاج الحزب منها حذف الفقرة الثالثة من برنامجه والتي نصت على ((أن الحزب سيستفيد من النظرية الماركسية – اللينينية في كفاحه السياسي وفي تحليلاته الاجتماعية))، وذلك بناءً على طلب من عبد الكريم القاسم والوزارة الداخلية عندما تقدم الحزب للإجازة الرسمية في السادس من كانون الثاني١٩٦٠[٤٩٩]. ومع أن السوفييت ظلوا متحفظين على التغيرات السابقة ويعدون إبراهيم احمد وجماعته من حلفاء بريطانيا ويدورون في دائرة فلكها السياسي، ولكن على أية حال كان الدكتور مراد راضياً من سيطرة ملا مصطفى البارزاني على الحزب، وبعد رجوعه الى موسكو قدم تقريراً طمأن فيه قلق المسؤولين السوفييت[٥٠٠].

أما جلال الطالباني فلا يؤيد الرأي القائل بالتدخل والاعتراض السوفيتي على التغيرات التي حدثت داخل صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، بل على النقيض من ذلك فالسوفييت رحبوا بهذه الخطوة، حيث يقول بهذا الصدد ((أن الاتحاد السوفيتي كان على العكس راضياً جداً على التغيرات والمستجدات التي جرت على ساحة الحزب الديمقراطي الكوردستاني ولم يعترض، بل ان الساسة السوفييت اعتبروا أن حمزة عبد الله وجماعته اليسارية قد أخطؤوا بحق الشعب الكوردي والحزب حيث أرادوا تغير مسار الحزب عن نضاله القومي))، واضاف ((ان العلاقات بعد طرد حمزة عبد الله تعززت مع الاتحاد السوفيتي وان المساعدات المادية للحزب من السوفييت بدأت بعد ذلك والتي كانت تقدر بـ١٠٠٠٠ عشرة ألاف دينار وكنت استلمها شخصياً من السفارة السوفيتية في بغداد))[٥٠١].

كما ان هناك من اعتبر بان المسؤولين السوفييت أرادوا أن يضعوا حداً لاندفاع وطموح التيار الشيوعي الجارف في العراق، ولهذا فان المسؤولين في موسكو هم الذين أوحوا للبارزاني بان يطرد حمزة عبد الله وجماعته اليسارية خارج الحزب والتقليل من النشاط اليساري داخل الحزب، فالاتحاد السوفيتي هو الذي وقف في وجه مطلب الحزب الشيوعي العراقي بالمشاركة في السلطة عندما نظم التظاهرات في الأول من أيار ١٩٥٩ وأرسل السوفييت جورج تلو (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي)، من

العراقي ولاسيما الكورد منهم يتدخلون بشكل سافر في شؤون الحزب الديمقراطي الكوردستاني من خلال حمزة عبدالله و رفاقه . مسعود البارزاني ، البارزاني و الحركة التحررية الكردية الكرد و ثورة ١٤ تموز ، ص ٨٢.

([٣]) شيركو فتح الله ، المصدر السابق ، ص ١٤٣.

([٤]) كوردو عةلي ،ذيدةرى بةري،ل ٨٠؛ Fadil Rasoul, OP.cit,P.14.

([٥]) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥.

موسكو بطائرة خاصة لكي يبلغ قادة الحزب الشيوعي العراقي بان نيكيتا خروشوف والحزب الشيوعي السوفياتي يطالبهم بالتخلي عن هذا المطلب[٥٠٢].

من الظاهر أن السوفييت أرادوا أن يكون هناك حزب كوردي قومي يحظى بدعم ونفوذ لدى غالبية الشعب الكوردي في العراق، خالٍ من الانشقاقات ولهذا فهو لم يدعم الجناح اليساري داخل الحزب وهذا لوجود الحزب الشيوعي العراقي بشعبية كبيرة على الساحة العراقية و الذي يمثل الجناح اليساري، فالسياسة السوفياتية استندت في ذلك الوقت على حزب كوردي قوي في العراق، و أراد عن طريقه زيادة نفوذه على الحياة السياسية في العراق بل فتح أبوابه على الحركة الكوردية في أجزاء كوردستان الأخرى[٥٠٣]. ولا سيما عندما كانت العلاقات العراقية – السوفيتية يشوبها التوتر بين الحين والاخر، ولم يكن التاثير السوفيتي على النظام الجديد في العراق بنفس قوة التاثير السابق الذي مارسه البريطانيون على العراق، فيلاحظ ان دعم الاتحاد السوفيتي للنظام والحكومة الجديدة لم يرق كلياً الى ما تم فقده بقطع العلاقات مع بريطانيا[٥٠٤].

([١]) مقابلة شخصية مع السيد عز الدين مصطفى رسول في ٢٠٠٥/١/١٠. وهو اديب و اكاديمي كوردي و رئيس الاتحاد العام للكتاب الكورد في كوردستان العراق، وعضو برلمان سابق في اقليم كوردستان العراق وكان احد الاعضاء البارزين في الحزب الشيوعي العراقي في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، واحد محرري جريدة (ئازادي)التابعة للحزب الشيوعي العراقي؛ بهاء الدين نوري ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠٤-٢٠٥ ؛ عبد المناف شكر جاسم ، المصدر السابق ، ص٧٦.

(503) Fadil Rasoul,OP.Cit,P.13.

(504) GEORGE LENGZOWSKI,POLITICAL ELITE IN MIDDLE EAST, (WASHINGTON-1975),P.2.

المبحث الثاني
زيارة ملا مصطفى البارزاني الى موسكو في تشرين الثاني ١٩٦٠

- دوافع و ابعاد الزيارة:

ادت عوامل وحوادث عدة الى ان تسوء العلاقة بين عبدالكريم القاسم وملا مصطفى البارزاني، بعضها يتعلق بالصراع العشائري بين قبيلتي البارزان والزيبار، وعلى الرغم من ان كلاً من الشيخ احمدالبارزاني خلال زيارته الى بغداد في ٢٩ كانون الثاني١٩٦٠ ووجود ملا مصطفى البارزاني هناك، تقابلا مع عبدالكريم قاسم و اعربا له عن كامل استعداد بارزان للدفاع عن ثورة ١٤ تموز، واكد على اخلاص البارزانيين لشخص عبدالكريم قاسم، وطلبا منه وضع حد نهائي لما يمكن ان يبعد البارزانيين عنه شاءوا ام ابوا فوعد عبدالكريم قاسم خيراً، الا انه كان يبدو ان الامر قد بلغ مرحلة يصعب التراجع عنها[٥٠٥]، حيث توجه عبدالكريم قاسم في الاشهر الاخيرة من سنة ١٩٦٠ الى القطيعة مع الشعب الكوردي[٥٠٦] .

نتيجة لتردي العلاقة بين عبدالكريم قاسم وملا مصطفى البارزاني وتاثير ذلك على مجمل الاوضاع الداخلية في العراق، و احتمال ان يؤدي ذلك الى حرب اهلية داخل العراق بين الشعب الكوردي وحكومة العراقية، لذا وجهت الدعوة للبارزاني لزيارة الاتحاد السوفيتي بمناسبة ذكرى احتفالات ثورة اكتوبر، وسافر ملا مصطفى البارزاني في السادس من تشرين الثاني ١٩٦٠ على متن طائرة سوفيتية خاصة ارسلت خصيصاً من موسكو الى بغداد لنقل ملا مصطفى البارزاني، وذلك لقضاء فترة من الزمن في الاتحاد السوفيتي للمشاركة في الاحتفالات المذكورة، واحيطت هالة اعلامية بوصول ملا مصطفى البارزاني الى موسكو حيث اذاعت المحطات العالمية وصول الطائرة

([١]) مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز ، ص ص ١٣٢-١٣٣.

([٢]) المصدر نفسه ، ص ١٣٧.

الخاصة الى موسكو التي تقل ملا مصطفى البارزاني(٥٠٧)، ويظهر ان السوفييت ارادوا بذلك ان يوصلوا رسالة الى الدول الغربية وهي ان ملا مصطفى البارزاني والحركة الكوردية تعيش وتحتمي بظلها وواقعة تحت نفوذها، فملا مصطفى البارزاني حظي باستقبال حافل وبحفاوة بالغة حيث تم اللقاء بينه وبين المسؤول الاعلى في الدولة السوفياتية (نيكيتا خروشوف) (٥٠٨). الامر الذي شجع ملا مصطفى البارزاني على القيام بهذه الزيارة هو اللهجة العدائية لاذاعة موسكو ضد عبدالكريم قاسم(٥٠٩) .

بل ان ملا مصطفى البارزاني لم يفت الفرصة التي اتيحت له للسفر الى موسكو لكي يقنع القادة السوفييت بمحاولة الضغط على عبدالكريم قاسم لثنيه عن الوقوف ضد ارادة الشعب الكوردي بمنحه الحكم الذاتي، فقد ((قيل انه استغل الفرصة ليطلب منهم [قادة السوفييت] ممارسة الضغط على (قاسم) ليخفف من غلوائه ويكف عن حملته ضد الوطنيين الكورد ...)) (٥١٠) .

في الواقع ان الدعوه السوفيتية للبارزاني لم تكن للمشاركة في احتفالات ثورة اكتوبر فحسب، بل كان لها ابعاد اخرى فقد استغلت هذه المناسبة لكي تتم المناقشة والتباحث حول تدهور العلاقة بين ملا مصطفى البارزاني وعبدالكريم قاسم، فملا مصطفى البارزاني عبر عن امتعاضه الشديد من تصرفات عبدالكريم قاسم الاخيرة(٥١١)، و اعرب عن رغبته في البقاء في الاتحاد السوفيتي حيث ان

---

(٣) جريدة خه بات/النضال، العدد ٣٥٤ ، ١٩٦٠/١١/٧. ولكن جريدة صوت الاكراد، ذكرت بان البارزاني سافر الى موسكو مع وفد من الحكومة العراقية برئاسة الزعيم الركن اسماعيل العارف وزير المعارف (وزير التربية)، بغية الاشتراك في احتفالات ثورة اكتوبر. للمزيد ينظر :جريدة صوت الاكراد، العدد٥٥، ٧/تشرين الثاني/١٩٦٠.

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص ١٤٩؛ كريس كوجيرا ، ذيَدةرىَ بةرى ، ل ١٧٠ .

(٢) ادكار اوبالانس ، مصدر بيشين ، ص ٩٥.

(٣) ديفيد ادامسن وجرجيس فتح الله، الحرب الكردية وانشقاق١٩٦٤، ت : جرجيس فتح الله ، دار اراس، (اربيل-١٩٩٩)، ص٢٠٢.

(٤) فقد لجا قاسم منذ بداية عام ١٩٦٠ الى الوقوف ضد الحركة الكوردية حيث قرر الغاء مؤتمر المعلمين الكورد الذي كان من المقرر ان ينعقد في شقلاوة في شباط ١٩٦٠، وشنت السلطات العراقية حملة مضايقات ضد قادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني(البارتي)، وخلال عام واحد ابتداءً من تشرين الاول عام ١٩٦٠ لم يسلم أي عضو بارز في البارتي تقريباً من السجن او النفي او كليهما. للمزيد ينظر:عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، تقديم: خليل علي مراد،ط١،دار سبيريز، (دهوك_٢٠٠٤)،ص ص١٣٣-١٣٥؛ ميفان

قادة الكريملين لم يرغبوا في ان يضغطوا على الحكومة العراقية لكي تتفاهم مع ملا مصطفى البارزاني حول الحقوق الكوردية[٥١٢].

ان فترة بقائه في موسكو لمدة اربعة اشهر هناك كانت بمثابة خطة من القادة السوفييت لكي يتفادوا استفحال الازمة والمشاكل بين ملا مصطفى البارزاني و عبدالكريم قاسم، مخافة ان يؤدي رجوعه الى اندلاع القتال بينهما[٥١٣]. ولكن حكومة الاتحاد السوفيتي لم تقم باية وساطة لتقريب وجهات النظر بين الحكومة العراقية وملا مصطفى البارزاني، ويعلق صحفي بريطاني على مكوث ملا مصطفى البارزاني في الاتحاد السوفيتي كل هذه المدة، حيث يشيرالى أنه لا شك في ان موقف الاتحاد السوفياتي الاخير في العام ١٩٦٠،حينما اقفلت موسكو الباب بوجه ملا مصطفى البارزاني للقيام باية وساطة بين القيادة الكوردية وعبدالكريم قاسم لحل القضية الكوردية قبل بدء القتال في عهد عبدالكريم قاسم، وعندما شرع هذا في تصفية القضية الكوردية والقضاء على امال الكورد السياسية ادرك ملا مصطفى البارزاني حينها، من خلال اقامته الطويلة في الاتحاد السوفيتي ان هذه الدولة ليست عقائدية او مبدئية في اطار سياستها الخارجية[٥١٤]. فهذه الرحلة لم تكن لها اية فوائد قد يحصل عليها من قبل ملا مصطفى البارزاني من لدن القادة السوفييت، وقد ادرك ملا مصطفى البارزاني ان عبد الكريم قاسم ليس الشخص الذي سيعطي الشعب الكوردي حقه، وان عطف السوفييت على الكورد ليس اكثر من عطف عبدالكريم قاسم عليهم، و حينها ادرك ملا مصطفى البارزاني بان عليه ان يعتمد على نفسه[٥١٥] .

هناك من يرى انه كانت لهذه الزيارة نتائج ايجابية ادت الى التقرب في وجهات النظر بين الجانبين، فبالرغم من ان القادة في موسكو لم يحاولوا الضغط على حكومة عبدالكريم قاسم ، إلا ان

عارف بادي، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٥٨–١٩٦٣،ط١، دار سبيريز، (دهوك_٢٠٠٥)، ص٨٣.

([٥]) سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية ١٩٥٨–١٩٧٠، (لندن– ١٩٩٠)،ص ١٩٠؛ ادكار اوبالانس، مصدر بيشين، ص٩٥.

([٦]) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥؛

LORENZE KENT KIMBOLL,PH.D,THE CHANCHING PATTREN OF POLITICAL POWER IN IRAQ 1958-TO 1971,(NEWYORK-1972), p.102.

([١]) ديفيد ادامسن وجرجيس فتح الله ، المصدر السابق، ص٧١.

([٢]) ادكار اوبلانس ، مصدر بيشين، ص ٩٥ .

ملا مصطفى البارزاني خلال لقائه مع القادة السوفييت في اطار مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي، دخل في مباحثات مع سياسيين سوفييت كبار و بالتحديد مع سوسلوف (رئيس لجنة العلاقات الخارجية للحزب الشيوعي السوفيتي)، تم تناول مشاكل الحزب الديمقراطي الكوردستاني مع الحزب الشيوعي العراقي والموقف من حكومة عبدالكريم القاسم. (٥١٦)

كما اجرى ملا مصطفى البارزاني مباحثات اخرى مطولة مع قادة الكرملين،(٥١٧) اوضح من خلالها للمسؤولين السوفييت خطورة الوضع في كوردستان العراق واحتمال انفجاره، لان الشعب الكوردي سيضطر الى حمل السلاح والدفاع عن نفسه نظراً لتصلب الحكومة العراقية في مواقفها، وطلب ملا مصطفى البارزاني من المسؤولين السوفييت التوسط لدى عبدالكريم قاسم لكي يتراجع عن موقفه واجراءاته التعسفية تجاه الشعب الكوردي، وان تعود العلاقة الى سابق عهدها خصوصاً بين عبدالكريم قاسم والحزب الديمقراطي الكوردستاني(٥١٨). كما طرحت خلال هذه المباحثات على بساط التداول التقارير التي كان يرسلها الحزب الشيوعي العراقي الى موسكو، والتي كانت سلبية تجاه ملا مصطفى البارزاني والحزب، وردَّ ملا مصطفى البارزاني من جانبه عليها بدون اي تنازل منتقداً بعنف الحزب الشيوعي العراقي وسياسته تجاه القضية الكوردية في العراق،

---

(516) Fadil Rasoul,OP.Cit,P.15 .

(٤) مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز ، ص ١٤٨.

(٥) نوري شاويس ، المصدر السابق ، ص ٨٠ ؛ مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص ١٤٩ .

الا انه اكد في الوقت نفسه تقديره وتثمينه لجهود الاتحاد السوفيتي[519]. وبواسطة القادة السوفييت وخصوصاً سوسلوف، تم التوصل الى حلول بشان الخلافات والمشاكل العالقة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي[520]. اثناءوجود ملا مصطفى البارزاني في الاتحاد السوفيتي تم التعامل مع وجوده باهتمام كبير، واشارت الصحف السوفيتيه الى اللقاءات التي كان يجريها مع القادة والساسة السوفييت، والزيارات التي كان يقوم بها الى المؤسسات الحكومية وفق برنامج محدد من قبل الحكومة السوفيتية، فقد نشرت مجلة (اغانيوك السوفياتية) في عددها الخمسين صورة للبارزاني بصحبة عدد من المسؤولين السوفييت خلال زيارة قام بها الى احدى المؤسسات الحكومية السوفياتية، كما اوضحت ان ملا مصطفى البارزاني قد استقبل من قبل محيي الدينوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، ثم زيارته المركز العلمي الدولي للمعهد الموحد للتحقيقات الذرية في (دونيه) ومكتبة لينين الحكومية بموسكو[521].

- موقف الحكومة العراقية من تواجد ملا مصطفى البارزاني في موسكو:

على الرغم من الحفاوة التي استقبل بها ملا مصطفى البارزاني من قبل المسؤولين السوفييت، وتباحثه مع قادة الكريملين، الا ان ذلك كله لم يؤد الى نتيجة مؤثرة في تسوية العلاقة بين ملا مصطفى البارزاني و حكومة قاسم، حتى ان السفارة العراقية في موسكو، لم تعامل ملا مصطفى البارزاني كاحد الاقطاب او الزعماء الوطنيين في الحكومة العراقية، فعندما اقام السفير العراقي في موسكو حفلة ودعى القادة السوفيات اليها، وذلك رداً على الدعوات والحفلات التي اقيمت للوفد العسكري العراقي الذي كان يزور الاتحاد السوفيتي انذاك، وعند تبادل الخطب بين القادة العراقيين و الزعماء السوفييت الحاضرين، طلب ملا مصطفى البارزاني من السفير العراقي ان يفسح المجال له

---

(519) Fadil Rasoul,OP.Cit,P.15.

(٢) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤تموز، ص ١٥٠؛ كوردو عةلى، ذَيدةرىَ بةرى، ل ٨١. لا تذكر المصادر تفاصيل محادثات التي جرت بين البارزاني و القيادة السوفيتية، بشان مشكلة البارتي مع حزب الشيوعي العراقي و الحلول التي تم التوصل اليها مع القادة السوفييت في موسكو، ولكن يبدو انها تتركز حول مطالبة البارتي بحل تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي في كوردستان و التي كان يطالب بها قادة الكورد منذ عدة سنوات سابقة، فمن الملاحظ ان تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي كانت مستمرة في نشاطاتها في كوردستان العراق بعد عودة البارزاني، و يظهر ان البارزاني سمح للحزب الشيوعي العراقي بذلك اثر عودته من موسكو. عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ص٥٠٤-٥٠٧.

(٣) جريدة خةبات/النضال ، العدد ٤٣، ١٩٦٠/١/٩ ، ينظر الملحق(٥).

ايضاً لكي يلقي خطاباً، وذلك رداً على الكلمات التي القاها القادة السوفييت، الا ان السفير لم يسمح له بذلك [٥٢٢].

و مع محاولات ملا مصطفى البارزاني العديدة لالقاء كلمة يشكرمن خلالها الحكومة السوفياتية و قادتها، الا ان القادة العراقيين لم يسمحوا له لانه كان و على حد رايهم لا يمثل وجهة نظر الحكومة العراقية و ان بامكانه ان يتحدث مع القادة السوفييت و يشكرهم نيابةً عن نفسه على انفراد[٥٢٣]، ويتبين هنا ان الحكومة العراقية لم ترغب في ان يظهر ملا مصطفى البارزاني كاحد قادتها، بل يمكن القول انها ادارت ظهرها له، و لكن ملا مصطفى البارزاني اراد شكر الحكومة السوفياتية على مراى ومسمع الجميع، لانه بذلك سيوحي للحكومة العراقية وقادتها بانه يحظى بدعم وتاييد الحكومة السوفياتية وان عليها الحذر من التغاضي والتغافل عن مكانته السياسية لانه يقف الى جانبه احد القطبين الكبيرين في العالم انذاك، الا ان الاتحاد السوفيتي لم يكن يرغب في التدخل في المشاكل الداخلية للحكومة العراقية، حيث يقول جلال الطالباني ((على الرغم من انه كان للحزب الديمقراطي الكوردستاني طيلة ايام اجازة الحزب علاقات مستمرة مع السوفيات في العراق من خلال سفارتهم في بغداد، من حيث الاجتماعات المنتظمة مع المسؤول السياسي في السفارة السوفيتية ببغداد والتوجيهات والتعليمات مع المساعدات الشهرية وكذلك علاقات وحضور الاحتفالات والدعوات فيما بيننا، الا ان السوفييت ما كانو ا يتدخلون في الشؤون الداخلية العراقية ولكن كانو موافقين على سياستنا ومقتنعين لدور الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الحصول على الحكم الذاتي داخل العراق))[٥٢٤]. مع هذا هناك من يرى ان الجانب السوفيتي كان يبدي قلقه من التارجح في سياسة عبدالكريم قاسم، واعلن عن تفهمه للطموحات الكوردية وقد اقترح على ملا مصطفى البارزاني بممارسة الضغط على عبدالكريم قاسم للتفاهم معه، بل ونصحوا ملا مصطفى البارزاني بعدم البقاء في بغداد لاسباب امنية والذهاب الى الجبال في كوردستان العراق[٥٢٥]. وعزا البعض الى الاتحاد

([٤]) اسماعيل عارف،المصدر السابق، ص ٣٩٨؛ عزيز الحاج ، القضية الكردية في العراق التاريخ والافاق، ص ٥٢ .

([١]) اسماعيل عارف،المصدر السابق، ص٣٩٨؛ عزيز الحاج،القضية الكردية في العراق التاريخ والافاق، ص٥٢ .

([٢]) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢/٢٥/ ٢٠٠٥.

(525) Fadil Rasoul,OP.Cit,P.15 .

السوفيتي اصرار ملا مصطفى البارزاني على مطلب الحكم الذاتي، و ان السوفييت شجعوا القيادة الكوردية بشان ذلك وذلك لتردي العلاقات العراقية – السوفيتية.[٥٢٦]

اما مسعود البارزاني فيرى ان زيارة ملا مصطفى البارزاني حققت نجاحاً كبيراً ومباحثاته مع قادة الكريملين كانت اكثر من جيدة، بل حصل ملا مصطفى البارزاني على وعد من الاتحاد السوفيتي بمساندته في جميع الاحوال والظروف، وانهم لن يتخلوا عنه مهما كانت النتائج حيث يشير مسعود البارزاني الى انه كانت وجهات نظر السوفييت وملا مصطفى البارزاني متقاربة جداً في وجوب ضرورة العمل الجاد من اجل تطبيع الاوضاع في كوردستان، والحيلولة دون وقوع حوادث خطيرة وقد وعد السوفييت بدعم ملا مصطفى البارزاني والشعب الكوردي واسناد نضاله العادل في سبيل حقوقه المشروعة، وتقديم كل اشكال الدعم للحزب الديمقراطي الكوردستاني اذا ما تعرض الشعب الكوردي لهجوم قوات الحكومة العراقية[٥٢٧] .

كما قيم مؤتمر الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي عقد بعد ١٦ سنة من سفر ملا مصطفى البارزاني الى موسكو اي في اب عام ١٩٧٦ هذه الزيارة، بانها احدثت تحولاً جذرياً في العلاقات بين الحزب من خلال رئيسها (ملا مصطفى البارزاني) والاتحاد السوفيتي، حيث ذكر التقرير بانه((في اكتوبرعام ١٩٦٠ دعي (ملا مصطفى البارزاني) الى موسكو بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر واجرى مداولات مع قادة السوفيات، وعاد ملا مصطفى البارزاني والسوفيات راضون عنه وهو يشعر بالدعم والاسناد اكثر من اي وقت مضى، وقد انعكست اثار هذه الزيارة على العلاقة بينه وبين الحزب الشيوعي بشكل ايجابي، وتتميز هذه الزيارة باهمية خاصة، بالنظر الى المستوى الرفيع الذي قوبل به ملا مصطفى البارزاني، وتجديد التفاهم الذي اقامه مع السوفيات الذين اصبحوا يقدرون منزلته العالية لدى الشعب الكوردي وفي الاوساط الوطنية العراقية)) [٥٢٨] .

يشير فاضل رسول الى ان ملا مصطفى البارزاني زار دولاً اشتراكية اخرى فضلاً عن الاتحاد السوفيتي بقوله ((بقي ملا مصطفى البارزاني لغاية شباط ١٩٦١ في الاتحاد السوفيتي ودول

([٤]) احمد قحطان سليمان،المصدر السابق، ص٥٣٢.

([٥]) مسعود البارزاني،البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص٥١ .

([١]) الحزب الديمقراطي الكردستاني، طريق الحركة التحررية الكردية(تقييم ثورة ايلول والبرنامج الجديد للحزب الديمقراطي الكردستاني)، (د.م_د.ت)، ص ص٧٠-٧١ .

اشتراكية اخرى))[529]، ولكن يبدو ان هذا الراى الوحيد هو منفرداً، و مما يضعف هذا الاحتمال ايضاً انه لم يحدد اسم الدول الاشتراكية التي زارها ملا مصطفى البارزاني.

قبل عودة ملا مصطفى البارزاني من موسكو الى بغداد تلقى تحويلاً مالياً كبيراً، حيث ان الجانب السوفيتي عدها تعويضاً عن الاسلحة التي سلمها ملا مصطفى البارزاني مع اتباعه في عام ١٩٤٧ الى الاتحاد السوفيتي عند لجوئهم الى اراضيه، وكذلك جعله راتباً تقاعدياً للبارزانيين الذين عاشوا ١٢ سنة في الاتحاد السوفيتي[530]. ذهب البعض الاخر الى ان هذه الزيارة قد حققت الدعم الكثير من الاتحاد السوفيتي حيث وعدت بتاسيس دولة كوردية في العراق، فيذكر محمود الدرة انه ((وبقي فيه (ملا مصطفى البارزاني في الاتحاد السوفيتي) فترة طويلة من الزمن، ثم عاد الى العراق متخفياً والطريق ممهد له ليرفع لواء الدولة الكوردية))[531]. كما ذكر احد التقارير الصادرة من جهاز الامن الايراني (السافاك) التي استقت معلوماتها من احد رؤساء العشائر الكوردية في كوردستان العراق، ان ملا مصطفى البارزاني قبل ذهابه الى الاتحاد السوفيتي، ذكر انه سيطرح مسالة استقلال كوردستان، امام القادة السوفييت واذا لم تحظ الفكرة بدعمهم، فانه سيسافر الى بريطانيا حتى يتم تنفيذ هذه الفكرة بدعم امريكي وبريطاني[532]، وان رجوع ملا مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفيتي وعدم ذهابه الى بريطانيا، يعني ان السوفييت تكفلوا بتطبيق هذه الفكرة على ارض الواقع. و لكن هذه الروايات على ما يبدو بعيدة جداً عن الواقع، فملا مصطفى البارزاني لم يطالب ابداً بالدولة الكوردية، بل كان يدعو دائماً الى تحقيق مفهوم الحكم الذاتي للشعب الكوردي داخل اطار الدولة العراقية، كما ان رجوع ملا مصطفى البارزاني الى العراق، لم يكن سرياً بل كان علانية[533]. بل هناك مصادر تشير الى ان ملا مصطفى البارزاني في زيارته هذه لم يحقق الشيء الكثير، فعلى الرغم من انه اقام

([529]) Fadil Rasoul,OP.Cit,P.15.

([530]) Ibid,P.16.

([4]) محمود الدرة، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

([5]) ينظر نصها في: مركزي بررس اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، مصدر بيشين، ص٤٢ .

([1]) عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، ص ٦٨؛ ميفان عارف بادي ،المصدر السابق،ص٨٩. عند عودة البارزاني وجد ان قاسم قد اتخذ عددا من الخطوات قصد منها اضعاف مركزه و النيل من شخصيته، على سبيل المثال سحب قاسم السيارة التي كانت قد خصصت للبارزاني من قبل الحكومة، ايضا اضطرار البارزاني الى مغادرة دار الدولة التي كان قد نزل فيها بعد عودته من الاتحاد السوفيتي و كان قد منحته اياه الحكومة. ميفان عارف بادي ، المصدر السابق، ص٨٩ .

في الاتحاد السوفيتي وتباحث مع مسؤوليها طوال اربعة اشهر الا انه و على حد راي احد الباحثين عاد الى العراق صفر اليدين ليستقر نهائياً في كوردستان، وفي هذه المرحلة اصبح واضحاً، انه بغض النظر عن المعطيات الايدولوجية حول حقوق الاقليات القومية لم يكن الاتحاد السوفيتي مستعداً لفقدان العراق في سبيل الكورد [٥٣٤]. و هذا ايده باحثون اخرون من حيث ان ملا مصطفى البارزاني لم يظفر باية نتيجة تستحق الذكر من القادة السوفييت[٥٣٥].

يصف الدكتور كوتتر دشنر الذي زار ملا مصطفى البارزاني خلال السنتين الأوليين من ستينات القرن الماضي، زيارة ملا مصطفى البارزاني الى موسكو قائلاً ((حدث الانفصال النهائي بين الاثنين (ملا مصطفى البارزاني وعبدالكريم قاسم) في خريف عام ١٩٦٠. عندما اتهم قاسم ملا مصطفى البارزاني بكونه عميلاً لحلف السنتو بينما كان فيه قاسم يعلن اتهاماته هذه كان ملا مصطفى البارزاني يظهر الى جانب نيكيتا خروشوف وبقية القادة السوفييت على منصة الشرف المطلة على الساحة الحمراء، ويتابع معهم من هناك الاستعراض العسكري الذي كان يسير على مجاراتها المغطاة بالثلوج وذلك احتفالاً بثورة اكتوبر، ومع ان زيارة ملا مصطفى البارزاني هذه قد تركت اصداء ايجابية ونجحت في التحقيق الاعلامي لها، الا ان ملا مصطفى البارزاني رجع من موسكو دون ان يتمكن من تحقيق اي نجاح عملي يذكر كما اخفق في الحصول على وعود من السوفييت بتقديم الدعم والمساعدة له))[٥٣٦]. وفي الواقع ان هذه الزيارة كانت حزبية، حيث أن الدعوة وجهت باسم الحزب الشيوعي السوفيتي الى ملا مصطفى البارزاني بوصفه رئيساً للحزب الديمقراطي الكوردستاني[٥٣٧] .

ويتجلى صحة الرأي السابق عن ان السوفييت كانوا قد تخلوا من محاولة التاثير على نظام عبدالكريم قاسم للتوصل الى حلول سلمية مع القيادة الكوردية، و كان هذا الغرض الرئيسي الذي من اجله حاول البارزاني جعل القيادة السوفيتية ان تتكلف به، و لكن مع ذلك فان الاتحاد السوفيتي لم يتخلى عن الحركة الكوردية، و مع ما تحقق من خلال هذه الزيارة من الحصول على الدعم المحدود، وطرح وتداول المشكلات العالقة مع السوفييت وتوصل الطرفان الى التقارب في وجهات النظر. ومن الظاهر ان ملا مصطفى البارزاني حصل على وعد من قادة السوفييت بدعم واسناد القضية الكوردية

([٢]) سعد ناجي جواد، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

([٣]) ديفيد ادامس وجرجيس فتح الله ، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

([٤]) كوتتر دشنر، المصدر السابق، ص ٢٤١ .

([٥]) مقابلة شخصية مع السيد د.محمود عثمان في ٢٠٠٥/٩/١٣.

في العراق الى حدود عدم الاضرار بمصالحه مع الحكومة العراقية، مع ذلك فان هذه الزيارة اتت بالنتائج السلبية على القضية الكوردية في العراق، فمع ان الحكومة العراقية سمحت للبارزاني بالسفر الا ان انها ادت الى ان تسوء العلاقة اكثر بين ملا مصطفى البارزاني وعبدالكريم القاسم، في هذا المجال يقول مسعود البارزاني ((ومما زاد حساسية عبدالكريم الزيارة التي قام بها ملا مصطفى البارزاني الى الاتحاد السوفيتي في الخامس من تشرين الثاني ١٩٦٠))[٥٣٨]، فقاسم لم يكن مرتاحاً لهذه الزيارة التي قام بها ملا مصطفى البارزاني الى موسكو، و وصلت شكوك الكريم قاسم حداً كبيراً بارتباطات الحركة الكوردية بالدوائر الاجنبية[٥٣٩]. و دفع هذا القلق و الشكوك الكريم قاسم الى الحد الذي طلب فيه من العميد اسماعيل عارف (الذي كان يراس الوفد العسكري العراقي المدعو الى موسكو) ان يبلغ ملا مصطفى البارزاني بوجوب عودته الى العراق[٥٤٠]. ان الاتصالات التي كان يجريها ملا مصطفى البارزاني في الاتحاد السوفيتي ضاعفت من شكوك الكريم قاسم، الذي نظر اليها بريبة وشك، لا سيما عندما نشبت الاصطدامات بين القبائل الكوردية الزيبارية والبارزانية، حيث اتهم الكريم قاسم تلك المواجهات المسلحة بين هذه القبائل الكوردية بانها((تدار من قبل الدوائر الاستعمارية)) الهدف منها ((اثارة المتاعب والمشاكل للحكومة العراقية خلال فترة مباحثاتها مع شركات النفط))[٥٤١] ومن ناحية اخرى، ان وجود ملا مصطفى البارزاني في موسكو بدعوة خاصة من الاتحاد السوفيتي، والاستقبال الذي حظي به هناك، بدا كانه بتخطيط وتدبير من القيادة السوفياتية لكي تعلن للدولة الغربية بان الحركة الكوردية في العراق وعلى راسها قائدها (ملا مصطفى البارزاني) مرتمية في احضانها، ولاسيما بعد توتر العلاقة مع عبدالكريم قاسم، فضلاً عن مخاوف

([١]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص ١٤٩؛ عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، ص ٧٢ .

([٢]) مقابلة شخصية مع السيد د.محمود عثمان في ٢٠٠٥/٩/١٣ .

([٣]) ديفيد ادامس وجرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٢٠٢، الهامش رقم (٢). حيث كان الزعيم الركن اسماعيل عارف قد غادر بغداد بمعية ١١ ضابط في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٦٠متوجهين الى موسكو. جريدة الاستقلال، العدد٥٨٣، ٦/تشرين الثاني / ١٩٦٠.

([٤]) اسماعيل عارف، المصدر السابق، ص ٣٩٨. يشير مسعود البارزاني بان عبدالكريم قاسم قام بتسليح العشائر المجاورة لبارزان كالزيباريين والبرادوستيين والسورجيين والريكانيين، وفي ربيع عام ١٩٦٠ قام الزيباريون بالاعتداء على قرى بارزان و لدى الرد عليهم من جانب البارزانيين رفعت تقارير الى بغداد على كون البارزانيين هم البادئيين بالاعتداء. البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد و ثورة ١٤ تموز،ص١٣٢ .

قادة الكريملين من ان تمتد الى الحركة الكوردية ايادي الدول الغربية، فكان هذا بمثابة تحذير واعلان للجميع بحجم النفوذ السوفيتي في العراق وعلى الحركة الكوردية في العراق وفي الشرق الاوسط عامة، و هذا ما اثر في الحركة الكوردية و جعلها تبدو كأنها تابعة لنفوذ الشيوعية السوفياتية، وابعد ذلك عنها امكانية الحصول على الدعم والمساندة من الدول الغربية، والتي كانت صحافتها تطلق على ملا مصطفى البارزاني منذ لجوئه الى الاتحاد السوفيتي لقب (الملا الاحمر)[٥٤٢]. بل ادت هذه الزيارة الى تبلور ورواج الشائعات لدى الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية مفادها بان السياسة السوفيتية ونفوذها ينخران في جسم الحركة الكوردية[٥٤٣].

- موقف السوفييت من تصاعد القطيعة بين عبدالكريم قاسم و القيادة الكوردية:

رجع ملا مصطفى البارزاني الى العراق في ١٣ كانون الثاني ١٩٦١، وهناك من يرى أن ملا مصطفى البارزاني كان وراء قطع العلاقات بين الكورد و عبدالكريم قاسم وذلك عملاً بالنصيحة السوفيتية حول ممارسة الضغط على قاسم حتى ولو أدى الأمر الى النزاع المسلح[٥٤٤]، إلا أنه في الواقع كان ملا مصطفى البارزاني قد طلب مقابلة عبدالكريم القاسم بعد رجوعه مباشرةً، محاولة منه لتلافي المشاكل والتوصل الى الحلول السلمية الممكنة، الا أن الكريم قاسم كان يتعمد في تأخير وتأجيل اللقاء مع ملا مصطفى البارزاني، الى ان فهم الاخير من خلال حديثه مع الكريم قاسم بانه يتهمه بموالاة الاستعمار والتعاون والتامر مع بريطانيا، حيث ذكرعبد الكريم قاسم اثناء لقائه بملا مصطفى البارزاني بـ((ان اصابع الاستعمار بدات تلعب في رؤوس البعض))، كما هدد قائلاً بـ((ان الثورة بامكانها ان تحطم العناصر المخربة...))[٥٤٥] .

كان السوفييت قد اوصوا ملا مصطفى البارزاني خلال زيارته الى موسكو بعدم البقاء في بغداد، لاسباب امنية والذهاب الى الجبال في كوردستان العراق كما سبقت الاشارة اليه[٥٤٦]، ولاسيما

([١]) جوناثان راندل، المصدر السابق، ص ١٧٩ .

([٢]) مقابلة شخصية مع السيد د.محمود عثمان في٢٠٠٥/٩/١٣.

([544]) Fadil Rasoul,OP.Cit,P.15.

([٤]) عزيزالحاج، القضية الكردية في العراق التاريخ والافاق، ص ص ٤٩-٥١؛ مسعود البارزاني، البارزاني والحركةالتحررية الكردية الكرد وثورة ١٤ تموز، ص ١٥٠؛ ميفان عارف بادي، المصدر السابق، ص٩٠.

([546]) Fadil Rasoul,oP.Cit,P.15.

بعدما تبين لملامصطفى البارزاني ان وجوده في بغداد يشكل خطراً على حياته. كما تواردت المعلومات الى القيادة الكوردية تشيرالى وجود مؤامرة يخطط لها قاسم لاغتيال ملا مصطفى البارزاني، لذا توجه الى بارزان تاركاً بغداد بصورة نهائية في اوائل اذار ١٩٦١ [٥٤٧] .

اثر ذلك بدات حكومة قاسم حملة اعتقالات ومطاردة لاعضاء الحزب، وعطلت جريدة(خةبات/النضال) لسان حال الحزب في ٢٢ اذار ١٩٦١، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لتفادي المواجهة المسلحة مع حكومة قاسم، لا سيما بعد ان قدم الحزب الديمقراطي الكوردستاني مذكرتين اليها في شهري حزيران وتموز ١٩٦١، حاول من خلالها الوصول الى حل معها لكن دون جدوى[٥٤٨]. كما كان للحزب الشيوعي العراقي محاولات عدة لحل الازمة، ولاسيما لعزيز شريف[٥٤٩] الذي قام بجهد كبير لتفادي الحرب لكنها لم تات بالنتيجة المرجوة، ويقول مسعود البارزاني بهذا الشان ((وقد قام عزيز شريف بجهد استثنائي وزار بارزان عدة مرات خلال صيف ١٩٦١ وحاول اقناع عبدالكريم قاسم بعدم التوجه نحو الحرب الا ان جهوده لم تفلح))[٥٥٠].

([٦]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحرريةالكردية الكرد وثورة ١٤تموز، ص ١٥٠؛ ميفان عارف بادي ، المصدر السابق، ص ٩٠.

([١]) ادمون غريب، الحركة القومية الكردية، (بيروت–١٩٧٣)، ص ص٤٨_٤٩؛ مسعود البارزاني، البارزاني والحركةالتحررية الكردية الكرد وثورة ١٤تموز، ص ص١٥٠–١٥١؛ ميفان عارف بادي ، المصدر السابق، ص ص٩٠–٩١.

([٢]) عزيز شريف: وهو أحد العناصر المؤثرة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي كان له دور مهم في خدمة القضية الكوردية، وكان يحظى بدعم البارزاني وثقته والذي استقبله برحابة صدر بعد ملاحقة حزب البعث له أثر انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وقام عزيز شريف بدور الوساطة بين الحكومة العراقية والحركة الكوردية في عام ١٩٦٩ والذي أدى الى التوقيع على اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠، وأيضاً في عام ١٩٧٤ قبل استئناف القتال وهذا كله كان بإيعاز من موسكو. للمزيد ينظر: جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، ط١، دار ئاراس، (أربيل – ٢٠٠١)، ص ص ١١٣ – ١٢٥ .

([٣]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركةالتحررية الكردية الكرد وثورة١٤ تموز، ص١٥٠. في ٢٢ اب عام ١٩٦١ اصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً الى الشعب العراقي حذر فيه من تفاقم الوضع في كوردستان، و ان هذه الاوضاع تخدم الدول الغربية، و نبه الحكومة من السياسة الخاطئة التي تسير عليها و التي تقوم على استرضاء الاغوات الاقطاعيين بضرب الحركة الكوردية في كوردستان العراق، وتهدد حياة المواطنيين البارزانيين و ناشد الشعب العراقي ان يدافع عن البارزانيين .عزيز سباهي، المصدر السابق،ص٥٠٨.

- نتائج الزيارة:

ان نتائج تباحث ملا مصطفى البارزاني في موسكو مع قادة الكريملين ظهرت فيما بعد عند عودته الى العراق، فخلال التقائه بالمسؤولين والساسة السوفييت، ابلغهم بخطورة وتازم الاوضاع في العراق عامة وكوردستان خاصةً كما اكد بان هناك احتمالاً كبيراً بقيام الكورد بانتفاضة مسلحة ضد حكومة عبدالكريم قاسم ، ولان السوفييت هم الاصدقاء الوحيدون للحركة الكوردية في العراق وقتذاك، لذا طلب ملا مصطفى البارزاني منهم حاجته الى المساعدات والمعونات السوفيتية من جميع الاوجه والنواحي. و من جانبهم اكد السوفييت حرصهم على حق الشعب الكوردي، باعتباره حليفاً لهم في العراق والمنطقة واخذ ملا مصطفى البارزاني منهم عهداً بمد الحركة الكوردية بما تحتاجه، فوعدوا مبدئياً بارسال الاعتدة والاسلحة الكافية بالطائرات وانزالها في موضع يحدده ملا مصطفى البارزاني في كوردستان العراق، وتم الاتفاق على ان يكون هذا الموضع ((دوله هوري)) وهو واد يقع وراء جبل شيرين شمال بارزان وجنوب قرية سيلكى، الا ان التنفيذ لم يتم لاسباب سياسية وفنية[٥٥١] .

ومن المرجح ان الاسباب السياسية تتعلق بالعلاقات العراقية السوفيتية التي كانت تمر بظروف جيدة، وكان وزير الخارجية السوفياتي (ميكويان) قد زار العراق بين ٧-١٨ نيسان ١٩٦٠، و حظيت زيارته انذاك باهتمام كبير من قبل الاوساط العراقية. ونتيجة لذلك فالقائم بالاعمال المؤقت في السفارة العراقية في موسكو، اجتمع مع مدير شؤون الشرق الادنى في وزارة الخارجية السوفيتية في الرابع من تموز ١٩٦٠ لكي يحصل على الدعم السوفيتي بشان مطالبة العراق بالكويت، وعلى اثر ذلك وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب العراق سواءً في المحافل الدولية اومساندته اعلامياً، وبذلك عد الدولة الوحيدة خارج الشرق الاوسط ساند العراق في مطلبه[٥٥٢] .

ولذلك لم يكن من المستحسن لدى القيادة السوفيتية ان تقوم الطائرات السوفيتية بانزال الاسلحة في كوردستان العراق، وما ينجم عن ذلك من اضرار بالعلاقات بين البلدين بل من الممكن ان تؤدي الى القطيعة مع العراق، ولاسيما بان هناك احتمالاً كبيراً بان يتم الكشف عن هذه العملية من قبل

([١]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول١٩٦١-١٩٧٥، (اربيل-٢٠٠٢)، ج٣، ص٢٢ .

([٢]) عبدالمناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص ص ١١٤ -١١٥؛ وائل علي النحاس، المصدر السابق، ص١٩٦؛ احمد قحطان سليمان، المصدر السابق، ص ص٥٣١-٥٣٢؛ للمزيد عن زيارة وزير الخارجية السوفيتي الى العراق ينظر: جريدة ئازادى، ذمارة ٩٣، ١١/نيسان /١٩٦٠؛ ئازادى، ذمارة ٩٥، ١٥ /نيسان /١٩٦٠؛ ئازادى، ذمارة ٩٦، ١٧/ نيسان/ ١٩٦٠.

الدولتين (تركيا و ايران) المعاديتين للاتحاد السوفيتي، واللتين تمثلان فاصلاً جغرافياً بين الحدود العراقية السوفيتية .

ونتيجة لعدم التمكن من تقديم المساعدات الى الحركة الكوردية في العراق بالاسلحة والاعتدة العسكرية من خلال انزالها بالطائرات والمظلات، تقرر عوضاً عن ذلك القيام بعمل اخر من شانه ان يحل محل المساعدات العسكرية، وهو تخصيص مبلغ من المال كاف لشراء السلاح والعتاد من مصادر اخرى، وما ان استقر المقام بملا مصطفى البارزاني في بارزان حتى قام باعداد برنامج منتظم لشراء الاسلحة وكانت السفارة السوفيتية في بغداد هي همزة الوصل بين ملا مصطفى البارزاني وموسكو، وعن طريقها كانت ترد المبالغ المرصدة ويتم ايصالها الى بارزان و كان المسؤول المباشر في هذه العملية هو السكرتير الاول في السفارة السوفيتية المدعو (ناسكوف) [٥٥٣]. اما الشخص الذي كلف بتسليم المبالغ التي خصصت للحركة الكوردية ولشراء الاسلحة و ارسالها الى بارزان فكان (حميد كاواني) وكان يقوم بذلك بالتعاون مع (رسول فقي كروتيي) وفرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني في اربيل – لاسيما خلايا الحزب في سلك الشرطة، حيث كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني يملك خلايا تنظيمية داخل مراتب الشرطة التي كانت تمتاز بالعمل الكفؤ والاخلاص التام للحزب .

ولاهمية هذه العملية فقد شاركت فيها جهات حزبية اخرى، وكان معظم السلاح من طراز جيكي وبريطاني من النوع الذي استخدم في الحرب العالمية الثانية، الا انه كان بحالة جيدة وصالحة، وقد تم شراء زهاء ثلاثة الاف قطعة بين شهري ايار وايلول ١٩٦١، وتم توزيعها حال وصولها، واصبح الحزب في حالة استنفار يستعد للقادم لما يمكن ان تسفر عنه الايام المقبلة مع الحكومة العراقية[٥٥٤].

كما واشارت التقارير الصادرة من جهاز استخبارات الامن الايراني (سافاك)، الى انه بعد عودة ملا مصطفى البارزاني من سفره الى الاتحاد السوفيتي، ارسلت اليه العشائر مندوبيها للتباحث حول اتخاذ الخطوات المستقبلية التي تتعلق بمصير الشعب الكوردي، ملا مصطفى البارزاني من جانبه طمانهم واكد لهم ان القضية الكوردية في العراق وقائدها ملا مصطفى البارزاني يحظيان بدعم من الاتحاد السوفيتي كما واكدت هذه التقارير الى انه بعد رجوع ملا مصطفى البارزاني من موسكو،

([٣]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول١٩٦١–١٩٧٥، ج٣، ص٢٢.

([١]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول١٩٦١–١٩٧٥، ج٣، ص ص٢٢، ٢٣.

قدمت الحكومة السوفيتة مبلغاً كبيراً من الاموال اليه(٥٥٥). وانه جلب معه عدداً كبيراً من الاسلحة الخفيفة الى كوردستان العراق، كما ذكرت هذه التقارير وجود عدد من الضباط السوفييت بين مقاتلي الكورد على ارض كوردستان العراق، وتم استقبال هؤلاء الضباط السوفييت من قبل ملا مصطفى البارزاني(٥٥٦)، وقد أكد أحد القادة العسكريين الكورد وجود احد ضباط السوفييت بينهم(٥٥٧).

كما استحصل ملا مصطفى البارزاني وعوداً من السوفييت بانهم سيقفون معه من الناحية الاعلامية ايضاً حيث قال بانهم ((سيساعدوننا اعلامياً في الصحافة والراديو في حال اندلاع الثورة))، ولتمتين هذه العلاقة مع المعسكر الاشتراكي ولاسيما الاتحاد السوفيتي، سافر بعد رجوع ملا مصطفى البارزاني (نوري شاويس)عضو المكتب السياسي واللجنة المركزية من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وزار كلاً من الاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكيا وبين للمسؤولين مدى سوء العلاقة بين الحكومة العراقية والقيادة الكوردية وانهم يترقبون اندلاع القتال مع الحكومة(٥٥٨) .

ان زيارة ملا مصطفى البارزاني هذه للاتحاد السوفيتي ومقابلة قادتها، قد تركت انطباعاً ايجابياً لدى ملا مصطفى البارزاني بدعمه وكانت دفعاً كبيراً للقضية الكوردية في العراق، بعدما ابدت القيادة السوفيتية تفهماً للحقوق المشروعة للشعب الكوردي، وهم بهذا رفعوا من منزلة ملا مصطفى البارزاني بين الاوساط الكوردية والعراقية(٥٥٩). مع ذلك فان هذا الدعم لم يكن بالمستوى الاعلامي الذي رافق زيارة ملا مصطفى البارزاني لقادة الكريملين، ومكوثه هناك لاربعة اشهر مما ادى الى تشويه صورة الحركة القومية الكوردية في اعين الدول الاقليمية والغربية ايضاً، حيث ذكرت تقارير سفارة الولايات المتحدة الامريكية في طهران ذلك، فاشارت الى ان السوفييت يحاولون استغلال القضية الكوردية للضغط على دول الجوار التي لا تجري في فلكها(٥٦٠)، وهذا يعني قلق الحكومات الثلاث (ايران، العراق، تركيا) من امكانية حصول الحركة القومية الكوردية على المساعدات من الحكومة السوفيتية، ولاشك ان السوفييت كانوا يمدون يد العون اليها لتعزيز مقاصدهم ومواقعهم

---

(٢) مركزي بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، مصدر بيشين، ص ص ٤٧-٤٨.

(٣) محمد علي سلطاني، مصدر بيشين، ص٣٥٧؛ مركزي بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، مصدر بيشين، ص ٥٧.

(٤) مقابلة شخصية مع عيسى حكيم ياسين في ٢٠٠٦/٣/١٧.

(٥) نوري شاويس، المصدر السابق،ص ص ٨٠-٨١.

(٦) خالد خالد كوجي، المصدر السابق، ص ص ٣٥ – ٣٦.

(١) اسناد لانه جاسوسي، مصدر بيشين، ص ٣٥.

وتحقيق اهدافهم لدى تلك الدول، وبشكل ادق ضد الحكومات المعادية للاتحاد السوفيتي والحركة الشيوعية، على اية حال كانت المساعدة السوفيتية للكورد تنتهي عند حدود تدهورالعلاقات بين الاتحاد السوفيتي وهذه الحكومات، فالحكومة السوفيتية تتعاون مع الحركة الكوردية بدرجة لاتضر وتؤثر بعلاقاتها مع هذه الدول، ففي العراق كانت الحماية السوفيتية لكورد العراق مرتبطة بمدى العلاقة بينهما[٥٦١].

المبحث الثالث

---

(٢) همان مصدر، ص ص ٧٤ – ٧٦.

- اندلاع حركة ايلول و الموقف السوفيتي منها:

بدات المواجهات المسلحة بين الحكومة العراقية والقوات الكوردية في ١١ ايلول ١٩٦١ و تشكل ذلك بداية للحركة الكوردية المسلحة، و قد استخدمت الحكومة القوة الجوية لضرب القرى والتجمعات الكوردية في محافظة السليمانية[٥٦٢]. دفعت بقواتها الارضية لفتح طريق كركوك–السليمانية، وفي بادئ الامر لم تظهر اية مقاومة من الجانب الكوردي، ثم ارسلت طائراتها لقصف قرية بارزان في ١٦ ايلول ١٩٦١[٥٦٣].

عندما بدأت المقاومة المسلحة للحركة الكوردية ضد قاسم، كانت علاقاته مع الحزب الشيوعي العراقي قد تدهورت نسبياً، وخوفاً من((المد الشيوعي)) ابدى قاسم استعداداً للمساومة مع القوى الغربية، اما الاتحاد السوفيتي فقد بين عبر البث الاذاعي ولاسيما اذاعة (صوت الشعب العراقي في المانيا الديمقراطية)، بين موقفه بوضوح فقد كان عبدالكريم قاسم دائماً في موقف انتقاد من قبله، بسبب ما وصفته((حربه ضد الكورد)) و((مضطهد الحزب الشيوعي العراقي))، الا ان الاتحاد السوفيتي لم يتخذ من قاسم موقفاً عدائيا، بل انتظر مصالحته مع الحركة الكوردية والحزب الشيوعي العراقي لحماية نظامه من الانهيار. وقد فعل الاتحاد السوفيتي هذا لانه لم يجد بديلاً افضل من عبدالكريم القاسم، وكان واضحاً ان قاسم قد دمر بنفسه قاعدته الشعبية عندما حارب الحزب الشيوعي العراقي والشعب الكوردي والقوميين العرب الناصريين والبعثيين[٥٦٤].

لم يكن الاتحاد السوفيتي مؤيداً لاندلاع حركة ايلول المسلحة ضد حكومة عبدالكريم قاسم، وكان يؤمن بان القتال نشب في وقت خاطىء، وكان من الممكن بل من المفروض تلافي الاختلاف والمشاكل مع حكومة قاسم بالاساليب السلمية والسياسية والحوار دون اللجوء الى الحل العسكري، وعلى الرغم من هذا الموقف، فان الاتحاد السوفيتي لم يقف في وجه الحركة الكوردية في العراق بل

([١]) ا. كاوه ،المصدر السابق، ص٦٠؛ جلال الطالباني، حول القضية الكردية في العراق ، (د. م – ١٩٨٨) ، ص ١٧.

([٢]) في هذا اليوم ارسلت حكومة قاسم اربعة طائرات على منطقة بارزان و استمر قصفها لسبعة ايام متتالية على بارزان. مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥ ، ج٣ ، ص ٢٨.

([564]) Fadil Rasoul ,OP.Cit,P.19.

ساندها ودعمها الى حد كبير[٥٦٥]. فمع ان السوفييت لم يكونوا موافقين على قيام القيادة الكوردية في العراق بالقتال ضد الحكومة العراقية، الا انهم في نفس الوقت لم يقفوا موقفاً مضاداً واضحاً من الحركة الكوردية، و لهذا يقول جلال الطالباني ((لم يتركونا وحدنا وامدونا بما نحتاج اليه من الاموال))[٥٦٦].

- الدعم السوفيتي العسكري للحركة الكوردية :

مع بدء الحركة الكوردية المسلحة وخلال ايامها الاولى، ارسل ملا مصطفى البارزاني كلاً من محمد تابوني وفؤاد بامرني (من كورد العراق المقربين للبارزاني)، يحملان رسالة الى المقر السري للاستخبارات السوفيتية في بغداد، وكانت الرسالة تنقل طلباً من ملا مصطفى البارزاني الى القادة في الكريملين بالايفاء بوعدهم، ومد يد العون والمساعدة الى الحركة الكوردية وتزويدها ولاسيما بالمساعدات العسكرية وبناء على ذلك، قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي بالتعاون مع الاستخبارات السوفيتية (K G B) القيام باللازم[٥٦٧]، كي تلبي طلب ملا مصطفى البارزاني ومن اجل ذلك تم اعداد خطة في موسكو، من قبل الاستخبارات السوفيتية لارسال الاسلحة والاعتدة العسكرية الى كوردستان العراق، وتقضي هذه الخطة بنقل شحنة اسلحة تزن (٤٠ طناً) من الاسلحة الخفيفة، على سفينة تابعة لدائرة صناعة الصيد السمك البحري السوفيتي، بصورة غير قابلة للكشف من قبل المخافر والموانىء البحرية، عند مرورها بالاراضي والسواحل الاجنبية البعيدة عن سيطرة موسكو وصولاً الى كوردستان العراق. ولتنفيذ هذه العملية والتي سميت بـ((المهمة السرية في الشرق الاوسط)) على اكمل وجه تم تعيين كادر وطاقم السفينة على درجة عالية من الكفاءة والخبرة، وهم كلاً من قائد السفينة ماكسيموف Maximov والكابتن كارسوف Karsov وكراسنوف Krasinov واليكساندر كيسيلوف A.Kisilov (كاتب هذه المذكرات) ممثلاً عن مركز الامن النظامي السوفيتي، ثم تكليف هؤلاء الضباط بمهمة ايصال السفينة المحملة بالاسلحة بصورة سرية ومخفية من ميناء في جنوب روسيا يدعي (سيبسريا) عبر المياه البحرية الى كوردستان العراق[٥٦٨].

([٤]) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥.

([٥]) المصدر نفسه.

([١]) ئةليكساندةركيسيلوف، كوردستان كركرتو، وةركيران: ئةفراسياو هةورامى، (موسكو-٢٠٠١)، ل١٢. (الكتاب تحت الطبع بحوزة المترجم في موسكو).

([٢]) هةمان ذيَدةر، ل ١٦.

بعد عبور هذه السفينة المذكورة مينائي الدردنيل والبسفور التركيين على الرغم من تعرضها لبعض المضايقات والاستفسارات من قبل المخافر البحرية التركية، عبرت جزيرة (قبرص)، و تمكنت في اليوم الخامس من بلوغ السواحل البحرية السورية – التركية ومن هناك ابرق الكابتن ماكسيموف، بناءً على طلب قادة السوفييت، رسالة الى موسكو يبلغهم بوصولهم بشكل امن الى المنطقة التي تم تعيينها من قبلهم سابقاً، وفي الوقت نفسه ارسلت السفارة السوفيتية في دمشق احد موظفيها، بناءً على اوامرموسكو واسمه (نيكولاي) بصحبة زوجته وافراد عائلته الى اللاذقية تحت ذريعة السياحة والاصطياف، وفي حقيقة الامر انما اوعزت موسكو بذلك، لكي يكون على مقربة من السفينة لتلبية جميع متطلبات طاقمها و لتكليل العملية بالنجاح و عدم تعرضها للفشل، قابل كيسيلوف هذا الموظف السوفياتي، وقاما باعداد خطة لنقل الاسلحة عبرالاراضي السورية الى داخل كوردستان العراق، و بمعاونة المواطنين الكورد في سوريا، وذلك بقيامهم بمهمة نقل الأسلحة من موانىء سوريا الى خارج الاراضي السورية وايصالها الى ايدي المقاتلين الكورد في العراق، ولذا تم تجهيز ثلاث شاحنات بمساعدة احد اصدقاء ملا مصطفى البارزاني من كورد سوريا الذي كان يملك شركة تجارية كبيرة في سوريا، كما هيأ كل من محمد تابوني واخرين، (٦٠٠) ستمائة صندوق لحمل الأسلحة .

غادرت السفينة مع طاقمها بعدما افرغت شحنتها باستثناء كيسيلوف، الذي طلب الموظف التابع للسفارة السوفيتية في دمشق منه بان يبلغ ملا مصطفى البارزاني عند لقائه به، بان موسكو تراقب الاوضاع في العراق والظروف التي تمر بها القضية الكوردية فيها عن كثب وان موسكو بانتظار اخباره[٥٦٩]. اكد كيسيلوف للموظف السوفياتي بانه سيواصل مرافقة الشاحنات المحملة بالاسلحة وذلك حرصاً على انجاح العملية، وعند وصولها الى كوردستان العراق فانه سيلتقي بـ(بارتيس اي ملا مصطفى البارزاني)[٥٧٠]. ومن اجل ذلك قام باعداد خطة بالاشتراك مع محمد تابوني للقاء ملا مصطفى البارزاني في اطراف مدينة دهوك.[٥٧١]

بدات الرحلة الى مدينة ادلب وصولاً الى مدينة حلب، ثم توجهت الشحنة الى مدينة (دير الزور) عبر طرق ترابية وعرة غير سالكة ذلك للتواري عن الانظار، وخلال وجودهم داخل الاراضي السورية تم استجوابهم وتوقيفهم من قبل الاستخبارات السورية، التي لم تكن مشددة في التعامل معهم بسبب عدم

---

(١) ئەلیکساندەر کیسیلوف، ذێدەرێ بەرى،ل ل ٢٣-٢٥ .

(٢) هذا هو الاسم المعتاد،الذي كان يطلق على البارزاني و يعني (المناضل) من لدن الاستخبارات السوفيتية وفي الوثائق السرية السوفيتية ، ئەلیکساندەر کیسیلوف، هەمان ذێدەر، ل ٢٣.

(٣) هەمان ذێدەر، ل ل ٢٣_٢٤ .

معرفتهم بحمولة الشحنة، ولذا فقد نجحوا في تخطيهم والمضي قدماً في ايصال الشحنة، وعبروا نهر الفرات ثم الخابور ثم توجهوا جنوباً وصولاً الى مدينة البوكمال ثم بلغوا الحدود السورية – العراقية، ودخلوا الاراضي العراقية، حيث كان المقاتلون الكورد (البيشمه ركه) بانتظار مجيء شحنة الاسلحة هذه لاستلامها، ثم الوصول بها الى داخل كوردستان العراق، وبعد بلوغهم الاراضي العراقية عند مدينة القائم[٥٧٢]، تعرضت القافلة الى قصف الطائرات العراقية، وعلى اثر ذلك تحطمت شاحنتان بحمولتيهما، وبقيت واحدة استلمها الكورد المرسلون من قبل ملا مصطفى البارزاني من كيسيلوف، وبالتالي تم ايصال هذه الشاحنة الى المنطقة الكوردية التي تخضع لسيطرة الحركة الكوردية، ثم تعذر التقاء كيسيلوف بملا مصطفى البارزاني في اطراف مدينة دهوك لاستمرار المعارك فيها و تاجل اللقاء الى وقت لاحق[٥٧٣].

وحول مسألة اطلاع بريطانيا على مهمة هذه البعثة السوفيتية الى كوردستان العراق، يشير اليكساندر كيسيلوف الى ان بريطانيا كانت على علم مسبق بهذه المهمة، وكانت لديها المعلومات عن توقيت وصول القافلة والاماكن التي تبلغها، وان وصول هذه المعلومات الى الاستخبارات البريطانية زودتها بها احدى الجهتين، اما عن طريق الاستخبارات السورية وشرطتها المحلية، او عن طريق العملاء داخل الحركة الكوردية الذين كانوا على صلة بالحكومة العراقية، الا انه يشير الى ان الاستخبارات السورية لم تكن على علم بهذه العملية، بدليل عدم الاستيلاء عليها من قبلهم بل انهم كانوا متساهلين مع القافلة عند مدينة البوكمال وهي اخر نقطة حدودية فاصلة بين العراق وسوريا، ولم يولوا اجراءات التفتيش اية أهمية، وهذا يبرهن انهم لم يشكوا بشحنة الاسلحة، ولذا يقول كيسيلوف ((فان البحث والتقصي اثبت لدي ان كلاً من الاستخبارات البريطانية والحكومة العراقية يمتلكون عملاء داخل الحركة الكوردية، ولهذا امتلكوا معلومات كافية عن هذه العملية تؤهلهم لضربها وتحطيمها عند اول فرصة سنحت لهم)) [٥٧٤].

اما الدكتور ئةظراسياو هةورامى، فينفي ان تكون الاستخبارات البريطانية والعراقية على علم بهذه العملية مصدره وجود عملاء داخل الهيئة القيادية للحركة الكوردية في العراق، والتي كانت على ادراك مسبق بشحنة الاسلحة السوفياتية هذه، بل ان الاستخبارات البريطانية و الغربية امتلكت المعلومات حول هذه الشحنة بنفسها و ذلك بتواجد عملائها بكثافة في المنطقة، ويستدل على ذلك

([٤]) هةمان ذيَدةر، ل ل٢٤ – ٢٥.

([٥]) مقابلة تلفزيونية مع اليكساندر كيسيلوف في ٣/١٤/ ٢٠٠٠ (ارشيف تلفزيون كوردستان قناة محافظة دهوك).

([١]) ئةليكساندةر كيسيلوف، ذيَدةرى بةرى، ل ل ٣٧–٣٨ .

بمرور هذه الشحنة عبر جميع هذه الدول المعادية للاتحاد السوفيتي ولاسيما كلاً من تركيا وسوريا، ورسوا هذه السفينة التابعة لدائرة الصيد السمك السوفيتية، على سواحل اللاذقية، ليس من الممكن ان الاستخبارات الاقليمية والاجنبية المتواجدة بكثرة في الشرق الاوسط لم تلاحظها وهي تمضي هذه المدة كلها في ميناء اللاذقية، وبالتالي فان وجود الكورد الموالين للحركة الكوردية في الميناء المذكور من اجل احضار الشاحنات والصناديق لحمل هذه الاسلحة ونقلها من السفينة الى الشاحنات[٥٧٥]، الم يخلق هذا العديد من الاسئلة والشكوك عن مغزى التقاء الكورد بالطاقم من السفينة السوفياتية لدى الشرطة السورية وحرس السواحل والمخافر السورية، اليس من المعقول انها هي التي كانت تراقب هذه العملية بفعالياتها المتشابكة والمكشوفة على اراضيها، ويبدو ان الذي اكد لهم شكوكهم، هو وجود الموظف السوفيتي في ميناء اللاذقية في الوقت نفسه المرسل من السفارة السوفيتية في دمشق، الذي اوكلت اليه مراقبة العملية ودفعها الى الامام.

فضلاً عن الوجود المتزايد لعملاء واستخبارات الدول الغربية في منطقة الشرق الاوسط، وذلك لوقوف هذه الدول ضد أي شكل من اشكال الاتحاد بين مصر وسوريا والعراق في جمهورية عربية متحدة، حيث كان هذا الطموح العربي مضاداً للمصالح الغربية والاسرائيلية عند تحقيقه[٥٧٦]. ومما يدحض راي العميل السوفيتي، ان العناصرمن الحركة الكوردية لم تشترك في عملية ايصال الشحنة الى كوردستان حيث لم يكن هناك واحد من افرادها مرافق للعملية، هذا مع العلم ان طريقة مجيء هذه الشحنة عن طريق البحر او القطارات او الطائرات او اية طرق اخرى لم يكن معروفاً لدى القيادة الكوردية والتي كانت بمناءى عن هذه التدابير، وكانت العملية متروكة بمجملها وبكامل تفاصيلها للقيادة السوفياتية وموظفي الدوائر الاستخباراتية فيها، وحتى ان علمت القيادة الكوردية بذلك فهي لم تكن تملك المعلومات اليومية عن مسيرة الرحلة[٥٧٧]. ويتسائل الدكتور ئة فراسياو هةورامي لماذا استثني هذا العميل السوفيتي (اليكساندركيسيلوف) المرافق للشاحنات المحملة بالاسلحة من قصف الطائرات.

كما يشير هذا الضابط السوفيتي في مذكراته، الى أن الاتحاد السوفيتي كان يعلم قبل ان يرسل هذه الشحنة من الاسلحة الى الحركة الكوردية، بان هناك من داخل هذه الحركة من كان يزود الحكومة العراقية بالمعلومات سرياً، ولكن يبدو هذا الراي في غير محله لانه كان من السهل جداً على موسكو

([٢]) هةمان ذيد ةر، ل ل ١٨١–١٨٢.

([٣]) هةمان ذيد ةر، ل ١٨٢.

([١]).ئةليكساندةر كيسيلوف، ذيَدةرى بة رى، ل ١٨٢.

ان تبلغ ملا مصطفى البارزاني عن اسماء هؤلاء القادة المتعاونين مع نظام عبدالكريم قاسم، وذلك لتفادي فشل العملية وقصف الطائرات لهذه الشاحنات بالاسلحة المرسلة من قبلها(٥٧٨).

ونتيجة لما سبق فان الدكتور ئةظراسياو هةورامى، يضع احتمالين لكشف غطاء السرية عن هذه العملية، الاول اما ان تكون الاستخبارات البريطانية في المنطقة ولاسيما في سوريا والعراق عن طريق عملائها قد امتلكت المعلومات الكافية عن هذه المهمة، او ان الموظفين في الاستخبارات السوفياتية (KGB) هم الذين زودوا الدوائر الاستخباراتية الغربية بها، فهناك الكثيرمن الامثلة من موظفي السوفييت، فمثلاً (كالوكي) الشخصية السوفيتية والذي كان يرتقي احدى المناصب الرفيعة في الاستخبارات السوفيتية، كان يزود الاستخبارات الغربية بالمعلومات من خلال وظيفته، دون ذلك في مذكراته كاشفاً الكثير من اسرار الدولة السوفيتية(٥٧٩).

من الملاحظ ان الصلة التي كانت تربط هذا الضابط السوفيتي (الكساندركيسيلوف) المرافق للعملية، بالقوى اليسارية في العراق تظهر بعداً اخر في تفسير تسرب المعلومات بشان هذه المهمة، فبينما اكد الحزب الشيوعي العراقي علمه بهذه الشحنة من الاسلحة المرسلة من قبل الاتحاد السوفيتي، وان اعضاء من هذا الحزب قد زاروا ملا مصطفى البارزاني بشان ذلك واستفسروا منه عن موعد وصول المساعدة العسكرية السوفيتية الى كوردستان العراق(٥٨٠). في حين نفى اثنان من القياديين البارزين في الحزب الديمقراطي الكوردستاني علمهم بمثل هذه المساعدة السوفيتية، واكدا ان المساعدات السوفيتية قطعاً لم تكن عسكرية وانما كانت تنحصر بالمساعدات والمعونات المادية. هذا من جانب ومن جانب اخر فان اتصالات الحركة الكوردية بالاتحاد السوفيتي كانت تتم فقط من خلال شخص

---

(٢)هه مان ذيَدةر، ل ١٨٤.

(٣) هةمان ذيَدةر، ل ١٨٤.

(٤) مقابلة شخصية مع السيد كريم شاره زا في ٢٠٠٥/١/٥ ، ولد سنة ١٩٢٨ في مدينة كويسنجق، تخرج من دار المعلمين عام ١٩٥٠، ساهم في تاسيس نقابة المعلمين العراقيين، و مديرية المعارف الكوردية بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكان من القياديين البارزين في الحزب الشيوعي العراقي انذاك. وهو عضو في اتحاد ادباء الكورد، و الان يعمل مترجماً لغوياً في ديوان المجلس الوطني لكوردستان العراق في اربيل.

ملا مصطفى البارزاني، الذي كان يحتفظ بالغالبية العظمى من المعلومات لديه ولم يطلع اعضاء القيادة الاخرين بها.(٥٨١)

- قاسم والموقف السوفيتي من الحركة الكوردية :

عقد عبدالكريم القاسم مؤتمراً صحفياً في ٢٣ ايلول ١٩٦١، واتهم خلاله القوى الغربية ولاسيما بريطانيا بتمويل وتحريك الحركة الكوردية، الا ان السفير البريطاني في العراق السر همفري ترفيليان نفى ذلك بقوله ((... فقد اتهم قاسم بريطانيا في قيامها بتحريض الكورد على مثل هذا العمل بعد ان افشلت بريطانيا خطته للسيطرة على الكويت وجاءت بقوة عربية بدلاً عنها ... وانه اتهم بريطانيا بانفاق مبلغ قدره ٥٠٠/٠٠٠ دولار لتشجيع الكورد على القيام بمحاولتهم ... وغيرها من الاتهامات كان من السهل تصديقها))(٥٨٢). و في الوقت نفسه قدم السفير البريطاني احتجاجاً رسمياً الى وزارة الخارجية العراقية جواباً على الاتهامات التي اطلقها قاسم ضد بلاده.(٥٨٣)

ومن جهة اخرى وجهت اسئلة الى قاسم خلال المؤتمر المذكور من قبل الصحفيين بخصوص دور الاتحاد السوفيتي في اثارة دعم الحركة الكوردية في كوردستان العراق، فأجاب قاسم بالنفي وانه لايمكن ان يكون للاتحاد السوفيتي دور في ذلك بقوله ((انه لم يثبت ان الاتحاد السوفيتي وراء هذه الحركة، ولكن ثبت ان الحكومة البريطانية وعناصر اخرى وراء هذه الحركة ... وان السفارة البريطانية [في بغداد] هي الام وشركاءها الامريكان))(٥٨٤).

---

(١) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥؛ مقابلة شخصية مع السيد د.محمود عثمان في٢٠٠٥/٩/١٣.

(582) Humphrey Trevelyan ,The Middle Eastin Revolution,Macmillans, (London-1970),P.192.

(٣) يشير السفير البريطاني في العراق السرهمفري ترفيليان الى مزاعم قاسم بخصوص المعونة البريطانية للحركة الكوردية في مذكراته، بانه تقدم باحتجاج رسمي الى الوزارة الخارجية العراقية بشان ذلك، ولكن احتجاجه رفض و اغلقت القضية، و يذكر السفير البريطاني بانه في احد الايام من فصل الربيع من هذه السنة كان قد قام برحلة الى جبال كوردستان العراق، و تجول في المنطقة بعد اعفاء الجندي العراقي المرافق له، و من هنا يرجح همفري ترفيليان بان قاسم اعتقد بقيامه بدفع نصف مليون دولار لملأ مصطفى البارزاني (في ذلك اليوم في جبل بكوردستان...) . جرجيس فتح الله ، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠،ج٣، ص ص ١١٩٤-١١٩٥،الهامش رقم (٥٨).

(٤) احمد فوزي، قاسم ... والاكراد خناجر وجبال ، (القاهرة_١٩٦١) ، ص ١٩٥.

وعلى الرغم من ان السفير البريطاني ببغداد نفي ان تكون لبريطانيا يد فيما يحدث في كوردستان العراق، فانه اكد في الوقت نفسه ان اندلاع الحركة الكوردية ليست في مصلحة الاتحاد السوفيتي، وبهذا الشان يقول: ((...وبرا قاسم الحكومة السوفيتية من اي دور لها في ثورة الكورد، وهي الحقيقة في اعتقادي فثورة كوردية ليست في صالح السوفييت))[٥٨٥].

اشارت تقارير عراقية الى ان البعثة المؤلفة من الخبراء السوفييت ويصحبها موظفون عراقيون، تجوب في منطقة (برواري بالا)، وهي في مهمة البحث عن المعادن (بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني الموقعة بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي في ١٦ اذار ١٩٥٩)، كانت قد زودت المقاتلين الكورد في المنطقة خلال الايام الاولى من عمر حركة أيلول بالمتفجرات مع توضيح كيفية استخدام هذه المتفجرات، ولكن الدكتور عبدالفتاح البوتاني يذكر الى ان هذه البعثة كانت قد تركت المنطقة بعد اندلاع الحركة خوفاً على حياتها، و تاركة المتفجرات في مقر عملها، وبالتالي استولى عليها المقاتلون، وان العمال الكورد الذين كانوا يرافقون البعثة تعلموا من خلال اشتغالهم معها كيفية استخدامها ولهذا تعلم الكورد من هؤلاء العمال، والسبب الحقيقي لاتهام البعثة السوفيتية بذلك، يعود الى ان الخسائر التي كانت قد منيت بها القوات الحكومية تحتاج الى تبريرات، وأن الانتصارات للحركة الكوردية تعزى الى تعاون البعثة السوفيتية معهم[٥٨٦].

كانت هناك شائعات بخصوص علاقات السوفييت بالحركة الكوردية، فقد انتشر خلال الشهر الاول من بدء الحركة ان الطائرات السوفيتية تساند المقاتلين الكورد وتهبط في مطار انشاته الحركة الكوردية في قرية (بالي) وتمدها بالمعونات والاسلحة من خلال هذا المطار[٥٨٧]. كما انتشرت بين

([١]) جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠،ج٣، ص ص١١٩٤-١١٩٥، الهامش رقم (٥٨).

([٢]) للمزيد ينظر: الدكتور عبدالفتاح البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية دراسات ووثائق ، تقديم: خليل علي مراد، ط١، دار سبيريز، (دهوك-٢٠٠٤)، ص ص ٢٥٩-٢٦٧.

([٣]) المصدر نفسه ، ص ص ٢٦٧،٢٦٠.

المقاتلين شائعة مفادها بان وزير الخارجية السوفياتية قال داعماً حركة الكوردية العراق ((عليكم القيام بالثورة ضد قاسم ونحن سنمد لكم يد المساعدة من وراء الجبال))[٥٨٨].

في الواقع كان الاتحاد السوفيتي يتعاون مع الحكومة العراقية ويزودها بالمساعدات العسكرية من الاسلحة والاعتدة التي كانت تستخدم ضد المقاتلين الكورد، ويقول فؤاد عارف: ((ان السلاح الذي استخدمه قاسم في ضرب الحركة الكوردية كان سلاحاً روسياً، ولاسيما طائرات الميك القاصفة، التي كان قد تسلمها من السوفييت. ولطالما تشدق السوفيتيون وانصارهم للاسف الشديد بانهم مناصرون لقضايا الشعوب المظلومة))[٥٨٩]، ومع امداد الحكومة السوفيتية الحكومة العراقية بالاسلحة، فانها قدمت في الوقت نفسه المعونات المالية الى الحركة الكوردية، الا انها كانت ضئيلةً مقارنة بما كانت عليه المساعدات العسكرية التي تقدم الى الحكومة العراقية[٥٩٠]، وكانت هذه المساعدات السوفيتية المالية قد زيدت بعد نشوب الحرب الكوردية مع الحكومة، حيث وصلت الى ٧٠ الف دينار[٥٩١]. اما مسعود البارزاني فانه يقدرها بـ(ربع مليون دولار) بقوله: ((وقد بدات المساعدات المادية من الاتحاد السوفيتي ترد الثورة بشكل متواصل منذ العام ١٩٦١... وهي وان كانت قليلة الحجم الا انها كانت في السنين الاولى تسد فراغاً كبيراً وتحل مشاكل عديدة وقد بدات بمنحة ربع مليون دولار))[٥٩٢]، ولهذا كانت قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني و جريدة(خةبات/النضال) الناطقة باسمه، تندد باستمرار بالامبريالية الغربية وخاصة بحلف (السنتو) بينما بقت صامتة عن توجيه اللوم الى الاتحاد السوفيتي بشان ارساله الأسلحة إلى الحكومة العراقية. وعلى الرغم من احتجاج بعض المنظمات الكوردية في اوربا لدى السلطات السوفيتية، حيث أرسلت لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي في لوزان بسويسرا، برقيات عدة الى موسكو بهذا الصدد[٥٩٣]. الا ان الحزب

([٤]) مقابلة شخصية مع السيد مجيد ئاسنكةر في ٢٠٠٥/١/٦ . وهو من مواليد كويسنجق ١٩٣٢، خريج كلية دار المعلمين العالية – قسم اللغة الانكليزية ١٩٥٥، عمل في حقل التدريس خلال ١٩٥٩–١٩٦١، وكان يكتب لجريدة خةبات باسمه المستعار (شانطهر)، يعمل حالياً مستشاراً في المجلس الوطني الكوردستاني لشؤون الأعلام.

([٥]) مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق: كمال مظهراحمد، (دهوك – ١٩٩٩) ، ص ٢٤٢.

([١]) حبيب محمد كريم، المصدر السابق، ص ١٢٨.

([٢]) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥.

([٣]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١–١٩٧٥، ج٣، ص ٣٧٥.

([٤]) دانا ادمز شمدت، رحلة الى رجال الشجعان في كردستان، ت : جرجيس فتح الله، ط٢، دار ئاراس، (اربيل – ١٩٩٩)، ص ص ١٨٨ – ١٨٩؛ ديفيد ادامسن وجرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٣٥.

الديمقراطي الكوردستاني لم يفعل شيئاً او يحتج ازاء المساعدات العسكرية السوفيتية الى العراق، والتي كانت تعتمد عليها حكومة قاسم وجيشها في حربها ضد الشعب الكوردي، و لهذا يقول شمدت(مراسل جريدة نيويورك تايمز): ((كل كوردي يقاتل في الجبال يعلم ان كل ما يستعمل ضده من القنابل والصواريخ والعتاد الحربي مصدره الاتحاد السوفيتي، وهو في اشد الحنق لذلك، بينما بدا موقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني ناشزاً ومناقضاً لارادة الشعب الكوردي))[٥٩٤]. ويظهر ان الواقع فرض على الحزب الديمقراطي الكوردستاني ان يلزم الحذر والسكوت ازاء المساعدة العسكرية السوفيتية للعراق لسببين، الاول هو المساعدات المادية السوفيتية للحركة الكوردية، والثانية هو علم القيادة الكوردية ان حكومة قاسم اذ لم تحصل على صفقات الاسلحة من الحكومة السوفياتية، فانها بكل تاكيد ستعقد صفقات مع الدول الغربية، و لهذا اشار تقرير الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى ذلك بقوله: ((خلال هذه الفترة استمر تدفق الاسلحة السوفياتية الى العراق .... ومع ذلك لم يثرها الحزب الديمقراطي الكوردستاني اعلامياً بل بالعكس، كان المقربون الى ملا مصطفى البارزاني يقولون اذا لم يزود الاتحاد السوفيتي الحكومة العراقية بالاسلحة فان اخرين سيفعلون ذلك))[٥٩٥].

كان لعبد الكريم القاسم دور مؤثر في ان يجعل من شخصية ملا مصطفى البارزاني والحركة الكوردية عموماً في العراق موالية للغرب في نظر القادة السوفييت، فقد اوفد قاسم وفداً رسمياً الى موسكو لكي يخلق انطباعاً لدى السوفييت بان ملا مصطفى البارزاني ما هو الا ((عميل امبريالي))، وذلك لدفع الاتحاد السوفيتي لتقديم المزيد من المساعدات العسكرية الى نظام قاسم، وعلى اثرها قام قادة الكريملين كما يبدو حسب مجلة(دير شبيغل) الالمانية، بالنظر الى الحرب بين الكورد و حكومة قاسم وتحليلها بالقول: ((ان قاسم الذي سيكون اسير الصنيع السوفيتي معه سوف يكون اكثر فائدة لهم في الشرق الاوسط من زعيم الكورد الرحل)) [٥٩٦]، وتبعاً لهذا التصور فان الحكومةالسوفيتية لم تقدم اية معونة او مساعدة مؤثرة ومباشرة للحركة الكوردية في العراق، بل كانت الطائرات الحربية النفاثة السوفيتية ترسل الى بغداد لضرب الحركة الكوردية. فالاتحاد السوفيتي لم يكن على استعداد لكي يخسر اقوى حليف في العالم العربي حينذاك على الاطلاق، خاصة بعد فشل السياسة السوفيتية في التعامل مع الجمهورية العربية المتحدة، ولذا فان اية مساعدة مادية او معنوية مؤثرة قد يقدمها

([٥]) دانا آدمز شمدت، المصدر السابق، ص١٨٩.

([٦]) الحزب الديمقراطي الكردستاني، طريق الحركة التحررية الكردية، ص ص٧٢-٧٣.

([١]) كوتتر دشنر ، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

الاتحاد السوفيتي الى الحركة الكوردية في العراق، فانها ستنتهي و شائج الصلات بين العالم العربي والاتحاد السوفيتي والحركة الشيوعية، فالقادة السوفييت والاحزاب الشيوعية لم يكونوا ليقبلوا بتكرار خطئهم في موقفهم من قضية فلسطين في عام ١٩٤٨.[٥٩٧]

فقد اكتفى الاتحاد السوفيتي بالاعتراف الجزئي غير الواضح بالقضية الكوردية، لا من خلال الخارجية السوفيتية او تصريحات او تنديدات تصدر من قادة الحزب الشيوعي السوفيتي بشان الحركة الكوردية، بل من خلال الحزبين الشيوعيين العراقي والايراني[٥٩٨]. فالحزب الشيوعي العراقي منع في الاشهر الاولى من بدء الحركة من التدخل في الازمة باي شكل كان بين القيادة الكوردية والحكومة العراقية[٥٩٩]، ثم تقدموا بعد ذلك بسياسة محدودة جداً لدعم الحركة الكوردية حيث لم يستطيعوا اتخاذ الاختيار الجريء، لما يمكن ان يكون له تاثير على الساحة العالمية وعواقب وخيمة على السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط، وخاصة بالنسبة للقومية العربية التي كان يرفع لواءها جمال عبدالناصر و القوى القومية العربية الاخرى[٦٠٠].

ونتيجة لما تقدم، لم يبق امام الحزب الشيوعي سوى اللجوء الى اسلوب ارسال المذكرات والرسائل الى قاسم والحزب الديمقراطي الكوردستاني مطالباً اياهما بوقف القتال والوصول الى الحلول السلمية. كما دعا قاسم الى القبول بمنح الحكم الذاتي لكوردستان، لانه سيقوي العراق داخلياً ودولياً ويقوي اواصر الاخوة العربية الكوردية[٦٠١]. و بهذا اكد قائلاً: ((الحكومة التي تتحمل المسؤلية الاساسية لم تصغ الى صوت الحكمة ونداء المصلحة الوطنية بل اوغلت في القمع العسكري...ان محاولة

([٢]) الخطأ الذي ارتكبته القيادة السوفيتية في ١٩٤٨ هو وقوفها الى جانب قرار تقسيم فلسطين، فقد اعلن وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو يوم ١٤ ايار ١٩٤٧ انه يجب تنفيذ ((الخطة التي تنص على تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين. واحدة يهودية و اخرى عربية)). وفي يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ صوت الاتحاد السوفيتي لصالح هذه الخطة في الامم المتحدة . للمزيد ينظر: حنا بطاطو، العراق الكتاب الثاني الحزب الشيوعي العراقي ، ت: عفيف الرزاز، ط١، مؤسسة الابحاث العربية، (بيروت-١٩٩٢)، ص ص٢٥٥-٢٦١؛ بهاءالدين نوري، المصدر السابق، ص٤٧. كوتنر دشنر ، المصدر السابق، ص ٢٥٣

([٣]) دانا ادامز شمدت، المصدر السابق، ص ص٣٩٦ – ٣٩٧.

([٤]) سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص١٩٠.

([٥]) دانا ادامز شمدت، المصدر السابق ، ص ٣٩٧.

([١]) سعد ناجي جواد، المصدر السابق ، ص ١٩٠.

اخضاع الحركة القومية الكوردية بالقوة محاولة مغامرة تهدد البلاد ... ان الحكم الذاتي هو ليس من مصلحة الشعب الكوردي وحده، بل من مصلحة الشعب العراقي باجمعه))[٦٠٢].

مع هذا تعرض الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الى نقد الحزب الشيوعي العراقي لشنه حرباً على ما وصفه ب ((النظام التقدمي))، و يقصد بذلك حكومة عبدالكريم قاسم ولم يقبل قادة الحزب الشيوعي ان يقاتلوا قاسم بجانب الشعب الكوردي، وفي الحقيقة ان الخوف على مستقبل الحزب الشيوعي المتحالف مع حزب الديمقراطي الكوردستاني والخشية ايضاً من ضياع الدعم الذي يحظي به من لدن حكومةعبدالكريم قاسم، حيث كان شيوعيو العراق مازالوا محتفظين بمواقع هامة في هذه الحكومة، هذا هو الذي دفع الحزب الشيوعي الى اتخاذ هذا الموقف[٦٠٣].

يقول ديفيد ادامسن: ((عندما بدات الثورة الكوردية في عام ١٩٦١ كان موقف الحزب الشيوعي من (قاسم) مائعاً، كان هذا الرجل قد اخرج العراق من حلف بغداد ومهد الارض العراقية للشيوعيين وان لم يحول العراق الى دولة شيوعية فقد حقق له حرية التنظيم والازدهار))[٦٠٤]. فقد كان موقف الحزب الشيوعي منسجماً مع السياسة السوفيتية التي اعطت دوراً كبيراً لقاسم وحظي بتاييده ورات فيه بديلاً لعبد الناصر[٦٠٥].

- نظرة ايران الى الموقف السوفيتي من الحركة الكوردية في العراق:

ان الدعم السوفيتي المحدود وغير المؤثر بصورة مباشرة في تغيير استراتيجي واحداث تطور على الساحة الكوردية، فسح المجال للحكومة الايرانية والشاه محمد رضا بهلوي، لان يرى في الحركة الكوردية المسلحة خير وسيلة لاضعاف الحكومة العراقية من جهة واستغلال الحركة الكوردية وهذا سيجعل عبدالكريم قاسم اقل خطراً على دول الجوار، ومن الممكن ازاحته والتخلص من سياسته[٦٠٦].

ان العلاقات السيئة بين الشاه و قاسم بسبب رفض الاخير التنازل عن شط العرب، وايضاً خوف الحكومة الايرانية من تاثيرات الحركة الكوردية على الشعب الكوردي في ايران. قد ولد لديها خشية

([٢]) الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص ص٨٠، ٨٥.

([٣]) سعد ناجي جواد، المصدر السابق ، ص ١٩٠.

([٤]) ديفيد ادامسن، المصدر السابق، ص ١٩٥.

([٥]) محمد حسين هيكل، روس ها وعرب ها سيا ست شوروى در خاورمانيه، ت : حسن فرامزى، جاب اول، (تهران : ب . ت)، ص ١١٠.

([١]) ماجد عبد الرضا، المسالة الكردية في العراق الى ١٩٦١، (بغداد – ١٩٦٩)، ص ص ١١١ – ١١٢.

كبيرة من تاييد الاتحاد السوفيتي للحركة الكوردية المسلحة مما يهدد نظامها، ولكن حالما تاكد لها ان الاتحاد السوفيتي لم يتبن القضية الكوردية ويقف الى جانبها داعماً اياها بشكل رئيسي، وان الحركة الكوردية المسلحة ليست((ثورة شيوعية)) كما كان يحلو للبعض ان يصفها[٦٠٧]، الى جانب الانتصارات التي حققتها حركة أيلول على الصعيدين السياسي والعسكري خلال سنة ١٩٦٢، افضى ذلك الى ايجاد اتصالات بين الحكومة الايرانية والقيادة الكوردية خلال هذه الفترة[٦٠٨]. بل كانت هناك اتصالات قبل هذه الفترة بين الجانبين[٦٠٩]، وقد تاكد ذلك في تقرير وزارة الخارجية العراقية في ٢٧ مايس١٩٦٢ حيث جاء فيها: ((تأيد لدى الحكومة العراقية وجود عدد من المتمردين (الكورد العراقيين)...في الاراضي الايرانية وان السلطات الايرانية تاويهم ومدت لهم يد المساعدة، والتغاضي عن اعمالهم ونشاطاتهم في التحريض على الحكومة العراقية...وان السلطات الايرانية كانت ولاتزال على اتصال مباشر بهم وانها منحتهم تسهيلات كثيرة و زودت قسماً منهم بالمؤن والذخائر الحربية والوقود...))[٦١٠].

يرجع علي سنجاري السبب الاساسي والرئيسي لتكوين علاقات للحركة الكوردية في العراق مع السلطات الايرانية، والتي لم يود ملا مصطفى البارزاني التعامل معها، الى عدم استجابة الاتحاد السوفيتي لمطلب القيادة الكوردية وهو تبني الحركة الكوردية ودعمها كقوة رئيسية فيقول بهذا الصدد ((أخذت الثورة تبحث عن مصدر خارجي لتقديم الدعم لها لتتمكن من الصمود والاستمرار في المقاومة وتتجنب الانتكاسة التي ستكون بمثابة كارثة على الشعب الكوردي، واستمر الامل معقوداً على الاتحاد السوفيتي واستمرت الاتصالات معه عن طريق السيد ملا مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني وقائد الثورة ...ومعروف بصداقته مع موسكو انذاك، الا ان الاتحاد السوفيتي رفض تبني الثورة والتزم الجانب المبدئي حيالها ... بحجة ان نظام حكم عبد الكريم قاسم

([٢]) علي سنجاري، الحركة التحررية الكردية مواقف واراء، مطبعة خبات، (دهوك – ١٩٩٧) ، ص ٧٠.

([٣]) هناك اختلاف في الاراء حول بدء العلاقات التي ربطت الحركة الكردية في العراق بالحكومة الايرانية. للمزيد ينظر: سعيد خديدة علو، العلاقات العراقية الايرانية وأثرها في القضية الكردية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة دهوك، ٢٠٠٤، ص ص ١٦٨ – ١٨٥.

([٤]) و. د . ملفات القضية الكردية ، رقم الملفة ١٣/٣٢/٣٦. كتاب مديرية الامن العام ، ١٨٢٥في ١٩٦١/١٢/١٠.

([٥]) و. د . ملفات القضية الكردية ، رقم الملفة ١٣/٣٢/٣٦. كتاب وزارة الخارجية العراقية الى مجلس الوزراء ٥٣٠/٥٣٠ في ١٩٦٢/٥/٢٧.

نظام وطني، وان الضغط على قاسم سيدفع به نحو المعسكر الامبريالي وشراء الأسلحة منه، مما يضر بمجمل الاوضاع في الشرق الأوسط وبمصالح المعسكر الاشتراكي، واكتفى الاتحاد السوفيتي بممارسة الوساطة لانهاء المشكلة الكوردية سلمياً وتبنى الحزب الشيوعي العراقي شعار((السلم في كوردستان)). إلا أن الحرب أخذت بالاستمرار والسلام اصبح بعيداً، وفي نفس الوقت كانت ايران على علاقة سيئة مع حكم قاسم))[٦١١]. ولهذا فعندما اصدر ملا مصطفى البارزاني بياناً في العشرين من نيسان ١٩٦٢، ناشد فيه الراي العام العالمي واتهم فيه قاسم الذي وصفه بـ((الدكتاتور المريض)) بمهاجمة المدنيين العزل بالصواريخ والقنابل والنابالم، وسعى ملا مصطفى البارزاني في بيانه هذا الى كسب المزيد من الفهم والعون لنضال الكورد، الا ان ذلك لم يات بالنتيجة المرجوة، بل ان الاتحاد السوفيتي ارسل شحنة من الاسلحة الى العراق ليتمكن قاسم من الاستمرار في ضرب الحركة الكوردية بواسطتها.[٦١٢]

ولكن في الحقيقة ان قادة الكريملين كانوا يدركون ان عدم استجابتهم لمطالب ملا مصطفى البارزاني، و ان مساعدتهم كانت محدودة، و لا تلبي جميع احتياجات و مستلزمات الحركة الكوردية، وابدوا تفهماً لعلاقات الحركة الكوردية الخارجية مع اطراف اخرى عدا الاتحاد السوفيتي، ولهذا قيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني هذه المسالة بقوله ((لم يعترض السوفييت على استلام الثورة العون من ايران، على انهم كانوا يؤكدون على ضرورة عدم الذهاب الى ابعد من ذلك، وكانوا يمتدحون سياسة ملا مصطفى البارزاني بكونه من القلائل الذين استلموا العون من جهة رجعية ولم يستسلم لها))[٦١٣]. ان العامل الجغرافي وكون كوردستان العراق محصورة جغرافياً بين دول تفصلها عن الحدود السوفيتية الجنوبية، وهذه الدول في نفس الوقت معادية للاتحاد السوفيتي والحركة الشيوعية العالمية وهما (تركيا وايران) قد اثر على الدعم السوفيتي للحركة الكوردية في العراق[٦١٤]. فالقادة في موسكو اتصلوا بملا مصطفى البارزاني في صيف ١٩٦٢ عن طريق ممثلين للحزب الشيوعي العراقي وايضاً حزب الشيوعي الايراني (توده) ، واجروا اتصالات مع ملا مصطفى البارزاني حيث طلب السوفييت منه ان يوسع نشاطات الحركة الكوردية الى كل من تركيا وايران اي المنطقة الحدودية لهاتين الدولتين مع

---

(١) علي سنجاري ،المصدرالسابق، ص ص ٦٩ – ٧٠ .

(612) Hans E.Tu Tsch, From Ankara To Marrakesh,(London – 1964),P.110.

(٣) الحزب الديمقراطي الكردستاني، طريق الحركة التحررية الكردية، ص٧٣ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٢.

الاتحاد السوفيتي، عند ذاك ستتمكن موسكو من ان تمد الحركة الكوردية بكافة انواع المساعدات من الأسلحة والذخيرة والاموال ايضاً والتي كان ملا مصطفى البارزاني في أمس الحاجة إليها[٦١٥].

ان استعداد القادة السوفييت لمد الحركة الكوردية بجيمع ما تحتاجه، ظهر في وقت حينما تكونت لديهم شكوك بان قاسماً سيخرج من تحت سيطرتهم ويتوجه الى الغرب. فيذكر سودا بلاتوف بانه حينما كان في السجن ارسل رسالة الى نيكيتا خروشوف واقترح فيها عليه، ان يتصل بالملا مصطفى البارزاني قائد الحركة الكوردية الذي يناضل ضد ((دكتاتور العراق قاسم)) والذي من المرجح ان يبتعد عن النفوذ السوفيتي، لذا علينا الاستفادة من الحركة الكوردية[٦١٦]، و لم يكن ذلك الا للضغط على قاسم للبقاء تحت دائرة نفوذه، إلا أنه في نهاية عام١٩٦٢ وجدت الحكومة السوفيتية حلاً توافقياً بين نظام عبد الكريم القاسم والقيادة الكوردية، حيث وافقت الحكومة العراقية على ايقاف الحرب مع الحركة الكوردية، واللجوء الى الهدنة تحت ضغط الاتحاد السوفيتي لانه في الاساس كان يعارض الحل العسكري لمعالجة المشكلة الكوردية[٦١٧]. كما قام القادة السوفييت بارسال برقية الى ملا مصطفى البارزاني حثوه فيها للقيام بالثورة ضد تركيا وإيران والغرب ،حيث ان ذلك أفضل من القيام بالقتال ضد حكومة قاسم[٦١٨]. وبعد تحقيق الهدنة، دعي ملا مصطفى البارزاني من قبل الحكومة العراقية الى المفاوضات وعين عبد الكريم القاسم محلاً قريباً من مصيف سرسنك للاجتماع بين الجانبين، الا ان ملا مصطفى البارزاني بقي في موضع قريب من قرية بامرني[٦١٩]. وكان ذلك بايعاز من المندوب السوفيتي في كوردستان العراق وهو (اليكساندركيسيلوف)، الذي اعلم ملا مصطفى البارزاني في اللحظه الاخيرة، بوجود خطة مدبرة من قبل عبدالكريم القاسم للقضاء على حياته حال حضوره محل الاجتماع المحدد سابقاً من قبل الحكومة[٦٢٠]، وفعلاً حضرت أربع طائرات وقامت بقصف مركز على موقع الاجتماع الذي كان من المؤمل ان يوجد فيه ملا مصطفى

---

(٥) كريس كوجيرا، ذيدةرىَ بـةرى، ل ٢٨٨ ؛ **محمد علي سلطاني**، مصدر ثيَشين، ص ٤٠٩.

(١) ئةفراسياو هةورامى، ذيدةرىَ بةرى، ل ١٩٠.

(٢) أ. كاوه، المصدر السابق، ص٦٥.

(٣) كوردو عةلى، ذيدةرىَ بةرى، ل ل ٨٧–٨٨ .

(٤) مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥، ج٣، ص ص ٤٩–٥٠.

(٥) أ.ف كيسيلوف، الكبير يرى من بعيد ، كتاب البارزاني وشهادة التاريخ، ص ١١٩.

البارزاني، ولكن مسعود البارزاني يرجع السبب في عدم حضور ملا مصطفى البارزاني مكان الاجتماع، الى تنبا وحدس القائد الكوردي بذلك مسبقا دون أي اشارة للدور السوفيتي [٦٢١].

كان لدى الاتحاد السوفيتي من الاهتمام الكثير بالقضية الكوردية في العراق، لذا فانه كان يمتلك وسائل عدة لتوفير اكبر كمية من المعلومات حول الحركة الكوردية والحرب الدائرة مع الحكومة العراقية، فاما عن طريق عملائه الموزعين في كوردستان والعراق او من خلال القوى اليسارية في العراق[٦٢٢]، فالحزب الشيوعي العراقي كان يزود الحكومة السوفيتية مما يستطيع الحصول عليه من المعلومات والوثائق، مثلما زودها بالتقرير الموزع للمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي عقد في الفترة بين الثالث والرابع من اذار ١٩٦٢، والذي عثر ممتاز الحيدري (أحد أعضاء الحزب الشيوعي الكوردستاني) عليه في موسكو اثناء دراسته هناك[٦٢٣].

في ايلول ١٩٦٢ وقع العراق والاتحاد السوفيتي اتفاقية خاصة لاقامة قاعدة للصواريخ على ارض عراقية، على ان تدار هذه القاعدة من قبل خبراء سوفييت وعراقيين، ويظهر ذلك ان الاتحاد السوفيتي بقي على دعمه لنظام قاسم لغاية سقوطه عام ١٩٦٣، الا انه لم يتخذ اي موقف رافض للحركة القومية الكوردية. الصحف السوفيتية لم تذكر ابداً الشائعات المنتشرة في العراق التي وصفت فيها الحركة القومية الكوردية ((كآلة للقوى الغربية الامبريالية))، و على الرغم من ذلك لم تعتمد الحركة الكوردية انذاك على الدعم السوفيتي المؤثر والفعال، وان محاولة ملا مصطفى البارزاني عام ١٩٦٢ في الحصول على المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية يمكن عدها محاولة لتخليه عن المساعدات السوفيتية[٦٢٤]. فالتجربة السابقة اثبتت للبارزاني والحركة الكوردية ان الاتحاد السوفيتي ليس حليفاً يمكن الاعتماد عليه ولاسيما بعد تجربة جمهورية كوردستان في كوردستان ايران في عام

([٦]) لم يعلم (الضابط حسن عبود) المفاوض من قبل الحكومة العراقية بخطة قاسم، لاغتيال البارزاني والذي كان يؤمن بالحلول السلمية لحل القضية الكوردية، وعندما شاهد حسن عبود بنفسه عملية القصف ادركه الخجل الشديد وصعب الموقف عليه الى حد كبير ولم يكن في ذهنه اية فكرة عن نوايا قاسم. للمزيد ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥، ج٣، ص ص ٥٠-٥١.

([٧]) اليكساندركيسيلوف، كوردستان كركرتو ، ل ١٨٥.

([١]) مقابلة شخصية مع ممتاز حيدري في ٢٠٠٥/٩/٦؛ للمزيد ينظر: مومتاز حةيدةرى، كورد وحكومةتى قاسم وسةرهلداني شورةشى ايلول ، جابخانةى زانكو، (هة ولير ــ ٢٠٠٠) ،ل ل ٢١-٥٨ .

(624) Fadil Rasoul .OP.cit,p21

١٩٤٦، فقد اشارت جريدة نيويورك تايمز الى ((ان الثوار الكورد))، لايثقون بالاتحاد السوفيتي وانهم يأملون الدعم والمساندة من الولايات المتحدة الامريكية لمواصلة نضالهم في شمال العراق[٦٢٥]. ومن ناحية اخرى كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني يرى ان ((الدعم السوفياتي لم يكن يحل مشاكل الثورة المتزايدة باستمرار))[٦٢٦].

كان قادة الكورد يدركون ان هذا التطور للحركة القومية الكوردية حدث في وقت اصبحت فيه حركات التحرر الاخرى في العالم الثالث عناصر قوة ونالت اهمية بالنسبة للسياسة الدولية، ولاسيما في قمة الحرب الباردة بين الدولتين العظيمتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، فالاتحاد السوفيتي تمكن عبر علاقاته بحركات التحرر من ممارسة التاثير على الحكومات او بالاحرى ممارسة الضغط عليها، خاصة بعدما طور الاتحاد السوفيتي استراتيجيته الطويلة المدى الموزونة لتوسع موقعها في العالم[٦٢٧].

---

(٣) محمد علي سلطاني، مصدر بيشين، ص ٤٠٩.

(٤) الحزب الديمقراطي الكردستاني، طريق الحركة التحررية الكردية، ص٧٢.

(627) Fadil Rasoul ,OP.Cit,P.17.

الفصل الرابع
الاتحاد السوفيتي والقضية الكوردية خلال حكم الأخوين عارف
(٨ شباط ١٩٦٣- ١٧ تموز ١٩٦٨)

۞ **المبحث الاول**

الموقف السوفيتي من الحركة الكوردية (٨ شباط ١٩٦٣ – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣).

۞ **المبحث الثاني**

سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه القضية الكوردية في العراق (١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣– ١٧ تموز ١٩٦٨).

المبحث الأول

- الموقف السوفيتي من الحركة الكوردية (٨ شباط ١٩٦٣-١٨ تشرين الثاني١٩٦٣)

جاءت نهاية حكم عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣، وتم ذلك عن طريق انقلاب قاده حزب البعث العربي الاشتراكي والضباط القوميين الناصريين، وعقب نجاح الانقلاب بوشر بالاعلان عن تشكيلة الحكومة المؤقتة وعهد برئاسة الوزارة الى احمد حسن البكر[٦٢٨]، اما رئاسة الجمهورية فانتخب لها عبد السلام محمد عارف من بين اعضاء ما عرف بـ((المجلس الوطني لقيادة الثورة))[٦٢٩].

---

(١) احمد حسن البكر: ولد في تكريت عام ١٩١٤، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٨، وتخرج فيها برتبة ملازم ثان، ثم تدرج في المناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة عقيد عام ١٩٥٨، شارك في انقلاب البعث الاول في٨ شباط ١٩٦٣ وتولى منصب رئيس الوزراء. وفي انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ عين نائباً لرئيس الجمهورية، ثم استقال بعد فترة قصيرة من منصبه، اعتقل في ايلول ١٩٦٤ مع مجموعة من البعثيين بتهمة التامر لقلب نظام الحكم، وفي ١٧ تموز ١٩٦٨ اشترك مع مجموعة من الضباط وقيادة حزب البعث في انقلاب النظام، فاصبح رئيساً للجمهورية ورئيساً لما يعرف ب((مجلس قيادة الثورة)) في ان واحد ، واستقال في ١٦ تموز ١٩٧٩ من جميع مناصبه، وسلم الحكم الى نائبه صدام حسين، وقد امضى بقية ايامه في عزلة سياسية كاملة حتى وفاته عام ١٩٨٢. جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ، ط١، دار الساقي ، (بيروت_ ٢٠٠٣)، ص ص ٣٩_٤٠ .

(٢) اصبحت السلطة الحقيقية في العراق عقب نجاح الانقلاب بيد هذا المجلس، الذي صار مصدرا لسلطات، بما في ذلك اصدار القوانين وتعيين واقالة الوزراء، وكان

كان اسقاط نظام قاسم الموالي للاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي، قد افضى الى مجيء البعثيين و القوميين العرب الى السلطة مع وجود الكثير من الاشارات والدلائل عن ارتباطات القادة الجدد مع المعسكر الغربي، فقد ذكر جيمس ايكنز (وهو موظف يعمل في سفاره الولايات المتحدة الامريكية في بغداد وقتذاك) بانه التقى بجميع قادة حزب البعث واصبح على معرفة واعجاب بهم، بل اكد بان ((المخابرات الامريكية (CIA) لعبت دوراً في انقلاب حزب البعث، ولقد اعتبرنا وصول البعثيين الى الحكم وسيلة لاستبدال حكومة تؤيد الاتحاد السوفيتي باخرى تؤيد امريكا. وان مثل هذه الفرص قلما تتكرر))[٦٣٠] . واوضح روجر موريس (الذي عمل في مجلس الامن القومي الامريكي خلال ادارة الرئيسين جونسون ونيكسون) علاقة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بانقلاب ٨ شباط بقوله ((ان الوكالة قد ساعدت في تنظيم الانقلاب الدموي في العراق ضد عبد الكريم قاسم))[٦٣١]، وعبر عن ذلك علي صالح السعدي امين القيادة القطرية لحزب البعث في العراق انذاك بكل وضوح، مؤكداً ما سبق الاشارة اليه حيث ذكر((اننا جئنا الى السلطة بقطار امريكي))[٦٣٢].

وقف الحزب الشيوعي العراقي ضد الانقلاب الجديد، ووصف قادته بـ ((زمرة تافهة من الضباط المتامرين))، ودعا الى حمل السلاح والدفاع عن حكومة قاسم، من خلال تشكيل لجان

غالبية اعضاء المجلس من حزب البعث العربي الاشتراكي. خليل ابراهيم حسن، سقوط عبد الكريم القاسم ، دار الحرية ، (بغداد _ ١٩٨٩) ، ص ص ٣٣١_٣٣٨ ؛ للمزيد ينظر: صالح حسين الجبوري، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق نهاية حكم عبدالكريم القاسم ، دار الكتب والوثائق، (د . م _١٩٩٠)، ص ١٣٥ وما بعدها ؛ احمد فوزي، اين الحقيقة في مصرع عبدالكريم قاسم ، ط١، دار العربية، (بغداد _١٩٩٠) ص ٥٠ وما بعدها.

(٣) للمزيد ينظر: عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص ص ٥٢٢ _ ٥٢٦ ؛ هاني الفكيكي ، أوكار الهزيمة ، (قم _ ١٩٩٢)، ص ٢٦٩؛ LORENZO KENT ,OP.CIT,PP.105-107.

(١) عزيز سباهي، المصدر السابق ، ص ٥٢٥ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٥١٩؛ جعفر الحسيني، على حافة الهاوية العراق ١٩٦٨– ٢٠٠٢ ، ط١، دار الحكمة ،(لندن – ٢٠٠٣)، ص ١٨ .

الدفاع في كل معسكر وكل حي وكل مؤسسة لمجابهة الانقلاب[٦٣٣]. وكانت ردة الفعل من القائمين بالانقلاب اعتقال الالاف من الشيوعيين وزجهم في السجون ومات تحت التعذيب الكثير من قياديي الحزب، وبالمقابل وقفت القيادة السوفيتية وعلى راسها نيكيتا خروشوف منددة بالانقلاب وبسياسته التي وصفها ب((الاجرامية)) تجاه الحزب الشيوعي العراقي، وقد ادان رؤساء المعسكر الاشتراكي تلك الانتهاكات[٦٣٤]. فلقد كان الانقلاب ضربة ثقيلة ضد الاتحاد السوفيتي، فقد سقط الحزب الشيوعي الاقوى في المنطقة وقتل اعضاؤه ووصفت الصحافة السوفيتية الانقلاب ((بمؤامرة أنجلو- امريكية))[٦٣٥].

- مفاوضات الحركة الكوردية مع الحكومة الجديدة و الموقف السوفيتي :

قامت الحكومة الجديدة باجراء المفاوضات مع قادة الحركة الكوردية، التي بدأت بعد عشرة أيام من قيام الانقلاب، وكان هدف الحكومة من هذه المفاوضات هو كسب الوقت من أجل بناء سلطتها بقوة، حيث استمرت المفاوضات ثلاثة اشهر فر خلالها المئات من الشيوعيين الى المناطق التي تسيطرعليها الحركة الكوردية، فقد بحثوا عن الحماية هناك من ملاحقة السلطة الجديدة لهم، وقد قرر ملا مصطفى البارزاني (بالرغم من معارضة بعض التيارات ضمن الحركة القومية الكوردية)، ان يفسح المجال امام الشيوعيين الذين دعموا حكومة قاسم لغاية سقوطها، للنجاة من ملاحقيهم[٦٣٦].

([٣]) خليل ابراهيم حسن، المصدر السابق ، ص ص ٣٣٤ _ ٣٣٥ ؛ ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد ، المصدر السابق، ص ص ٣٣٨، ٣٤٤؛ للمزيد عن المقاومة التي ابداها الحزب الشيوعي العراقي تجاه انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ينظر: علي كريم سعيد ، العراق البيرية المسلحة حركة حسن سريع قطار الموت ١٩٦٣ ، ط ٢، دار البراق، (لندن _ بغداد _ د . ت) ، ص ٣٢ وما بعدها .

([٤]) بهاء الدين نوري، المصدر السابق، ص ص ٢٢٩ _ ٢٣٠؛ عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ص ٥٦٦ _ ٥٦٧ ؛ ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، المصدر السا بق، ص ص ٣٤٢ _ ٣٤٣ .

(635) Fadil Rasoul, OP. Cit, P.22.

هارفي موريس وجون بلوح، لا اصدقاء سوى الجبال، ت : راج ال محمد، تقديم: هادي العلوي ، (بيروت_د.ت) ، ص ١١٥.

([١]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥، ج٣، ص ص ٨٤_٩٠؛ كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكوردي في كوردستان العراق، ط٢، دار ئاراس، (اربيل _ ٢٠٠٥)، ص ص ٢٩٧ - ٢٩٨ ؛ HANSE,TUTSOH,OP.CIT,PP.112-113.

كما ان الصلات بين قادة الحركة القومية الكوردية والاتحاد السوفيتي، والتي قطعت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة لحكومة قاسم، عادت مرة اخرى الى مسارها الطبيعي و دفع الاتحاد السوفيتي المبالغ التي حجزها إضافة الى معونة مالية جديدة، وكان هدف الاتحاد السوفيتي واضحاً فهو بهذا أراد توجيه حركة المقاومة الكوردية الى عقد حلف مع الحزب الشيوعي العراقي المنهار، والنضال سوية ضد الحكومة، فقد أبدت وسائل الاعلام السوفيتية تعاطفاً قوياً مع مطاليب الحركة الكوردية[٦٣٧].

لقد رحب الاتحاد السوفيتي بطلب الكورد بالحكم الذاتي في المناطق التي يشكلون فيها الاكثرية في الوية السليمانية واربيل وكركوك وجزء من ديالى والموصل، وساند الكورد بشان ذلك. وبدأ بمد يد العون للحركة الكوردية علناً، ومن جانبه اظهر الحزب الديمقراطي الكوردستاني تعاطفه مع الشيوعيين العراقيين. هذه التطورات ازعجت الدول الاعضاء في حلف الناتو لان ازدياد النفوذ السوفيتي بين اوساط الشعب الكوردي اي في قلب الشرق الاوسط، كان من شانه ان يزيد الاضطرابات هناك على حد رأيهم[٦٣٨].

وهنا يشير جلال الطالباني (الذي كان رئيساً للوفد الكوردي الذي دعي الى المفاوضات بعد الثامن من شباط ١٩٦٣) الى اتصالاته مع السوفييت، قبل الدخول الى المفاوضات مع الحكومة الجديدة و موقف الاتحاد السوفيتي من اللجوء الى الحوار مع البعثيين قائلاً ((عندما كنت رئيساً للوفد الكوردي الذي دعي الى المفاوضات في بغداد في عام ١٩٦٣، زارني وكيل وزير الخارجية العراقية علي حيدر سليمان، قال لي هناك اثنان من الموظفين في سفارة الولايات المتحدة الامريكية في بغداد يريدون اللقاء بك، قبل مجيء الموظفين الامريكيين اتصلت بالصديق السوفيتي الذي كان على اتصال بي، فذكرت له ان الامريكان سياتون ليقاتلونكم ولمقابلتي. وهذا الصديق السوفيتي لم يعارض مقابلتي لموظفي سفارة الولايات المتحدة الامريكية، فالتقيت بهما في فندق سمير اميس ببغداد، الاول كان اسمه (جيمس ايكنز) والثاني (وليم لنكلن) وتم هذا اللقاء بعلم الحكومة العراقية، فابلغني الموظفان الامريكيان بانهما يحملان رسالة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية الى وزارة الخارجية العراقية، وابديا استعدادهما لاطلاعي على القسم الخاص بالحركة الكوردية، والرسالة اوضحت بانها تطلب وتوصي الحكومة العراقية بتحقيق المطالب والطموحات القومية للشعب الكوردي، وبالمقابل تطالب قادة الحركة الكوردية بعدم اللجوء الى القتال، لان اشعال نار الحرب بين الجانبين لايخدم سوى الحركة الشيوعية، وان الولايات المتحدة الامريكية ترغب في تقوية وتثبيت اركان سلطة النظام

---

(637) Fadil Rasou, OP. Cit, P.22.

[٣] ادكار اوبالانس، مصدر بيشين، ص ١٤٠ .

الجديد، وان قتالكم (أي الكورد) يضعف الحكومة العراقية، فالرسالة كانت عبارة عن توصيتين لنا (أي الحركة الكوردية) والحكومة العراقية، وفي الحقيقة هذا كان في صالحنا. بعد ذلك اتصلت بالصديق السوفيتي وذكرت له ما تضمنته الرسالة الواردة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية، بشان توصية الطرفين بعدم اللجوء الى القتال، استحسن الصديق السوفيتي هذا الموقف من الحكومة الامريكية وقال ((هذا جيد الحكومة الامريكية تنصح العراقيين بعدم القتال))[٦٣٩].

دعمت الولايات المتحدة الامريكية طريق الحوار والمفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكوردية، نظراً لتخوفات الدول الغربية من تقرب القيادة الكوردية الى الاتحاد السوفيتي، واللجوء الى الدعم من قادة السوفييت، عند عدم تلبية مطاليب الحركة الكوردية القومية. و يلحظ هنا ان وجهة النظر الامريكية تطابقت مع وجهة النظر البريطانية ايضاً، ففي برقية رقم ٥٣٠ من السفير البريطاني في واشنطن الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٥ شباط ١٩٦٣، اشارت بهذا الخصوص بانه علينا ((اجبار الحكومة الجديدة، على اي حال ان تصل الى المساومة معهم [الحركة الكوردية]، وعلى حد سواء اذا امتنعت الحكومة العراقية من التعامل مع المشكلة الكوردية فان الكورد، ربما يستغلون الفرصة لمحاولة خلق نوع من دولة كوردية ذات حكم ذاتي، وفي تلك الحالة فان الكورد سوف يبحثون عن دعم خارجي ومن اجله سوف يلتفتون الى الاتحاد السوفيتي، وفي اي من هذه الاحداث فان الاتحاد السوفيتي من المحتمل ان يجني المكاسب)) [٦٤٠]، فكانت هناك خشية كبيرة من ان يستغل الاتحاد السوفيتي المشكلة الكوردية في العراق، وكان هذا الموقف السوفيتي يعد العامل الاكثر اهمية بالنسبة الحكومة الجديدة و الدول الغربية[٦٤١].

كان الموقف السوفيتي يؤيد التوصل الى حل المشاكل بين الحركة الكوردية مع جانب الحكومة العراقية رغم معاداة هذه الحكومة لموسكو، فالاتحاد السوفيتي كان يخشى من ان تنهار المقاومة الكوردية، في حين ان المفاوضات تبقيها، لذلك فهو ايد الحلول السلمية هذا بغض النظر عن ان الاتحاد السوفيتي كان يعادي الحكومة العراقية بسبب اعمال القتل التي ارتكبتها ضد اعضاء الحزب الشيوعي العراقي، لذا فقد اوصوا رئيس الوفد الكوردي جلال الطالباني، بان عليه مواصلة المفاوضات مع الحكومة العراقية و هذا ما اكده الطالباني بقوله: ((الموقف السوفيتي كان نبيلاً وودي

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني ٢٠٠٥/٢/٢٥.

[٢] نقلاً عن: حامد البياتي، الانقلاب الدامي، ط٢، (د.م–د.ت)، ص ص٥٦–٥٧.

[٣] المصدر نفسه، ص ٣٣.

جداً ومؤيداً للحركة الكوردية، فانهم كانوا لا يريدون ان تنتهي المقاومة الكوردية وتفنى وخافوا من ان يقضى علينا، لهذا ارادوا الاستمرار في التباحث مع الحكومة)).[٦٤٢] هذا في الوقت الذي تدهورت العلاقات السوفيتية العراقية بصورة مؤثرة، ففي ١٣-١٤ من آذار ١٩٦٣ تعرضت السفارة العراقية في موسكو لاعتداء وانتهاك من قبل الجماهير الروسية، وحصرت لأكثر من ٢٤ ساعة دون أن تحاول السلطات السوفيتية التدخل وكف الأذى عن السفارة العراقية[٦٤٣] .

قادة النظام الجديد لم يستطيعوا تقديم طموحات الكورد و منح الحقوق القومية للشعب الكوردي وتلبية مطاليب الحركة الكوردية، لهذا توجهوا الى الشخصيات الوطنية والعربية لاستشارتهم بشان القضية الكوردية ومنهم رئيس الجمهورية العربية المتحدة (جمال عبد الناصر) واحمد بن بله رئيس الجمهورية الجزائرية[٦٤٤]. وشكل الوفد الكوردي برئاسة جلال الطالباني[٦٤٥]، واثناء مباحثات الوحدة الثلاثية المقترح في القاهرة بين مصر وسوريا والعراق، قدم الوفد الكوردي مطاليبه في رسالة مؤرخة في الثامن من نيسان ١٩٦٣[٦٤٦].

---

[٤] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني ٢٠٠٥/٢/٢٥.

[١] جريدة الأخبار القاهرية، العدد ٣٣٣٩ ، ١٨ /آذار /١٩٦٣.

[٢] فؤاد عارف، المصدر السابق، ص ص ٢٦٤ -٢٦٥.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥. تالف الوفد الكوردي بالاضافة الى رئاسة جلال الطالباني من عضوية صالح اليوسفي، مسعود اليوسفي، مسعود محمد، حبيب محمد كريم، كاك حسين خانقاه، صمد محمد، عكيد صديق، شاخوان نامق، العميد مصطفى عزيز وبابكر رسول. صلاح خرسان، المصدر السابق، ص١٠٩.

[٤] كانت مطاليب الوفد الكوردي تتلخص في : أ- اذا بقي العراق بدون تغير في كيانه يختصر مطلب الشعب الكوردي بشان حقوقه القومية على تنفيذ اللامركزية في ادارة كوردستان. ب-اذا اندمج العراق في اتحاد فيدرالي، يجب منح الشعب الكوردي في العراق حكماً ذاتياً بمفهومه الواسع. ج- اذا اندمج العراق في وحدة تامة مع الدول العربية، يكون الشعب الكوردي في العراق اقليماً منفصلاً. دانا ادمز شمدت،

كان الاتحاد السوفيتي قد طلب انذاك من جمال عبدالناصر التوسط لدى الحكومة العراقية لدعم الحركة الكوردية في العراق بشان تلبية مطاليب الشعب الكوردي القومية، الا ان عبدالناصر ابلغ الجانب السوفيتي بعدم مقدرته القيام بهذه الوساطة، وبهذا الصدد يذكر الطالباني ((انا لما قابلت عبدالناصر في نيسان عام ١٩٦٣ في القاهرة، قال لي ان السوفييت جأوا الي وطلبوا مني ان اتوسط بين الكورد وبين الحكومة العراقية، وانا ابلغتهم باني في حاجة الى من يتوسط بيني وبين الحكومة العراقية)). ولكن المهم في الامر ان الاتحاد السوفيتي حاول بذلك اظهار تعاطفه ودعمه للقضية الكوردية في كوردستان العراق. حيث كان قادة السوفييت يعتقدون ان الحكومة العراقية بعد قضائها على الحزب الشيوعي العراقي، اصبحت الحركة الكوردية في متناول يدها وبامكانها القضاء عليها بسرعة لذلك يجب تدارك هذا قبل فوات الاوان[٦٤٧].

في ١٤ نيسان عام ١٩٦٣ نشرت صحيفة النقابة السوفيتية (ترود) ان الحكومة العراقية تهيئ لهجوم عسكري كبير ضد الشعب الكوردي، وان الحكومة العراقية حذرت من قبل الاتحاد السوفيتي من اتخاذ هذه الخطوة. كما ان الاتحاد السوفيتي نبه قادة الحركة الكوردية من هذا الهجوم المتوقع، فالمقترحات الكوردية بخصوص الحكم الذاتي لكوردستان العراق تم رفضها من قبل الحكومة العراقية، وفي نهاية ايار عام ١٩٦٣ [٦٤٨]،اعلن رئيس الوفد الكوردي في المباحثات مع بغداد (جلال

المصدر السابق، ص ص٢٧٧-٢٧٨؛ للمزيد عن مطاليب الكوردية في نص المذكرة التي قدمها الوفد الكوردي ينظر: جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، ص ص ٢٠٦ _ ٢٠٨ .

[٥] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥.

[١] قدم الوفد الكوردي في ٢٤ نيسان ١٩٦٣ الى سلطة البعث مشروعه للحكم الذاتي، و كان يتضمن تشكيل ادارة كوردية في كوردستان تتولى السلطة التشريعية و التنفيذية و العدل والشؤون الداخلية أي تتولى سلطة كافة النواحي في كوردستان، كما طالب بحصة نسبية في عوائد النفط وادخال حقول النفط في كركوك وخانقين و شمال غرب الموصل في منطقة الحكم الذاتي، كما طالبوا بتعين نائب كوردي لرئيس الجمهورية العراقية و نائب رئيس اركان الجيش. صلاح خرسان، المصدر السابق، ص١١٠.

الطالباني) في مؤتمر صحفي في فيينا، ان فرص حل سلمي للنزاع بين الحركة الكوردية والحكومة العراقية قد ذهبت هباءً، وقبل عودته الى كوردستان قام الطالباني بزيارة الى موسكو وقاد هناك مباحثات مع المسؤولين السوفييت حول الدعم الممكن الحصول عليه في المستقبل من الاتحاد السوفيتي.[٦٤٩]

يشير طالب الشبيب[٦٥٠]، الى أن السبب الذي ادى الى عدم التوصل الى اتفاقية بين الطرفين عقب المفاوضات هو تاثير وضغط الاعلام الشيوعي والسوفيتي على قادة الحركة الكوردية، وان عدم توقف الحملة الاعلامية والسياسية من قبل وزارة الخارجية السوفياتية، بالتعاون مع اعلام الحزب الشيوعي العراقي، وقادته الذين فروا الى كوردستان وبدؤوا من هناك العمل ضد الحكومة المركزية، ادى الى تعكير صفو العلاقة بين الجانبين، واتت بالنتائج السلبية لسد الطريق أمام المفاوضات، فضلاً عن عدم تقبل الحكومة للمطاليب الكوردية[٦٥١]. بل ان قادة الحزب الشيوعي العراقي، حرضوا قادة الحركة الكوردية على محاربة النظام الا انها في الاول لم تلق أذانا صاغية[٦٥٢].

---

[649] Fadil Rasoul, OP.Cit,P.23؛

خالد سعيد توفيق، الموقف الدولي من القضية الكوردية في العراق، مجلة جامعة دهوك، عدد خاص المؤتمر العلمي الاول، ٢٧ – ٢٩ نيسان ١٩٩٩، ص ٣٣.

[٣] طالب حسين الشبيب:مهندس،عضو قيادة قطرية في حزب البعث في عام ١٩٦٣، عين وزيراً للخارجية بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣واعفي من منصبه في تشرين الثاني من العام نفسه، وبعد تسلم البعث للسلطة مرة ثانية عام ١٩٦٨ عين سفيراً في بون، ثم اعفي من منصبه وعاش حياته متنقلاً بين الولايات المتحدة الامريكية ودمشق، ثم استقر في لندن حيث توفي فيها عام ١٩٩٨. جواد هاشم،المصدر السابق،ص ٤٢.

[٤]علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم، ط١، دار الكنوز الادبية، (لبنان _ ١٩٩٩)، ص ص ٢٥٢، ٢٥٥ .

[٥] سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص ١٩٠.

في السادس من أيار ١٩٦٣ نشرت جريدة (برافدا) لسان حال الحكومة السوفياتية مقالاً مطولاً، ايدت الجانب الكوردي والحركة الكوردية بشان تحقيق مطاليبه تجاه الحكومة العراقية فقد أشارت فيه، إلى أن الكورد يحق لهم تأسيس كيان ودولة خاصة بهم، مع برلمان يمثلهم كشعب مستقل ويحق لهم التصويت على ذلك ان كانوا يريدون العيش بصورة مستقلة او الاتحاد مع الدولة العراقية والعيش في إطار هذه الدولة، وذكرت بان كوردستان من الناحية الاقتصادية تعد متاخرة جداً وهي افقر اجزاء الدولة العراقية، لذا فانه على الشعب الكوردي ان يؤكد على مطلبه بتطوير كوردستان من الناحية الصناعية والزراعية وانشاء الطرق والمواصلات، وان يكون الكورد حازمين بشان حصولهم على حصتهم من الانتاج النفطي لمنطقتهم ذات الحكم الذاتي، فان كوردستان تعد من اغنى المناطق بالنسبة لامتلاكها لحقول النفط والاحتياطي النفطي، لهذا يجب الاستفادة من ذلك لتطوير كوردستان[٦٥٣].

- الموقف السوفيتي من استئناف القتال :

اعلن عن البدء بالعمليات العسكرية واعلان الحرب من جانب الحكومة ضد الحركة الكوردية في العاشر من حزيران ١٩٦٣، وذلك عبر بيان عسكري صادر من ((المجلس الوطني لقيادة الثورة))[٦٥٤]، و كان قد سبق الاعلان عن العمليات العسكرية قيام تعاون بين كل من ايران والعراق وتركيا للقضاء على الحركة الكوردية، فقد تم الاتصال بالملحقين العسكريين الايراني والتركي في بغداد وبحث معهما كيفية التعاون العسكري بشان ذلك، كما تم الاجتماع مع سفير الدولتين[٦٥٥]. واتخذت هذه الخطوة بجدية اكبر من خلال خطة اعدت من قبل الدول الاعضاء في حلف السنتو في اجتماعها الدائم في مدينة ازمير بتركيا في تموز ١٩٦٣، وتقضي الخطة بمشاركة تركيا وايران في العمليات العسكرية التي ستشنها الحكومة العراقية على كوردستان العراق، والسماح لسلاحها الجوي بالتوغل في الاراضي الكوردية بحثاً عن مواقع المقاومة الكوردية، وان تتقدم القوات التركية

---

(١) كريس كوجيرا، ذَيدةرى بةرى، ل ل ٣١٠ – ٣١١.

(٢) مسعود البارزاني ،البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول١٩٦١ _١٩٧٥،ج٣، ص ٩٦؛ للمزيد ينظر :شيرزاد زكريا محمد، الحركةالقومية الكوردية في كوردستان العراق٨ شباط١٩٦٣– ١٧تموز١٩٦٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٥، ص ١٠٢وما بعدها.

(٣) علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣، ص ٢٥٨ .

باتجاه الموصل والقوات الايرانية باتجاه السليمانية وسميت هذه الخطة بـ (عملية دجلة)، وبالفعل تمت المباشرة بتنفيذ هذه العملية خلال الايام الاولى من بدء الفعاليات العسكرية، حيث اغلقت كل من تركيا وايران وسوريا حدودها مع كوردستان العراق بالتعاون مع بغداد(٦٥٦). وعند البدء بالعمليات العسكرية في عشرة حزيران ارسلت الحكومة السورية (فوج اليرموك) بقيادة العقيد (فهد الشاعر) الى منطقة زاخو، ووصل ضباط

---

(٤) ش. ج. اشريان، الحركة الوطنية الديمقراطية في كوردستان العراق ١٩٦١ _ ١٩٦٨، عربه: ولاتو ، ط١ ، دار الكاتب ، (بيروت _ ١٩٧٨) ، ص ١٠٤ ؛ مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥،ج٣ ، ص ٩٨.

وفنييون اتراك وايرانيون الى العراق ولاسيما مدينتي الموصل وكركوك للتعاون مع القوات العراقية ضد الحركة الكوردية، وقد ارتكبت الكثير من اعمال القتل ضد المدنيين والمقاتلين[٦٥٧]، وعاد القتال بشكل اعنف من قبل[٦٥٨].

والى جانب مشاركة دول الجوار، كان التعاون الغربي موجوداً ولاسيما من جانب بريطانيا من خلال حلف الناتو، حيث ابدت استعدادها لوضع قواعدها العسكرية تحت تصرف هذه الدول لاستخدامها ضد الحركة الكوردية، وقدمت حكومة المانيا الغربية قرضاً للحكومة العراقية بقيمة

---

[١] أ. كاوه ، المصدر السابق، ص ٦٦؛ للمزيد عن عملية دجلة واشتراك الدول الاقليمية والغربية فيها ينظر: عبدالفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية ، دراسات ووثائق، ص ص ٣٥١ – ٣٦٨. يشير شاهد عيان فرنسي يدعى (جان برادي) الى ذلك في تقرير قدمه الى الامم المتحدة والفاتيكان جاء فيه ما يأتي: انه قد جرى تعليق بعض الناس على اعمدة الهاتف في مدينة كويسنجق واغتصبوا النساء، وقضوا على ٤٩ الف راس من الاغنام واتلفوا (٧) الاف كيس من التبغ، وان هذا جزء بسيط من ذلك التقرير، وعاد الجيش العراقي والحرس القومي الى سياسة الارض المحروقة في كوردستان وهدمت القرى الكوردية بالمدفعية والطائرات وحرقت المزروعات والغابات بواسطة قنابل النابالم، واطلقت النار على المواشي والاهالي على حد سواء، وابيد سكان العديد من القرى عن بكرة ابيهم كما حدث لقريتي (فورك ودوكان) في قضاء شيخان. خليل جندي ، حركة التحرر الوطني الكوردستاني في كوردستان الجنوبي ١٩٣٩ _ ١٩٦٨، ط١، دار النشر APEC، (ستوكهولم _ ١٩٩٤) ، ص ص ١٥١ _ ١٥٢ .

[٢] شاكرى خةدوى ، كيشة ى كورد لة عيراقدا ، وة رطيَران : دلير ئةحمةد محةمةد ، (كتاب تحت طبع)، ل ل٨٠ ، ٨٤ .

(١٥٠) مليون مارك، كما كان هناك تعاون من قبل السفارتين البريطانية والامريكية مع حكومة بغداد.[٦٥٩]

وقد اشارت صحيفة ((نيويورك تايمز Newyork times)) الى الصراع الموجود بين المعسكرين الغربي والشرقي في العراق، بشان المشكلة الكوردية من حيث دعمها او الوقوف ضدها، قائلةً ((يمكن ان تكون الحرب الكوردية من اجل الاستقلال وتشكيل دولة كوردية بمساندة ودعم من الاتحاد السوفيتي، ان يخلق المشاكل وعدم الارتياح لتركيا وايران، وهذه الدول تعد في الوقت الحاضر من اصدقائنا وحلفائنا، هذا مع العلم ان هذه القضية والخشية من حدوث ذلك قد تم التباحث حولها من قبل تلك الدول مع وزير خارجيتنا (دين راسك) وتم طمئنتهم حول هذه النقطة))[٦٦٠].

كان الاتحاد السوفيتي على علم بما يحدث من تعاون بين الحكومة العراقية والقوى الغربية فقد اشارت جريدة برافدا الى ذلك، وذكرت بان المسؤوليين الرسميين في بغداد يدعون بانهم لايقبلون الاسلحة والمساعدات العسكرية الامريكية، ولكن هذا غير صحيح فقد وصل في ٢٨ حزيران ١٩٦٣ اربعمائة طن من الاسلحة الامريكية الى ميناء البصرة و كانت عبارة عن قنابل وطائرات حربية ومعدات حربية اخرى[٦٦١]. وكانت الحكومة العراقية قد طلبت من قبل من الحكومة السوفياتية تزويدها بالاسلحة وتنفيذ صفقات الاسلحة المتاخرة، الا ان الاتحاد السوفيتي تاخر وتباطأ في المباشرة بتنفيذ هذه الصفقات العسكرية بشان تزويد العراق بالاسلحة التي سبق الاتفاق عليها[٦٦٢]. لذا تحركت الولايات المتحدة الامريكية لدعم الحكومة العراقية، مقابل ابتعادها عن الاتحاد السوفيتي، وقامت باعادة علاقاتها مع العراق، ونقضت الحكومة السوفيتية صفقة الاسلحة، و وافق الغرب ان يحل محل السوفييت في هذه الصفقة، وخلال الحرب الكوردية مع الحكومة العراقية، كانت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وحلفاؤهما الى جانب بغداد، بينما وقف الاتحاد السوفيتي وجمال عبد الناصر في موقف مؤيد للحركة الكوردية ومعارض للحكومة ولاسيما تعاونها مع الغرب. و يشير طالب الشبيب، الى أنه كانت هناك مساعدات عسكرية يتم تزويد الحركة الكوردية بها من قبل الدول

---

[٣] هةمان ذيَدةر ، ل ٨١ .

[٤] هةمان ذيَدةر، ل ٨١.

[١] شاكرى خةدوى، ذيَدةر بةرى ، ل ٨١.

[٢] علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٣، ص ٢٥٨ .

الاشتراكية[٦٦٣]. في حين يؤكد قادة الحركة الكوردية ان المساعدات السوفيتية انحصرت بالمعونات والمساعدات المادية، وان الاسلحة من الاتحاد السوفيتي لم توجد على ارض كوردستان العراق ولم تقع بايدي المقاومة الكوردية[٦٦٤].

ودعماً للموقف السوفيتي هذا شارك عناصر من الحزب الشيوعي العراقي في القتال ضد الحكومة العراقية الى جانب الحركة الكوردية بصورة فعالة، ودعمت منظماته الحزبية في كوردستان القتال بشكل مؤثر، بل تمكن هذا الحزب من تكوين قوة مقاتلة ساندت الحركة الكوردية وساهمت في دعم جبهته وتقويته[٦٦٥].

تضامن الاتحاد السوفيتي الاعلامي والدبلوماسي مع الحركة الكوردية في العراق :

اظهر الاتحاد السوفيتي في وسائل دعايته تضامنه مع الشعب الكوردي، ونشرت الصحافة السوفيتية صوراً عن القسوة التي استخدمتها القوات العراقية ضد الشعب الكوردي، وتحدثت عن حرب ((ابادة)) ووصفت النظام في بغداد بـ((الفاشيستى))[٦٦٦]. وساندت الاذاعات والصحف في الدول الاشتراكية كما في الاتحاد السوفيتي الحركة الكوردية واتهمت الحكومة العراقية باراقة دماء العراقيين، ففي برنامج مسائية اذيع في ١٣ حزيران ١٩٦٣ من راديو موسكو اعلن أن الشعب الكوردي يتعرض الى الاعتداء وان نضاله وحربه هو للدفاع عن نفسه في سبيل المحافظة على قوميته وخصوصيته، كما ان صحيفة (Neues Deutsch land) الالمانية لسان حال (الحزب الاشتراكي الوحدوي في المانيا الشرقية) اظهرت بوضوح دعمها للحركة الكوردية في كوردستان العراق ووصفتها بـ ((القوة

---

[٣] ستيفن سي بليتر ، الاكراد عنصر اضطراب في منطقة الخليج ، ت : سعدون محمود الديمي ، مراجعة: محمد عبدالكريم ، (د . م _ د . ت) ، ص ١٧١.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢/٢٥/ ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية مع السيد د.محمود عثمان في ٢٠٠٥/٩/١٣.

[٥] وزارة الثقافة العراقية، الانهيار ، ط١ ، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، (نيقوسيا_ ١٩٨٥)، ص ص ٩٣ _ ٩٤ ؛ سعد ناجي جواد ، المصدر السابق ، ص ١٩١.

[٦] كوردو عةلي ، ذيَدةرى بةرى ، ل ٨٨.

الوطنية المناضلة»[٦٦٧]، كما ان اذاعة صوت الشعب العراقي (بكي ايران السرية سابقاً) والتي كانت تبث برامجها من بلغاريا، كانت تحث الكورد على مواصلة القتال ضد الحكومة العراقية ونصحتهم بالقضاء على هذه الحكومة[٦٦٨]. وفي الحقيقة فان تعليقات كانت تصدر بشكل خاص من راديو موسكو وراديو المانيا الشرقية، ولاسيما انهما كانتا تذيعان الاخبار عن قتل المدنيين العزل وعن هضم حقوق الشعب الكوردي[٦٦٩]. وفي شهر حزيران ١٩٦٣ اتهمت جريدة (النجم الأحمر السوفيتية) الحكومة العراقية بارتكابها(الجينوسايد) اي «الابادة الجماعية» ضد الشعب الكوردي، مع ذلك بقيت المساعدة السوفيتية شفوية ولم يتحقق شيء على ارض الواقع في هذه الفترة، على الرغم من قيام الاتحاد السوفيتي بوقف إرسال وتصدير كمية كبيرة من الأسلحة إلى حكومة بغداد[٦٧٠].

مع هذا اصدر الاتحاد السوفيتي حكمه على نظام بغداد لانه قاد بمساعدة الاسلحة البريطانية حرباً ضد الشعب الكوردي، ومن جانب اخر بدأ الاتحاد السوفيتي بإرسال المساعدات المادية والانسانية قبل كل شي الى كوردستان العراق، كما أرسل الصليب الاحمر في هنكاريا (المجر) والمانيا الديمقراطية وجيكوسلوفاكيا مواد مساعدة ايضاً[٦٧١].

كان رد فعل عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقية تجاه مساندة الاتحاد السوفيتي لحركة القومية الكوردية، ان ذكر ان الاتحاد السوفيتي لا يدعم ويؤيد الكورد سياسياً بل يساعدهم بارسال الاسلحة ايضاً، وهذا الطرح لايبدو مقبولاً ومعقولاً خلال تلك الفترة المبكرة، فالظاهر ان عارف كان يبحث عن مبررات خارجية او حجج لتبرير الانتكاسات التي حلت بالجيش انذاك[٦٧٢]. وتبين ذلك

---

[١] جةمال نة بةز ، كوردستان وشورشةكة ى ، وةركيراون: كوردو ، ريكخراو خويندكارنى سوسياليستى كورد لة ئةوروبا، (سويد – ١٩٥٨) ، ل ل ٢٢٥ – ٢٢٦ .

[٢] بهاء الدين نوري ، المصدر السابق، ص ٢٢٩؛ دانا ادمز شمدت، المصدر السابق، ص ص ٣٩٦ – ٣٩٨،الهامش رقم (١).

[٣] حةسةن ئةرفةع، ذيَدةرى بةرى، ل ل ٢٠٢ – ٢٠٣ .

[٤] اسناد لانه جاسوس،مصدر بيشين، ص ١٤٣.

(671) Fadil Rasoul , OP. Cit , P.23

[٦] على الرغم من ان القتال كان سجالاً بين الحكومة والمقاومة الكوردية، الا ان الحكومة وعلى الرغم من قوتها وبمساندة الدولة الاقليمية خسرت في كثير من المعارك، كما كان في معركة بيرس وهيبت سلطان بين ٢٥ و ٢٧ حزيران ١٩٢٧ للمزيد عن هذه المعارك الرئيسية ينظر : مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١ _١٩٧٥،ج٣، ص ص ١٠٣ – ١١٦ .

من خلال ادعاءاته بان الكورد يحظون بدعم الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة والصين واسرائيل[٦٧٣].

وصل التوتر في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والحكومة العراقية الى درجة ان قادة الكريملين هددوا بقطع علاقاتهم الدبلوماسية مع النظام الجديد في بغداد، وهذا ادى الى تقوية موقف الحركة الكوردية وتضاعفت آمال قادة الكورد بالحصول على امتيازات كثيرة من المساعدات السوفيتية، ومما يرجح ذلك ان الحركة الكوردية بدت في حينه حركة تقدمية تقوم بتلقي الدعم ومساندة الفلاحين والكسبة. في حين عززت الحكومة العراقية علاقاتها واتصالاتها مع الدول الغربية والراسمالية وان القادة الجدد يعملون جاهدين بتوثيق هذه العلاقات مع المعسكر الغربي، في حين اداروا الظهر للجانب السوفيتي والمعسكر الاشتراكي[٦٧٤].

كان لوقوف الاتحاد السوفيتي الى جانب الحركة الكوردية بشكل جدي وعلني ودفاعه عن الشعب الكوردي ضد انتهاكات الحكومة لحقوقه، ولاسيما في صحافته واذاعته اثر في توجه قياديي الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى موسكو لنيل اكبر عدد ممكن من الدعم و المساندة من القادة السوفييت، فقد سافر جلال الطالباني الى موسكو في شهر تموز ١٩٦٣، وتم الترحيب به من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، وقد اظهر السوفييت من خلال لقائهم بـ الطالباني تأييدهم الكامل وعلى جميع الاصعدة لدعم الحركة الكوردية والوقوف الى جانب الشعب الكوردي في كوردستان العراق وفي مختلف الظروف، ووعدوا بتوفير ما امكن من الاسلحة والمعدات الحربية، وابلغت موسكو الطالباني بان عليه الذهاب الى جيكوسلوفاكيا وهي ستلبي جميع طلباته وما تحتاجه المقاومة الكوردية من المستلزمات العسكرية على اكمل وجه، ولن تبقى الحركة الكوردية بحاجة الى اية معونة او مساعدة من اية جهة واطراف اخرى[٦٧٥]، و لهذا يقول الطالباني: ((السوفييت احالوني الى جيكوسلوفاكيا، وانا ذهبت الى براغ وقابلت مسؤول العراق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجيكوسلوفاكي، والذي ابدى مع الحكومة الجيكوسلوفاكية استعدادهم الكامل لمساعدتنا كما اكدت لي قبل ذلك حكومة الاتحاد السوفيتي استعدادها، وقالوا لي نحن مستعدين لاعطائكم ما تستطيعون حمله

---

[١] ادكار اوبالانس، مصدر بيشين، ص ١٤٠ .

[٢] جرجيس فتح الله، زيارة للماضي القريب، ط٢، دار الشمس، (ستوكهولم _ ١٩٩٨)، ص ٨٠.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٥ .

ونقله من اية اسلحة، الا أنه لم يكن بمقدورنا الاستفادة من هذه المساعدة، لانه ما كانت هناك دولة تساعدنا على الحمل والنقل))[٦٧٦] .

وللفت انظار العالم ونيل الدعم الدبلوماسي من الحكومات الاوربية والهجوم على حكومة البعث، كان جلال الطالباني (وهو سفير الحركة الكوردية المتجول في اوروبا) يتنقل بين الدول الاوربية لنيل اكبر قدر من المساندة والدعم المادي والاعلامي، وحينذاك اعلن(راديو موسكو) مقابلة معه وفي الحقيقة كانت هذه المقابلة قد اجريت في برلين الشرقية، وهذا جعل من الدول الغربية تشكك في صلاته اكثر مع المعسكر الاشتراكي وانه يقوم بزيارة دول الكتلة الشرقية، وهذا ادى بالتالي الى ابتعاد الغرب اكثر فاكثر من الحركة الكوردية[٦٧٧]، وهو ما كان السوفييت يأملونه من مثل هذه الدعاية للحركة الكوردية.

في الواقع ان الاهتمام السوفيتي بقادةالحركة الكوردية وصلاتهم وتحركاتهم في اوروبا وتكوين علاقات مع اطراف مختلفة، كان موضع حيطة وحذر من جانب قادة السوفييت، وهنا يشير الطالباني بشان وجوده في العواصم الاوربية وتنقلاته بينها كممثل عن الحركة الكوردية (وهذا بعد مغادرته لموسكو)، وذلك لجذب انتباه العالم الى ما يجري في كوردستان العراق، بقوله: ((عند وجودي في العواصم الاوربية خلال فترة هجوم الحكومة العراقية على كوردستان، كان هناك بعض المراقبين والاشخاص من الجانب السوفيتي يقومون بحمايتي وحراستي في اية مدينة اوربية الجأ اليها واقيم فيها، وكان تواجدهم مستمراً، كما كانوا يضعون حراساً خاصين لي، وكنت التقي بهم ولم اكن التقي بسواهم، واتوجه بالاسئلة اليهم واستشيرهم، في الكثير من الامور المتعلقة بالاتصالات مع اطراف مختلفة، وعندما كنت في فرنسا في مدينة باريس اتصل بي طه محي الدين معروف [٦٧٨] وذلك

---

[٤] المصدر نفسه.

[١] ديفيد ادامسن وجرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ١٠٦؛ جةمال نةبةز ، ذيَدةرىَ بةرى، ل ٢٢٦.

[٢] وهو من مواليد مدينة السليمانية ولد في سنة١٩٢٥، و كان انذاك السكرتير الاول في السفارة العراقية في لندن، تم فصله من عمله في السفارة بسبب تعاطفه مع الحركة الكوردية وأصبح فترة طويلة نائب رئيس الجمهورية العراقية حتى عام ٢٠٠٣ . مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٥.

بشان طلب ملك الاردن حسين بن طلال لكي التقي به، بالمقابل انا ابلغت طه محي الدين معروف بانه يتحتم علي اولاً ان استشير ((الداخل)) او ((قيادة الحزب))، اتصلت بالرفيق السوفيتي الذي كان يتصل بي يومياً، وابلغته بخصوص اللقاء مع ملك الاردن، كان رد الرفيق، بانه يتوجب علي الانتظار لحين ابلاغ موسكو بهذا الشان، وبالفعل قام بالاتصال ومخابرة القادة في موسكو، وبعد ذلك اتصل بي وذكر بانه لامانع لدينا من لقائك مع الملك حسين، وفي نفس اليوم قال لي كاميران بدرخان[٦٧٩]، بان وكيل وزير الدفاع الاسرائيلي (شمعون بيريز) يرغب في مقابلتك، اخبرته ايضاً بانه انا ملزم بان اقوم باستشارة الداخل اولاً ولكنهم ابلغوني بعدم موافقتهم وحذروني من مقابلة الاسرائيليين[٦٨٠]، و برر ذلك بانه سيضر كثيراً بسمعة الحركة الكوردية في العراق، والدعم الممكن نيله من الشعوب العربية، وكذلك لانك (يعني جلال الطالباني) قد كونت علاقة جيدة مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وهذا يسيء كثيراً الى هذه العلاقة الجيدة، لذا اتصلت بـ كاميران بدرخان وابلغته بان الداخل منعوني من الاتصال والالتقاء بالاسرائيليين لان ذلك ليس في مصلحة الشعب الكوردي وحركته[٦٨١]. وقد اكد ذلك الدكتور كمال فؤاد فذكر بانه بعد اندلاع المعارك بين الحكومة العراقية والحركة الكوردية، اضطرجلال الطالباني الى السفر الى اوروبا والقيام باتصالات

---

[٣] من اسرة بدرخان الكوردية الشهيرة التي يعود موطنها الى(جزيرة بوتان او جزيرة ابن عمر)في كوردستان تركيا، ولد في استانبول ، وكان والده قاضياً في المحكمة العليا هناك اكمل دراسته العليا في المانيا وحصل على درجة الدكتوراه في القانون، انتقل خلال الحرب العالمية الاولى مع اخيه جلادت الحاصل على الدكتوراه في الادب، للعيش في سوريا ولبنان اللتين وضعتا تحت الانتداب الفرنسي حيث توليا تشكيل جمعية خويبون (الاستقلال)، وفضلاً عن نشاطاتهما السياسية فقد وجها اهتماماتهما الى احياء علوم اللغه والادب الكوردي، فكانت لهما العديد من المؤلفات في هذا المجال، انتقل كاميرا للعيش في اوروبا واتخذ من العاصمة الفرنسية باريس مقراً، حين عمل استاذاً للغة الكوردية وادابها في جامعة السوربون. صلاح الخرسان، المصدر السابق،ص١٦٥، الهامش رقم (١).

[٤] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٥ .

[١] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥.

مع الدول الاشتراكية، واكدت لنا هذه الدول وبالاخص الاتحاد السوفيتي بانهم ((يدعموننا كلياً ونصحونا بالقيام باتصالات دعائية ونيل دعم دول العالم المختلفة في جميع انحاء العالم، ونحن نؤيد قيام هذه العلاقات بينكم وبين جميع الدول))[٦٨٢]. يصف الطالباني اتصالاته مع السوفييت وتأييدهم للقضية الكوردية خلال جولته الاوربية هذه بقوله: ((كنت اتصل بهم واسالهم بشان مختلف المسائل وكانوا يزودونني بالاجوبة بكل رحابة صدر، وعندما كانت الصحافة تطلب ان ارسل اليهم الاجابة المكتوبة عن اسئلتهم، كنت اتقدم باستشارتهم و كذلك يحصل ذلك عندما كانت الدول تتصل بي ايضاً، حتى لا اقع في الاخطاء و التي تضر بالحركة الكوردية، فالسوفييت كانوا المرشد والمؤيد والمؤازر والمتصل يومياً خلال هذه الفترة))[٦٨٣].

وزعم جهاز الاستخبارات الايراني (السافاك) بان المساعدات السوفيتية تصل الى ملا مصطفى البارزاني عبر الحدود الايرانية بالقرب من الحدود التركية[٦٨٤]، ولكن في حقيقة الامر ان ممثلي الحركة الكوردية في العراق تمكنوا من الحصول على الدعم بصورة كبيرة لشراء الاسلحة لتزويد الحركة الكوردية بما تحتاج اليه من مختلف المستلزمات بالجانب العسكري[٦٨٥]. ولكن المشكلة لم تكن تكمن في الحصول على الدعم من المعسكر الاشتراكي ولاسيما الاتحاد السوفيتي بل كانت تكمن في ايصال الاسلحة والمساعدات الى ارض كوردستان العراق، ولان عبور هذه الاسلحة من الاتحاد السوفيتي او من اوروبا من خلال ايران غير ممكن ولاسيما بعد مجيء عارف الى السلطة[٦٨٦]. لهذا فان ملا مصطفى البارزاني اجرى اتصالات مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني، وذلك بهدف التعاون معه بشان احداث اضطرابات او تحريك الاحداث و تصعيدها في

---

[٢] مقابلة شخصية مع السيد د.كمال فؤاد في ٢٠٠٥/٣/٢٢. من مواليد مدينة السليمانية في ٤ /٩/ ١٩٣٢ دخل كلية الهندسة في عام ١٩٥٣، الا انه فصل بسبب نشاطه السياسي مع الحزب الشيوعي العراقي، في بداية الستينات سافر الى المانيا وواصل تعليمه في جامعة هامبورغ وحصل على دكتوراه، و كان في الوقت نفسه بمثابة حلقة الوصل بين مندوبي الحركة الكوردية الى اوربا والاتحاد السوفيتي. حالياً يقيم في سليمانية وهو عضو الهيئة العاملة في حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥.

[٤] مركز بررسي اسناد تاريخي وزارات اطلاعات ، مصدر بيشين ، ص ١١١ .

[٥] غسان شربل، جلال الطالباني يتذكر، مجلة الوسط، العدد٢٥٨ ،١٩٩٨/١٢/٧، ص٣١ .

[٦] مركز بررسي اسناد تاريخي وزارات اطلاعات، مصدر بيشين، ص٥٤٦؛ محمد علي سلطاني، مصدر بيشين، ص ص ٤٣٤_٤٣٦ .

اذربيجان الغربية، [على الحدود السوفيتية التركية] التي من شانها ان تؤدي الى اشغال قوات الامن الداخلية الايرانية للقضاء على هذه الاضطرابات، وبالتالي يمكن انذاك تمرير المساعدات العسكرية من الاتحاد السوفيتي عبر الحدود التركية الايرانية الى العراق[٦٨٧]. فضلا عن التعديات التي ارتكبت بحق الشعب الكوردي من قبل الحكومة العراقية، وايضاً ملاحقة اعضاء الحزب الشيوعي العراقي من قبل تلك الحكومة، فان الاتحاد السوفيتي كان يهدف ايضاً من وراء سياسته المؤيدة والمساندة للحركة الكوردية، الى الوقوف ضد تحقيق مشروع الوحدة العربية بين مصر وسوريا والعراق، وكان نظام عارف يسعى جاهداً لتحقيق هذا الطموح العربي[٦٨٨].

من جهة اخرى شنت اجهزة الاعلام السوفيتية حملة دعائية مكثفة غرضها دعم الحركة الكوردية، ففي ١٥ حزيران ١٩٦٣اتهمت الاجهزة الاعلامية هذه الحكومة العراقية باعتماد اساليب ((نازية)) في تنفيذ ما وصفته بـ((الابادة الجماعية)) ضد الشعب الكوردي في كوردستان العراق، حيث جاء في بيان لوكالة الانباء السوفياتية (تاس) ما نصه: ((ان زعماء حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ينتهجون سياسة الابادة الجماعية منتهكين ميثاق الامم المتحدة))، واضاف البيان يقول: ((ان من الواضح ان مطالب الاكراد العادلة من شانها ان تعزز استقلال العراق وتساعد على استقرار الوضع السياسي فيه، وان الحكومة العراقية وجدت تسوية القضية الكوردية عن طريق المحادثات، ولكنها استغلت الموقف لحشد جيشها وتوجيه الضربة الى اولئك الذين كانت تتفاوض معهم وذلك بطرق غادرة على الطراز الهتلري)). واضاف البيان ((ان اساليبها [الحكومة] في قمع القوى الديمقراطية الكوردية، لاتختلف اطلاقاً عن اساليب النازيين على نطاق واسع للتخلص من خصومهم السياسيين وتتبع الحكومة العراقية في كوردستان سياسة ...تتعارض مع ابسط حقوق الانسان ومع ميثاق الامم المتحدة))[٦٨٩]، و استرسل البيان قائلاً: ((... ان كل انسان شريف في العالم وكل من يقف الى جانب احترام مبادىء الامم المتحدة، لا يستطيع الا ان يرفع صوته عالياً محتجاً وساخطاً على سياسة واعمال السلطة العراقية الوحشية الموجهة ضد الشعب الكوردي. ان المجازر الدموية للوطنيين العراقيين وابادة السكان الاكراد الامنيين يستدعي غضب واستياء شعوب الاتحاد السوفيتي،

---

[١] مركز بررسي اسناد تاريخي وزارات اطلاعات، مصدر بيشين، ص ١٤٨.

[٢] كونتر دشنر، المصدر السابق، ص ٢٦٤ .

[٣] جريدة النهار اللبنانية، العدد١٤٣٩، ١٦/حزيران/١٩٦٣ .

ان الشعب السوفيتي يكن شعوراً عميقاً من الصداقة والعطف تجاه الشعب العراقي، ويعبر عن دعمه الكامل للنضال العادل للشعب الكوردي في العراق من اجل حقوقه القومية))[٦٩٠].

كما اوضح هذا البيان، الأسباب التي دعت الاتحاد السوفيتي الى اتخاذ هذا الموقف المساند للقضية الكوردية في كوردستان العراق، من حيث ان دفاعه عن الشعب الكوردي ياتي في الاول بسبب صراعه مع المعسكر الغربي و خشيته من ان القضاء على الحركة الكوردية في كوردستان العراق ، يفقده حليفاً في المنطقة التي تعد ورقة ضغط يلجأ اليها السوفييت ضد جميع الدول التي تقسم اراضي كوردستان في حال معاداتها للاتحاد السوفيتي، ولاسيما ان هذه الدول موالية للغرب، كما ان القضاء على المقاومة الكوردية سيضمن قواعد عسكرية لاعدائه قريبة من الحدود السوفيتية، و بهذا يقول: ((ان الشعب السوفياتي يذكر جيداً حالات كثيرة استخدمت فيها مناطق... سيطر عليها الاستعماريون قرب حدود الاتحاد السوفيتي نقطة انطلاق ضد امنه والبلدان الاخرى المحبة للسلام))، واضاف البيان ((ولهذا السبب فان الاتحاد السوفياتي لا يمكنه الا ابداء اهتمام عميق بكل ما يحدث في العراق اليوم))[٦٩١].

ويذكر طالب الشبيب (وزير الخارجية العراقية انذاك)، ان موقف الاتحاد السوفيتي تجاه الحكومة العراقية كان عدائياً جداً، وكان السوفييت يستخدمون الحرب الكوردية للضغط على الحكومة العراقية، ولهذا عدها البعض بانها اصبحت على شكل ((لعبة دولية))، وعدها الجانب السوري (الذي كان قد اشترك في العمليات العسكرية ضد الحركة الكوردية بارساله لواءً الى منطقة بهدينان في دهوك)، بان المعارك ليست فقط تدور مع الجانب الكوردي والحزب الشيوعي العراقي، بل انها ايضاً مع حكومة الاتحاد السوفيتي[٦٩٢] .

---

[٤] خليل الجندي، المصدر السابق، ص ١٤٨؛ حركة التحرير الوطني الفلسطيني، الاكراد وكوردستان، (د.م-١٩٨٢)، ص ص٢٤٦-٢٤٧.

[١] جريدة النهار اللبنانية، العدد١٦، ١٤٣٩/حزيران/١٩٦٣ ؛ بافيل بيفانوفيتش ديمجينكه، كوردستان العراق الملتهبة، ت: جرجيس فتح الله، قسم الاعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني- العراق، (د.م_١٩٨٤)،ص ٣٥.

[٢] علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ ، ص ص ٢٦٣ ، ٢٦٦ .

اراد قادة السوفييت ايصال صوت الشعب الكوردي والحركة الكوردية الى اعلى المنابر الدولية وهيئاتها، وذلك من خلال عرضها على هيئة الامم المتحدة، ومن اجل ذلك تم تكليف جمهورية منغوليا الشعبية بهذه المهمة، ولاسيما ان سياسة منغوليا كانت تتطابق مع سياسة الاتحاد السوفيتي وتنصاع لسياسته واوامر قادته، لهذا تقدم وزير خارجية منغوليا في الثالث من تموز ١٩٦٣ بمذكرة باسم حكومته يطلب من خلالها ادراج القضية الكوردية في الدوره ١٨ للامم المتحدة، استنكاراً واحتجاجاً على سياسة الحكومة العراقية تجاه الشعب الكوردي واعمال القتل التي يرتكبها جيشها وقواتها الجوية ضد السكان المدنيين في كوردستان العراق، وانها تطالب فوراً بوقف القتال والحرب التي تشنها الحكومة العراقية ضد الشعب الكوردي، وهذا ادى بالحكومة العراقية الى ان تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية منغوليا الشعبية[٦٩٣].

استنكرت الحكومة العراقية هذا التدخل السوفيتي في شؤون العراق الداخلية، واوضحت بان هذه الحملة السوفيتية لدعم ملا مصطفى البارزاني تبين ((ان هناك تخطيطاً خبيثاً لها يكشف عن امور كثيرة ذات علاقة بالمؤامرة يمتد الى شمال العراق وتجتاز الحدود شطر موسكو وابواقها)). ولكنها نصحت الحزب الشيوعي العراقي والحركة الكوردية بان عليها ان لا تؤمن وتضع ثقتها على قادة السوفييت، فالادعاء السوفيتي بمناصرة ((الحركات التحررية))، وايمانه بالتعايش السلمي لا يستند الا على مصلحة الاتحاد السوفيتي ومصلحة الحركة الشيوعية، وعلى المسؤولين في اجهزتها الاعلامية ان يدركوا بانه على الرغم من كون العراق دولة صغيرة ويجابه حملة دعائية شرسة من دولة كبرى فان العراق سيصمد وان كفته في الاخير سترجح[٦٩٤]. واضافت: ((ان على السوفييت ان يفهموا ان كل محاولات الاثارة والاستفزازات وكل انواع الضغط وكل تشجيع على التامر وكل اساليب

---

[٣] كريس كوجيرا، ذَيدةرىَ بةرىَ ، ل٣١١؛ كوردو عةلى، ذَيدةرىَ بةرىَ ، ل٨٩؛ خليل الجندي، المصدر السابق،ص١٤٨؛ خالد خالد كوجى، المصدر السابق،ص٣٨؛ كوتنر دشنر، المصدر السابق، ص ٦٤ ؛ Fadil Rasou= OP,Cit.P23= ؛كندال – عصمت شريف وانلي ومصطفى نازدار، كردها، ت: ابراهيم يونس ، روزبهان، (تهران، ١٣٧٩هـ . ش)، ص ٢٤٩.

[١] جريدة الجماهير، العدد ١٣٦ ، ٨ /تموز/ ١٩٦٣ .

الدعاية الديماغوجية، لن يؤثر على ثورتنا))[٦٩٥]، كما شجبت الحكومة السورية طلب منغوليا بعرض القضية الكوردية في الامم المتحدة، ودعمت الحكومة العراقية في موقفها هذا، حيث صرح مسؤول في وزارة الخارجية للجمهورية العربية السورية بدمشق، بان الحكومة العراقية اوضحت للعالم بان ((عصابة البرزاني[كذا] تقوم باعمال التخريب والقتل، ومقابل ذلك اعتمدت الحكومة العراقية الدفاع عن الشعب فحسب، الا ان حكومة منغوليا تقدمت بطلب ادراج قضية العصاة البرزانيين في جدول اعمال منظمة الامم المتحدة وان الحكومة السورية تعد موقف حكومة منغوليا الشعبية تدخلاً في شؤون العراق الداخلية، وتعرف عدم جدواه وجديته))[٦٩٦] .

لقد اعتقد الاتحاد السوفيتي ان ما يجري في العراق يهدد الامن والسلام في الشرق الاوسط، لذلك اعلن وبشكل ينم عن التهديد، بانه لن يقف مكتوف الايدي ازاء ذلك، لذا تم استدعاء السفير العراقي في موسكو من قبل وزير الخارجية السوفيتي (اندريه كروميكو A .Gromyko) وسلمه رسمياً مذكرة اعتراض واحتجاج الاتحاد السوفيتي بشان الاحداث الاخيرة التي تجري تجاه الشيوعيين في العراق والشعب الكوردي في كوردستان العراق[٦٩٧]. وشجب الاتحاد السوفيتي بشدة تدخل الدول الاقليمية في الحرب ضد الكورد ففي التاسع من تموز ١٩٦٣ نشرت الحكومة السوفياتية بيانا حول هذه المسالة والذي كان موجهاً الى الحكومات العراقية والسورية والتركية والايرانية، وكان بمثابة انذار من قبلها، وثم سلمها كمذكرات احتجاج من قبل وزير الخارجية السوفياتية الى سفراء كل من تركيا وايران وسوريا (سبق وتم تسليمه لسفير العراق في موسكو)، طالبت الحكومة السوفياتية فيها وبحزم وقف التدخل الاخير في الاحداث الدائرة في شمال العراق، محذرة من العواقب الوخيمة لمثل هذا التدخل ، ومما جاء في هذا البيان: ((ترى الحكومة السوفياتية انه من الضروري توجيه انظار الحكومة العراقية، الى الخطر الذي نشأ بسبب تدخل الدول الاخرى في الاحداث الجارية في شمال العراق والتي تثير الشكوك واقعة مشاركة الدول الاجنبية في هذه الاحداث، وترى الحكومة السوفيتية وهي تاخذ جميع هذه العوامل بعين الاعتبار، بانها مضطرة الى اصدار هذا البيان مع ما يتضمنه

---

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] مثنى امين قادر، قضايا القوميات واثرها على العلاقات الدولية (القضية الكوردية)، ط١، مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، (السليمانية _ ٢٠٠٣) ، ص ١٥٢.

من تحذير))[٦٩٨]، حيث ((ان تدخل الحكومات الاجنبية في الاحداث الجارية على الساحة العراقية لايخص العراق فقط، وان انجرار قوى ودول اخرى الى الصراع وافساح المجال لقوى خارجية ذات ارتباطات باحلاف سياسية عسكرية عدوانية بالقرب من الحدود السوفيتية، ان كل هذا يهدد امن العديد من الدول بما فيها الاتحاد السوفيتي))[٦٩٩].

ومن جانبه رد العراق على الاتهامات و التحذيرات السوفيتية هذه، فقد ادلى ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية، لوكالة الانباء العراقية بان اذاعة موسكو اذاعت في يوم الثلاثاء التاسع من تموز ١٩٦٣ بيان وزير الخارجية السوفيتي بانه تم تسليم السفير العراقي في موسكو بياناً صادراً من الحكومة السوفياتية بشان ما سمته (الحوادث في شمال العراق)، واحتج الناطق باسم وزارة الخارجية العراقية على تدخل موسكو في شؤون العراق الداخلية، وذكر بان الحكومة العراقية ستمضي في توطيد الامن والنظام في البلد، واضاف الناطق قائلاً ((... والغريب ان الذين يتخذون من هذه العصابة ذريعة للنيل من الجمهورية العراقية، نسوا انهم لاذوا بالصمت الطويل عندما كان الطاغية عبد الكريم قاسم يشن حرباً على الاكراد المواطنين...))[٧٠٠]. ولكن الناطق استدرك في الاخير مشيراً الى ان حكومته تامل في عودة العلاقات بين البلدين الى مسارها الطبيعي حيث قال ((.. ترجو الحكومة العراقية ان تعبر للحكومة السوفيايتة عن مشاركتها الاكيدة في الرغبة في ممارسة سياسة تطوير العلاقات الطيبة بين البلدين، ان رغبة الحكومة منبثقه عن سياستها الرامية الى التعاون البناء الصادق القائم على المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل مع الدول المحبة للخير والسلم كافة))، واستغربت الحكومة العراقية من هذه الهجمة التي تقودها حكومة الاتحاد السوفيتي باعتباره ((الدولة الصديقة لها)). [٧٠١]

---

(1) Мгой Ш.Х. Проблема национальной автономии курдского народа в Иракской Республике(1958-1970 гг.), Издательство Армянской ССР, Ереван, 1977, с.44؛

История Курдистана. Москва 1999 г.с.27

(٢) ش. ج. اشريان، المصدر السابق، ص١٠٦؛ خليل الجندي، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٣) جريدة الجماهير، العدد١٤٠، ١٢/تموز/ ١٩٦٣.

(٤) جريدة الجماهير العدد ١٤٠، ١٢/تموز/ ١٩٦٣.ينظر الملحق رقم (٦).

اما على الصعيد الدولي فقد احتج العراق رسمياً لدى مجلس الامن وبعثت الحكومة العراقية رسالة اليه تطالب الاتحاد السوفيتي فيها بالتوقف الفوري عن التدخل في شؤون العراق الداخلية، واشارت الرسالة الى احتجاج الحكومة العراقية الحازم على تدخل الاتحاد السوفيتي الذي لامبرر له في شؤون العراق الداخلية، حيث ان تصرفات الحكومة السوفياتية وتصريحاتها الاخيرة بالنسبة الى الوضع في شمال العراق، تشكل خرقاً كبيراً لمبدأ مهم من مبادىء ميثاق الامم المتحدة يمنع تدخل الدول الاعضاء في الشؤون الداخلية لبعضها البعض، وهو المبدأ الذي طالما احتج به الاتحاد السوفياتي نفسه ودعا الى التمسك به. ونفت الحكومة العراقية من خلال هذه الرسالة اية تدخلات خارجية من دول أجنبية لقمع الشعب الكوردي في كوردستان العراق، كما عبرت الحكومة العراقية عن امتعاضها الشديد، حيث ان الاتحاد السوفيتي باسلوبه هذا يحرض الشعب الكوردي على حمل السلاح ضد الجمهورية العراقية والتي كان اعتراف الاتحاد السوفيتي بها من بين الدول الاوائل، وعبرت الحكومة العراقية عن اهتمامها العميق بالمحافظة على العلاقات الودية مع الحكومة السوفيتية، على الرغم من ان الحكومة السوفيتية ترد على هذه الرغبة بالهجوم على الحكومة العراقية منذ اشهر من خلال صحافتها واذاعتها، وان هذا اثار قلقاً وصدمة كبيرة لدى العالم العربي[٧٠٢].

ونصت الرسالة الموجهة الى رئيس مجلس الامن الدولي المغربي (احمد بن هيمة) على: ((ان هذا التصرف من جانب دولة كبرى هي عضو في مجلس الامن الدولي سيترك اخطر العواقب بالنسبة الى السلام والامن الدوليين، لهذا بات من الضروري ان يتوقف الاتحاد السوفيتي فوراً عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق وينصاع لمبادئ الميثاق الذي يلزم الدول الاعضاء في الامم المتحدة باحترام سيادة كل منها استقلال الاخرى وسيادتها الاقليمية)). كما صدر بيان من وزارة الخارجية السورية رداً على المذكرة التي سلمها وزير الخارجية السوفياتية الي السفير السوري في موسكو في التاسع من تموز ١٩٦٣ جاء فيها: ((ان معالجة هذه الحركة المحلية هي من صميم صلاحيات الحكومة العراقية وان كل تدخل خارجي [سوفيتي] من شانه ان يهدد السلام في المنطقة))، ونفت الحكومة السورية في بيانها المزاعم السوفيتية باشتراك لواء سوري في قمع الحركة الكوردية في كوردستان العراق[٧٠٣].

---

[١] جريدة الجماهير العدد ١٤٠، ١٢/تموز/ ١٩٦٣.

[٢] المصدر نفسه، مع ان الجانب السوري كان ينفي اشتراكه العسكري في قمع الحركة الكوردية، حينما ارسل لواء عسكري (قوات اليرموك)، بقيادة العقيد فهد الشاعر الى قاطع زاخو في منطقة بهدينان، الا ان اغلبية المصادر تؤكد مشاركة القوات السورية، فاشار قائد الفرقة الاوللجيش العراقي (عبد الكريم فرحان) الى ذلك بقوله ((اتصل

اتخذت الحكومة السوفياتية عدداً من الخطوات الاخرى لوقف الحرب داعمة بذلك الحركة الكوردية، ففي نفس اليوم أي (التاسع من تموز ١٩٦٣) سلم المندوب الدائم للاتحاد السوفيتي لدى الامم المتحدة (نيكولاس فدرنكو) مذكرة الى رئيس مجلس الامن، لفت فيها انظاره فيها الى الاعتداءات والقمع الذي يجري بحق الشعب الكوردي من جانب الحكومة العراقية، وتدخل الدول الاجنبية في هذا الامر وطلب انعقاد جلسة خاصة للمداولة بهذا الموضوع[٧٠٤] . واشارت المذكرة الى العمليات العسكرية الواسعة ضد المدن والقرى الكوردية الامنة في هذه العمليات التي تنفذها قوات مزودة بالطائرات والدبابات والمدفعية والتي تقتل ((بوحشية)) السكان المسالمين بما فيهم الاطفال والشيوخ والنساء وتحول مناطق شاسعة من كوردستان الى انقاض تثير الاستياء المتزايد في جميع البلدان، ولهذا فان الحكومة السوفيتية ابلغت مجلس الامن على انه من الضروري وقف استمرار التدخل من جانب القوى الخارجية في الاحداث الجارية في كوردستان العراق، فانه قد تقتضي الضرورة استدعاء مجلس الامن الى الاجتماع لاتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف مثل هذا التدخل ضد الشعب الكوردي في العراق[٧٠٥].

و لم يقف الاتحاد السوفيتي عند هذا الحد، بل انذر الحكومة العراقية و الدول الاقليمية بتدخل الاتحاد السوفيتي العسكري لوضع حد للعمليات العسكرية التي تجري في كوردستان العراق، حيث اشارت المذكرة السوفيتية الى ذلك بقولها ((ان سياسة الظلم و القمع التي تتبعها الحكومة العراقية في

بي هاتفياً وزير الدفاع صالح مهدي عماش و اعلمني بموعد وصول قوات سورية تقدر بحوالي اربعة= =الاف جندي))كما اكد ذلك طالب الشبيب (وزير الخارجية العراقي وقتذاك) بقوله ((بعد ان صار القتال امراً واقعاً ... ارسلت سوريا لواءً عسكرياً بقيادة فهد الشاعر انتشر فوراً في قاطع بهدينان في محافظة دهوك)). للمزيد ينظر: علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣، ص ص٢٥٩-٢٦٦؛ عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة ، ط٢، دار البراق، (لندن-١٩٩٦)ص ص٨٦-٩٢؛ رينيه موريس المصدر السابق ،ص٥٦؛ دانا ادمز شمدت، المصدر السابق ،ص٣٥٢.

[704] Адель Анар Керкуки. Курдская проблема в Иракском Курдистане (1958-1990 гг.), Кондидатская диссертация, Москва 2000 г.с196

[705] Мгой Ш.Х. Проблема национальной автономии курдского народа в Иракской Республике.с.27

شمال العراق واستمرار التدخل الاجنبي في هذه الاحداث، ستجعل من الدول الاخرى ان تتخذ الاجراءات لانهاء هذه الحالة و الدفاع عن امنها)) [٧٠٦].

نشرت سكرتارية الامانة العامة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لهيئة الامم المتحدة في دورتها ٣٦ في جنيف مشروع القرار السوفيتي الذي اتى الى ذكر العمليات العسكرية ضد الكورد في الجزء الشمالي من العراق، وهي تعد بطبيعتها عمل ((ابادة جماعية)) وتناقض قرارات الامم المتحدة ولاسيما الخاصة بـ ((الاعلان العالمي لحقوق الانسان)) الذي اصدرته بتاريخ ١١ كانون الاول ١٩٤٨، وتضمن القرار طلباً ملحاً الى حكومة الجمهورية العراقية بوقف فوري لجميع العمليات العسكرية ضد الشعب الكوردي، الا ان دورة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية رفضت عرض الوفد السوفيتي حول ادراج المسالة الكوردية في العراق في جدول اعمالها، ومن بين ١٨ عضواً بها لم يصوت لصالح طلب الاتحاد السوفياتي سوى جيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي نفسه[٧٠٧].

وعلى الرغم من ذلك فان الحملة الدبلوماسية والاعلامية للدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي وتعليماته، ادت الى ان تظهر القضية الكوردية بمظهر دولي على المنابر العالمية وانها قضية عادلة لشعب يكافح من اجل حقوقه القومية، وان مساندة الاتحاد السوفياتي بهذا الشكل المكثف له جعلت من الدول الغربية والتي تدافع عن حقوق الانسان وترفع شعارات على هذه الشاكلة ان تبدو بمظهر ضعيف، بل انه عندما توقف الاتحاد السوفياتي عن تصدير اسلحته الى الحكومة العراقية وحلت محله بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، دفع هذا قادة السوفييت الى اتهام الدول الغربية بالمشاركة والاسهام في حملة ((ابادة الشعب الكوردي الذي يناضل في سبيل نيل حريته))، وعلى حد راي (كوتتردشنر) فان الاتحاد السوفيتي كان له الحق باتهامه هذا، من جهة اخرى ان الدعم السوفيتي حفز الشعب الكوردي وقيادته الى ان تعد الاتحاد السوفيتي لم يدعم القضية الكوردية اعلامياً فحسب، بل انه بدأ التحرك لمساندته ودعمه عملياً بعد ان اعتبرها قضية عادلة يجب الوقوف الى جانبها لتنال مبتغاها، وان هذه الحملة الاعلامية التي تبناها السوفييت لن تمضي دون تاثير كبير يحدث تحولاً جذرياً في قضيتهم والحصول على الأهداف التي يناضلون من اجلها[٧٠٨].

---

[3] صالح ملا عمر عيسى، بحران افريني ابر قدرتها در كردستان عراق، انتشارات توكلي، ضاب اول، (تهران:١٣٨٠ ه.ش)،ص١٥٧.

[707] Адель Анар Керкуки. Курдская проблема в Иракском Курдистане.с.27

[1] المصدر السابق، ص ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

ويظهر ان الحكومة العراقية كانت تستخدم الحرب الاعلامية ضد الحركة الكوردية الى جانب القوة العسكرية وتلميحها الى ان الحركة الكوردية كانت لها ارتباطات خارجية، وغرضها من ذلك هو تشويه سمعة هذه الحركة، وحسبما ذكرت جريدة الجماهير في اواخر شهر تموز ١٩٦٣ان الحكومة العراقية، اكتشفت ((شبكة تجسس)) تعمل لحساب دول اوروبا الشرقية في العراق، وكانت هذه الشبكة تدار على حد قولها من قبل السفارة البلغارية في بغداد، بل كانت السفارة المذكورة المقر الرسمي و الموظف البلغاري الذي يدعى (مستر نيكالوف Mr.Nikalov) كان هو الراس المدبر للشبكة، وكانت شركة (تكنوا اكسبورت) غطاء يتصل من خلالها بالجواسيس، وكانت الغاية الرئيسية لها هو جمع المعلومات عن تحركات القوات العراقية في كوردستان العراق، وايصالها الى قيادة الحركة الكوردية كما كانت تزود الاذاعات السرية المدعومة من الاتحاد السوفيتي بالمعلومات، وهي اذاعتي صوت الشعب العراقي وبكي ايران[٧٠٩].

مع هذا كان للسياسة السوفيتية تجاه النظام العراقي اثرها الكبير في وقف التعديات تجاه الشعب الكوردي والقضاء على حركته، كما انها حذرت الدول المجاورة الاقليمية من عواقب تدخلها في كوردستان العراق، ووضعت حداً لذلك حيث كان تاثير التحذير السوفيتي باعتباره يصدر من جانب احدى الدول الكبرى في العالم، تاثيراً كبيراً على كل من تركيا وايران العضوين التابعين لحلف الناتو وسوريا ايضاً[٧١٠].

ان القول بان السوفييت لم يزودوا الحركة الكوردية والحزب الشيوعي العراقي بالمساعدات العسكرية[٧١١]. يمكن تفسيره بعدم امكانية ذلك استناداً الى الفواصل الجغرافية بين الاتحاد السوفيتي وكوردستان العراق، و لاسيما احاطة دول بها تعادي الجهتين الاتحاد السوفيتي والحركة الكوردية ايضاً وهي موالية للغرب. ولاسيما و انه سبق ان ابدى السوفييت استعدادهم لتزويد الحركة الكوردية بما تحتاج اليه من الاسلحة، ولكن المشكلة كانت تكمن في كيفية نقل هذه الاسلحة الى كوردستان العراق[٧١٢].

---

[٢] للمزيد ينظر:جريدة الجماهير،العدد١٥٠،٢٢/تموز/١٩٦٣؛ والعدد ١٥٥، ٢٧ /تموز/١٩٦٣. لم يعثر الباحث على مصادر اخرى تؤيد او تنفي هذه الرواية الرسمية المنفردة لحكومة البعث وقتئذ.

[٣] ش . ج . اشريان، المصدر السابق، ص ١٠٤.

[١] المصدر نفسه، ص١٠٤.

[٢] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٥.

- تراجع الاتحاد السوفيتي عن دعم الحركة الكوردية :

تراجع الاتحاد السوفيتي في الاخير عن دعمه للحركه الكوردية، فقد سحبت جمهورية منغوليا الشعبية طلبها في الامم المتحدة، عندما كانت قد طلبت ادراج القضية الكوردية في جدول اعمال اجتماعات الجمعية العمومية المقبلة فيها. وقبل انعقاد تلك الاجتماعات في شهر أيلول ١٩٦٣ سحبت منغوليا طلبها دون ذكر اية اسباب، وكان هذا على الارجح بايعاز من قادة السوفييت في الكريملين وهذا ادى الى خيبة كبيرة في الامال الكوردية ولاسيما بعدما اعتقد الشعب الكوردي ان الاتحاد السوفيتي قد تبنى قضيتهم، واقدم على اجراء استراتيجي في سياسته تجاه الحركة الكوردية وذلك بمساندته، الا انه عاد وتحول مرة اخرى الى جانب الحكومة العراقية(٧١٣).

كتبت جريدة الجماهير بالمانشيت العريض ((منغوليا تتراجع))، وذكرت قائلة ((حقق العراق نصراً جديداً في الامم المتحدة، وذلك بتراجع منغوليا عن طلبها الخاص بادراج قضية التمرد [كذا] ملا مصطفى البارزاني في جدول اعمال الهيئة الدولية)). وقد فسرت الجريدة اسباب التغيير المفاجىء في السياسة السوفيتية تجاه الحركة الكوردية، واشارت الى أن التراجع المنغولي يعود الى تضامن الكتلة الاسيوية – الافريقية التي دعمت العراق في موقفها، فقد افاد مراسل وكالة الأنباء العراقية من نيويورك بان ممثل حكومة منغوليا الشعبية اعلن في اجتماع كان قد عقدته الكتلة المذكورة، بان حكومته لن تصر على طلب ادخال المادة المتعلقة بالقضية الكوردية في العراق، في جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة وعد ذلك انتصاراً للسياسة الخارجية العراقية، كما وصفت الجريدة هذه الخطوة بانها ((بادرة طيبة)) سينتج عنها تحسين العلاقات العراقية مع المعسكر الاشتراكي(٧١٤).

أما مسعود البارزاني فيشير الى ان الضغوط التي مورست من قبل الدول العربية على الاتحاد السوفيتي هي التي افضت الى ان يقوم قادة السوفييت بجعل جمهورية منغوليا تقدم على سحب طلبها المذكور انفاً لدعم الحركة الكوردية(٧١٥)، يؤيد ذلك الدكتور محمود عثمان (رئيس لجنة

---

(٣) كوتتر دشنر، المصدر السابق، ص٢٦٦؛ مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥، ج٣،ص٣٧٤.

(٤) جريدة الجماهير، العدد١٥٥، ٢٧ /تموز /١٩٦٣. ينظر الملحق رقم(٧).

(١) البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول١٩٦١_١٩٧٥، ج٣، ص٣٧٤.

العلاقات الخارجية للحركة الكوردية انذاك)، فقد ذكر ان السوفييت كانوا ضد الحكم البعثي في العراق وبسبب قمعهم لاعضاء الحزب الشيوعي العراقي، لذا طلبوا من منغوليا ان تتقدم بعرض القضية الكوردية في الامم المتحدة على اساس انساني و انتهاك حقوق الانسان، وليس على اساس سياسي ونيل الحقوق القومية، وبعد ان تحسنت العلاقات السوفيتية مع الحكومة العراقية بوساطة من جمال عبد الناصر، عندها طلب السوفييت من جمهورية منغوليا التراجع عن عرض القضية الكوردية في الامم المتحدة[٧١٦]. كما اقر بذلك تقرير السياسي الصادر من الحزب الديمقراطي الكوردستاني في أب ١٩٧٦، حيث اشار الى ان الوساطة والضغوط المصرية هي التي دفعت منغوليا الى ذلك[٧١٧]. فقد وقفت الوفود العربية في الامم المتحدة الى جانب الحكومة العراقية، وطلبت من الاتحاد السوفيتي ان يسحب الاقتراح المنغولي، حيث ذكرت وكالة الانباء العراقية من نيويورك بان وفود الدول العربية جميعاً لدى الامم المتحدة بذلت جهداً واهتماماً كبيرين بتحول موقف الاتحاد السوفيتي من ما وصفته بـ((العصيان الانفصالي في شمال الوطن)). وقد تالفت لجنة من الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والسودان والاردن والمغرب للاتصال بالكتلة السوفييتة، واعلامها بتضامن الدول العربية التام مع العراق، وتاييدها له واستنكارها لمحاولة التدخل في شؤونه الداخلية، وطلب اليها ان تعمل على سحب الاقتراح المنغولي حفظاً على العلاقات السوفياتية العربية[٧١٨]. في الواقع لم يرغب الاتحاد السوفيتي بالتخلي عن مجمل مصالحه في منطقة الشرق الاوسط، ليس من اجل القضية الكوردية فحسب بل حتى من اجل انصاره الشيوعيين كذلك[٧١٩].

الا ان جلال الطالباني يعطي تفسيراً اخر للموقف السوفيتي هذا، حيث اوضح ان كل الدول الغربية وليس بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية فقط، كانت تقف بالضد من الطلب المنغولي، وعندما علمت الحكومة المنغولية بانه ليس هناك تأييد لطلبها اقدمت على سحبه. وان الضغوط العربية لم تؤثر على الدعم المنغولي والسوفيتي للحركة الكوردية، كما ان مصر كانت تؤيد القضية

---

[٢] مقابلة شخصية مع السيد د.محمود عثمان في١٣ / ٩ / ٢٠٠٥ .

[٣] الحزب الديمقراطي الكوردستاني، طريق الحركة التحررية الكردية ، ص ٧٢.

[٤] جريدة الجماهير ، العدد ١٤٠ ، ١٢ /تموز /١٩٦٣.

[٥] سةلام ناوخوش، دوزى كورد لةنيَوان ململانى سوفيةت ورؤذ ئاوا دا، ضاثى دووةم ،(كوردستان – ٢٠٠١)، ل٤٠.

الكوردية في العراق بل ان جمال عبدالناصر ادلى بتصريح لجريدة لوموند Lemond الفرنسية حيث قال ((انني التقيت بالطالباني وشرح لي موقف الحركة الكوردية، واني اؤيد الحكم الذاتي للكورد كما شرحه لي الطالباني. وانا اعارض الحرب ضد الشعب الكوردي لانها لاتخدم العراق عرباً وكورداً)). ويمضي الطالباني لدعم هذا الراي بقوله ((حتى انا قمت بتشكيل وفد للاشتراك في اجتماعات الجمعية العمومية للامم المتحدة لبحث الموضوع عندما يتم عرض الطلب المنغولي، حيث كان من المفروض ان اذهب الى الولايات المتحدة الامريكية، وكان الوفد برئاستي وعضوية عصمت كتاني وطه محي الدين معروف وجلال الجاف (وثلاثتهم من الدبلوماسيين السابقين)، وكان الاتحاد السوفيتي مستعداً لتغطية تكاليف السفر الى نيويورك لحضور اجتماعات الامم المتحدة، الا انه بعد سحب منغوليا لطلبها المذكور لم يبق حاجة للسفر)). [٧٢٠]

من الظاهر ان الاتحاد السوفيتي كان يعلم علم اليقين بأن الطلب المنغولي سيمنى بالفشل ولن يتم عرضه على الامم المتحدة امام اجماع الدول الغربية برفضه، فلماذا لايستفيد الاتحاد السوفيتي من العروض العربية والعراقية ولاسيما بتطوير العلاقات بين الطرفين، وكسب دول اخرى الى جانبه في ظل ظروف الحرب الباردة. خصوصاً بعد ان خذل المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة طلب الاتحاد السوفيتي نفسه بشان اثارة موضوع ((القتل العام)) من قبل الحكومة العراقية ضد الشعب الكوردي، ولم يؤيد اقتراحه سوى الاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكيا عند طرحه من بين ١٨عضواً في المجلس المذكور كما سبقت الاشارة[٧٢١].

مع ذلك فان الاتحاد السوفيتي استمر في دعمه للحركة الكوردية ولم يتركها لشانها تواجه الحكومة العراقية، ففي نهاية ايلول ١٩٦٣ سافر السكرتير العام للحزب الديمقراطي الكوردستاني ابراهيم احمد برفقة عزيز شمزيني عضو المكتب السياسي، في زيارة سرية الى الاتحاد السوفيتي، و هذا بطلب من السوفييت عندما ابلغوا جلال الطالباني بانه على ملا مصطفى البارزاني او سكرتير الحزب زيارة موسكو[٧٢٢].

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٨ / ٢ / ٢٠٠٥.

[٢] جريدة الجماهير ، العدد ١٤٠ ، ١٢ /تموز /١٩٦٣ .

[722] Fadil Rasoul, OP.Cit, P.25 ؛

مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٨ / ٢ /٢٠٠٥.

وتوقف الوفد في برلين الشرقية وبراغ، وابدى المسؤولون السوفييت في المباحثات معهما استعدادهم لتقديم المساعدات المادية والمعنوية، واعربوا عن قلقهم من انهيار ممكن للمقاومة الكوردية في كوردستان العراق، كما ايد السوفييت تزويدهم بمحطة اذاعة تلائم حاجات الكورد وصنعت خصيصاً في الاتحاد السوفيتي للحركة الكوردية، كما اعرب القادة السوفييت عن استعدادهم للقيام بتدريب عسكري وتقني خاص للكوادر الكوردية، حيث ان التدريب التقني يسمح بصلات دائمية تلغرافية بين موسكو والحركة الكوردية في كوردستان العراق[٧٢٣]. والتقى ابراهيم احمد بقادة الحزب الشيوعي العراقي في موسكو الا ان اللقاء لم يثمر عن اتفاق الطرفين، مع ذلك استمر الاتحاد السوفيتي في دعمه للحركة الكوردية، كما ان الدعم المعنوي والنشاطات الدعائية للاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى في اوروبا جعلت من القضية الكوردية معروفة عالمياً[٧٢٤].

ركزت جولة ابراهيم احمد في اوروبا على توثيق صلات الحركة الكوردية مع الدول الاوربية والحصول على المساعدات الممكنه منها، وقد اظهرت الكثير من هذه الدول استعدادها لمساعدة الحركة الكوردية، و لاسيما الاحزاب اليسارية فيها التي اظهرت رغبة كبيرة للوقوف الى جانب الشعب الكوردي، وعندما كان سكرتير الحزب (ابراهيم احمد) في برلين الغربية اتصل به كاميران بدرخان (ممثل الحركة الكوردية في اوربا)، وطلب منه القيام بزيارة الولايات المتحدة الامريكية، وذلك لان المسؤولين الامريكيين لم يقبلوا به (اي بدرخان) ممثلاً عن الحركة الكوردية، لهذا طلب مسؤولون من الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الشيوخ الامريكي، حضور ملا مصطفى البارزاني او سكرتير الحزب الى واشنطن لاجراء المباحثات والمناقشات حول الوضع الكوردي والحركة الكوردية التي تقاتل الحكومة العراقية، وهنا وافق ابراهيم احمد على تلبية الطلب الامريكي بشان زيارة واشنطن[٧٢٥]، بعد اخذه موافقة المسؤولين في الاتحاد السوفيتي الذين اعطوه مطلق الصلاحية في الاتصال وتكوين العلاقات مع مختلف الاطراف والجهات والدول لدعم الحركة الكوردية، فالاتحاد

---

[723] Fadil Rasoul,OP.Cit,P.23.؛

غسان شربل، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

[724] Fadil Rasoul,OP.Cit, P.23.

[٢] حوسين محةمةد عةزيز ، بينج كاتزمير لةكةل (برايم ئةحمةد) دا ، جابى سييةم ، جابخانةى سيا ، (سليمانى-٢٠٠٢) ، ل ل ٤٣ – ٤٤ .

السوفيتي حاول خلال هذه الفترة دعم حقوق الشعب الكوردي في العراق، وكأنه الطرف الذي تبنى القضية الكوردية في العراق[٧٢٦] .

مع ذلك قيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني الدور السوفيتي بعد انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣، بشان مسالة دعمه ومساندته للحركة الكوردية في العراق بانه وقف الى جانبها بثقل معقول، وذلك بعد ان ساءت العلاقات العراقية السوفياتية الى درجة كبيرة [٧٢٧].

المبحث الثاني
سياسة الأتحاد السوفيتي تجاه القضية الكوردية في العراق
(١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ - ١٧ تموز ١٩٦٨)

أستغل عبد السلام عارف الصراعات الموجودة داخل حزب البعث الحاكم بين جناح اليمين واليسار لصالح طموحاته السياسية وتجاوزات ميلشيا الحزب المعروفة بالحرس القومي أيضاً، فأستولى على السلطة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ وأصبح رئيساً للجمهورية وأحمد حسن البكر نائباً له، وتسلم طاهر يحيى (رئيس أركان الجيش سابقاً) منصب رئاسة الوزراء[٧٢٨].

- الموقف السوفيتي من الهدنة مع حكومة عارف:

---

(٣) هةمان ذيَدةر، ل٤٤.

(٤) الحزب الديمقراطي الكوردستاني، طريق الحركة التحررية الكردية، ص٧١.

(١) بقي احمد حسن البكر لفترة قصيرة في منصبه ثم ازيح من السلطة مع قادة عسكريين بعثيين اخرين أحمد فوزي،عبد السلام محمد عارف، ط١ ، الدار العربية، (بغداد – ١٩٨٩)، ص ٣٦ .

حاول عبد السلام عارف اجراء تغييرات على سياسة العراق الخارجية، من شأنها فك عزلة العراق الدولية وإعادة العلاقات العراقية مع بعض الدول العربية والدول الأشتراكية عامةً، والأتحاد السوفيتي خاصة، وأعلنت الحكومة الجديدة عن الألتزام بمبدأ سياسة الحياد الأيجابي والنضال من أجل السلام . أدت هذه السياسة الى تحسين العلاقات العراقية مع الأتحاد السوفيتي والبلدان الأشتراكية [٧٢٩].

في ذلك الوقت تغير الوضع في المجال العربي، فالرئيس المصري جمال عبد الناصر أراد أعطاء إنطلاقة تقدمية للعالم العربي عن طريق ((اشتراكية عربية))، وهذا التطور لم يأخذ قدره بتقدير المسؤولين السوفييت تحت قيادة نيكيتا خروشوف، وبما أن عارف قائد الأنقلاب في العراق عد نفسه حليفاً لعبد الناصر فأحيا بذلك أمال الأتحاد السوفيتي بالحكومة الجديدة، الا أنه رغم ذلك فأن حكومة عارف لم تكن قريبة من الأتحاد السوفيتي، ولكنها بالنسبة للسوفييت تمثل تقدماً جيداً إذا ما قيست مع حكومة حزب البعث المعادية لموسكو، فالعلاقات الأقتصادية بين الدولتين تحسنت وبدأ الأتحاد السوفيتي بتزويد العراق بالمساعدات العسكرية [٧٣٠].

إن النجاحات والانتصارات العسكرية التي حققتها الحركة الكوردية[٧٣١]، والضغوط الجماهيرية الواسعة من عموم شرائح الشعب العراقي، و الرأي العام السوفيتي وأيضاً مطالبة الرأي العام العالمي بوقف الحرب مع الحركة الكوردية في كوردستان العراق[٧٣٢]. أدى الى توجه الحكومة الجديدة، الى إتباع الحل السلمي مع القيادة الكوردية التي رحبت برسائل عبد السلام عارف الودية والتي تدعو الى أحلال السلام في كوردستان العراق والأتفاق مع الحكومة، كما استجاب ملا

([٢]) خليل الجندي، المصدر السابق ، ص ١٥٣.

(730) Fadil Rasoul, OP. Cit, P. 26.

([١]) الحقت القوات الكوردية خسائر فادحة بقوات الحكومة العراقية، وأرغمت هذه القوات على التراجع من كركوك وبارزان، وحدثت معارك عنيفة في سهول كركوك و مناطق بيرس وميركاسور وريزان وكفري وتوز، وألحقت القوات الكوردية في تشرين الأول والثاني ضربات قوية على كل الجبهات بالقوات الحكومية ففي منطقة جمى ريزان حيث كان يبلغ عدد أفراد الجيش العراقي ٣٠٠٠ جندي، تركت هذه القوات على أرض المعركة المئات من القتلى والجرحى وخسرت (١١) دبابة . ش.ج . أ شريان ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ؛ للمزيد ينظر: مسعودالبارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية ثورة ايلول١٩٦١_١٩٧٥،ج٣، ص ص ٩٩ – ١٢٠؛ عبدالكريم فرحان، المصدر السابق ص ص٩٥-١٠١.

([٢]) ش.ج.أ شريان ، المصدر السابق، ص ١١٧.

مصطفى البارزاني لمناشدات جمال عبد الناصر والرئيس الجزائري أحمد بن بله للتوصل الى الحلول السلمية مع الحكومة العراقية[٧٣٣]، و وقف الحرب الدائرة بينهما [٧٣٤].

لاقت جهود جمال عبد الناصر تأييداً من الأتحاد السوفيتي الذي كثف في ذلك الوقت من علاقاته مع دول المنطقة العربية مصر والجزائر قبل كل شيء، لقد تأمل السوفييت خيراً في الرئيس عارف المعجب بجمال عبد الناصر وعمل الأتحاد السوفيتي على أستقرار النظام، إذ أن تحولاً أجتماعياً جذرياً بأتجاه الأشتراكية يحدث عن طريق أستقرار أكبر، في حين إن حرباً مستمرا ضد الشعب الكوردي قد تؤدي حسب رأي الاتحاد السوفيتي الى عسكرة المجتمع العراقي وتقوية التوجهات الدكتاتورية، فضلاًُ عن ذلك فإن حلاً سلمياً بين الحركة القومية في كوردستان والحكومة العراقية يمهد الطريق لنفوذ سوفيتي متجدد في العراق[٧٣٥]. فالملاحظ أن الأتحاد السوفيتي حاول كسب كلا الجانبين الحركة الكوردية والحكومة العراقية بذلك، وأيضاً الخشية من أن تعاطفها مع الحكومة العراقية سيدفع مع أستمرار الحرب بالجانب الكوردي الى الألتجاء الى الغرب أكثر من تقربه الى الأتحاد السوفيتي، فالموقف السوفيتي تحول بعد سقوط حكومة البعث الى نصح القيادة الكوردية باللجوء الى الحوار والمفاوضات مع حكومة عبدالسلام عارف فالحكومة السوفيتية تمسكت بمبدأ المهادنة مع الحكومة العراقية، ولم يعد المسؤولون في موسكو يؤيدون القتال ضد حكم عبد السلام عارف بل أنه يجب القبول بالصلح معه[٧٣٦].

بعد أن أرسلت الحكومة العراقية في ٣١ كانون الثاني ١٩٦٤ محافظ السليمانية عبد الرزاق محمد للتباحث مع قيادة الحركة الكوردية بشأن المفاوضات والوصول الى اتفاق بين الطرفين، أجرى ملا مصطفى البارزاني مباحثات مع ممثلي الحزب الشيوعي العراقي والحزب الوطني الديمقراطي بزعامة كامل الجادرجي وتوصلوا الى اتفاق لأنهاء القتال مع الحكومة العراقية، ولذلك أرسلوا رسالة

---

(٣) فعندما عقد أجتماع رؤساء العرب الصيفي الذي أختتم في ١٧ كانون الثاني ١٩٦٤، بين عبد الناصر موقفه بأنه لايوافق على الحل العسكري تجاه المشكلة الكوردية في العراق والأسلوب الذي أتبعه البعث في حل القضية الكوردية، وتحت تأثير عبد الناصر فقد وعد عبد السلام عارف آنذاك بأنه سيمنح الشعب الكوردي بعض الحقوق التي لا تؤدي الى أنفصالهم عن جسم الدولة العراقية. حامد محمود عيسى، المشكلة الكوردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، مكتبة مدبولي، (بور سعيد – ١٩٩٢) ، ص ٢٠٩ .

(٤) ديفيد مكدول ، تاريخ الأكراد الحديث، ط ١، دار الفارابي، (بيروت – ١٩٩٦)، ص ٤٧٩.

(735) Fadil Rasoul, OP. Cit, P. 26.

(١) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٨ .

الى حكومة الأتحاد السوفيتي أوضحوا موقفهم المتفق من خلال الرسالة جاء فيها : ((إنهم جميعاً (أي الأحزاب السياسية المذكورة) عبروا عن رأيهم بأن الأتفاقية ستضع حداً لسفك الدماء وتهيئ الأرضية المناسبة لأعادة وحدة كل الفصائل الوطنية ضد محاولات الأمبريالية التي تستغل الظروف للقيام بانقلاب وتشكيل حكومة عميلة لها[٧٣٧])). إن إرسال هذه الرسالة يبين أن جميع تلك القوى السياسية ولاسيما الحركة القومية الكوردية تولي أهمية كبيرة للدعم السوفيتي، وأوضح جواب الرد على الرسالة المذكورة العلاقة المتينة بين القيادة الكوردية والأتحاد السوفيتي، حيث حثت حكومة الاتحاد السوفيتي الجانبين ملا مصطفى البارزاني وعبد السلام عارف على بذل جهود كاملة لأجراء تسوية بين الطرفين من خلال المفاوضات والحوار[٧٣٨]. لأن قادة الاتحاد السوفيتي لم يكونوا يرغبون في أن تسوء العلاقة بين موسكو وبين الأنظمة العربية، بسبب دعمها للحركة الكوردية عند أستمرار القتال بين الشعب الكوردي والحكومة العراقية، وبالتالي فإن مساندتها أو دعمها يسبب للأتحاد السوفيتي إحراجاً في الموقف، لهذا فالأتحاد السوفيتي دعم وقف القتال وأوصى الحركة الكوردية بأتباع خطوات سلمية[٧٣٩] .

إن سياسة الاتحاد السوفيتي الجديدة للحركة الكوردية هي دعمه وتأييده للقبول بمبدأ المفاوضات مع الحكومة والدخول اليها للوصول الى الحلول السلمية. لم تكن سياسة الاتحاد السوفيتي باتجاه تغيير موقفه من دعم الحركة الكوردية الى دعم الحكومة العراقية، حيث يشير جلال الطالباني الى ذلك بقوله: ((الموقف السوفيتي ظل بجانب بقاء الثورة الكوردية وتحقيق بعض المطاليب الكوردية، عن طريق المفاوضات فالاتحاد السوفيتي لم يتخذ موقفاً موالياً للحكومة العراقية، فبعد عام ١٩٦٤ سادت نظرية نيكيتا خروشوف في الاتحاد السوفيتي المعروفة بـ(التطور اللارأسمالي في العالم)، وأن نيكيتا خروشوف كان يعد الدول التقدمية مثل مصر وسوريا" دولاً على طريق الأشتراكية" وكانت العلاقة مع هذه الدول تتحسن والحكومة العراقية الجديدة كانت تضم في صفوفها من الناصريين حتى عبد السلام عارف كان يدعي أنه (ناصري). لذا فالاتحاد السوفيتي كان يشجع

([٢]) خليل الجندي ،المصدر السابق، ص١٥٤؛ ش.ج.اشريان،المصدر السابق،ص ص١١٨-١١٩.

([٣]) حامد محمود عيسى ،المصدر السابق ،ص١٥٤.

([٤]) خليل الجندي،المصدر السابق،ص١٥٤.

قيادة الثورة الكوردية على المفاوضات والحل السياسي السلمي مع الحكومة العراقية، باعتبارها حكومة جديدة في بغداد جاءت معادية لحزب البعث ومؤيدة لمصر))[٧٤٠].

تتضارب المصادر حول التأييد السوفيتي لوقف القتال ودعم الاتجاه نحو المفاوضات، يؤكد أحد الباحثين أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الجهة التي كانت وراء لجوء الحركة الكوردية الى الدخول في المفاوضات مع الحكومة العراقية في بغداد، وأن الاتحاد السوفيتي كان يرغب في الأبقاء على الوضع على ما هو عليه في عموم الشرق الأوسط من ضمنها الإبقاء على الوضع الكوردي الراهن استناداً الى مبدأ ((سياسة الاستقرار))، و إن ملا مصطفى البارزاني (على حد قول الباحث) أوقف القتال بناءً على طلب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، لدفع الاتحاد السوفيتي الى إبداء أهتمام أكثر بالقضية الكوردية في العراق [٧٤١] .

يؤكد الطالباني دور الولايات المتحدة الأمريكية في قبول الحركة الكوردية الحوار مع حكومة عارف دون اعطاء تفاصيل دقيقة لهذا الدور الذي يبدو انه اشارة غير مباشرة لذلك، فيشير الى أنه كان هنالك شخص أرمني يدعى (اسكندر الصيدلاني)، حضر الى منطقة رواندوز وراسل ملا مصطفى البارزاني بأنه يرجو باسم الولايات المتحدة الأمريكية أن تدرس الحركة الكوردية قبول مبدأ الحوار مع الحكومة العراقية، ولكن الطالباني يؤكد الى أن ملا مصطفى البارزاني كان قد حصل مسبقاً على دعم وموافقة حكومة الأتحاد السوفيتي بشأن المفاوضات مع الحكومة، ومساندتها لحصول الشعب الكوردي على الحقوق القومية من الحكومة العراقية[٧٤٢].

مع هذا قام الاتحاد السوفيتي في مستهل عام ١٩٦٤ بدور الوساطة في المباحثات بين القيادة الكوردية والحكومة العراقية، حيث زار يفيغني بريماكوف[٧٤٣] ملا مصطفى البارزاني في مقره في شباط ١٩٦٤ وتم وقف اطلاق النار، وبالرغم من منح الشعب الكوردي حقوقاً أقل مما أعطى عبد

([١]) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٨.

([٢]) ديفيد ادامسن و جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص٧٢-٧٣.

([٣]) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٨ .

([٤]) وهو الشخصية الروسية المعروفة وكان خلال سنوات الستينات من القرن الماضي مراسلاً لجريدة برافدا السوفيتية في الشرق الأوسط، ولكنه كان معلوماً بأنه يمثل وجهة نظر الحكومة السوفيتية و وكيلاً للاستخبارات السوفيتية (KGB) ، ثم أصبح وزير خارجية روسيا في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات ثم رئيس وزرائها. مقابلة شخصية مع محمود عثمان في ٢٠٠٥/٩/١٣ .

الكريم قاسم الا أن الاتحاد السوفيتي دعم هذا الأتفاق وحاول حث ملا مصطفى البارزاني على القبول، فوافق ملا مصطفى البارزاني على هذا الاتفاق في ١٠ شباط ١٩٦٤[٧٤٤].

أرسلت حكومة الاتحاد السوفيتي برقية الى الرئيس العراقي عبد السلام عارف، قيمت من خلالها وقف القتال بين الحكومة والحركة الكوردية تقييماً ايجابياً وعدته عاملاً له أهميته الكبيرة لصيانة وحدة الجمهورية العراقية، كما أن هذه الأتفاقية عدها الاتحاد السوفيتي بأنها ستساهم بقسط وافر في ايجاد حل للقضية الكوردية في كوردستان العراق[٧٤٥]. كما أرسل نيكيتا خروشوف رسالتين الى ملا مصطفى البارزاني والى الرئيس عارف كلاً على حدا بمناسبة إعلان الأتفاق، وهنأ الطرفين بما توصلا اليه. بل إن نيكيتا خروشوف أوصى عارف بمنح الحقوق الكاملة للشعب الكوردي كما يطمح اليها هذا الشعب، ففي رسالته الى الرئيس عارف أوضح نيكيتا خروشوف ذلك قائلاً: ((أنني متأكد من أن تقوية الروابط الأخوية بين العرب والشعب الكوردي، ستعتمد على وجهة نظر طموحات الشعب الكوردي وإرضائه))[٧٤٦]. فالرئيس السوفيتي أبدى من خلال هذه الرسالة تفهماً جيداً لمطاليب الحركة القومية الكوردية وحيا نيكيتا خروشوف هذه الأتفاقية وعدها نصراً كبيراً، ووصفها ((بالخطوة المدروسة لتحسين مكانة الجمهورية العراقية في عيون شعوب العالم))[٧٤٧]. ونشرت وكالة تاس بيان الحكومة العراقية رسمياً عن هذه الاتفاقية بين ملا مصطفى البارزاني وعارف، ومعه تعليقاً ايجابياً من الوكالة السوفيتية[٧٤٨] .

ومع ان الاتحاد السوفيتي سبق له ان وصف حكم عارف بـ ((الدكتاتورية الرجعية العسكرية)) في بادئ الأمر، إلا أن الانقلاب السريع والمفاجىء الذي حصل في موقف سياسته تجاه حكومة عارف دفع الجميع الى أن يغيروا من موقفهم تجاه الحكومة الجديدة، عندما أمرتهم موسكو بتغيير

---

(744) Fadil Rasoul, OP. Cit, P.22.

(١) كانت اتفاقية ١٠ شباط تتضمن منح الحقوق للشعب الكوردي ضمن الوحدة الوطنية و تثبيت ذلك في الدستور المؤقت، واطلاق سراح المعتقلين والمحكومين واعادة الادارات المحلية الى كوردستان، وتحسين الحالة الاقتصادية، وتعمير المنطقة الكوردية .مسعود البارزاني، البارزاني و الحركةالتحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١–١٩٧٥، ج٣، ص ص١٢٨–١٢٩.

(746) Fadil Rasoul , OP. Cit, P.27.

(٣) جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠، ج٣، ص ١٤٠٤ ، الهامش رقم (٣٩).

(748) Fadil Rasoul , OP. Cit, P.27 .

اسلوب تعاملهم مع حكومة عارف ذات التطلعات القومية العربية على النهج الناصري[٧٤٩]. فالحزب الشيوعي العراقي اتخذ موقفاً ناقداً من الاتفاقية في بداية الأمر وأعتبرها لا تلبي المطاليب الكوردية، وعد الحزب الشيوعي العراقي الحركة الكوردية بأنها ((حركة قومية تمثل القضية الديمقراطية برمتها ضد الرجعيين والأمبرياليين وثانياً انها نتيجة الاضطهاد القومي وليس نتيجة الدسائس الاجنبية))، وسارع الى دعوة الحزب الديمقراطي الكوردستاني لتوحيد صفوفه مع الحزب الشيوعي العراقي لتشكيل جبهة ثنائية بينهما، وعندما أوضحت حكومة الاتحاد السوفيتي موقفها من حكومة عبد السلام عارف معلنة تأييدها للحكومة الجديدة، ورأى السوفييت إنها تمثل الأمل لإيجاد حل للمشكلة الكوردية وبارك بعد ذلك اتفاقية ١٠ شباط ١٩٦٤، عند ذاك توجب على الحزب الشيوعي العراقي أن يغير من موقفه تجاه الأتفاقية بين الطرف الكوردي وحكومة بغداد، بسبب الضغوطات الأتية من جانب قادة الاتحاد السوفيتي في موسكو، وبالفعل ايد الحزب الشيوعي العراقي الأتفاقية اخيراً كما فعلت موسكو[٧٥٠]. ويذكر جلال الطالباني بهذا الشأن قائلاً: ((قادة الحزب الشيوعي العراقي كانوا ضد المفاوضات مع الحكومة في الأول، ولكن لما صدر الموقف السوفيتي وأرسل نيكيتا خروشوف برقيته الشهيرة الى عبد السلام عارف بتأييد المفاوضات، أنقلب موقف الحزب الشيوعي العراقي مئة وثمانين درجة الى جانب تأييد المفاوضات متضامناً مع الموقف السوفيتي)) [٧٥١].

السوفييت والانشقاق داخل الحزب الديمقراطي الكوردستاني

وافق ملا مصطفى البارزاني على هذه الاتفاقية[٧٥٢] مع الحكومة العراقية، في حين أن إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وأغلبية المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني رفضوها، و هذا الجدل حولها كان الحجر الأساس لانشقاق قادة الحركة القومية الكوردية [٧٥٣].

---

(٥) جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٠، ج٣، ص ١٤٠٤ .

(750) Fadil Rasoul , OP. Cit, P.27

(٢) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٨ .

(٣) ينظر نص بيان الاتفاقية في : مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥، ج٣، ص ص ١٢٨ – ١٣٠، الهامش رقم (٥).

(٤) للمزيد عن هذا الأنشقاق في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني ينظر : ديفيد أدامسن وجرجيس فتح الله ، المصدرالسابق، ص ص٦٠_٦٣ ؛ جرجيس فتح الله، زيارة للماضي القريب، ص ص ٢٩ – ٧٩؛ شيرزاد زكريامحمد، المصدر السابق، ص ص١١٢_١٣٩.

وعلى الرغم من أن إبراهيم أحمد وجلال الطالباني يمثلان الاتجاه اليساري من اتجاه ملا مصطفى البارزاني فإن الاتحاد السوفيتي أيد موقف ملا مصطفى البارزاني[٧٥٤]. ويعلق محمود عثمان (مسؤول لجنة العلاقات الخارجية للحركة الكوردية خلال هذه الفترة)، على الموقف السوفيتي من الانشقاق داخل الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقوله: ((السوفييت لم يكونوا مرتاحين كثيراً لهذا الأنشقاق الذي حصل داخل صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وذلك لأن القادة السوفييت كانوا يريدون أن تكون الحركة الكوردية موحدة وفي سلام مع بغداد، وطبعاً عندما حدث الأنشقاق بقيت علاقة الاتحاد السوفيتي قوية جداً مع ملا مصطفى البارزاني وفضلوا التعامل والتعاون معه على حساب جماعة المكتب السياسي (إبراهيم أحمد وجلال الطالباني)، و في الأساس كانت علاقة الاتحاد السوفيتي تجري مع الحركة الكوردية من خلال ارتباطها بالبارزاني وليس المكتب السياسي، ولهذا فعند إنشقاق الحزب كان السوفييت متحيزين أكثر للجناح الذي يمثله ملا مصطفى البارزاني)) [٧٥٥]. ويؤكد ذلك جلال الطالباني حيث اشار الى أن الدعم من الاتحاد السوفيتي مال الى جانب ملا مصطفى البارزاني بعد الانشقاق وتم أعتبار الطرف الأخر من قبل قادة السوفييت بأنهم ((مغامرون يساريون))، ولجعل الاتحاد السوفيتي يساند وجهة نظر المكتب السياسي ويغير من موقفه تجاههم بشأن إيمانهم بأن الاتفاقية مع حكومة عارف لم تأت بالنتائج المرجوة من قبل الشعب الكوردي، كما أن الاتفاقية لا تمثل طموحات الحركة القومية الكوردية، سافر جلال الطالباني الى موسكو وأوربا الشرقية وقابل المسؤولين السوفييت ويذكر بهذا الخصوص ((أنا سافرت الى الاتحاد السوفيتي والمانيا الشرقية، وقابلت المسؤولين السوفييت هناك وقلت لهم، إن هذه المفاوضات فاشلة ولن تنجح وإن عبد السلام عارف لن يعترف بحقوق الكورد وأنكم (أي الاتحاد السوفيتي)، سوف تندمون على دعمكم لعبد السلام عارف وتأييدكم لهذا النظام الدكتاتوري، لكن إتجاه الاتحاد السوفيتي آنذاك كان يعتقد أنه من الممكن تحويل الاتحاد الاشتراكي الذي تأسس في عام ١٩٦٤ [٧٥٦]، الى

---

(754) Fadil Rasoul ,Op.Cit, p.27.

([٦]) مقابلة شخصية مع السيد د.محمود عثمان في ١٣/ ٢٠٠٥/٩.

([١]) في ٢٨ آذار ١٩٦٤ أعلن عن تشكيل هذا التنظيم السياسي الجديد لعموم العراق، الذي بني وفقاً للنموذج المصري على أساس أن تنظم كافة الفئات والاحزاب السياسية العراقية وبضمنها الحزب الديمقراطي الكوردستاني(البارتي) الى التنظيم الجديد، ولما كان الهدف الرسمي المعلن عن تشكيل الاتحاد الاشتراكي هو للتعجيل بالوحدة العربية، ولما لم يصدر عن هذا التنظيم أية دراسة أو وثيقة عن المشكلة الكوردية وأسلوب حلها

قوة تقدمية ودفع قادة الكريملين الحزب الشيوعي العراقي الى تبني سياسة القبول مع الاتحاد الاشتراكي. ولما كان الاتحاد الاشتراكي التنظيم السياسي الوحيد في العراق، وكانت حكومة عبد السلام عارف تؤيد مصر وان السوفييت كان يدعم هذه الحكومة، وكل من يعارض هذه الحكومة كان يعده الاتحاد السوفيتي((يساري مغامر))، وطبعاً بما فيهم نحن جماعة المكتب السياسي)) واضاف ((لذا نحن أبلغنا الجانب السوفيتي بأنه أنتم مخطئون وأن عبد السلام عارف ليس مركز القوى التقدمية وأنه ((دكتاتور))، وحتى أنا (أي الطالباني) أبلغت الرئيس جمال عبد الناصر بأن عارف ليس أكثر وحدوية من الرئيس المرحوم عبد الكريم قاسم))[٧٥٧].

مع هذا كان الاتحاد السوفيتي يرغب في استقرار الاوضاع في العراق، وأن تكون الحكومة الحالية مسيطرة على الاوضاع الداخلية في العراق، لأن ذلك يمهد الطريق أمام الحكومة السوفيتية لأحياء العلاقات العراقية السوفيتية الودية، لهذا عد الجانب السوفيتي جماعة إبراهيم أحمد وجلال الطالباني ((يسارية متطرفة))، لعدم استعدادها القبول بالوعود المقدمة من حكومة عبد السلام عارف وبالتالي أدانت الحكومة السوفيتية موقفهم هذا[٧٥٨].

بينما كان الاتحاد السوفيتي يبذل الجهود من أجل دعم الاتفاقية بين النظام العراقي والحركة القومية الكوردية، حاولت الدول الجوار بالخصوص إيران نسف قرار السلام و هذه الاتفاقية، وقامت بدعم جماعة المكتب السياسي عبر جهاز الاستخبارات الايراني (السافاك) [٧٥٩]، لهذا اتهمت جريدة برافدا السوفيتية ما وصفته بـ((الدوائر الامبريالية)) بعرقلت الاتفاقية، وإثارة المقاومة الكوردية بهدف جعلها مشكلة دائمية لدى العراق[٧٦٠].

ولكن الولايات المتحدة الامريكية أيضاً لم تحبذ تجدد القتال بين الحكومة والكورد، ودعمت الاتفاقية مع حكومة عارف وذلك بسبب خشيتها من أن عدم التوصل الى الحل بين الطرفين سيدفع حسب وجهة نظرها بالحركة الكوردية الى التحالف والاتفاق أكثر من قبل مع الاتحاد السوفيتي،

فقد كان طبيعياً أن يرفض البارتي الانضمام لهذا التنظيم. سعد ناجي جواد ،المصدر السابق ، ص ١١٥؛ عبدالكريم فرحان ، المصدر السابق، ص١٣٧.

([٢]) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٨ .

([٣]) سعد ناجي جواد ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

([١]) كوردو عةلى، ذيَدةرى بةرى ، ل ٩٥؛ للمزيد ينظر : عيسى بزمان، نهيَنى يةكانى بةستنى ثةيمانى ١٩٧٥ى ئة لجةزاير ، وةرطير: ناسر ئيبراهيمى ، بنطةى جابة مةنى روذ، (سويد – ١٩٩٧) ،ص ص ٨٢ – ٩٢ .

(760) Fadil Rasoul , OP. Cit, P.27 .

فالمسؤولون الامريكيون في تقاريرهم السرية كانوا يطلقون على جريدة (خه بات/النضال) لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني جريدة ((خه بات الشيوعية))، ويشير إبراهيم أحمد الى أن الاتحاد السوفيتي لم يكن له دور في إحداث التفرقة داخل هيئة القيادة للحزب الديمقراطي الكوردستاني لأنه كانت لديهم نظرة توافقية، وأيضاً لم يرغبوا كثيراً في إضعاف الجبهة الكوردية ودعوا الى توحيد الصفوف، بخلاف الولايات المتحدة الامريكية التي انحصر دعمها في عقد الاتفاقية فقط وأيضاً الحزب الشيوعي العراقي كان له دور في ذلك(٧٦١).

و مع أن جماعة المكتب السياسي اتصلوا بالاتحاد السوفيتي لنيل تأييدهم ودعمهم ، إلا أن ذلك لم يأت بالنتيجة المرجوة فقد سافر جلال الطالباني الى ألمانيا وأتصل بالسفارة السوفيتية في برلين والتقى بالموظف السوفيتي من السفارة، وطرح الطالباني من خلال لقائه وجهة نظرهم الا أنه لم يتوصل الى اتفاق مع الجانب السوفيتي، حيث بين الموظف المذكور وجهة نظر حكومته بقوله لممثل المكتب السياسي ((أنتم مغامرون يساريون بل أنتم ماويون (نسبة الى إتجاه الرئيس الصيني الاسبق ماوسي تونغ في الحركة الشيوعية آنذاك)، وقال لي (أي الطالباني) أنت تحت تأثير الفكر الصيني الماوي وفي الحقيقة أنا(اي الطالباني) كنت تحت تأثير الفكر الماوي الصيني الشيوعي))(٧٦٢).

وفي واقع الحال كان جمال عبد الناصرقد تعهد بإعادة العلاقات بين العراق و الاتحاد السوفيتي وأحيائها من خلال وساطته بجمع رئيسي الدولتين في القاهرة، ونجح في ذلك حيث التقى نيكيتا خروشوف وعبد السلام عارف في القاهرة بمناسبة أفتتاح سد أسوان في تموز ١٩٦٤(٧٦٣)، فالاتحاد السوفيتي كان حريصاً على تثبيت مواقعه القديمة في العراق و عزم العقد على استئناف تحسين العلاقات مع النظام الجديد المتمثلة بحكومة عارف، وكان عبد الناصر الخيط الذي سيوصل الاتحاد السوفيتي الى إعادة هذه العلاقات بين البلدين، وأن التأييد السوفيتي للقضية الكوردية خلال هذه الفترة لم يكن سوى أحد وسائل الضغط التي اتبعها الاتحاد السوفيتي لجعل النظام الجديد يستجيب لمطالب موسكو(٧٦٤).

---

(٣) حوسةين محةمةد عةزيز، دَيدةرى بةرى، ل ل ٥٨ ــ ٥٩ .

(٤) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٨ .

(٥) سعد ناجي جواد ، المصدر السابق ، ص ١٩٢؛ جرجيس فتح الله ، زيارة للماضي القريب ، ص ٨١ .

(١) جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام ١٩٧٥،ج٣، ص ص ١٣٩٥ – ١٣٩٦؛ جرجيس فتح الله ، زيارة للماضي القريب، ص ص ٨٠ – ٨١ .

ضغطت وسائل الأعلام السوفيتية على الحكومة العراقية للاستجابة أكثر لمطاليب الحركة الكوردية، فقد اشارت إذاعة وكالة (نوفوستي) السوفيتية بأن القضية الكوردية لم تحل بعد من قبل الحكومة العراقية، وأن وحدات الجيش العراقي لم تسحب من مواقعها بموجب الهدنة، وأن ملا مصطفى البارزاني((الابن المخلص للشعب الكوردي)) يقود الحركة القومية الديمقراطية الكوردية من خلال التعايش السلمي مع الحكومة العراقية والشعب العربي العراقي ولا ينوي أية نزعات انفصالية، وأن الادارة الذاتية هي جل ما تطمح اليه القيادة الكوردية، وهذا الطلب حق مشروع ومؤيد من قبل الرأي العام في العراق والجمهورية العربية المتحدة والعديد من البلدان العربية الأخرى، ولهذا يجب تجنب الحل العسكري حيث أن تجدد الفعاليات العسكرية يهدد كيان ومصير الجمهورية العراقية وقضية الوحدة العربية للخطر. كما وصفت اللجنة العليا للعقيدة والفكر في الادارة المركزية للأشتراكية الدولية السوفيتية الحركة الكوردية في العراق بأنها في عداد ((حروب التحرير العادلة)) والتي يجب أن تحظى بأستمرارية التأييد الماركسي لها في الأقطار غير الماركسية[٧٦٥].

أثناء المقابلة التي جرت بين الرئيس السوفيتي نيكيتا خروشوف وعبد السلام عارف في القاهرة، توصل الجانبان الى اتفاق يشمل جوانب عديدة في تطوير العلاقات بين البلدين، من ضمنها كان زيادة التبادل التجاري بين البلدين والاستمرار بتجهيز وتزويد الجيش العراقي بالأسلحة السوفيتية وعقد اتفاقيات اقتصادية وصناعية بين البلدين[٧٦٦].

وهنا يشير وزير الخارجية العراقي صبحي عبد الحميد (وكان مرافقاً للرئيس عبد السلام عارف أثناء المقابلة مع نيكيتا خروشوف)، الى أن الرئيس السوفيتي نيكيتا خروشوف كان يحمل تصورات غير صحيحة وخاطئة عن العراق والقضية الكوردية فيها، ولهذا أقدم الرئيس عبد السلام عارف الى توضيح الظروف التي مر بها العراق بعد ثورة ١٤ تموز والأوضاع التي أدت الى نشوء وتطور القضية الكوردية على هذه الشاكلة الحالية، وهذا جعل الرئيس السوفيتي يبدي تفهماً مقرباً لوجهة نظر الحكومة العراقية الى حد ما، فمع أن نيكيتا خروشوف أشار الى أن قضايا النظام الداخلية لا ينوي التدخل فيها، الا أنه في نفس الوقت أعرب عن عدم ارتياحه من السياسة الداخلية التي تتبعها الحكومة العراقية بشأن القضية الكوردية في كوردستان العراق. فقال نيكيتا خروشوف بهذا الصدد ((إن رأيي كصديق أنصح أن تسلكوا في سياستكم الداخلية الحكمة والذكاء. إننا لا نريد

([٢]) محمود الدرة ، القضية الكوردية، ص ص ٣٩٧ – ٣٩٨ .

([٣]) أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، ص ص ٥٣_ ٥٤ .

التدخل في شؤونكم الداخلية إلا أن لدينا وجهة نظر نريد أن نقولها لكم لأن سياسة البلد الداخلية هي التي تجعلنا نقول إن سياسة هذا البلد تقدمية أم لا، فإن مشاكل العراق الداخلية غير محلولة وتثير قلقاً معيناً مسالة الكوردية مثلاً، فكم يكون جميلاً أن تحل بطريقة سلمية وهذا يوطد دولتكم ويقوي مركزكم الدولي ويعزز تعاونكم مع جميع البلدان التي تتطور بأتجاه تقدمي))[٧٦٧].

-تجدد القتال و الموقف السوفيتي منه:

لم يتم التوصل الى إتفاق نهائي بين الحكومة العراقية والحركة الكوردية، وعندها استأنفت الحكومة العمليات العسكرية في كوردستان في منتصف شهر آذار ١٩٦٥، آنذاك دعا الأتحاد السوفيتي الجانبين الى نبذ القتال وايقاف الحرب ونصح الطرفين بالوصول الى الحلول السلمية، كما استمر الاتحاد السوفيتي في دعمه للحركة الكوردية، وكان السوفييت مستمرين في توصية الحكومة العراقية بمنح الحقوق القومية للشعب الكوردي واتفاق يجمعها مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني. ولكن الاتحاد السوفيتي ظل محافظاً على علاقاته الجيدة مع الحكومة العراقية، بل كانت الأسلحة العسكرية السوفيتية والتجهيزات العسكرية السوفيتية على الدوام تصل الى الجانب العراقي، والحزب الشيوعي العراقي أيد المقاومة الكوردية ولكن سياسته العامة وصفت بالمتذبذبة، وكان له قواعد عسكرية دائمة في كوردستان وحارب اثناء النزاع المسلح بجانب الحركة القومية الكوردية، وكانت كوادر الحزب الشيوعي العراقي تقف مع المقاتلين الكورد، وبعضهم أصبح حلقة الوصل بين الحركة الكوردية والاتحاد السوفيتي، حيث تم بواسطتهم تبادل للآراء و المراسلات مع الجانب السوفيتي من قبل ملا مصطفى البارزاني عبر وسطاء شيوعيين كانوا يحظون بثقة ملا مصطفى البارزاني[٧٦٨]. ومع أن الحزب الشيوعي العراقي وقف الى جانب المقاومة الكوردية و أن إذاعة صوت الشعب العراقي التي كان يديرها الشيوعيون دعمت الحركة الكوردية في هذه الحرب [٧٦٩]، إلا أن الاتحاد السوفيتي كانت علاقاته مع الحكومة العراقية تمر بظروف حسنة وحافظ السوفييت بقدر الامكان على هذه العلاقة، وتعامل بحذر مع القضية الكوردية، ولم يتدخل في شؤونها خلال هذه الفترة، بل أن الصحافة السوفيتية انتقدت بحذر العراق وموقفه تجاه الحركة الكوردية وألقت باللائمة على من وصفتهم ب((الدوائر العسكرية والرجعية)) في الحكومة، فأشارت جريدة ((العصر الحديث)) الى أن

([١]) أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف ص ٥٥ .

(768) Fadil Rasoul ,OP.Cit, P.28

([٣]) الحزب الديمقراطي الكوردستاني، طريق الحركة التحررية الكردية، ص ٥٢.

هناك رسائل تصل من بلدان كثيرة مطالبةً بإيجاد حل نهائي وسلمي للحرب مع الشعب الكوردي في العراق، لا سيما النداء الذي أرسلته اللجنة التنفيذية للصليب الأحمر والهلال الأحمر للجمهوريات السوفيتية الأشتراكية الى رئيس الحكومة العراقية، وأعربت في الوقت نفسه عن استعدادها لإرسال المعونات الى السكان المسالمين الذين عانوا كثيراً في هذه الحرب، وذكرت انه من الممكن القول أن نجاح محاولات جديدة لإيجاد حل عادل و ديمقراطي للمشكلة الكوردية يعتمد على وقف النزاع المسلح(٧٧٠) .

إن هذا الموقف السوفيتي الذي تعامل بحذر شديد مع القضية الكوردية خلال هذه الفترة، أدى الى أن تكون هناك خشية كبيرة من لدن القيادة الكوردية التي اصبحت على اعتقاد بأن هناك إمكانية كبيرة في أن يتخلى الاتحاد السوفيتي عن القضية الكوردية في العراق، إذا ما أبدت الحكومة العراقية من جانبها ضمانات كافية للمحافظة على العلاقات السوفيتية العراقية(٧٧١).

إن عودة العلاقات العراقية – السوفيتية منذ عام ١٩٦٤ وحرص السوفييت على هذه العلاقات من خلال دعمهم للعراق وتقديم المساعدات له، كان الغرض منه من الجانب السوفيتي هو أولاً السيطرة على نفط العراق، حيث أعتقد المسؤولون في موسكو أنهم في حالة تمكنوا في أن يحكموا سيطرتهم على هذه السلعة الأستراتيجية فهم بذلك قد حصلوا على ورقة مهمة في تنافسهم مع الغرب في ظل الحرب الباردة، وهذا أثر كبيراً على اتخاذهم موقفاً بالغ الحذر من القضية الكوردية(٧٧٢). وبهذا لم يفعل الاتحاد السوفيتي الشيء الكثير للحركة القومية الكوردية خلال هذه الفترة، حتى لو أراد ذلك فإن مساعدته ومعونته ستكون شاقة جداً عملياً بوجه غلق الحدود التركية والإيرانية(٧٧٣)، كما أن التعاون مع الاتحاد السوفيتي من قبل الحركة الكوردية سيكون فيه إثارة لمخاوف هاتين الدولتين وبالتالي من المرجح أنهما ستتخذان موقفاً عدائياً من الحركة الكوردية، لهذا رأت القيادة الكوردية أنه من المستحسن والأفضل الاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية، ولاسيما أنها تمتلك علاقات أوثق بكثير مما لدى الاتحاد السوفيتي في صلاته مع الدول العربية وهذا في صالح الحركة الكوردية، إلا

---

(770) Fadil Rasoul ,OP.Cit, PP.28 – 27 .

(٢) سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٣) مثنى قادر أمين، المصدر السابق، ص ص ١٥٢_١٥٣.

(٤) ديفيد أدامسن وجرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٧٧ .

أن اتصال الحركة الكوردية في عام ١٩٦٥ بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في طهران، لم يثر أهتمام المسؤولين في واشنطن وأهملت القضية الكوردية من قبلهم[٧٧٤].

من جهة اخرى لم يكن الاتحاد السوفيتي يبدي معارضة شديدة عن علاقات الحركة الكوردية مع الولايات المتحدة الأمريكية، أما بخصوص العلاقة مع الحكومة الايرانية فكانوا يطلبون من القيادة الكوردية الأبتعاد أكثر فأكثر عن هذه العلاقة وعدم إيجادها قطعاً بأية صورة، وذلك عن طريق المفاوضات والاتفاق مع الحكومة العراقية، فالقيادة السوفيتية كانت ترى أن الحركة الكوردية باعتمادها الكلي على الدعم الإيراني سيجعلها تقع في فخ القبضة الإيرانية بالنهاية، ويشير الطالباني الى هذا الموضوع بقوله:((برهنت التجربة أنهم–أي السوفييت– كانوا على حق، لأن اعتماد الكورد على إيران وحدها كما قالوا سيؤدي بها الى الأنهيار، وهذا ما تحقق في عام ١٩٧٥ فالنصيحة السوفيتية هي عدم الأعتماد الكلي على إيران والشاه))[٧٧٥].

كان لاندلاع القتال بين الحكومة العراقية و الحركة القومية الكوردية أثر ايجابي في توحيد صفوف القيادة الكوردية، فقد اخذ الكثير من الذين انشقوا عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) والحركة الكوردية بالعودة في مطلع شهر اب ١٩٦٥ وانضموا مع فصائلهم المسلحة الي قتال ضد الحكومة العراقية، حيث عاد جميع اعضاء المكتب السياسي باستثناء ابراهيم احمد. ففي تشيرين الاول ١٩٦٥ زار جلال الطالباني لندن ممثلاً عن ملا مصطفى البارزاني وأدلى بتصريح من خلال مؤتمر صحفي، أشار فيه الى أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي لن يرسلوا المساعدات العسكرية الى الحكومة العراقية مادامت تستخدمها ضد الشعب الكوردي، وفشلت الحكومة العراقية في اقناع الاتحاد السوفيتي لشراء الأسلحة المتطورة منه ولاسيما الطائرات، لهذا اضطرت الحكومة أن تتجه الى فرنسا لشراء الطائرات والأسلحة[٧٧٦].

كانت هناك مخاوف كبيرة لدى الولايات المتحدة الأمريكية من سيطرة النفوذ السوفيتي على الحركة الكوردية في العراق، فعلى الرغم من أن الولايات كانت تلح على الحكومة العراقية بالتوصل الى حل سلمي وسياسي مع الحركة الكوردية في العراق، إلا أنهم كانوا قلقين بشأن هذا الحل السلمي

---

(٥) للمزيد عن علاقات الحركة الكوردية مع الولايات المتحدة الأمريكية ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥، ج٣ ، ص ص ٣٧٦ ، ٣٧٩؛ مثنى قادر أمين، المصدر السابق، ص ص ١٤٢ – ١٤٨.

(١) مقابلة شخصية مع السيد جلال الطالباني في ٢٠٠٥/٢/٢٨ .

(٢) شيرزاد زكريا ، المصدر السابق، ص٢٣٠؛ أدكار اوبالانس، مصدر بيشين، ص ص ١٨١–١٨٢ .

من أن يؤثر على علاقاتهم مع الدول المجاورة للعراق لا سيما تركيا وإيران، وقد اشار الى ذلك السفير الأمريكي في بغداد (روبرت سترونغ) في ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٥، فقد بين أن حصول الشعب الكوردي على الاستقلال أو الحكم الذاتي سيخلق متاعب وزعزعة الأستقرار في المنطقة بصورة تتعرض المصالح الأمريكية للمخاطر لفترة طويلة، وبالرغم من هذا فإن استمرار الحرب بين الحكومة العراقية والحركة الكوردية لا يخدم المصالح الأمريكية بسبب استغلال الاتحاد السوفيتي مع الحزب الشيوعي العراقي لهذه الحرب لصالح نفوذهم في المنطقة [٧٧٧].

إلا أن جريدة برافدا عادت واكدت من جديد استنكار الاتحاد السوفيتي للحرب الدائرة بين الحكومة العراقية والحركة القومية الكوردية، ونصحت الحكومة العراقية بإيقاف الحملات العسكرية ضد الشعب الكوردي، وبينت أن حكومة الاتحاد السوفيتي ترغب في ابداء استعدادها التام للقيام بالوساطة بين الحركة الكوردية والحكومة العراقية للتوصل الى حل سلمي يجمع الطرفين من خلال اتفاقية تعقد بينهما[٧٧٨]. وبالمقابل هاجمت جريدة (صوت العرب)المصرية في افتتاحيتها الدعم السوفيتي للحركة الكوردية بالعراق، ولاسيما ما تناقلته إذاعة موسكو حول المساندة التي تحظى بها المقاومة الكوردية في العراق من الاتحاد السوفيتي، وأشارت الجريدة الى أن أذاعة موسكو تستغل الخلافات العراقية الايرانية، وتكرر أقوال قائد الحركة الكوردية ملا مصطفى البارزاني، وأشارت الى أن على زعماء السوفييت أن يدركوا أن الوطن والشعب العربي وحدة غير مجزأة، وقادة الاتحاد السوفيتي على علم بأن الحركة الكوردية إذا حصلت على استقلالها الذاتي في كوردستان، فإنهم سيوسعون من ((حركاتهم الانفصالية)) الى داخل كل من تركيا وإيران، وأخيراً كتبت الجريدة ((إن السوفييت يجب أن يدركوا أن قضية الشمال بالنسبة للعراق هي قضية حيوية، وإذا كان (السوفييت) يريدون صداقتنا فيجب أن يتصرفوا معنا كأصدقاء والا فأنهم سيصطفون في صف الأعداء الذين لن نتحاور معهم أبداً))[٧٧٩].

([٣]) عزيز حسن عزيز، موقف الادارة الأمريكية في عهد الرئيس ليندون جونسون من ثورة أيلول في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأمريكية(١٩٦٤ – ١٩٦٨)، من كتاب الذكرى المئوية لميلاد البارزاني،(أربيل –٢٠٠٣)، ج١، ص١٥٨.

([778]) HAIM SHEMESH, Soviet–Iraqi Relations 1968–1988 In the Shadow of the Iraq-Iran conflict, Lynne: Reinner Publishers.Boulder, London, P.10.

([٢]) محمد علي سلطاني، مصدر بيشين، ص ٤٩٣ .

ذكرت جريدة لوموند Lemond الفرنسية، أن الشرطة الألمانية في سالزبرغ القت القبض على أربعة من المواطنين في ألمانيا الغربية، لقيامهم بنقل عدد من الشاحنات تحمل على ظهرها الأسلحة من جيكوسلوفاكيا الى ((الثوار الكورد))، هذه الأسلحة كان من المقرر أن يتم نقلها من جيكوسلوفاكيا الى استانبول ثم يتم ايصالها الى كوردستان العراق وتسليمها للحركة الكوردية في العراق [٧٨٠].

وفي عام ١٩٦٦ اتصل ملا مصطفى البارزاني ببهاء الدين نوري(سكرتير الحزب الشيوعي الاسبق) يطلب منه الأتصال بالسفارة السوفيتية في بغداد وإبلاغها بحاجة الحركة الكوردية الى المساعدة من الاتحاد السوفيتي، وبالمقابل أقدم بهاء الدين نوري على ايصال الرسالة بمضمونها الى السفارة في بغداد[٧٨١]. كما سافر عزيز شريف في نيسان ١٩٦٦ بناءً على طلب ملا مصطفى البارزاني من كوردستان العراق الى موسكو، وذلك بهدف خدمة القضية الكوردية في الاتحاد السوفيتي [٧٨٢].

ومن جانبها كانت الحكومة العراقية قد أعدت خطة عسكرية بأسم خطة (توكلت على الله)، والتي عدتها بأنها ستضع نهاية حتمية للحركة القومية الكوردية في العراق، وكان من المقرر المباشرة بتنفيذها في ١٥ من نيسان عام ١٩٦٦[٧٨٣]، إلا أنه عقب وفاة الرئيس عبد السلام عارف في يوم ١٣ نيسان بحادث طائرة قرب البصرة[٧٨٤]. عقب ذلك أعلنت القيادة الكوردية وقف أطلاق النار لمدة شهر واحد، وخلف عبد السلام عارف شقيقه عبد الرحمن عارف الذي انحاز الى العسكريين ولم يقبل بفتح باب المفاوضات ومهد الطريق أمام العسكر لتنفيذ الخطة العسكرية المذكورة والمتفق عليها مسبقاً لضرب الحركة الكوردية [٧٨٥]. ومع أن الحكومة حققت في الأول انتصاراً في هذه المعركة إلا أنها منيت بهزيمة كبيرة في أخر المطاف، وكان للحزب الشيوعي العراقي دور مؤثر في هذا النصر

([٣]) جريدة لوموند ١٩٦٦/١/٢٥ . نقلاً عن : كريس كوجيرا ، ذَيَدةرىَ بةرى، ل ل ٢٣٥ _ ٢٣٦ .

([٤]) مقابلة شخصية مع السيد بهاء الدين نوري في ٢٠٠٥/٦/٢٠ .

([٥]) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص ص ٢٠ – ٢١ .

([٦]) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥، ج٣، ص ص ١٧٢ – ١٧٣.

([٧]) أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، ص ص٨٧– ٨٨ .

([١]) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ٤٨٢ ؛ كريس كوجيرا ، ذَيَدةرىَ بةرى، ل ٣٣٦ .

الذي حققته القوا ت الكوردية[٧٨٦]. ويعتقد الباحث خليل الجندي أن الاتحاد السوفيتي كان مطلعاً على تفاصيل خطة (توكلت على الله) ونقل تفاصيل هذه الخطة المشار اليها الى القيادة الكوردية[٧٨٧]، وهذا ساهم بشكل أو أخر في أحراز النصر من قبل الجانب الكوردي، ولكن الكاتب المذكور لا يذكر مصدر معلوماته، كما إن الهزيمة التي لحقت بالقوات الحكومية كانت كبيرة، ولهذا حاول العديد من الأطراف ان يعزوا هذا النصر الى دعم جهات كثيرة كإسرائيل أيضاً، ولكن مسعود البارزاني(والذي كان حاضراً في هذه المعركة) ينفي أن تكون لأية أطراف دور فعلي في ما حققته الحركة الكوردية خلال هذه المعركة[٧٨٨].

- الموقف السوفيتي من بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦:

بعد استئناف الحلول العسكرية وفشل خطتهم المذكورة في القضاء على الحركة الكوردية، لجأت الحكومة العراقية الى سبل التفاهم والحوار مع القيادة الكوردية من خلال مفاوضات جرت بين الجانبين،تمخض عنها بيان ٢٩من حزيران١٩٦٦،أعلنه رئيس الوزراء العراقي عبد الرحمن البزاز [٧٨٩]

([٢]) للمزيد عن هذه المعركة والتي سميت بـ (معركة هندرين) ينظر : مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥، ج٣ ، ص ص ١٧٢ – ١٨٣ ؛ رينيه موريس، كوردستان أو الموت، ت: جرجيس فتح الله ،ط٢، دار ئاراس، (أربيل – ١٩٩٩)، ص ص ١٠٧ – ١٢٣ .

([٣]) مسعود البارزاني، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

([٤]) البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥ ، ج٣ ، ص ٣٨١ .

([٥]) ولد عبد الرحمن عبد اللطيف البزاز في بغداد في ٢٠ شباط ١٩١٣ تخرج من ثانوية بغداد ودخل كلية الحقوق فيها، ومارس التدريس أيضاً في كلية الحقوق وزوال المحاماة والقضاء، وكان عضواً في محكمة تمييز العراق في عام ١٩٥٩، وأختير نائباً لرئيس الوزراء في حكومة العميد عارف عبد الرزاق في ١٦ أيلول ١٩٦٥ اصبح بعدها رئيساً للوزراء. بعد مصرع عبد السلام عارف تسلم عبد الرحمن البزاز منصب رئاسة الجمهورية نيابةً استناداً الى الدستور المؤقت، ثم عهد اليه منصب رئاسة الوزارة في ١٨نيسان ١٩٦٦، ولم تكن حكومته مقبولة من العسكريين لاسيما من أولئك الذين تبنوا الحل العسكري للقضاء على الحركة الكوردية الوطنية المسلحة، في المقابل لجأ البزاز الى الحل السلمي، توفي البزاز في ٢٨ حزيران عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ١٧ تموز ١٩٦٨، مراجعة: جعفر عباس حميدي، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد – ٢٠٠٢)، ص ص ٢١ – ٣١؛ جرجيس فتح الله، زيارة للماضي القريب ، ص ص ١٣١ – ١٣٢ .

بنفسه والذي كان له دور رئيسي في التوصل الى هذه الاتفاقية[٧٩٠].

لاقت هذه الاتفاقية قبولاً حسناً لدى الاتحاد السوفيتي، الذي هنأ الحكومة العراقية لأتفاقها مع الحركة الكوردية والتوصل الى الحل السلمي من خلال اتفاقية ترضي الطرفين، وأرسل مجلس السوفييت الأعلى برقيته بمناسبة بيان ٢٩ من حزيران و نشرتها صحيفة برافدا، وأشار بريماكوف بأن هذه الاتفاقية ستكون أكبر انتصار للعراق في الداخل وفي المحافل الدولية [٧٩١]. وذكرت صحيفة الأزفيستا السوفيتية بان قرار الحكومة العراقية في تسوية المشكلة الكوردية يلقى تأييداً وتفهماً من أغلبية الشعب العراقي الذي ينبذ قتل الشعب الكوردي بأعتباره جزأء من مكونات الشعب العراقي، وإن إعادة الحياة الطبيعية الى كوردستان العراق سيدفع بالبلاد الى الحياة السلمية والهدوء الذي يحتاجه العراق ويقطع الطريق على القوى الاستعمارية التي تحاول الإفادة من مشاكل العراق لمصلحتها[٧٩٢]

.

في ٢٦ تموز ١٩٦٦ سافر البزاز الى موسكو، بناءً على دعوة وجهت له من رئيس مجلس الوزراء السوفيتي (اليكسي كوسيكين) حيث حاول البزاز من خلال هذه الزيارة إعادة احياء العلاقات العراقية السوفيتية، وفعلاً أتت الزيارة بفوائد كثيرة للحكومة العراقية من جوانب متعددة، حيث صرح البزاز أن الاتحاد السوفيتي تعهد بتقديم الأسلحة التي تحتاجها الحكومة العراقية ولذا سيكون باستطاعتها الدفاع عن نفسها، كما توصل الجانبان الى تعزيز الروابط بين الاتحاد السوفيتي والحكومة العراقية في النواحي الاقتصادية والصناعية وجوانب أخرى، وأكد الطرفان على أغلاق القواعد العسكرية الأجنبية على الأراضي العربية التي تستغل ضد الاتحاد السوفيتي، ولكن بقيت العديد من القضايا بين الجانبين معلقة[٧٩٣]، وهي غير معروفة ولكن (رينيه موريس) يذكر أن الاتحاد السوفيتي تعهد بمد يد المساعدة من جميع الجوانب الى الحكومة العراقية، بعد أن تحصل الحكومة السوفيتية على تأكيدات وضمانات من الحكومة العراقية بالتوقف عن الحرب مع الشعب

([١]) للمزيد ينظر: محمد كريم مهدي المشهداني، المصدر السابق، ص ص ١٨٩ – ٢٠٠ ؛ مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥، ج٣، ص ص ١٨٣ – ١٨٥؛ جرجيس فتح الله، زيارة للماضي القريب، ص ص ١٢٨ – ١٤٤.

([٢]) محمد كريم مهدي المشهداني، المصدر السابق، ص ١٩٧ ؛ رينيه موريس، المصدر السابق، ص ١٢٧ .

([٣]) جريدة الجمهورية، العدد ٩١٥، ٢٩ /تموز /١٩٦٦.

([٤]) محمد كريم مهدي المشهداني، المصدر السابق، ص ص٢١٠ _ ٢١٢؛ للمزيد عن زيارة البزاز الى موسكو ينظر: جريدة الجمهورية العدد٩١٦، ٣٠ /تموز/ ١٩٦٦؛ والإعداد ٩١٧؛ ٩١٨؛ ٩١٩؛ ٩٢٠؛ ٩٢١.

الكوردي، ويستتب الأمن والسلام في كوردستان[٧٩٤]. ولهذا اوجد بيان ٢٩حزيران نوعاً من التحسن في العلاقات العراقية السوفيتية[٧٩٥].

وبعد اصدار بيان ٢٩ حزيران زار كوردستان الصحفي السوفيتي المعروف (يفغيني بريماكوف) مراسل صحيفة برافدا السوفيتية، وقام بجولة فيها وأجرى عدة لقاءات مع ملا مصطفى البارزاني، وبعد عودته الى الاتحاد السوفيتي قام بنشر العديد من المقالات المطولة عن الأوضاع في كوردستان وأشاد فيها بالحركة الكوردية، وأعطى صورة ايجابية عنها [٧٩٦]. حيث أشار بريماكوف في هذه المقالات الى ((شخصية ملا مصطفى البارزاني المناضلة))، والتي كافحت من أجل الحقوق القومية للشعب الكوردي في كوردستان العراق لسنين طويلة، وجاء على ذكر أن الحركة القومية الكوردية تطالب بحقوقها المشروعة، وأن تلبية هذه المطالب من قبل الحكومة العراقية من خلال بيان ٢٩ من حزيران يقف في طريق تنفيذها بعض العناصر ((المتطرفة)) في الحكومة العراقية، وقال بريماكوف ((أن النضال من أجل السلم في شمال العراق لم يتوقف الى اليوم، أن على الرئيس عارف ومن يساندونه في هذه المسألة أن يصدوا دائماً هجمات العناصر المتطرفة التي ليست بقليلة ... (والتي أكدت) أن هناك مخرجاً واحداً فقط من ((المأزق الكوردي))، وهو تحطيم ملا مصطفى البارزاني بالقوة))[٧٩٧]. كما عبر بريماكوف عن تشاؤمه في الوصول الى حل سلمي وعادل بين الطرفين، بسبب أن هناك في الحكومة العراقية من يريد اشعال الحرب ثانية ضد الشعب الكوردي وهو يهدف من وراء ذلك الى اضعاف العراق والتقليل من امكانياته الكبيرة، ولهذا فإن الظروف تشير الى ((أن الحل السلمي يولد وسط الآلام)) [٧٩٨] .

و في ١٦من آب ١٩٦٦، هددت موسكو بقطع مساعداتها العسكرية عن العراق وذلك احتجاجاً على استخدام الأسلحة العسكرية السوفيتية ضد الشعب الكوردي، واتضح ذلك من خلال مغادرة (طائرة ميك – ٢١) السوفيتية الصنع سماء العراق والتجأت الى ((إسرائيل))، وذكر الطيار (منير روفا) أنه لم يستطع الأستمرار في قتل الناس الأبرياء في القرى الكوردية وأثار ذلك ضجة

([٥]) المصدر السابق، ص ١٢٧ .

([٦]) سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص ١٩٢ .

([١]) الحزب الديمقراطي الكوردستاني، طريق الحركة التحررية الكردية ، ص ٧٢ .

([٢]) جريدة برافدا بين ٥ و ١٨ /كانون الثاني /١٩٦٧. نقلاً عن: جريدة خەبات، العدد ٤٩٥، آذار/ ١٩٦٧.

([٣]) المصدر نفسه .

دبلوماسية كبيرة.هناك رواية اخرى تقول ان هروب الطيار العراقي كان بالاتفاق مع المخابرات الاسرائيلية، لمعرفة اسرار هذه الطائرة المذكورة مما اغضب السوفييت في حينه و ليس بسسب القتال في كوردستان(٧٩٩). ومن الظاهر أن تصريح موسكو بعدم الأستمرار في امداد العراق بالمساعدات العسكرية يرجع الى ما أثارته هذه القضية من ردود فعل الرأي العام العالمي، فالمساعدات السوفيتية كانت مستمرة رغم ذلك للحكومة العراقية(٨٠٠). في الجهة المقابلة فإن الحركة الكوردية كانت في نفس الوقت تتلقى باستمرار الدعم المالي المقدم من الاتحاد السوفيتي، والذي كان قد خصص معونة مالية للحركة الكوردية منذ بداية اندلاع القتال حتى عام ١٩٦٨ قدرت بـ((ثلاثمائة وستون ألف دولار سنوياً أي ما يعادل مائة وعشرين ألف دينار عراقي بسعر الصرف آنذاك))(٨٠١) .

كان الاتحاد السوفيتي أيضاً يولي أهمية خاصة لكي يتوصل الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي الى تعاون فيما بينهما، وذلك لأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني يمثل أبرز معارضي الحكومة العراقية من أجل الحكم الذاتي والديمقراطية، وهذا يخدم أهداف الحزب الشيوعي العراقي(٨٠٢) .

عندما قام وزير خارجية العراق آنذاك (عدنان الباجه جى) في نيسان عام ١٩٦٧ بزيارة الاتحاد السوفيتي، و تباحث خلالها مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي (أندريه غروميكو) على عدة قضايا رئيسية بصورة موسعة، كان أولها أحتجاج الوزير العراقي بشأن الدعم المتواصل الذي يقدمه الاتحاد السوفيتي للحركة الكوردية في كوردستان العراق، كما تباحث معه عدم التزام الاتحاد السوفيتي تجاه تعهداته بتزويد العراق بالمعدات العسكرية، التي أصبح الجيش العراقي بأمس الحاجة اليها (٨٠٣).

---

(٤) رينيه موريس، المصدر السابق، ص ص١٤٠-١٤١. رغم عقد اتفاقية بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦، إلا أن المناوشات والقتال كان مستمراً مع بعض القوا ت الكوردية، والتي تسمى (الجحوش أو الفرسان) الموالي للحكومة والمدعومة من قبلها وزودتها بالأسلحة وساعدتها كثيراً في محاربة الحزب الديمقراطي الكوردستاني. مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١ _١٩٧٥، ج٣، ص ١٨٤

(٥) رينيه موريس، المصدر السابق، ص ص ١٤٠، ١٤٢ .

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١_١٩٧٥، ج٣، ص ٣٩٥ .

(802) HAIM SHEMESH, OP.Cit, P. 11 .

(٣) كما بحث وزير الخارجية العراقي مع الجانب السوفيتي ايضاً، الموقف السوفيتي المتأرجح من القضية الفلسطينية، فمن جهة يؤيدون مواجهة العدوان الإسرائيلي، ومن جهة أخرى ليس لديهم حماس أو مطالبة

إن حرب حزيران عام ١٩٦٧ التي قامت بين الدول العربية و((إسرائيل))، غيرت كثيراً من المواقع السوفيتية في الشرق العربي ومكانته في هذه المنطقة، وأيضاً أحدثت تغييراً في العلاقات السوفيتية مع الحكومة العراقية. فإن النكسة التي منيت بها مصر وسوريا خلال هذه الحرب وهي من الدول المتحالفة الرئيسية مع الاتحاد السوفيتي، زادت من اعتمادها على السوفييت أكثر من قبل. وهذا أدى الى أن يكون التأثير السوفيتي على هذه الدول أكثر بكثير من السابق، وقابله إضعاف للنفوذ الأمريكي في المنطقة، فالاتحاد السوفيتي أصبح الداعم الرئيسي للحكومة العراقية ليس فقط في أوقات الحرب في عام ١٩٦٧ وإنما بعد ذلك أيضاً، وهذا أدى الى أن تعتمد الحكومة العراقية أكثر فأكثر على المساعدات السوفيتية العسكرية (٨٠٤). وقطعت الحكومة العراقية علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الغربية بسبب دعمها للعدوان الإسرائيلي على الأقطار العربية، وتحول الاتحاد السوفيتي الى حليف العرب الوحيد وبدعم مصر وسوريا سلك الاتحاد السوفيتي سياسة أكثر إيجابية تجاه العراق، بل أن رئيس للدولة السوفيتية (نيكولاي بودغورنى) زار العراق في تموز عام ١٩٦٧ بهدف تحسين العلاقات بين البلدين، وفي عام ١٩٦٨ اوقف الاتحاد السوفيتي البث في الإذاعة المعارضة للحكومة العراقية وهي (صوت الشعب العراقي) التي كانت تبث برامجها الإذاعية من برلين الشرقية (٨٠٥).

و في الوقت نفسه بقي الاتحاد السوفيتي يعامل القضية الكوردية بأهتمام كبير لأنه كانت لديها الأهداف المماثلة لدى الحزب الشيوعي العراقي، وذلك لإيجاد حكومة موالية للاتحاد السوفيتي في بغداد ولاسيما أن السوفييت رأوا ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني قريب من الحزب الشيوعي العراقي(٨٠٦). فقد استمرت المساعدات والمعونات المالية السوفيتية للحركة القومية الكوردية في العراق بالرغم من تلقي الحركة الكوردية المساعدات من الغرب وإيران و((إسرائيل)) (٨٠٧) .

يمكن وصف السياسة السوفيتية تجاه الحركة الكوردية بالتذبذب الواسع، حيث تأرجحت بين موقفها من دعم الحركات التحررية التي تكافح من أجل حقوقها المهضومة من جهة، ومن جهة أخرى إن على الاتحاد السوفيتي المحافظة على مصالحه في المنطقة في ظل التنافس الشديد بين

بتضمين حقوق الشعب الفلسطيني. عدنان الباجه جي، صوت العراق في الأمم المتحدة ١٩٥٩– ١٩٦٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت – ٢٠٠٢) ، ص ٨٣ .

(804) HAIM SHEMESH, OP.Cit, P. 12 .

(1) سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص ١٩٢ .

(806) HAIM SHEMESH, OP.Cit, P. 14 .

(3) كوردو عةلى، ذيَدةرى بةرى، ل ٩٩ .

الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على الشرق الأوسط، والذي يعد المحرك الرئيسي لسياسة القطبين. واذا كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني يواجه اهتماما أقل من الاتحاد السوفيتي، الا ان الاخير عارض بشكل كبير الحرب ضد الشعب الكوردي. وعلى الرغم أن الاتحاد السوفيتي كان يهتم بالحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكوردستاني، لكن السياسة السوفيتية كانت تهدف في المقام الأول الى المحافظة على العلاقات مع الحكومات العراقية ولاسيما بعد حرب حزيران ١٩٦٧، حيث كان لدى الاتحاد السوفيتي أكبر فرصة لتمتين العلاقات العراقية السوفيتية و تنمية مصالحه في العراق (٨٠٨).

يشير الى ذلك احد وكلاء الاستخبارات السوفيتية في الشرق الاوسط (في مذكراته)، بانه من حيث المبدأ لعبت المسألة الكوردية في سلم اولويات السياسة الخارجية السوفيتية دوراً مساعداً، و شغلت الموقع الاول علاقات الاتحاد السوفيتي الدولتية مع بلدان الشرقين الادنى و الاوسط، حيث ان الدعم الذي كان يقدمه الاتحاد السوفيتي الى الحركة الوطنية الكوردية في العراق يتعلق بمستوى العلاقات الدولتية مع العراق، التي كانت تتحسن تدريجياً في المجالات العسكرية و الاقتصادية و بعدها السياسية.(٨٠٩)

الخاتمة

إن النظرية الشيوعية التي حكمت الاتحاد السوفيتي منذ أكتوبر عام ١٩١٧ والى عام ١٩٩٠، فرضت على شعبه نمط حياة معين دون أعطاء الحرية الفردية والحياة الحزبية لشعوب الاتحاد السوفيتي. انعكس ذلك دون شك على سياسته الخارجية، فعلى الرغم من التغييرات الداخلية التي

---

(808) HAIM SHEMESH, OP.Cit, P 14 .

(٥) ليف ياوسين، عراف القدر الاستخبارات الدولية في الشرق الأدنى، ت: زياد الملا، ط١، (دمشق_٢٠٠٥).ص٦٧ .

أفضت إلى تغيير القيادة العليا في الاتحاد السوفيتي مثلما حدث بعد وفاة (ستالين) عام ١٩٥٣ وحل محله (نيكيتا خروشوف)، وأيضاً في عام ١٩٦٤ بعد إقصاء خروشوف ومجئ (اليكسي كوسيكين)، إلا أن السياسة السوفيتية بقيت على حالها تجاه القضية الكوردية وهو دعمها المحدود والمتذبذب، ولم يجر عليها أية تغييرات جذرية، إلا عند تدهور العلاقات السوفيتية – العراقية كما حدث بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وعلى الرغم من أن بعض الساسة والقادة السوفييت أمثال (غريغوري زايتسيف) السفير السوفيتي في العراق وإيران خلال هذه المدة والكابتن ف. ل فيلحفسكي، كانوا يدعون إلى تأييد القضية الكوردية في المنطقة ولاسيما في العراق ودعمها بشكل يدفع بها إلى الأمام، إلا أن تلك الدعوات لم تؤثر على الخط العام الذي سارت عليه السياسة السوفيتية.

وفي الواقع إن الجانب الكوردي لم يستطع كسب جانب المعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي كقوى عالمية تتبنى القضية الكوردية وتتمكن الحركة الكوردية من خلاله نيل حقوق الشعب الكوردي، وربما يرجع ذلك إلى جملة عوامل وظروف بالغة التدهور التي كانت تمر بها كوردستان والحركة الكوردية فضلاً عن الحصار المفروض عليها من جميع الجوانب، وعلى الرغم من كفاءة بعض قادة الحركة الكوردية، إلا أنه يبدو إنها كانت بحاجة ماسة إلى كادر دبلوماسي كفوء يدير العلاقات الخارجية للحركة الكوردية، فضلاً عن انه كان عليها ابتكار وسائل تضغط من خلالها على المصالح السوفيتية في المنطقة، وتجذب الاهتمام السوفيتي تجاه القضية الكوردية وتدفعه ذلك إلى مساندة الحركة الكوردية بصورة أكثر فعالية.

حاولت الحكومات العراقية المتعاقبة ولاسيما في العهد الجمهوري، إيجاد نوع من التوازن في علاقاتها بين المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وهذا أثر بصورة غير مباشرة على الدعم السوفيتي للحركة الكوردية حيث إن محدودية العلاقات السوفيتية–العراقية، انعكست على تذبذب التأييد السوفيتي للقضية الكوردية في العراق ولم تخرج من هذا الإطار على الرغم من تعاطفه المعنوي تجاه قضية الشعب الكوردي.

إن الدعم السوفيتي للقضية الكوردية بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وتأييدها من مختلف الجوانب ولاسيما مطالبته بعرض القضية الكوردية داخل أروقة الأمم المتحدة، وتوجيه البيانات بلهجة تهديد إلى كل من سوريا وتركيا وإيران فضلاً عن العراق، هذا كله نقل القضية الكوردية في العراق وحولها من قضية داخلية عراقية إلى قضية إقليمية ودولية، وهذا الدعم السوفيتي مهما كانت دوافعه من قبل موسكو، فأنه أعطى دفعاً معنوياً قوياً وبعث في الحركة الكوردية وقضية الشعب الكوردي روحاً جديدة، والطلب المنغولي السوفيتي بتداول القضية الكوردية في قاعات مجلس الأمن كان الأول

من نوعه منذ معاهدة سيفر ١٩٢٠، والحملة الإعلامية التي كانت تشنها أجهزة الاعلام السوفيتية وايضآ الدول الاشتراكية، هذا كله نبه العالم إلى استمرارية وجود شعب يناضل من اجل حقوقه القومية.

كان من نتائج انحياز الدول العربية والإسلامية إلى تأييد جانب الحكومات العراقية المتعاقبة، وعدم مناصرتها للقضية الكوردية بل اشتراك بعضها في القضاء على الحركة الكوردية، عاملاً أساسياً أدى الى اضطرار القيادات الكوردية إلى الالتجاء إلى الإطراف والدول ومنها الاتحاد السوفيتي الذي يستغل نضال الشعب الكوردي، لتثبيت نفوذه في العراق وفي المنطقة، وبالتالي تشويه صورة الحركة الكوردية وقضية الشعب الكوردي بأنها تابعة للمعسكر الشرقي وأحياناً أخرى للمعسكر الغربي.

من الملاحظ إن الاتحاد السوفيتي في سياسته تجاه القضية الكوردية، لم يدعم بشكل جدي الحركة الكوردية وقيادتها بالتوجه نحو القتال ضد الحكومات العراقية حتى انه لم يدع صراحة إلى الحلول العسكرية لهذه القضية، بل أنه كان ينصح القيادة الكوردية بسلوك الحلول السلمية والدخول في مفاوضات مع القيادات الحكومية في بغداد لنيل حقوقها القومية، ومن الظاهر أن هذا الاتجاه قد ولد لدى الساسة السوفييت في ظل سياستهم العامة بعدم إشعال حروب أهلية في منطقة الشرق الأوسط القريبة من حدودها الجنوبية، فأن هذه الحروب ستمنح أكثر من فرصة للدول الغربية بالوجود قرب الحدود السوفيتية وبهذا وفق حساباته يؤدي الى تهديد السلام العالمي.

وعلى الرغم من الآثار السلبية للدعم السوفيتي للحركة الكوردية في العراق وجعلها ورقة ضغط ضد الحكومات العراقية في العهد الملكي والجمهوري، إلا ان الحركة الكوردية في كثير من الأحيان كانت تجني من ذلك ثمار تنازل الحكومات العراقية عن مواقفها المتصلبة وجعل القيادة العراقية تجلس على طاولة المفاوضات، مثلما حدث عندما تمت الهدنة بين الحركة الكوردية وحكومة عبد الكريم قاسم في عام ١٩٦٢، وأيضاً حينما نصح خروشوف عبد السلام عارف في القاهرة عام ١٩٦٤ بحل القضية الكوردية حلاً سلمياً يرضي الطرف الكوردي، كما أن الاتحاد السوفيتي يجب ان يحسب له بمناصرته القضية الكوردية في بعض المواقف دون أية نظرة استغلالية لها، حيث دعم الحوار مع الحكومة العراقية التي استلمت السلطة بعد ٨ شباط ١٩٦٣ والتي قامت بقمع الشيوعيين العراقيين، وانحازت الحكومة الجديدة إلى جانب المعسكر الغربي وأدارت ظهرها للاتحاد السوفيتي، فكان موقف الأخير هو دعمه للمفاوضات وموافقته وترحيبه للدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية لوضع حد لمعاناة الشعب الكوردي، وأن عدم معارضة الساسة السوفييت للعلاقات

الخارجية للحركة الكوردية مع المعسكر الغربي وتلقي الدعم منها يوحي بأن الاتحاد السوفيتي، كان إلى حد ما يقف إلى جانب القضية الكوردية بوصفها قضية شعب يكافح من أجل حقوقه المهضومة.

كما أن سياسة المعسكر الغربي ولاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الكوردية التي امتازت بتجاهل صريح للحركة الكوردية في المنطقة عامة وفي العراق خاصة خلال هذه المدة، قادت بصورة مباشرة وغير مباشرة أيضاً الى تذبذب وبرودة في الموقف السوفيتي من القضية الكوردية ومساندتها بشكل مؤثر، فمن الملاحظ لم يكن هناك تنافس جدي بين المعسكرين للوقوف إلى جانب الحركة الكوردية وذلك بهدف تثبيت نفوذهما في الشرق الأوسط، وبهذا فالحركة الكوردية كانت تشكل حلقة ضعيفة في سياسة القطبين في تلك المرحلة.

because of the special circumstances of the country which prevented the researcher from viewing them . finally ,there was a difficult in interviewing the Iraqi and Kurdish leaders

who contributed in the creation of the events. The study consists of an introduction ,four chapters ,conclusion and references the first chapter deals with the Russian point of view which is considered one of the area it should reach to chieve its aims in reaching the hot water . after that ,it generally explain the Russian regims stance after October Revolution in 1917 toward the Kurdish case , especially because the Kurdish nation got rid of the ohman country and tried to get Al-balshafis supports the chapter also present the difference in the soviet stance toward Kurdish nations during the international conferences that were held after the first world especially Siver and luzan treaties which determined the Kurdish natins fate . the soviet stance toward the Kurdish movement and uprisings in the end of the 1920 and until the end of the second world war.

The second chapter contains the results of the second world war on the soviet union and the existence of it's force in the north of iran near iranian and iraqi kurdistan and the soviet policy towards the kurdish case in general.the policy of the soviet union toward kurdistan republic rflects it's policy towards the kurdish case generaly.This was obvious after the immigration of Al-Barzani and iraqi kurds to it's lands in 1947.It also deals with the situations of the iraqi kurds in the soviet union to show the soviet stance towards the kurdish movement during this proid .the way the soviet treated those refugees led to discover the soviet intentions from them. The regional aliances in the middle east is related to the western countries which was greatly supported by the united states of america and britain.These military aliances led to show the soviet stance towards the kurdish case.

The third chapter talks about the Soviet stance after 14 July 1958 revolution and the effect of the improvement of the Iraqi – Soviet relations of the Soviet stance towards the Kurdish case in Iraq. It also presents the return of AL-Barzani and his assistants to Iraq and the regional and international stances towards that. After that, AL-Barzani 's visit to Moscow in November 1960 is studied, and the positive and negative consequences of the visit are given. Then the soviet view towards Aylol revolution is presented and the Soviet support is presented.

The fourth chapter is devoted to study the change of the Soviet policy towards the Iraqi government after the coup in 8 February 1963. Besides, it tackles the deterioration of Iraqi – Soviet relations and its reflection on the soviet support to the Kurdish movement. Then, the Soviet government 's efforts in supporting the Kurdish case during this period are presented. This period was the period when the Kurdish case gained an international support especially from the Soviet Union . It became clear at that time that the Soviets were the real defenders of the Kurdish movement in Iraq. Then, the Soviet stance after 18 November 1963 is presented and Abdul – Salam's totalitarian role and the Soviet view on the separation that occurred in the Kurdish movement. Besides, after 1964 , the cold war has a great effect on the Soviet policy towards the Kurdish movement

Abstract

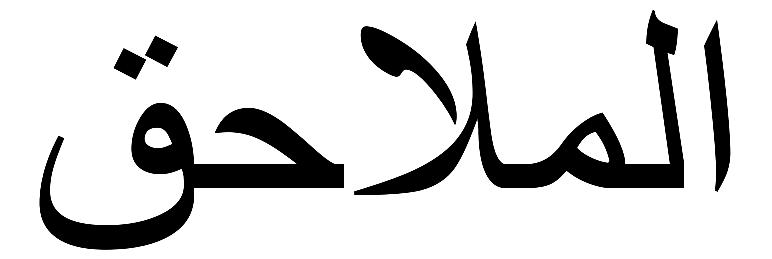
The study of Soviet Union's foreign policy and its stance during the cold war is considered one of the complex studies, especially its stance towards the national movements such as the Kurdish Movement in Iraqi Kurdistan, The reason is that those subjects are mystical and the international stances towards it are vague. The Soviet relations with the leaders of the Kurdish National Movement were done secretly, or through the meetings between the Kurdish leaders and the (KGB), and sometimes, through the intervening of the Communist parties. The result was the vagueness of the stance generally and a lot of efforts were needed to know the Soviet Union stance.

The study tackles the Soviet stance towards the Kurdish case after the end of the Second World War and the beginning of the cold war between the Soviet Union which represents the social army and the west army which was led by the United States of America. This war occurred mostly on the Middle East, especially after the Soviet invasion in the north of Iran and the Soviet support of the Kurdish movement in Kurdistan of Iran and which led to the foundation of Kurdistan Republic in 22 January 1946 . Then , it also deals with the existence of AL-Barzani and Iraqi Kurds in this Republic and the effect of that on the Kurdish case in Iraq and the relationship of the Soviet Union . The immigration of AL-Barzani and his assistants to the Soviet Union has a great effect on the clarity of the Soviet policy towards the Kurdish movement during the Iraqi monarchy reign and after the foundation of the Iraqi Republic in 1958 an the improvement of the Iraqi –Soviet leader's stances towards the Kurdish case and the effect of the eastern and western struggle on taking different policies towards this case. The deterioration in the Iraqi – Soviet relation show obviously the change of the Soviet policy towards the Kurdish movement which was obvious after the coup of 8 February 1963. The stance had changed after the coup of 18 November 1963. Therefore, there were many factor which led to the different stances of the Soviet leaders which cannot be due to the change in the Soviet policy.

The policy of the big countries after the second world war had a great effect on the change of the nation's fate during the twentieth century especially after the Second World War. The struggle between the United States and the Soviet Union and their policies towards the international cases in the middle east cause a complexity in the problem of these nation s more than before . this was one of the important reasons which led to the choice of this title ,in additional to the importance of the soviet unions foreign policy towards the Kurdish case . the reasons were the calls of this country to support the national rights of the difference nation and the soviet union supports of the international peace and supporting the world nation from the western imperialism .

The researcher faced many difficulties during the study. As a result it doesn't cover the whole soviet stance ,especially the effect of the Soviet –Iraqi relations on the soviet policy

towards the Kurdish national movement .there was also a difficulty in viewing the Iraqi document ,especially the report that were sent from the Iraqi embassy in mosco



الملحق(١)

ثورة اكتوبر العظمى

ثورة اكتوبر العظمى

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

اندلعت ثورة الكادحين الروس ضد حكم البورجوازية والاقطاعية ، تظمها
في (٧) تشرين الثاني ١٩١٧ الحزب الشيوعي البولشفي ، ولاول مرة في تاريخ البشرية انتصرت الاشتراكية على الراسمالية ، وبممارسة
الحزب الشيوعي البولشفي ، ولاول مرة في تاريخ البشرية انتصرت الاشتراكية على الراسمالية ، وبممارسة
مجالس الشعب "السوفييت" سلطة الحكم وفق تعاليم حزب الكادحين الثوري وبارشاد قيادته المناضلة
وبالغاء الاستغلال الراسمالي لم تصب الثورة بانتكاس او ارتداد ، بل مضت الى الامام ساحقة المقاومة
العنيفة التي ابدتها ليست فقط القوات المعادية الداخلية بل جيوش الدول المتدخلين الراسماليين ايضا ،
ومنذ ان تم لسلطة السوفييت ذلك الانتصار الساحق انصرفت جهود الشعوب السوفيتية الى تشييد بناء الاشتراكية
السلمي في الداخل ، وبمبادهة من لينين عبقرى الثورة الخالد نظم مركز قيادي اممي لارشاد الاحزاب
والمنظمات الثورية العاملة من اجل تحرير شعوبها واوطانها من ربقة الاستعمار والقوى الرجعية الداخلية
الداخلية التي اباحت لنفسها ظلم الشعوب واضطهاد الاقوام واستغلالها بوحشية .
لقد حققت السلطة السوفيتية في مدى عشرين عاما فقط مشاريع جبارة نهضت بالصناعة والزراعة والثقافة القومية
للشعوب العديدة داخل الاتحاد وفي وسط الحصار الذى ضربته الدول الراسمالية عليه ، الى مستوى
لم تبلغه اية دولة راسمالية كبيرة في مدى عدة اجيال ، وهذا النمو الطرد السريع لقوى الاتحاد السوفيتي
المادية والثقافية وتعاظم التعاون والاتحاد بين قومياته المتعددة المتآخية ، هو الاساس المادى الذى
مكنه من صرع الفاشستية البربرية وتحرير اوربا وآسيا من عبوديتها ، وهكذا برهن الاتحاد السوفيتي في
انتصاره على الفاشستية ، لشعوب العالم ، على افضلية النظام الاشتراكي على الراسمالية . وفي فترة ما
بعد الحرب الاخيرة استطاع الاتحاد السوفيتي ليس فقط على استعادة مستوى ما قبل الحرب في جميع فروع
الاقتصاد الوطني ، بل زاد عليه بانشاء المشاريع الكهرمائية وقنوات الملاحة وتوسيع في المعاهد العلمية
وتقدم في الهندسة الصناعية والزراعية (التكنيك) ومشاريع الرى ، منشئات الشيوعية العظمى ، بحيث
افسح المجال امام مؤتمر الحزب الشيوعي التاسع عشر الى ان يوصي — وهو اهم قرار اتخذه — بالانتقال
التدريجي من الاشتراكية الى الشيوعية . هذه تأتي ثورة اكتوبر العظمى للاتحاد السوفيتي بايجاز .
فما هي ماتيها الشعبنا ؟ يقول الرفيق ستالين "ان تصدير الثورة سخف" ويقول ما و "الثورة لا تستورد" الا ان ذلك
لايعني ان الثورة المجيدة لم تصدر الى شعبنا ذخيرة قيمة يتمون بها في نهضته التحريرية ، ولئن اقتصر اثرها
على خلق هذا الاتحاد السوفيتي الجبار فقط لكفى ذلك اعظم مساعدة لجميع الشعوب بتحطيمها اعتى نظامين في
اسرة الاستعمار العالمي ، النظام القيصرى والفاشستي ، غير ان الثورة لم تقتصر على هذين الحدثين التاريخيين
العظيمين بل تعدتهما الى مجالات اخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر فيما يتعلق بشعبنا الكردي :
١ — علمتنا الثورة ان العدو الرئيسي لشعبنا هو الامبريالزم الذى يتسلل الى ثروته يستنزفها والى جماهيره
الكادحة يستعبدها تحت ستار من المعاهدات مع الطبقات الحاكمة الرجعية وان دحره ممكن بمقاومة الجماهير
الثورية . ٢ — علمتنا الثورة ان انتصار ثورة شعبنا يتوقف على تعبئة الجماهير تعبئة سياسية اجتماعية ثورية وتسليحهم
بخطط الكفاح وعلى ادراك وقت الازمة الثورية وازمة الحكم وعلى توحيد نضال الكادحين من العمال والفلاحين
وحلفائهم في جبهة واحدة وعلى تعاون القوميات المضطهدة معها واخيرا على الاتحاد بينها وبين قيادتها الثورية .
٣ — سهلت ثورة اكتوبر بدراسة تجاربها ، على حزبنا ان يتزود بمعارف جمة عن الاساليب الثورية في النضال ضد
الاستعمار والرجعية . ٤ — كشفت الثورة عن خيانة البورجوازية الروسية للشعب الكادح ، وبعد انتصارها اخذت
البورجوازية الكبيرة في العالم الراسمالي تتخلى عن شعاراتها في الدفاع عن الاستقلال الوطني والحريات
الديموقراطية والمساواة في الحقوق ، وبان انتهت الحرب الاخيرة حتى غدت لاتربطها بالشعوب رابطة تؤهلها
لكي تتبوأ مركز القيادة والتوجيه فيها ، وهكذا اصبح العمل اسهل على الاحزاب الثورية للنضال من اجل الاستقلال
الوطني والحريات الديموقراطية مذ انطوت البورجوازية الكبيرة تحت علم خيانة الجماهير ، والفضل في انكشافها
واقصائها عن مراكزها القيادية في صفوف الشعب ، يعود الى ثورة اكتوبر اولا .
وبعد ، فان ثورة اكتوبر قد حررت جزءا من وطننا كوردستان (نخشيوان) وغدا مقاطعة تتمتع بالحكم الذاتي
ازدهرت فيها ثقافتنا القومية وتمتع اهلوها بكل حقوقهم الوطنية والديموقراطية ، وفوق ذلك فان الاتحاد السوفيتي
وزعيمه العظيم لن يسمحا لريجوي ان يحيل وطننا كوردستان الى ثكنات لجيوش المعتدين الامريكان وتوابعهم .
ولهذا كله نعتبر نحن الاكراد يوم (٧) تشرين الثاني احد اعيادنا القومية .
المجد لثورة اكتوبر العظمى . ليحيا الاتحاد السوفيتي حصن السلام في العالم . ليحيا الحزب الشيوعي السوفيتي
ليعش ستالين قائد البشرية التقدمية

لجنة (١) منطقة (١)
بارتي ديموكراتي كورد — عراق

١٩٥٢/١١/٦

بيان الحزب الديمقراطي الكوردي –العراق (البارتي) في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٢ بمناسبة ثورة اكتوبر الاشتراكية- وثائق الحزب الديمقراطي الكوردستاني.(من أرشيف (بنطةى ذين) لاحياء التراث والصحافة الكوردية في السليمانية).

في ٧ تشرين الثاني اندلعت ثورةالكادحين الروس حكم البرجوازية والقطاعية ، نظمها الحزب الشيوعي البولشفي ، ولاول مرة في تاريخ البشرية انتصرت الاشتراكية على الراسمالية ،وبممارسة مجالس الشعب ،،السوفيت،،سلطة الحكم وفق تعاليم حزب الكادحين الثوري وبارشاد قيادته المناضلة وبالغاء الاستغلال الراسمالي لم تصب الثورةبانتكاس او ارتداد، بل مضت الى الامام ساحقة المقاومة العنيفة التي ابدتها ليست فقط القوات المعادية الداخلية بل جيوش المتدخلين الرأسماليين ايضا،ومنذ ان تم لسلطة السوفيت ذلك الانتصار الساحق انصرفت جهود الشعوب السوفيتية الى تشييد بناء الاشتراكية السلمي في الداخل ، وبمبادهة من لينين عبقري الثورة الخالد نظم مركز قيادي اممي لارشاد الاحزاب و المنظمات الثورية العاملة من اجل تحرير شعوبها واوطانها من ربق القوى الاستعمارية والقوى الرجعية الداخلية التي اباحت لنفسها ظلم الشعوب واضطهاد الاقوام واستغلالها بوحشية .
لقد حققت السلطة السوفيتية في مدى عشرين عاما فقط مشاريع جبارة نهضت بالصناعة والزراعة والثقافة القومية للشعوب العديدة داخل الاتحاد وفي وسط الحصار الذي ضربته الدول الر اسمالية عليه ، الى مستوى لم تبلغه اية دولة راسمالية كبيرة في مدى عدة اجيال ، وهذا النمو الطرد السريع لقوى الاتحاد السوفيتي المادية والثقافية وتعاظم التعاون والاتحاد بين قومياته المتعددة المتاخية، هو الاساس المادي الذي مكنه من صرع الفاشستية البربرية وتحرير اوروبا واسيا من عبوديتها ،وهكذا برهن الاتحاد السوفيتي في انتصاره على الفاشستية ، لشعوب العالم ،على افضلية النظام الاشتراكي على الراسمالية . وفي فترة ما بعد الحرب الاخيرة استطاع الاتحاد السوفيتي ليس فقط على استعادة مستوى ما قبل الحرب في جميع فروع الاقتصاد الوطني ،بل زاد عليه بانشا المشاريع الكهرمائية وقنوات الملاحة وتوسيع في المعاهد العلمية و تقدم في الهندسة الصناعية والزراعية (التكتيك) ومشاريع الري ،منشات الشيوعية العظمى ، بحيث افسح المجال امام مؤتمر الحزب الشيوعي التاسع الى ان يوصي –وهو اهم قرار اتخذه- بالانتقال التدريجي من الاشتراكية الى الشيوعية هذه مأتي ثورة اكتوبر العظمى للاتحاد السوفيتي بايجاز.
فما هي مآتيها لشعبنا ؟ يقول الرفيق ستالين ،، ان تصدير الثورة سخف،، ويقولا ماو،،الثورة لا تستورد،، الا ان ذلك لا يعني ان الثورة المجيدة لم تصدر الى شعبنا ذخيرة قيمة يتمرن بها في نهضته التحريرية ، ولئن اقتصر اثرها على خلق هذا الاتحاد السوفيتي الجبار فقط لكفى ذلك اعظم مسلعدة لجميع الشعوب بتحطيمها به اعتى نظامين في ايرة الاستعمار العالمي النظام القيصري والفاشستي،غير ان الثورة لم تقتصر على هذين الحدثين التاريخيين العظيميين بل تعدتهما المجالات اخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر فيما يتعلق بشعبنا الكوردي ١- علمتنا الثورة ان العدو الرئيسي لشعبنا هو الامبرياليزم الذي يتسلل الثروته يستنزفها والى الجماهيريه الكادحة يستعبدها تحت ستار من المعاهدات مع الطبقات الحاكمة الرجعية وان دحره ممكن بمقاومة الجماهير الثورية .
٢- علمتنا الثورة ان انتصار الثورة شعبنايتوقف على تعبئة الجماهير تعبئة سياسية اجتماعية ثورية وتسليحها بخطة الكفاح وعلى ادراك وقت الازمة الثورية وازمة الحكم و على توحي النضال الكادحين من العمال والفلاحين وحلفائهم في جبهة واحدة وعلى تعاون القوميات المضطهدة معها واخيرآ على الاتحاد بينها وبين قيادته الثورية ٣_ سهلت الثورة اكتوبر بدراسة تجاربها ، على حزبنا ان يتزود بمعارف جمة عن الاساليب الثوريةَ في النضال ضد الاستعمار والرجعية .٤_ كشفت الثورة عن خيانة البرجوازية الروسية لشعب الكادح، وبعد انتصارها اخذت البرجوازيةَ الكبيرة في العالم الراسمالي تتخلى عن شعاراتها في الدفاع عن الاستقلال الوطني والحريات الديمقراية

والمساواة في الحقوق ، وما ان انتهت الحرب الاخيرة حتى غدت لا تربطها بالشعوب رابطة تؤهلها لتتبؤا مركز القيادة والتوجيه فيها. وهكذا اصبح العمل اسهل على الاحزاب الثورية للنضال مناجل الاستقلال الوطني والحريات الديمقراطية مذ انطوت البرجوازية الكبيرة تحت علم خيانة الجماهير والفضل في انكشافها واقصائها عن مراكزها القيادية في صفوف الشعب ، يعود لثورة اكتوبر اولا.

وبعد، فان ثورة اكتوبر قد حررت جزءآ من وطننا كوردستان (نخشيوان) وغدا مقاطعة تتمتع بالحكم الذاتي ازدهرت فيه ثقافتنا القومية و تمتع اهلوها بكل حقوقهم الوطنية والديمقراطية ، وفوق ذلك فان الا تحاد السوفيتي وزعيمه العظيم لن يسمحا لريجوى ان يحيل وطننا كوردستان الى ثكنات لجيوش المعتدين المعتدين الامريكان وتوابعهم. ولهذا كاه نعتبر نحن الاكراد يوم (٧) تشيرين الثاني احد اعيادنا القومية.

المجد لثورة اكتوبر العظمى. ليحيا الاتحاد السوفيتي. السلام في العالم . الحزب الشيوعي السوفيتي
ليعش ستالين قائد البشرية التقدمية

لجنة(١) منطقة(١)
بارتي ديموكراتى كورد_ عراق.
١٩٥٢/١١/٦

ملحق رقم (٢)

[illegible]

بيان

الحزب الديمقراطي الكوردي- العراق (البارتي) في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٣ بمناسبة ثورة اكتوبر الاشتراكية- وثائق الحزب الديمقراطي الكوردستاني.(من أرشيف (بنطةى ذين) لاحياء التراث والصحافة الكوردية في السليمانية).

ترجمة وثيقة ملحق -٢-

ذكرى السادسة و الثلاثون لثورة اكتوبر العظمى

هذا اليوم المقدس ليس صفحة جديدة من بدء تاريخ جديد للبشرية و ليس فقط مناسبة للمجتمعات السوفيتية المحررة الذين يبنون طريقاً للحياة الاشتراكية لمجتمعاتهم و ليس مناسبة لمجتمع جمهورية الصين و انما هذا اليوم يعد عيداً لجميع الكادحين و العمال في العالم و مناسبة لجميع المجتمعات و القوميات الواقعة تحت الاحتلال ،عيداً للاحرار و الداعين الى السلام في العالم .

الثورة المذكورة قضت على الحكومات التي كانت في قبضة بعض الاشخاص من الاغوات الذين كانوا احد اوجه الظلم و لكن هذا الظلم لم يستمر.كانت الغاية من القيام بثورة اكتوبر القضاء التام على جميع انواع الظلم،و ليس نقل هذا الظلم الى ايدي اشخاص اخرين بل القضاء على جميع اشكال الظلم و الاضطهاد الصادر من الانسان .الغاية من قيام هذه الثورة تاسيس دكتاتورية بروليتارية و تاسيس مجتمع جديد خالي من الطبقات السائرة على نهج الاشتراكية.

ثورة اكتوبر قبل كل شئ اسست جبهة قوية ضد الامبريالية العالمية و تمت ازاحة البرجوازية الامبريالية عن الحكم و حكمت بدلاً عنها البروليتارية الاشتراكية و تعد هذه المرة الاولى في تاريخ البشرية ان تتولى طبقة العمال الحكم و تصبح السلطة بيدها و اعطت هذه الثورة صورة ناصعة البياض للطبقة العاملة لدى جميع البلدان.ثورة اكتوبر لاول مرة في التاريخ اعطت حق تقرير المصير للامم الرازحة تحت الاحتلال و الحرية الحقيقيةللذين يعانون من العبودية و هذا بمساعدة و مساندة البروليتارية الروسية و اخرجتهم من السجن القيصرية مرفوعي الراس و ابطلت نظرية التفوق العرقي و ازالت الفروقات بين الجنس الاسود و الابيض و ايضاً بين اسيا و اوربا و للمرة الاولى في التاريخ اوجدت مبدأ توحيد الامم على اسس التعاون و اخوة القوميات المتعددة و بهذا اعطت دعماً لجميع الامم و القوميات في العالم للوقوف ضد الامبريالية و دحرها و التضامن مع الامم الواقعة تحت الاحتلال .

بغض النظر عن كل هذا كانت ثورة اكتوبر اكبر مساندةً و قلعة صلبة للدفاع عن الطبقات التي ظلمت و ساندت هذه الثورة جميع الاحرار على وجه الارض.

انهارت على يد ثورة اكتوبر الامبراطورية القيصرية العسكرية الاقطاعية و الامبريالية و سجن شعوب روسيا،و تحولت على اثر قيام هذه الثورة الى مركز الاشتراكية و اصبحت مثالاً للاخوة و التعاون بين الامم و منارةً للسلام و الديمقراطية.

اثرت ثورة اكتوبر تاثيراً على جبهة الامبريالية العالمية و لهذا فان القوى الامبريالية وقفت بكل قوتها لضرب و محاصرة الاتحاد السوفيتي في كل مكان و زمان للحد من قوة الاتحاد السوفيتي و مكانته و رفعت بوجهه سيف الشر، و لذا فان كل القوى السلام و الديمقراطية تساند الاتحاد السوفيتي و تعتبر نفسها جنوداً له.

في هذا اليوم العظيم يتجدد ثقة الشعوب السوفيتية بمستقبل زاهر و مليئاً بالديمقراطية و السلام و يفتخرون بامجادهم و ابطالهم التقدميين و الاحرار و ان الشعوب السوفيتية تعهدوا بالنضال و اتباع خطوات النصر بقيادة و نهج لينين- ستالين لاحراز المزيد من التقدم و التطور و الاعمار هذا هو الاساس التي تاسس عليه الاتحاد السوفيتي ،في الوقت الذي يستعد ملياردي و مصاصي الدماء الامريكيين و الفرنسيين و البريطانيين باعداد الخطط لاشعال نار حرب عالمية جديدة و ذلك لازهاق المزيد من الارواح البشرية و الاحتلال و تخريب العديد من المدن و البلدان و هذا ما يحاولون تحقيقه و لكن قوة الشعوب بقيادة الاتحاد السوفيتي لن تسمح لهذه القوى بتحقيق مرادها و ان محاولتهم لن تنجح و ستمنى بالفشل.

في ذكرى هذا اليوم فان الشعب الكوردي يعد هذا اليوم احد اعياده و ان الشعب الكوردي يتمنى كل مودة و سعادة للشعوب السوفيتية و بطله الحزب الشوعي السوفيتي الذي يسير على الطريق السلام و الاخوة و تحقيق الامن بين الامم ،و في هذا اليوم فان الحزب الديمقراطي الكوردستاني – عراق يتقدم بأحر التهاني لقائده الجنرال ملا مصطفى البارزاني و رفاقه الذين يعيشون و يتمتعون في ظل الراية الحمراء و للشعب الكوردي في هذا الجزء الذي يعيش تحت راية ثورة اكتوبر مع العائلة السوفيتية الكبيرة و يتمتعون بالحرية و السعادة.

في ذكرى هذا اليوم فان الحزب الديمقراطي الكوردستاني يجدد عهده لشعبه في كوردستان عموماً النضال من اجل الحرية و الديمقراطية و في ذكرى هذه الثورة تحي جمهوريات السوفيتية الاشتراكية المتحدة و المساندة لجبهة الحرية و الديمقراطية في العالم و الاتحاد السوفيتي.

١٩٥٣\١١\٦

الحزب الديمقراطي الكوردستاني- عراق

الملحق(٣)

يهنئ الشعوب السوفياتية بعيد اكتوبر العظيم

خه‌بات

النضال

لسان الحزب الديموقراطي الكردستاني

سفير وامين الحزب الديمقراطي الكوردستاني ...

نواب يونانيون يطالبون بالاعتراف بالمانيا الديمقراطية

نائب رئيس الاتحاد السوفياتي يهاجم بريطانيا وامريكا

محادثات بين عبد الناصر وايوب خان

الزعيم يفتتح المعرض الصيني

تحية كردستان الى الشعوب السوفياتية الصديقة

الزعيم عبد الكريم قاسم يفتتح المعرض الصيني

منشورات

لمديرية السكك الحديدية العامة

أخطاء الاستعمار - تقارير الامن والشرطة

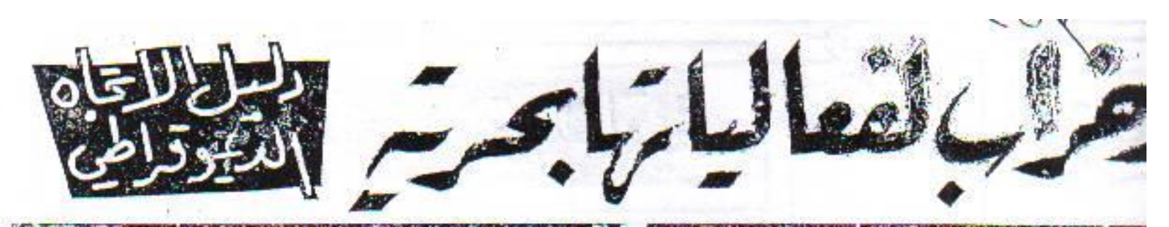
ثورة أوكتوبر والشعب الكردي



اجتماع وطني واسع في ...

جريدة خەبات/ النضال في عددها ١٠٤في ١١/٧/ ١٩٦٠ تشيد بالاتحاد السوفيتي ودعمه للحركات التحررية وتهنئ الشعوب السوفيتية بذكرى ثورة اكتوبر

الملحق(٤)



خه‌بات
النضال
لسان الحزب الديموقراطي الكردستاني
العدد ٤٠٣ الاثنين ٩-١-١٩٦١ السنة الثانية الثمن ١٦ فلسا

الشعب الجزائري البطل يقـــاوم الاستفتاء الديغولي

البقية على ص ٤

الاعدام لمن يحوز المتفجرات في الاردن

حكومة ستانلي فيل الوطنيـــة تمارس الحزم ضـد اعدائهــا

خطـــاب سيادة رئيس الوزراء في بهو الامانة بمناســـبة يـــوم الجيش الاغر

برقيات ورسائل التهنئة التي تلقاها سيادة رئيس الوزراء بمناسبة يوم الجيش الاغر

البقية على ص ٤

مصطفى البارزاني يواصل زيارته للاتحاد السوفياتي

يواصل المناضل الوطنـــي المعروف مصطفى البارزاني رئيس حزبنا الديمقراطي الكردستاني جولته في الاتحاد السوفياتي ، وقد نشرت مجلة - اغانيسوك السوفياتية - في عددها ٥٠ لشهر كانون الاول الماضي الصورة التالية مع التعليق المنشــور بجانبها :



يزور الاتحاد السوفياتي المناضل السياسي والاجتماعي المعروف في الجمهورية العراقية ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مصطفى محمد البارزاني . وكان معي الذي يؤوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي فاستقبل البارزاني . كما زار مصطفى البارزاني المركز العامي الاول للمعهد الوحد للتحقيقات الذرية في دوبنه ومكتبة لينين الحكومية بموسكو .

(في الصورة يشاهد مصطفى البارزاني في مكتبة لينين)

الاتحاد الســوفيتي يدعو الى عقد جلسة لمجلس الامــن لبحث العدوان البلجيكي الجديد على جمهورية الكونغو

الافريقيون الجنوبيون يتظاهرون ضد

نصر ميثـــاق الدار البيضاء الافريقي

جريدة خەبات/ النضال، العدد ٤٠٣، تاريخ ١٩٦١/١/٩. الزعيم ملا مصطفى البارزاني يواصل زيارته في الاتحاد السوفيتي

الملحق(٥)



الجماهير

جريدة يومية سياسية جامعة

العدد ١٤٠ السنة الاولى

١٠ صفحات

١١ صفر ١٣٨٣

١٢ تموز ١٩٦٣

٢٠ فلسا

العراق يحتج الى مجلس الأمن على التدخل السوفيتي

الرئيس عارف يخطب في قواتنا الباسلة في الشمال:

انتصاركم على الانفصاليين هو هديتكم لبلادكم في اعياد تموز

غادر بغداد بالطائرة صباح امس المشير الركن عبدالسلام محمد عارف رئيس الجمهورية الى كركوك لتفقد قطعاتنا العسكرية والاشراف على عمليات تطهير المنطقة الشمالية من العصاة البرزانيين. وقد رافق السيد الرئيس في زيارته زعيم الجو الركن حردان التكريتي قائد القوة الجوية.

ويقول مراسل وكالة الانباء العراقية في كركوك ان السيد الرئيس وصل كركوك في حوالي الساعة الحادية عشرة. وكان في استقباله في مطار كركوك الزعيم الركن سعيد القطان معاون قائد قوة الميدان والزعيم الركن سعيد ... الحاكم العسكري العام للمنطقة الشمالية والدكتور ... شاكر مصطفى متصرف لواء كركوك والرئيس الاول محي الدين السامرائي مدير شرطة لواء كركوك والرئيس الاول ... الدليمي امر القاعدة الجوية في كركوك وممثلون عن فرسان الوليد وفرسان صلاح الدين وامر ... اللواء وجمع غفير من ابناء الشعب.

الرئيس يخطب في جحفل

سوكارنو يجدد هجومه على اتحاد الملايو

تأجيل المحادثات الروسية الصينية للمرة الثانية

العراق يرد على الاتهامات السوفيتية

- ستقف حكومتنا بكل حزم تجاه اية محاولة للنيل من استقلال العراق
- تكذب انباء الصحف الاستعمارية عن مشاركة قوات عربية او غيرها بقمع العصاة

اعلنت حكومة الجمهورية العراقية امس ان اتهامات حكومة الاتحاد السوفياتي للعراق فيها تدخل مقصود بشؤوننا الداخلية وانها ستقف بحزم تجاه اية محاولة للنيل من استقلال العراق وسيادته.

التحرير المغربية تكشف عملية تهريب اسلحة الى اسرائيل من المغرب

جريدة الجماهير، العدد ١٤٠، ١٢ تموز ١٩٦٣. العراق يحتج لدى مجلس الأمن على التدخل السوفيتي في شؤون العراق الداخلية ويرد علىالاتهامات السوفيتية للحكومة العراقية بارتكاب القتل العام ضد الشعب الكوردي.

الملحق(٦)



جزء كبير من المستعمرة

كوناكري ... اصدرت حركة التحرير بمستعمرة غينيا البرتغالية بيانا اليوم اعلنت فيه ان الثوار الوطنيين يسيطرون على جزء كبير من المستعمرة وانهم قد عقدوا العزم على مواصلة الكفاح من اجل الاستقلال وطرد المستعمرين البرتغاليين.

وقال البيان ان الطائرات البرتغالية تقوم بغارات انتقامية على القرى العزلاء مما سبب وقوع الكثير من الضحايا العزل.

٢٠ فلسا

الجماهير

٤ صفحات

تصدر عن ((دار الجماهير)) بغداد

العدد ١٥٥

السنة الاولى

٢٧ تموز ١٩٦٣

... تكشفها "الجماهير" عن نشاط شبكة التجسس

منغوليا تتراجع

... عصابة البارزاني أصبحت قريبة

... يتفقد قطعات الحرس القومي ويشارك في أعمالها

... على المتآمر "الجراح" متنكرا بزي فلاح

تراجع منغوليا عن طلبها بادراج التمرد البارزاني في جدول الأمم المتحدة

حقق العراق نصرا جديدا في الامم المتحدة، وذلك بتراجع منغوليا عن طلبها الخاص بادراج قضية التمرد البرزاني في جدول اعمال الهيئة الدولية.

في نبأ لمراسل وكالة الانباء العراقية من دمشق ان السلطات السورية القت اليوم القبض على اللواء السابق محمد الجراح من اقطاب المؤامرة الدنيئة التي وقعت في دمشق في الثامن عشر من الشهر الحالي.

ويقول المراسل ان سلطات الامن اعتقلت اللواء في منطقة (سرغاي) على الحدود اللبنانية عندما كان يحاول الفرار الى لبنان متخفيا بزي فلاح لبناني ملتحي.

... الشمال تسافر ... البارزانيون

... الشمال اليوم بزيارة الى ... الدراسة ووضع الخطط لاعصار ... المتمردون من اعوان البرزاني

بومدين يصل هافانا

تحديد موعد مؤتمر وزراء خارجية افريقيا

تشريعات عمالية

الحاكم العسكري العام يعلن:

البارزانيون يحاولون بالاشاعات ...

جريدة الجماهير، العدد ١٥٥، ٢٧ تموز ١٩٦٣. تراجع جمهورية منغوليا الشعبية عن ادراج طلبها بخصوص القضية الكوردية في جدول اعمال الامم المتحدة

الملحق(٧)
رد رئيس الاتحاد السوفيتي نيكيتا خروشوف على برقية الحزب الديمقراطي الكوردستاني بمناسبة تهنئة النجاح التاريخي الذي حققه الاتحاد السوفيتي لارساله سفينة فضائية

نيكتا خرو شوف
يجيب على برقية حزبنا الديمقراطي الكردستاني

كانت اللجنة المركزية لحزبنا الديمقراطي الكردستاني قد ارسلت برقية تهنئة الى سيادة نيكتاخروشوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي، وذلك بمناسبة النجاح التأريخي الرائع الذي حققه شغيلة العلم والتكنيك السوفياتي في ارسال المقدم يوري كاكارين بنجاح الى الفضاء الخارجي على ظهر السفينة الكونية (الشرق)

لقد هنأت اللجنة المركزية لحزبنا باسم جميع الأعضاء والمرشحين وباسم الشعب الكردي هنأت شعوب الاتحاد السوفياتي باحراز هذا الانتصار العظيم الذي يعتبر خدمة كبرى لا للعلم والابحاث الكونية فحسب، بل ولقضية تحرر الشعوب وتوطيد السلام بينها ولقضية الديمقراطية والحرية ايضا.

واجاب نيكيتا خروشوف على برقيةاللجنة المركزية لحزبنا بالبرقية التالية:-

اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني اشكركم قلبيا على تحيتكم التي ارسلتموها بمناسبة طيران السفينة الكونية السوفياتية بنجاح حول الكرة الارضية حاملة الطيار يوري اليكسيفيج كاكارين على سطحها.

هذه الموفقية العظيمة في العلم والتكنيك السوفياتيين التي ينظر اليها شعبنا السوفياتي باعتبارها مساهمة في تعزيز حركة السلم والتقدم الاجتماعي والديمقراطي

التوقيع
ن. خروشوف
السكرتير الاول للجنة المركزية
للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي

المصدر: شازين هيرش،بةلطةنامة ثارتى ديموكراتى كوردستان ــلة جةندين بةلطةنامةى ١٩٥٨-١٩٦٣،(سلينانى-٢٠٠٣)،ب١. ، ل١٦٠.

قائمة
المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

أ- الوثائق العراقية:

دار الكتب والوثائق، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي تقارير المفوضية الملكية في طهران، تبريز إلى وزارة الخارجية في بغداد، ملفات الحدود العراقية _الايرانية، المركز الوطني لحفظ الوثائق.

رقم الملف	رقم الوثيقة	التاريخ الوثيقة
٣١١/١١٣٤	٦	٣١ حزيران ١٩٣٠
٣١١/١١٣٤	١٦	١٤ تموز ١٩٣٠
٣١١/١١٣٤	٤٣	٢١ شباط ١٩٣٣
٣١١/١١٣٤	٤٣	٢٢ شباط ١٩٣٣
٣١١/١/٤٧	٢٠	٨ آذار ١٩٣٣
٣١١/١١٣٤	٥٤	٣ نيسان ١٩٣٣
٢٥٩/٢/٢	١٧	١٦ أيلول ١٩٤٥
٣١١/٤٩٣٥	١٤٢	١٨ تشرين الثاني ١٩٤٥
٤١٥/٧٨	١٣٨	٤ كانون الأول ١٩٤٥
٣١١/٤٩٥٣	٥٩	١٤ كانون الثاني ١٩٤٦
٣١١/٤٩٩٣	٣٣	٦ نيسان ١٩٤٦
٣١١/٤٩٩٣	٧٦	٨ أيار ١٩٤٦
٣١١/٤٩٩٣	٢٢٦	١٢ تشرين الثاني ١٩٤٦
٤٩٦٢	٣٢	٢٢ ايار ١٩٥٢
٤٩٦٢	٤	٢٨ تشرين الاول ١٩٥٢
٠٠/١/١	بلا	٨ تشرين الثاني ١٩٥٨
٥٧/٤	٣٣	١٤ كانون الثاني ١٩٥٩
١٣/٣٢/٣٦	١٨٢٥	١٠ كانون الأول ١٩٦١
١٣/٣٢/٣٦	٥٣٠	٢٧ أيار ١٩٦٢

ب- وثائق الحزب الديمقراطي الكوردستاني.(من أرشيف (بنطةى ذين) لاحياء التراث والصحافة الكوردية في السليمانية).

- بيان الحزب الديمقراطي الكوردي في ذكرى ثورة أكتوبر في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٢.
- بيان الحزب الديمقراطي الكوردي في ذكرى ثورة أكتوبر في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٣.

جـ- الوثائق البريطانية:(بحوزة السيد بيار مصطفى)

public record office of (London)

- F.O. 371/5069 office of the civil commissiner Bachded to the under Secretary of state of India 8th October 1920.
- F.O. 371/5069 India office From London S.W.L 15th December 1920.
- F.O. 371/5069 from the political officer Arbildivision to the civil commissioner Bachded.
-F.O. 371/ 6347 the Hich commissioner of Iraq to the secretory of state for the colonirs 26th October 1921/
- AIR 23 / 413 Advance Extracts to the Iraq police abstract of intelligence 19th May 1928.
- F.O. 371/13039 sir johuok Burch from dobbs 17th November 1928.
- AIR 23/ 671 sir jope- slade From airlaison officer sulaiman 29 April 1938.
- F.O. 371/ 24560 soviet propaganda.
- F.O. 371/ 27089 From Mosco sir s. crips to Foreign office 12th May 1941.

ثانيا: الوثائق المنشورة:

– الوثائق البريطانية:

- F.O. 424/273 No, 72173. D. 22 consul Dalmer talmer to dir rcliver, No. 151, to triss Au: usr, 1930.

ثالثاً: الكتب الوثائقية:

أ- الكتب الكوردية:

- ئةفراسياو هةورامي، مستةفا بارزانى لة هةنديَك بةلطةنامة و ديكومنتى سوفيتيدا، دةزطاى ضاب و بةلاوكردنةوةى ئاراس، (هةوليَر، ٢٠٠٢).
-شازين هيرش،بةلطةنامة ثارتى ديموكراتى كوردستان –لة جةندين بةلطةنامةى ١٩٥٨-١٩٦٣،(سلينانى-٢٠٠٣)،ب١.
- مومتاز حةيدةرى، كورد وحكومةتى قاسم وسةرهلدان شورةش ئةيلول، (هةوليَر، ٢٠٠٠).

ب- الكتب العربية:

– حامد البياتي، الانقلاب الدامي الخفايا الداخلية ومواقف الدول الإقليمية ودور المخابرات الغربية (أسرارانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق في الوثائق السرية البريطانية)، ط٢، (لندن ، ٢٠٠٠).

– الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق، طريق الحركة التحررية الكردية تقييم ثورة أيلول والبرنامج الجديد للحزب الديمقراطي الكردستاني، أقره المؤتمر التاسع للحزب المنعقد في تشرين الثاني ١٩٧٩، (د.م، د.ت).
– الحزب الشيوعي العراقي، موقفنا من المسألة القومية الكردية "مجموعة وثائق برنامجية"، (بغداد،١٩٧١).
– عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية دراسات ووثائق، تقديم: د. خليل علي مراد، (دهوك، ٢٠٠٤).
– عبد الفتاح على يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية ملاحظات تاريخية ودراسات أولية، (اربيل، ٢٠٠١).
– وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثاق البريطانية دراسة وثائقية تاريخية، (لندن، ١٩٩٩).
– وليد مجيد سعيد ألأعظمي، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، ط١، (بغداد ، ١٩٨٩).

ج- الكتب الفارسية:

– إسناد لأنه جاسوس شمارة ٣١، كردستان، ج١، نشر وانشجويان سلمان بير وخط أمام،(تهران،ب. ت)، (بدون ضاى ضاب).
– مركز بررس إسناد تأريخي وزارات إطلاعات، جب در ايران به روايت إسناد ساواك، عنكبوت سرخ، كتاب سوم،(تهران، ١٣٧٨ ش).
– محمد علي سلطاني، أوضاع سياسى اجتماعى تاريخى ايل بارزان، موسسه اسناد ملى وكتابخانه ايران،(تهران:١٣٨٣هـ.ش).

د- الكتب التركية:

-.Ingliz Belgelerile Turkey ‘de Kurt sornnu (1924 – 1938) Hazirlayan B.şimişir, Ankara, 1991

و_الافلام الوثائقية:

– فيلم(بيشروه) الوثائقي من أرشيف تلفزيون كوردستان (قناة محافظة دهوك).

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية :

أ- باللغة العربية:

– زياد عزيز حميد يحيى، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٢ – ١٩٩٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١.

– سعيد خديد علو، العلاقات العراقية – الإيرانية وأثرها في القضية الكردية ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٤.

_شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان – العراق ٨ شباط ١٩٦٣ – ١٧ تموز ١٩٦٨ دراسة في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٥.

_ عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩١٧–١٩٤١، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ١٩٩٠

– عوني عبد الرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥ – ١٩٦٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩١.

– قاسم خلف عاصم الجميلي، العراق والحركة الكمالية ١٩١٩ – ١٩٢٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الادب، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

– قحطان احمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٨.

– ياسين خالد حسن سردشتى، كوردستان الشرقية دراسة في الحركة التحررية القومية في ما بين الحربين ١٩١٨ _ ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل – ١٩٩٥).

ب- باللغة الروسية:

- Адель Анар Керкуки. Курдская проблема в Иракском Курдистане (1958-1990 гг.), Кондидатская диссертация, Москва 2000 г

_قضية الحكم الذاتي القومي للشعب الكوردي في كوردستان العراق.

ج- باللغة الانكليزية:

- Faridah Kooh- Kamali Dehkordi, The republic of Kurdistan its rise and fail, unpublished ph.d. thesis university of oxford, 1986.

د- باللغة الألمانية:

- Fadil Rasoul, Grossmachtpolitik und Freiheitskampf Kurdistan unddie sowjerischer nsahost- politik I,Aufl.- Wien: Junius, 1988.

خامساًَ: المذكرات الشخصية:

١- غير المنشورة.

أ– باللغة الكوردية

- ئەلیکساندەر کیسیلوف، کوردستان طرطرتو، وەرطیران: ئەفراسیاو هەورامی، (بحوزة المترجم في موسكو).
ب- باللغة العربية
- محيي الدين الجناري، مذكرات محيي الدين الجناري، (بحوزة صديق صالح وعبد الرقيب يوسف
٢- المنشورة
أ- باللغة الكوردية:
- حوسين محەمەد عەزیز، ثێنض کاتذمێرەلە طەل (برایم ئەحمەد) دا، ضاثی سێیەم، ضابخانەی سیبیا، (سلیمانی، ٢٠٠٢).
- عیسی بذمان، نهێنی یەکان بەستنی ثەیمانی ١٩٧٥-ی ئەلجەزایر (لە ئارشیفی تەواو نهێنی ساواك)، وەرطیر: ناسر ئیبراهیمی، بنکەهی ضاثەمەنی روز، (سوید، ١٩٩٧).
- کەمال نوري مەعروف (ساغ کردوەنەوە)، یادداشتەکانی شیخ (لەتیف) ی حەفید لە سەر شورەشەکانی شێخ مەحموودی حەفید، ضاثی یەکەم، مەکتەب ناوندی روشنبیری وراطەیاندنی ثارتی دیموکراتی کوردستان، (ب. ج، ١٩٩٥).
- ناهیدی شێخ سەلام، ئەوەی لە بیرمە، ئامادەکرنی: ضیمەن سالح، (هەولێر، ١٩٩٩).

ب- باللغة العربية:
- أبو الحسن تفرشيان ونجف قولي بسيان ومرتضى زربخت، من مهاباد الدامية إلى ضفاف اراس، ت: شاخوان كركوكي، ط١، دار ئاراس، (اربيل، ٢٠٠٣).
- إسماعيل عارف، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن، ١٩٨٦).
- بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري، ط٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، (كردستان العراق، ١٩٩٥).
- جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية: ١٩٦٧ – ٢٠٠٠، (بيروت، ٢٠٠٣).
- دبليو. أر. هي، سنتان في كردستان ١٩١٨ _ ١٩٢٠، ت: فؤاد جميل، مطابع الجاحظ، (١٩٧٣، بغداد).
- صالح الحيدري، مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ط٢، (سليمانية، ٢٠٠٠).
- عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة مذكرات تجربة السلطة في العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٨، ط٢، (لندن، ١٩٩٦).
- عدنان الباجه جي، صوت العراق في الأمم المتحدة ١٩٥٩ – ١٩٦٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠٢)
- فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق: د. كمال مظهر احمد، (دهوك، ١٩٩٩).

– قدري جميل باشا (زنار سلوبي)، مسألة كردستان ٦٠ عاماً من النضال المسلح للشعب الكردي ضد العبودية، تنقيح وتقديم: د. عز الدين مصطفى رسول، ط٢، (بيروت، ١٩٩٧).
– كوتفرد موللر، في الشرق الملتهب مهمة خطرة في كردستان، ت: المهندس يونس عبد العزيز،(د.م،د.ت).
– ليف ياوسين (العميد المتقاعد في الاستخبارات السوفيتية)، عراف القدر الاستخبارات الدولية في الشرق الأدنى، ت: زياد الملا، ط١، (دمشق، ٢٠٠٥).
– هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ط٢، (قم، ١٩٩٢).

جـ _ باللغة الانكليزية

- Humphery trvelyan, The middle Eastin Revolution. Macmillan. (londan – 1970).

سادساً: المقابلات الشخصية

الاسم	تاريخ ومكان المقابلة
– اليكساندر كيسلوف نقلاً عن (مقابلة أجراها د. ئةفراسياو هةورامى)	٢٢/ آب/ ٢٠٠١ موسكو
– بهاء الدين نوري	٢٠٠٥/٦/١٨ سليمانية
– تيمز عرب قتران	٢٠٠٦/٣/١٧ مصيف صلاح الدين
– جلال الطالباني	٢٠٠٥/٢/٢٣ دوكان ٢٠٠٥/٢/٢٥ سليمانية ٢٠٠٥/٢/٢٨ قرجولان
– شريف محمد شريف الحاج عبيد عقراوي	٢٠٠٥/٨/٥ عقرة
– عز الدين مصطفى رسول	٢٠٠٥/١/١٠ سليمانية
– علي جادر جانطير	٢٠٠٦/٣/١٧ شاخولان
– عيسى حكيم ياسين	٢٠٠٦/٣/١٧ بحركى
– د.كمال فؤاد	٢٠٠٥/٤/٢٢ دهوك
- كريم شارةزا	٢٠٠٥/١/٥ اربيل
– مجيد ئاسنطةر	٢٠٠٥/١/٦ اربيل
–محمد سوار محمد	٢٠٠٦/٣/١٧ شاخولان
–د.محمود عثمان	٢٠٠٥/٩/١٣ مصيف صلاح الدين
– ممتاز الحيدري	٢٠٠٥/٩/٦ اربيل

– ناهدة شيخ سلام	٢٠٠٥/٦/٥ مصيف صلاح الدين

سابعاً: الكتب:

أ- العربية والمعربة:

– احمد عثمان أبو بكر، كردستان في عهد السلام دراسة تاريخية وثائقية، (سليمانية، ١٩٩٨).

– احمد فوزي، عبد السلام محمد عارف سيرته.. محاكمته.. مصرعه، ط١، دار العروبة، (بغداد ، ١٩٨٩).

_______ ، قاسم.. والأكراد خناجر وجبال، (القاهرة،١٩٦١).

_______ ، أين الحقيقة في مصرع عبد الكريم قاسم، ط١، دار العربية، (بغداد ، ١٩٩٠).

– احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية، (بغداد، ١٩٧٥).

– أدمون غريب، الحركة القومية الكردية، دار النهار، (بيروت،١٩٧٣).،

– أرجي روزفلت، جمهورية مهاباد الكردية، ت: طاهر محمد، (د.م، ١٩٨٨).

– إسحاق دونتشر، روسيا بعد ستالين، ت: مصطفى الفقير، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٩).

– أ . كاوه، قضية كوردستان الجنوبية والأفاق المستقبلية، ط١، منشورات حزب كادحي كوردستان العراق، (د.م،١٩٩١).

– اليكسي فاسليف، روسيا في الشرقيين الأدنى والأوسط من "الرسولية إلى البراغماتية"،ت: المركز العربي،ط١، مكتبة مدبولي، (القاهرة، د.ت).

– أ.م. منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ت: هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨.

– باسيل نيكيتين، الكرد ، ت: نوري طالباني، دار ئاراس، (اربيل، ٢٠٠٤).

– بافيل بيفانوفيتش ديمجينكه، كوردستان العراق الملتهبة – استعراض صحفي لأحدى مراحل نضال الشعب الكردي، ت: د.ادريس حسن، قسم الأعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاتي – العراق، (د.م ، ١٩٨٤).

– برهان الدين ابا بكر ياسين، كردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١ – ١٩٤٧، ت: هوراس، ط١، (اربيل، ٢٠٠٢).

– بوندا ريفسكي، سياستان إزاء العالم العربي، ت: خيري الضامن، دار التقدم، (موسكو، ١٩٧٥).

– بێ رةش، العراق دولة بالعنف، (د.م، ١٩٨٦).

– بيار مصطفى سيف الدين، السياسة البريطانية تجاه تركيا وأثرها في كوردستان ١٩٢٣ – ١٩٢٦، ط١، دار سبيريز، (دهوك، ٢٠٠٤).
– بيركزين واخرون، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ١٩١٧ – ١٩٤٥، دار التقدم، (موسكو، ١٩٧٥).
– جان اللنيشتين، تاريخ الظاهرة الستالينية، ت: جوزيف سماحة، دار ابن رشد، (بيروت، ١٩٧٥).
– جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، ط١، دار ئاراس، (اربيل، ٢٠٠١).
__________ ، زيارة للماضي القريب، ط٢، دار الشمس، (ستوكهولم، ١٩٩٨).
__________ ، نظرات في القومية العربية مداً وجزر حتى عام ١٩٧٠ تاريخاً وتحليلاً– أضواء على القضية الأشورية "مذابح آب ١٩٣٣"– انقلابات ودكتاتوريات عسكرية، (اربيل، ٢٠٠٤)،ج٣.
__________ ، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠ – ١٩٢٥، ط١، دار ئاراس، (اربيل، ٢٠٠٢).
– جعفر الحسيني، على حافة الهاوية العراق ١٩٦٨ – ٢٠٠٢، ط١، دار الحكمة، (لندن، ١٩٩٣).
– جلال الطالباني، حول القضية الكردية في العراق، ط١، (د.م، ١٩٨٨)
__________ ، كردستان والحركة القومية الكردية، ط١، (بغداد، ١٩٧٠).
– جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ت: د.عبدي حاجي، ط١، دار الرازي، (بيروت، ١٩٩١).
__________، نهضة الأكراد الثقافية والقومية، ت: بافي نازى وآخرون، ط١، رابطة كاوا، (بيروت، ١٩٨٦).
– جورج حجار، المسالة الكردية: نحو أخوة عربية كردية، (د.ت – د.م).
– جورج كيرك، الشرق الأوسط في إعقاب الحرب العالمية الثانية، دار الوسط، (بغداد، ١٩٩٠).
– جوناثان راندل، أمة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها، ت: فادي حمود، ط١، دار النهار، (بيروت، ١٩٩٧).
– جون ريد، عشرة أيام هزت العالم، ت: فواز طرابلسي، ط٤، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٧٩).
– حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، مكتبة مدبولي، (بورسعيد، ١٩٩٢).
– حبيب محمد كريم، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق (في محطات رئيسية) ١٩٤٦ – ١٩٩٣، ط١، مطبعة خه بات، (دهوك، ١٩٩٨).
– حركة التحرير الوطني الفلسطيني، الأكراد وكردستان، (د.م، ١٩٨٢).

– حنا بطاطو، الكتاب الثاني العراق الحزب الشيوعي العراقي، ت: عفيف الرزاز، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، (بيروت، ٢٠٠٢).
– حيدر كاظم، الأكراد من هم والى أين، (بيروت، ١٩٥٩).
– خالد خالد كوجى، السياسة السوفيتية تجاه القضية الكردية في الميزان، ط١، (ستوكهولم، ١٩٩٠).
– خليل إبراهيم حسن، سقوط عبد الكريم قاسم، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٩).
– خليل جندي، حركة التحرر الوطني في كردستان الجنوبي ١٩٣٩ – ١٩٦٨ "أراء ومعالجات"، دار النشر APEC، (ستوكهولم، ١٩٩٤).
– خليل علي مراد، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي (١٩٤١ – ١٩٤٧)، (بغداد، ١٩٨٠).
– دانا أدمزشمدت، رحلة الى رجال الشجعان في كردستان، ت: جرجيس فتح الله،ط٢، دار ئاراس، (اربيل، ١٩٩٩).
– درية عوني، عرب وأكراد خصام أم وئام، دار الهلال، (د.م، ١٩٩٣).
– ديفيد ادامسن وجرجيس فتح الله، الحرب الكردية والانشقاق ١٩٦٤، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، (اربيل، ١٩٩٩).
– ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ط١، دار الفارابي، (بيروت، ١٩٩٦).
– روبرت أولسن، المسالة الكردية في العلاقات التركية – الإيرانية، ت: محمد إحسان، ط١، دار ئاراس، (اربيل، ٢٠٠١).
– روح الله الرمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١ – ١٩٧٣ للدول السائرة صوب التحديث، ت: على حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، (البصرة، ١٩٨٤).
– رينيه موريس، كردستان أو الموت، ترجمة و تعليق: جرجيس فتح الله، ط٢، (اربيل، ١٩٩٩).
– زبير بلال إسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧ – ١٩٣٢، ط١، (كردستان، ١٩٩٨).
– زهير عبد الملك، الأكراد وبلادهم كردستان بين السؤال والجواب، (السويد، ١٩٩٩).
– ستيفن سي بليتير، الأكراد عنصر اضطراب في منطقة الخليج، ترجمة: سعدون محمود الدليمي، مراجعة: محمد عبد الكريم محمد، (د.م، ١٩٩٢).
– ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ – إلى سنة ١٩٥٠، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، ط١، (بغداد، ١٩٨٨)،ج٢.
– سروه أسعد صابر، كردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل، ط١، مؤسسة موكرياني، (اربيل، ٢٠٠١).

- سي. جي. أدموندز، كرد وترك وعرب، ت: جرجيس فتح الله، ط١، (اربيل، ١٩٩٩).
- سعد ناجي جواد، العراق والمسالة الكردية ١٩٥٨ – ١٩٧٠، (لندن، ١٩٩٠).
- السيد عبد ا لرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، ط١، مطبعة العرفان، (لبنان، ١٩٥٨).
- ش. ج. أشريان، الحركة الوطنية الديمقراطية في كوردستان العراق ١٩٦١ – ١٩٦٨، عربه من الروسية: ولاتو، ط١، دار الكاتب، (بيروت، ١٩٧٨).
- شكري محمود نديم، الجيش الروسي في حرب العراق ١٩١٤ – ١٩١٧، ط٢، (بغداد، ١٩٦٧).
- شلومو نكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار انهيار الآمال الإسرائيلية الكردية، ت: بدر عقيلي، ط١، دار الجليل، (عمان، ١٩٩٧).
- شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٧٥، ط١، وزارة الثقافة حكومة إقليم كوردستان العراق، (سليمانية، ٢٠٠٤).
- صالح حسين الجبوري، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق نهاية حكم عبد الكريم قاسم، (بغداد، ١٩٩٠).
- صالح محمد حسن (عزت بادي)، شريف باشا، ط١، دار سبيريز، (دهوك، ٢٠٠٥).
- صلاح خرسان، التيارات السياسية في كوردستان العراق ١٩٤٦ – ٢٠٠١، ط١، مؤسسة البلاغ، (بيروت، ٢٠٠١).
- عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، مطبعة الريحاني، (بغداد، ١٩٦٧).
- عبد الرحمن قاسملو، كردستان والأكراد دراسة سياسية واقتصادية، المؤسسة اللبنانية للنشر،(بيروت، د.ت).
- عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، ط١، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٨)، ج٤، ج٨.
- عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكوردية في نصف القرن ١٩٠٨ – ١٩٥٨، الشركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، (بغداد، ١٩٨٩).
- عبد الفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦ – ١٩٥٨، ط١، دار سبيريز، (اربيل، ٢٠٠٣).
- عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية سنة ١٨٥١ – ١٩١٤، (السليمانية، ٢٠٠٥).

– عبد المناف شكر جاسم، العلاقات العراقية – السوفيتية ١٩١٤_ ٨ شباط ١٩٦٤، ط٢، (بغداد، ١٩٨٠).
– عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية في العصر الحديث ١٨٣٣ – ١٩٤٦، ط١، (اربيل، ٢٠٠٣).
– عزيز الحاج، القضية الكردية في العراق التاريخ والآفاق، (بيروت، ١٩٩٤).
__________، القضية الكردية في العشرينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، (بغداد، ١٩٨٥).
– عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩ – ١٩٤٥، ط١، (هه ولير، ٢٠٠٢).
– عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، منشورات الثقافة الجديدة، (دمشق، ٢٠٠٣)، ج٢.
– عزيز شمزيني، الحركة التحررية للشعب الكردي، ط١، (كردستان، ١٩٨٦).
– عصام شريف التكريتي، العراق في الوثائق الأمريكية ١٩٥٢ – ١٩٥٤، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٥).
– علي سنجاري، الحركة التحررية الكردية– مواقف وآراء، (دهوك، ١٩٩٧).
– علي كريم سعيد، العراق البيرية المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣، (بيروت، ٢٠٠٢).
__________، عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم إلى حوار الدم – مراجعات من ذاكرة طالب شبيب، (بيروت، ١٩٩٩).
– عمر عبد العزيز أمين، الثورة الروسية، دار التحرير، (د.م، د.ت).
– غ. ريبورين، الحرب العالمية الثانية، (د.م، د.ت)، ج٢.
– غانم محمد الحفو و عبد الفتاح البوتاني، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٧، ط١، دار سبيريز، (دهوك، ٢٠٠٥).
– فاروق الزبيدي، الحرب العظمى الحرب العالمية الأولى، المكتبة العالمية، (بغداد، ١٩٩١).
– فاضل البراك، تحالفات الأضداد، (د.م، د.ت).
– فاضل حسين، مشكلة الموصل "دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية – التركية وفي الرأي العام"، ط٣، (بغداد، ١٩٧٧).
– فرانسوا – كسافيه كوكان، الثورة الروسية، ت: جان كير، المنشورات العربية، (جونيه، ١٩٨٠).

– ف. ف. مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، ت: معروف خةزنةدار، (بغداد، ١٩٦٨).
– فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ – ١٩٥٨، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، (العراق، ١٩٨١).
– فوزي خلف شويل، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥.
– كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكوردي في كوردستان العراق، ط٢، دار ئاراس، (اربيل، ٢٠٠٥).
– كاميران عبد الصمد الدوسكي، كوردستان في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ط١، (هه وليَر، ٢٠٠٢).
– كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية، ط١، دار ئاراس، (أربيل، ٢٠٠٣).
________، الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٣، وزارة الثقافة في حكومة إقليم كردستان العراق، (سليمانية، ٢٠٠٤).
– كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ت: محمد الملا عبد الكريم، ط٢، (بغداد، ١٩٨٤).
__________، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، دار الحرية، (بغداد، ١٩٧٨).
__________، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، وزارة الثقافة في حكومة إقليم كوردستان العراق، (اربيل، د.ت).
– كونتر دشنر، أحفاد صلاح الدين الكورد: الشعب الذي سيتعرض للخيانة والغدر، ترجمه عن الألمانية: عبد السلام البرواري، ط٢، مطبعة خةبات، (دهوك، ٢٠٠٠).
– كونى رةش، بارزان وحركة الوعي القومي الكردي ١٨٢٨ – ١٩١٤، (د.م، ١٩٨٠).
– لوسيان رامبو، الكرد والحق، ت: عبد الأحد بناتي، ط١، (اربيل، ١٩٩٨).
– ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط١، منشورات اليقظة العربية، (بغداد، ١٩٨١).
– ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية، ت: أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٨).
– ماجد عبد الرضا، المسألة الكردية في العراق إلى ١٩٦١، (بغداد، ١٩٦٩).
– مثنى قادر أمين، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية)، ط١، مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، (السليمانية، ٢٠٠٣).

– مجموعة مؤلفين، البارزاني وشهادة التاريخ، ت: بافي نازى و د.عبدي حاجي، ط١، دار سبيريز، (دهوك، ٢٠٠٥).
– مجموعة مؤلفين، تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، دار التقدم، (د.م، د.ت).
– مجموعة من كبار الكتاب السوفيات، السياسة الخارجية السوفياتية بين عام ١٩٥٥ – ١٩٦٥، ت: خيري حماد، دار الكتاب العربي،(القاهرة، ١٩٦٨).
– محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى ألان، ت: محمد علي عوني، ط٢، (بغداد، ١٩٦١)، ج١.
– محمد شيرزاد، نضال الأكراد، مطبعة التقدم، (القاهرة، ١٩٤٦).
– محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، ت: جعفر عباس حميدي حسن، (بغداد، ٢٠٠٢).
– محمود الدرة، القضية الكردية، ط٢، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٦٦).
– المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب كتاب يبحث عن العراق في عهد الاحتلال البريطاني بين سنتي ١٩١٤ – ١٩٢٠، ت: جعفر الخياط، (بيروت، ١٩٧١).
– مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية "انتفاضات بارزان الأولى"، (كوردستان، ١٩٨٦)، ج١.
_________ ، البارزاني والحركة التحررية الكردية "ثورة بارزان ١٩٣٤ – ١٩٤٥"، (كوردستان،١٩٨٦).
_________، البارزاني والحركة التحررية الكردية "ثورة بارزان ١٩٤٥ – ١٩٥٨"، (كوردستان،١٩٨٧).
_________، البارزاني والحركة التحررية الكردية "الكرد وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ – ١١ أيلول ١٩٦١"،(كوردستان، ١٩٩٠).
_________، البارزاني والحركة التحررية الكردية "ثورة أيلول ١٩٦١ – ١٩٧٥" مع ملحق وثائقي، (اربيل، ٢٠٠٢)، ج٣.
– م. س، لازاريف، المسألة الكردية ١٨٩١ – ١٩١٧، ت: أكبر احمد، ط١، مركز الدراسات الإستراتيجية، (السليمانية، ٢٠٠١).
_________، المسألة الكردية ١٩١٧ – ١٩٢٣، ت: عبدي حاجي، ط١، (بيروت، ١٩٩١).
– معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، دار ئاراس، ط٢، (اربيل، ٢٠٠١).
– مكتب الإعلام المركزي للاتحاد الوطني الكوردستاني، جلال طالباني "تاريخ ونضال"، ط٢، (د.م،٢٠٠٥).

- مكتب الإعلام للمركز الرابع للاتحاد الوطني الكوردستاني، ثورة إسماعيل أغا الشكاكي، ت: نزار أحمد، من مجلة روشن، العدد (٦)، (المانيا، ١٩٩١).
- ممتاز الحيدري وكوردستان موكريان ودلير إسماعيل حقي شاويس (إعداد)، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد، (هةولێر، ٢٠٠٣).
- منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق "البعث والأكراد"، (بيروت، ٢٠٠٠).
- ميفان عارف بادي، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٣، ط١، دار سبيريز، (دهوك، ٢٠٠٢).
- ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل "سيرة مناضل"، ط١، دار الثقافة، (دمشق، ٢٠٠٢).
- ن. أ. خالفين، الصراع على كوردستان (المسألة الكوردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر)، ت: أحمد عثمان أبو بكر، مطبعة الشعب، (بغداد، ١٩٦٩).
- نيكيتا خروشوف، بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في المؤتمر العشرين، (د.م، د.ت).
- هارفي موريس وجون بلوج، لا أصدقاء سوى الجبال - التاريخ المأساوي للأكراد، ت: راج آل محمد، مراجعة وتقديم: هادي العلوي، (بيروت، د.ت).
- هوزان سليمان الدوسكي، جمهورية كوردستان ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦_ ١٧ كانون الأول ١٩٤٦ دراسة تاريخية - سياسية ، (دهوك، ٢٠٠٥).
- وليم أيغلتن الابن، جمهورية مهاباد: جمهورية ١٩٤٦ الكردية، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، ط٢، (اربيل، ١٩٩٩).
- وليم شاير، قيام وسقوط الرايخ الثالث، ت: جرجيس فتح الله، ط١، دار ئاراس، (اربيل، ٢٠٠٢)، ج٢.
- الونداوي، حقائق تاريخية عن القضية البارزانية، (د.م، د.ت).
- يوسف ملك، كوردستان أو بلاد الأكراد، مطابع صادر ريحاني، (بيروت، ١٩٤٥).

ب- الكتب الكوردية:

- ئارشاك سافرتيان، كورد وكوردستان، وةرطيران: ئةمـةين نشوان، ضـاثى دووةم، دةزطـاى ئاراس، (هةولێر، ٢٠٠٥).
- ئةفراسياو هةورامي، ترازيديا كوردةكان سوظييت، مةكتـةبى هوشيارى (ي.ن.ك)، (ب.ج، ب.م).
__________، كوردستان بشت ققفاز، (الكتاب تحت الطبع بحوزة مركز الدراسات الاستراتيجية في السليمانية).

__________ ، شورةشـى شـيخ سـعيد ثيـران وسـوفيةت، دةزطـاى سـةردةم، (سـليمانية-٢٠٠٣).

- ب. ي، ئةظيريانوف، كورد ل جةنطى روسيا لةطةل ئيران وتوركيا، وةرطيرانى: ئةفراسياو هةورامى، (سليمانى، ٢٠٠٣).
– جةبار قادر، ضةند بابةتيكى ميذووى كورد، ضاثى يةكةم، (سليمانيه، ١٩٩٩).
- جـةمال نةبـةز، كوردسـتان وشورةشـةكةى، وةرطيـراوة: كـوردو، ريكخـراوة خويندكارانـة سوسياليست كورد لة ئةروثا، (سويد، ١٩٨٥).
- حةســةن ئــةرفع ، كوردةكــان ليكولينــةوةى ميــذووى سياســى، وةرطيَــران: ســردار محةمةد،(سليمانى، ٢٠٠١).
- ديـرك كينـان، كـورد و كوردسـتان لـة نيَـوان بـةردا ش داكيركـةران، وةرطيَـران: سـةلام ناوخوش، ضاثى يةكةم، (ب.ج، ٢٠٠٠).
- رفيق حلمى، يادداشت كوردستانى عيراق وشورةشةكانى شيَخ محمود، ضابخانة روشنبيرى لاوانى، (بةغدا، ١٩٨٨).
- سةلاح محةمةد هرورى، عةبدولرزاق بةدرخان ١٨٦٩ – ١٩١٨ ذيان سياسى، بنطةى ذين، (سليمانية، ٢٠٠٥).
- سـةلام نـاوخوش، دوزى كـورد لـة نيَـوان ململانيَـى سـوظيةت و روذئـاوا دا، ضـاثى دووةم، (كوردستان، ٢٠٠١).
__________ ، كوردستان ضون داكيركراو و دابةش كرا، ضاث يةكةم، (هةوليَر، ٢٠٠٠).
- شـاكرى خـةدوى، كيشـةى كـورد لـة عيراقـدا، وةرطيـراو": دليَـر ئةحمـةد محةمـةد، (كتـاب مترجمة غير منشورة بحوزة المترجم).
- عباس سليمان سمايل، ئةوةى نوسراوة دةربابى كوردى سوظيةت، (ب.ج، ١٩٩٢).
- كامةران ئةحمة محةمةد ئةمين (كامران منتك)، كوردستان لة نيَوان ململانيىَ نيو دةولةتيى و ناوضـةييدا ١٨٩٠ – ١٩٣٢، ضـاث يةكـةم، دةزطـاى ضـاث و بـةخش سـةدةرم، (سـليمانى، ٢٠٠٠).
- كـريس كوضـيرا، ميذووى كـورد لـة سـةدةى نـوزدة وبيسـتم دا، وةرطيرانــى: حةمـة كـريم عارف، ضاثى يةكةم، (هةوليَر، ٢٠٠٣).
- كةمال مةزهر، ضةند لاثةرةيةك لة ميَذووى طةلى كـورد، ئامـادةكردن: عةبـدوللا زةنطةنـة، دةزطاى موكريانى، (هةوليَر، ٢٠٠١).
- كوردو عةلى، سوظيةت و بزوتنةوةى نيشتماني كورد، (ب. ج، ١٩٨٦).
- محةمةد توفيق ووردى، ضوونى بارزانيان قارةمـان بـو سـوظيةت، ضـاث دووةم، (هـةوليَر، ٢٠٠١).
- محةمـةد رةسـول هـاوار، شـيَخ مـةحمودى قارةمـان و دةولةتةكـةى خـواروى كوردسـتان، بةرطى دووهةم، (لندن، ١٩٩١).
- مومتاز حةيدةرى و نةذاد عزيز سورجى، كونطرةى ٩٠ سالة لة دايك بوونى بارزانى نةمر، ضاثى يةكةم، ضابخانةى خةبات، (دهوك، ١٩٩٧).
- نةوشيروان مستةفا ئـةمين، حكومـةتى كوردسـتان: ريبةنـدانى ١٣٢٤ – سـةرماوزى ١٣٢٥ كورد لة طةمى سوظيَتى دا، ضاثى دووةم، (هةوليَر، ١٩٩٣).

جـ- الكتب الروسية:

Мгой Ш.Х. Проблема национальной автономии курдского народа в Иракской
Республике(1958-1970 гг.), Издательство Армянской ССР, Ереван, 1977, с.

_قضية الحكم الذاتي القومي للشعب الكوردي في العراق

История Курдистана. Москва 1999 г.

– تـاريخ كوردسـتان

د- الكتب الفارسية:

– أدطار أوبالانس، جنبش طردها، ت: إسماعيل فتاح قاضي، ضاث يةكةم، مؤسسه إنترشارات نكا، (تهران، ١٣٧٧).

– باقر عاقلي، رضا شاه وقشون متحد الشكل، نشر نامك، (تهران: ١٣٨٢هـ. ش).

– صـالح ملا عمر عيسى، بحران أفرينى ابر قدرتها در كردستان عراق، ضـاث أول، انتشارات توكلى،(ستهران، ١٣٨٠ هـ. ش).

– كندال – عصمت شريف وانلى ومصطفى نازدار، كردها، ترجمة: إبراهيم يونس، روزبهان،(تهران ١٣٧٩هـ. ش).

– محمد حسين هيكل، روس ها وعرب ها سياست شوروى درخاورمانيه: حسن فرامزى، ضـاب أول، أنتشارات، (تهران، ب.ت).

و- الكتب الانكليزية:

- Benjamin shwandran, The power struggle, (New York- 1960).

- George lengzowski, political Elite in Middle East. (washington – 1975).

- HAIM SHEMESH, Soviet – Iraqi Relations 1968 – 1988 In the Shadow of the
  Irag-Iran Conflict . lynne:Renner Publishers . Boulder, London.

- Han E,. Iu tsch, From Ankara to Marrakesh, (London – 1964).

- lorenze kent kimbol. Ph. D. The chanching pattern of political power in Iraq 1958 – to 1971, (New York- 1972).

ثامناً: البحوث والمقالات:

أ- باللغة العربية:

١- غير المنشورة:

- ناظم يونس الزاوي: دور البارزانيين في جمهورية مهاباد دراسة في ضوء الوثائق العراقية غير المنشورة،(بحث غير منشور بحوزة كاتبه).

٢- المنشورة:

- بدر حسن الشافعي، الاتحاد الأوربي والقضية الكوردية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٥، (القاهرة،كانون الثاني ١٩٩٩).
- جليلي جليل، صفحات من نضال عبد الرزاق بدرخان، ت: ديار دوسكي، مجلة متين، الحلقة الثانية، العدد ٢٩٠، (دهوك، ١٩٩٩).
- جمعة نور الدين الجباري، لينين وستالين موقفان متناقضان من القضية الكوردية (كوردستان الحمراء نموذجاً)، مجلة كولان العربي، العدد ٢٦ ، (اربيل ، تموز ١٩٩٦).
- خالد سعيد توفيق، المواقف الدولية من القضية الكوردية في العراق، مجلة جامعة دهوك، عدد خاص المؤتمر العلمي الأول، ٢٧ – ٢٩ نيسان ١٩٩٩.
- صديق عثمان، دور بريطانيا في إخماد ثورتي بارزان الأولى والثانية، مجلة كولان العربي، العدد ٢٧، (اربيل، ١٩٩٨).
- عبد الفتاح علي يحيى، عبد الرزاق بدرخان البوتاني نشاطه الثقافي والسياسي، مجلة كاروان، العدد ٦٥، (اربيل، حزيران ١٩٨٨).
- علي البهادلي، أكراد العراق في الصراعات الدولية، مجلة دراسات عراقية، العددان ٨ – ٧،(بغداد، أيلول ١٩٩٨).
- غسان شربل، جلال الطالباني يتذكر، مجلة الوسط، العدد ٣٥٥، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٨، العدد ٣٥٦ في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٨، العدد ٣٥٧ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٨، العدد ٣٥٨ كانون الأول ١٩٩٨.
- فؤاد حمه خورشيد وجه زا توفيق، مؤتمر لوزان (مؤتمر تقسيم كردستان)، كوفارى زانكو سليمانية، ٢٠٠٠.
- كريم حسامي، السابع عشر من حزيران يوم مشهود في سفر الكورد، كولان العربي، العد ١٤،(اربيل، ٢٥ تموز ١٩٩٧).

– ن .بی كه س، الخيارات السوفيتية تجاه المسألة الكردية، مجلة دراسات الكردية، العددان ١ – ٢، (باريس، كانون الثاني ١٩٨٥).
– وائل علي النحاس، العلاقات العراقية – السوفيتية من خلال الصحافة العراقية ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣، مجلة أبحاث المعلمين جامعة الموصل، مجلد (١)، العدد (١)، كانون الثاني ٢٠٠٣.

ب– باللغة الكردية:

– ئەفراسياو هەورامی، كورد لە بيرەوەرييەكانی سيخوريكی راكردووی سوظيەت بو روذئاوا، المقال متاح على الموقع:
www.kurdiatan.com
- فريد ئەسسرد، كورد و بەلشەفيەكان، طوظاری سەنتەری ليكولينەوەی ستراتيجي، ذمارة ٤٢،(سليمانية،٢٠٠٢).
- كامەران ئەحمەد ئەمين، دوز كورد ل ثەيوەنديە ناوضەيەكاندا ١٩٣٢ – ١٩٣٩ تويذينەوەيەكی شروظەكاری سياسة، كوظاری زانكو سەلاحەدين، ذمارة ٢٣، كانونی يەكەم ٢٠٠٤.
- كەمال عەلی، ثەيوەندی سوظيەت ب مەسەلەی كوردوە، كوظاری زانكو سليمانی، ذمارة ١، ٢٠٠٠.
- مەحمود رەزا، شورەشی ئوكتوبەر جارنوەسی ضەند كەليكی خورهەلات راستەكردنەوی هەلەيەكی ١٩١٧ – ١٩٢٣، كوظاری سەنتەری ليكولينەوەی ستراتيجي، ذمارة ١٩،(سليمانية،٢٠٠٠).

تاسعاً: الصحف:

أ– باللغة العربية:

– اتحاد الشعب، العدد ٦٥، ٣ نيسان ١٩٥٩.
– الأخبار القاهرية، العدد ٣٣٣٩، ١٨ آذار ١٩٦٣.
– الاستقلال، العدد ٥٨٣، ٦ تشرين الثاني ١٩٦٠.
– الجماهير
– العدد ١٣٦، ٨ تموز ١٩٦٣.
– العدد ١٤٠، ١٢ تموز ١٩٦٣.
– العدد ١٤٢، ١٥ تموز ١٩٦٣.
– العدد ١٥٥، ٢٧ تموز ١٩٦٣.
– الجمهورية
– العدد ٩١٥، ٢٩ تموز ١٩٦٦.

- العدد ٩١٦، ٣٠ تموز ١٩٦٦.
- العدد ٩١٧، ٣١ تموز ١٩٦٦.
- العدد ٩١٨، ١ آب ١٩٦٦.
- العدد ١٩١٩، ٢ آب ١٩٦٦.
- العدد ٩٢٠، ٣ آب ١٩٦٦.
- العدد ٩٢١، ٤ آب ١٩٦٦.
- خەبات/ النضال.
- العدد ٩، ٢٩ أيار ١٩٥٩.
- العدد ٣٥٤، ٧ تشرين الثاني ١٩٦٠.
- العدد ٤٩٥، آذار ١٩٦٨.
- صوت الأكراد العدد ٥٥، ٧ تشرين الثاني ١٩٦٠.
- النهار اللبنانية العدد ١٤٣٩، ١٦ حزيران ١٩٦٣.
- الوقائع العراقية العدد ١٤٧، ٢٩ آذار ١٩٥٩.

ب- باللغة الكوردية:

- ئازادى
- ذمارة ٤، ٢٤ ئەيار ١٩٥٩.
- ذمارة ٣٣، ١٩ ضرى دووةمى ١٩٥٩.
- ذمارة ٩٣، ١١ نيسان ١٩٦٠.
- ذمارة ٩٥، ٥ نيسان ١٩٥٩.
- ذمارة ٩٦، ٧ نيسان ١٩٦٠.
- خەبات
- ذمارة ١، ٤ نيسان ١٩٥٩.
- ذمارة ٧، ٥ ئەيار ١٩٥٩.

عاشراً: الموسوعات

- احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٩٦٨).
- ألان بالمر، موسوعة تاريخ أوربة الحديث ١٧٨٩ – ١٩٤٥، ت: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون، (بغداد، ١٩٩٢)، ج١.
- ب.م. بوتوماريوف، القاموس السياسي، ت :عبد الرزاق الصافي، ط٣، مطبعة الرواد، (بغداد، ١٩٧٦).

– محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث، ط١، بنكةى ذين، (سليمانية، ٢٠٠٦).